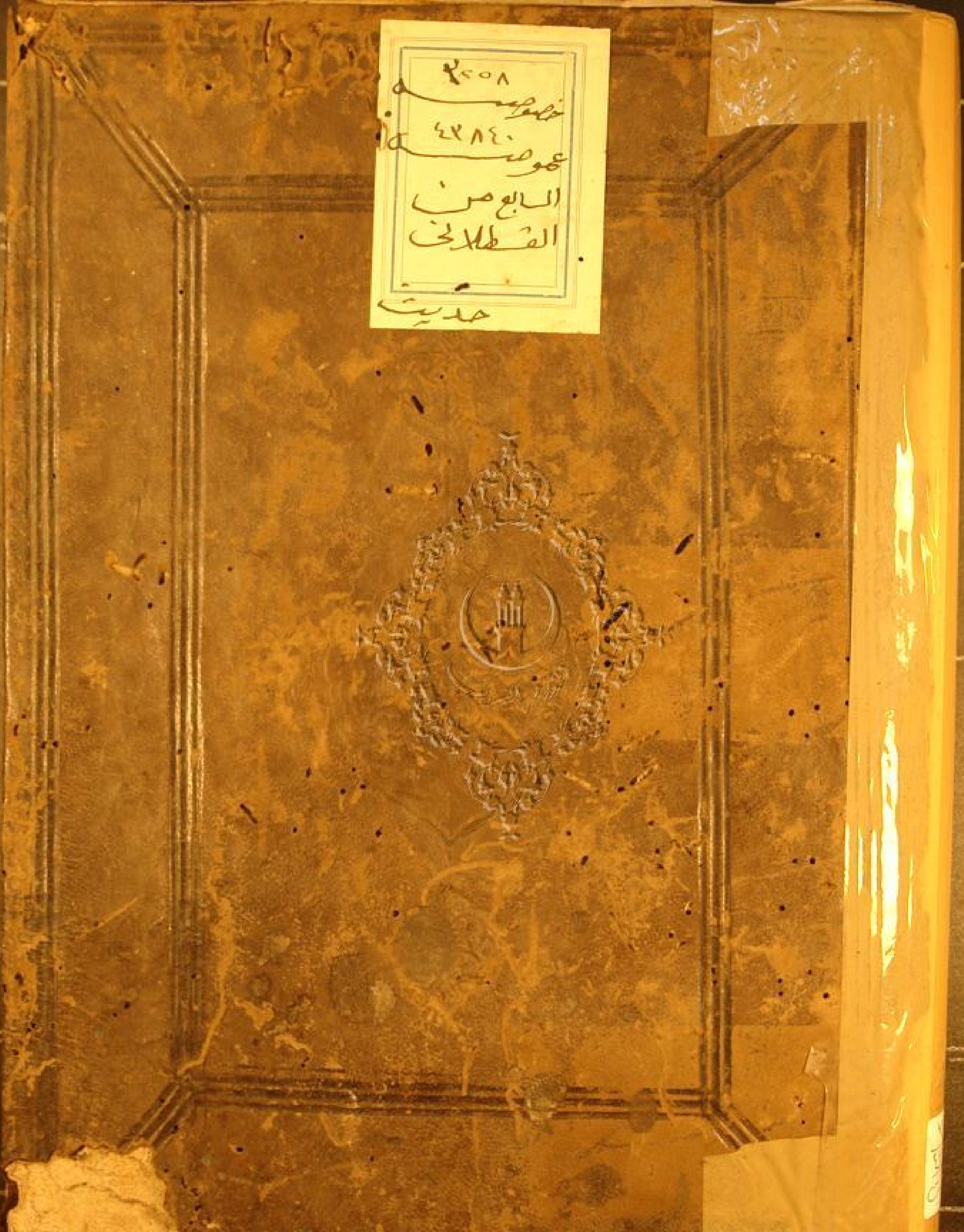

٢٠٥٨ خصوصية
٤٢٨٤٠ عمومية

السابع من القسطلاني

حديث

كامل ومسطرته ٣١

حسن خطاب

السابع من شرح صحيح البخاري

للقسطلاني

السابع

٢٠٥١
خصوصية
٤٢٨٤
عمومية
حديث

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر البسملة للاكثر **باب فرض الخمس** بضم الخا المعجمة
والميم وكانه ابتدا فرضه باية واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول
واضافته لله للتبرك بالابتدا باسمه تعالى وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على
قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد علي بن الحسين ان اباه
حسين بن علي عليهما السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا
رضي الله عنه قال كانت ولابي عساكر كان لي شارف بالشين المعجمة مسنة من
النوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان صلى الله عليه وسلم
اعطاني شارفا من الخمس الذي حصل من سرية ابن جحش وكانت في رجب
من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض فعزل له الخمس
وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضا الله بذلك كذا قرره ابن بطال
وتعقبه ابن الملقن عن شيخه بانه انتقاه من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم
بدر وعن اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل اول يوم فرض فيه
الخمس وحاصلها في غنائم حنين وهي اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله
عليه وسلم ويعارضه هذا قوله في غزوة بدر من المغازي بعد [illegible]
كان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افا الله عليه من الخمس يومئذ
وظاهره ان الذي اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة
التي في بدر ورضي الله بذلك فكيف يثبته هناك وينفيه في يوم بدر مع
ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر
وقد جزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في
بدر وغنائمها قال علي رضي الله عنه فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد
المهملة وتشديد الواو ولم يسم من بني قينقاع بفتح القاف وضم النون وقد
تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه من قبيلة اليهود قاله الكرماني وقال في
القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة ان يرتحل معي فناتي باذخر بكسر
الهمزة وال معجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت ان ابيعه الصواغين واستعين
به بالنصب عطفا على ابيعه اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين
المهملة قال الجوهري فالعرس يعني بضم العين طعام الوليمة واعرس الرجل اذا

بنى

٣

بنى باهله وكذلك اذا غشيها وفي القاموس عرس ويكسر العين امراة الرجل
والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فيتنبه بكسر العين اي طعام وليمة للمراة والا فيعبر
المعنى طعام وليمتي وانما سمي بطعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا
باسم سببه فبينا بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب وهو
معروف والغرائر بالغين المعجمة والرا المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشي
من التبن وغيره وحبال وشارفاي مناخان بضم الميم فخا ولابي ذر مناختان
بزيادة فوقية بعد الخا فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار
معناه والمعنى مبروكان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه رجعت ولابي ذر والوقت وابي عساكر فرجعت حين جمعت
ما جمعت اي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاي قد اجتبت بهمزة مضمومة
وجيم مكسورة وموحدة مثقلة وفي اليونينية مصلح قد اجتب بضم الهمزة
وكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة تصحح عليها علوا وسفلا
فليتامل ويحرر ولابي ذر عن الكشميهني جبت بحذف الهمزة وضم الجيم
اي قطعت اسنمتهما بالرفع نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر
القاف اي شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم الهمزة من اكبادهما
فلم بالفا ولابي ذر عن الكشميهني ولم املك عيني من البكا حين ولابي
ذر عن الكشميهني رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظا المعجمة وسقط لفظ
منهما في رواية ابي عساكر وانما بكى علي رضي الله عنه خوفا من تقصيره في
حق فاطمة رضي الله عنها او في تاخير الابتنا بها لا لمجرد فوات الناقتين
فقلت من فعل هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة وسكون
الرا جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند
الاخفش فانطلقت حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب وعبر
بصيغة المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول
حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة
رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك فقلت يا رسول
الله ما رايت كاليوم قط اي اقطع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة
على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية تثنية ناقة فاجب ولابي ذر
عن الكشميهني فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت
معه شرب بفتح الشين جماعة مجتمعة لشرب الخمر فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته

ان او زيد بن حارثة حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا
فاذا هم شرب فطفق بكسر الفاء الثانية اي جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلوم حمزة فيما فعل بناقتي علي فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر
الميم اخره لام اي سكر حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي
الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر بفتح الصاد
والعين المشددة المهملتين اي رفعه فنظر الى ركبته بالافراد ولابي ذر
ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر
الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيده له يريد والله
اعلم ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته
والجد يدعى سيدا وانه اقرب اليه منهما فاراد الافتخار عليهم بذلك
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر فنكص
اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية يرجع
القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه لحمزة خشية ان يزداد عبثه في
حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع منه بمرأى منه
ليدفعه ان وقع منه شيء وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك قبل تحريم الخمر كما رواه ابن جريج عن ابن شهاب ولذلك لم يواخذه
عليه السلام حمزة بقوله ومن تناول مباحا او شرب لبنا او اكل طعاما فاسكره
فتلف عقله فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وتوابعه
للحد وحينئذ فلا تلزمه الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه
حكم هولاء وحكى الطحاوي الاجماع على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه
وهو من هنا ايضا حتى لو سكر مكرها عتقا فكذلك واما ضمان اتلاف
الناقتين فغرامتهما لازم لحمزة لعطائه على ان العلما متفقون على ان
جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها
في كل حال كالعقلا وعند ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش ان النبي
صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين ومطابقته للحديث
للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وقد سبق في كتاب الشرب
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
عايشة ام المومنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهرا

عليها

عليها السلام ابنته ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر
الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقسم لها ميراثها ما تركه بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابي
عساكر ولابي ذر عن الكشميهني مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما افا الله عليه وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا
ايجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جيشنا وما هربوا عنه لخوف
او غيره او صولحوا عليه بلا قتال وسمي فيا لرجوعه من الكفار الى المسلمين
واما الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم وما
اخذ من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة الا لنا وقد كانت
في اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشا وعليه يحمل
اعطاوه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك فخمست
كالفي بالاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وسميت بذلك لانها
فضل وفائدة محضة والمشهور تغاير الفي والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما
على الاخر اذا افرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم
الفي يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس الفي خمسة
اخماس لاية ما افا الله على رسوله ويقسم خمسه على خمسة اسهم فالقسمة
من خمسة وعشرين سهما اربعة منها له عليه الصلاة والسلام كان ينفقه
منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه في السلاح وساير المصالح وما بعد
وفاته عليه السلام يصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة
الحصون والقناطر وارزاق القضاة والايمة والسهم الثاني لذوي القربى
بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى فالمقبل الرابع والخامس للمساكين
وابن السبيل واما الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد
بتعيين الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى الخمس
لخمسه فجملة ما كان له من الفي احد وعشرون سهما سهمها للمصالح كما مر
والمراد انه كان يجوز له ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما كان ياخذه
خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فالخمس كحكم الفي فيخمس خمسة اسهم
للاية والاربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور يصرف الفي كله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الاتي فكانت
هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اي لفاطمة
رضي الله عنها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرايض سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون ومن حديث الزبير عند النسائي
انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما تركنا
والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح الباري ويؤيده
وروده في بعض طرق الصحيح ما تركنا فهو صدقة وحرفه الامامية فقالوا
لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا
مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى انما يترك صدقة
لا يورث ويخدش في تحريفهم ما يحتج الكلام من منطا الاختصاص الذي دل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق نحن معاشر الانبيا لا نورث
ويعود الكلام بما حرفوه الى امر لا يختص به الانبيا لان احادا منهم اذا وقفوا
اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تحاملهم او تجاهلهم
وقد اورده بعض الاكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي
ابو الطيب فقال له القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قويا في
علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فانه
لا خفى بي ولا بك ان فاطمة وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت ولا امثالك
الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظت لابداها حينئذ لابي بكر فسكت
ولم يحر جوابا انتهى فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من
فساد مذهبهم لانهم يقولون انه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث
غيره من عموم المسلمين الاية الكريمة وذهب النحاس الى انه يصح النصب
على الحال وانكره القاضي لتاييده مذهب الامامية لكن قدره في مالكي
ما تركناه متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة
بعضهم ونحن عصبة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله
ستة اشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت
ووقع عند عمر بن شبة من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال
وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر
لا اكلمكما اي في هذا الميراث وتعقبه بانه قرينة قوله غضبت يدل على انها
امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح الهجر قاله في الفتح وقال الكرماني
واما غضب فاطمة فهو امر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك
والحديث كان متأولا عندها بما فضل عن معاش الورثة وضروراتهم
ونحوها ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة
رضي الله عنها لما خرجت غضبى من عند ابي بكر تمادت في اشتغالها
بشانها

بشانها ثم بمرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا
قالت عائشة رضي الله عنها وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في خيبر بعد المصرف
وهو الخمس وفدك بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولابي ذر وفدك
بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه
وسلم خاصة وصدقته بالمدينة بنصب صدقة عطفا على المنصوب
السابقة وبالجر عطفا على المجرور اي نخل بني النضير التي في ايدي بني
فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية مخيريق يوم احد وكانت
سبع حوائط في بني النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه
في الفي من اموال بني النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح
حين صالح اليهود وحصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح
اليهود ونصف فدك وسهمه من خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى اي
امتنع ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيا
بكسر همزة ان تركته من امره ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية
الساكنة غين معجمة اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت عائشة فاما
صدقته عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى علي وعباس لينتفعا منها بقدر حقهما لا على جهة التمليك فاما بالفا
ولابي ذر واما خيبر اي الذي يخصه النبي صلى الله عليه وسلم منها
وفدك فامسكهما عمر ولم يدفعها لغيره وقال هما صدقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه اي النبي تنزل به ونوائبه
اي الحوادث التي تصيبه وامرهما الى من ولي الامر بعده عليه السلام
فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقات امهات المومنين وغيرها مما
كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك
جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب
ما راه فاقطعها مروان لانه تاول ان الذي يختص به صلى الله عليه
وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموله فوصل بها بعض
اقاربه قال الزهري حين حدث بهذا الحديث فهما اي التي كانت
تخصه عليه السلام من خيبر وفدك على ذلك يتصرف فيهما من ولي الامر
الى اليوم وهذا الحديث اخرجه ايضا المغازي في غزوة خيبر قال
ابو عبد الله البخاري مفسرا لتعلق في الحديث تعروه مما في القرآن

من قوله تعالى ان نقول الا اعتراك افتعلت بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه
من باب الافتعال واصله من عروته فاصبته ومنه يعروه واعتراني
وهذا واقع في المجاز لابي عبيدة وسقط قوله ابو عبد الله الى اخره لابن
عساكر وزاد ابو ذر في روايته للحموي هنا ترجمة فقال نصه فقط وهو
زيادة مستغنى عنها بما سبق في الحديث المتقدم وبه قال حدثنا اسحاق
ابن محمد الفروي بفتح الفا وسكون الرا وكسر الواو القرشي المدني
الاموي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة عن ابن شهاب
الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو
وبالسين المهملة والحدثان بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات
وبعد الالف نون ابن عوف بن ربيعة النصري بالنون والصاد من بني نصر
ابن معاوية مختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك اي
الاتي ذكره فانطلقت حتى ادخل بالنصب اي الى ان ادخل والرفع
على ان يكون عاطفة ورجح ابن مالك النصب على مالك بن اوس فسألته
عن ذلك الحديث فقال مالك بينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا جالس
في اهلي حين متع النهار بميم ففوقية فعين مهملة مفتوحات اشتد حره
وارتفع وطال والجواب بينا قوله اذا رسول عمر بن الخطاب ويحتمل ان
يكون الرسول يرفا الحاجب يأتيني فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت
معه حتى ادخل بالنصب والرفع على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير
بكسر رمال وقد تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه
فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال
يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة اي يا مالك على الترخيم ويجوز
الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد انه قدم
علينا من قومك اهل ابيات من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
وكان قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت لهم والذي
في الفرع واصله فيهم برضخ بفتح الرا وسكون الضاد اخره خاء معجمة اي
عطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير
المؤمنين لو امرت به غيري اي بان يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال
ذلك تحرجا من قبول الامانة قال عمر اقبضه ولابي ذر فاقبضه ايها المرء
لم يبين هل اقبضه ام لا والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فبينا بغير ميم

ولابي

ولابي ذر فبينما انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مفتوحة
فرا ساكنة ثم فا فالف وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر وهي روايتنا من طريق
ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة
فقال هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن
العوام وسعد بن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن
دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن عبيد الله حال كونهم يستاذ نون
في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا
ثم قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي
يستاذنان قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر الذال
المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني
وبين هذا اي علي وهما يختصمان اي يتنازعان ويتجادلان فيما افاء الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
من بني النضير ولابي ذر عن الحموي والمستملي من مال بني النضير
فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح
احدهما من الاخر قال ولابي ذر فقال تيدكم بفتح المثناة الفوقية
وسكون التحتية وبضم الدال على وزن فاجمعوا كيدكم ونحوه في الفرع
عزاها اليونيني لعياض للقابسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعضهم
بيس فلان بفتح الموحدة قال عياض فالياء التحتية مبدلة
من همزة والتاء الفوقية مبدلة من واو ولانه في الاصل واده انتهى
فالنصب على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم ولابي ذر تئدكم بفتح المثناة
وهمزة مضمومة قال في الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها واخر
بالقلم ايضا برفعها وللاصيلي تيدكم بكسر اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة
وضبطها غيره بالقلم باسكانها واخر بالقلم ايضا برفعها وللاصيلي تيدكم
بكسر اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال
وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية لانه مصدر تاد يتيد وتيدك همزة قال
في المصابيح لسنا نعرف يقال تيدكما هذا اي اتيد وتيدك زيدا اي امهله
اما مصدر والكاف في مجرورة او اسم فعل والكاف للخطاب ابن مالك لا يكون الا اسم
فعل ويقال تيد تيدا انتهى والمعنى هنا اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم
انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء
فوق رؤوسكم بغير عمد والارض على الماء تحت اقدامكم هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبيا ما تركنا

صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعائد محذوف
اي الذي تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره
من الانبيا بدليل قوله في الرواية الاخرى ان معاشر الانبيا فليس خاصا
به صلى الله عليه وسلم واما قوله زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله
وورث سليمان داوود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط
عثمان واصحابه قد قال عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله
عنهم فقال انشدكما الله باسقاط حرف الجر ونصب لفظ الجلالة
لابي ذر اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك اي
لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك وسقط هذه الجملة من قوله
قال لابي ذر قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفي بشي لم يعطه احدا
غيره ثم قرا وما افا الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه
اي بني النضير وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف
الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم الفي خمسة
اقسام كما مر مفصلا وتاول قول عمر هذا بانه يريد الاخماس الا الخمس
والله ولابي ذر والله ما احتازها بالمهملة ساكنة والزاي بعد الفوقية
من الحيازة وهي الجيازة يقال حاز الشي واحتازه جمعه وضمه دونكم وللكشميهني
ما اختارها بالخاء المعجمة والراء ولا استاثر بالمثلثة الفوقية وبعد الهمزة
الساكنة مثلثة اي ما تفرد بها عليكم قد اعطاكموه اي الفي وللكشميهني
اعطاكموها اي اموال الفي وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة
المفتوحة اي فرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال
ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة
مال الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث
عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير
لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة
يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شي منه فيخرجه فيحتاج الى تعويض
ما اخذ منها فلذلك استدان فعمل بذلك ايام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك انشدكم بالله [illegible] هل تعلمون ذلك قالوا نعم
ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله ولابي ذر انشدكما باسقاط الجار

هل

هل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قالا نعم
قال ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار بتشديد الراء
راشد تابع للحق زاد في مسلم بعد قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث
امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نورث ما تركنا صدقة ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر رضي
الله عنه فقبضتها سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم
فيها بما عمل فيه ابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق
ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وامركما واحد جئتني يا عباس تسالني
نصيبك اي ميراثك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم وجاءني هذا يريد عليا
يريد نصيب امراته من ابيها عليه السلام اي فاطمة فقلت لكما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه
اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله
وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام
اي تتصرفا فيها وتنتفعا منها بقدر حقكما كما تصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك
بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما
فانشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان
واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله
هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال افتلتمسان اي افتطلبان مني قضاء
غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الما
لا اقضي فيها قضاء غير ذلك وعند ابي داوود والله لا اقضي بينهما
ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها
وقد استشكل الخطابي هذه القضية بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا
هذه من عمر على شرطهما ان يتصرفا فيها كما تصرف منها صلى الله عليه
وسلم والخليفتان بعده وعلمنا انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه عنه افاد
عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعده من عمر واجيب

بانها اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض
واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة
وصرفها كيف تصرف وعمر صح بقوله في اخر الحديث في رواية النسائي
وجئتماني الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول
هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك الا ما تقدم
من تسليمها على سبيل الولاية هذا **باب** بالتنوين اداء الخمس
من الدين بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات
الخمس من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من
الدين وجمع بينهما بانه ان قدرنا ان الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس في
الايمان وان قدرنا انه التصديق دخل في الدين وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن
ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة
وفتح الموحدة نسبة الى ضبيعة بطن من عبد القيس انه قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس بن افصى
بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة بن دعمي بدال مهملة
مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر
فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول الاشهر الحرم
الاربعة المحرم ورجب وذا القعدة وذا الحجة لحرمة القتال فيها عندهم فمرنا بامر
زاد في الايمان فصل اي يفصل بين الحق والباطل ناخذ منه ولابي
ذر عن الكشميهني به وندعو اليه من وراءنا من البلاد البعيدة عن
المدينة اولادا واخلافا بالخاء المعجمة جمع خلف قال عليه السلام
آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بيان لاربعة
وعقد عليه السلام بيده واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة
وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب
كفار مضر او غير ذلك وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم هذا موضع
الترجمة واستشكل كونه قال امرهم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة
هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ
في الدبا بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وهو القرع اليابس
وعن الانتباذ في النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جذع ينقر
وسطه وينتبذ فيه وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة والنون

الساكنة

الساكنة والمعرقية الجرار الخضر او مطلقا وعن الانتباذ في المزفت بتشديد
الفاء المطلي بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان **باب**
نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثني مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام من باب
الافتعال وله لا يقسم وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى كما
قاله العيني وغيره لا يقتسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه
بالادنى على الاعلى ما تركت بعد نفقة نسائي امهات المؤمنين ومؤنة
عاملي الخليفة بعدي فهو صدقة لا يقتسم وارث اولا اخلف مالا ونص
على نفقة نسائه لكونهن محبوسات على الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في
بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنات ولذلك اختصصن
بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض
ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي
شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله
ذو كبد بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره الا شطر شعير بفتح شطر اي
نصف وسق او جزء وشيء من شعير في رف لي بفتح الراء وتشديد الفاء شبه
الطاق او خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع
عليه او الخرقة المقتصرة في السقف لا باب عليه فاكلت منه حتى
طال علي فكلته ففني اي فرغ قيل ان البركة مع جهل المأخوذ منه فلما
كالته علمت مدة بقائها به ففني عند تمام ذلك الامد واما حديث كيلوا طعا
مكم يبارك لكم فيه فمحمول على ما له تملكه اياه او عند اخراج النفقة بشرط ان
يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه
الى اخره فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق
النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال ووقفا الحديث اخذته من نصيبها
بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا
الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب
وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو

اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية ام المؤمنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه الذي اعده للحرب الكفار وبغلته البيضاء دلدل وارضا تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء وسهمه فدك وسهمه من خيبر ومر الحديث قد سبق في اول الوصايا **باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن** رضي الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن بكسر القاف وفتحها قراءتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا وقت الاذن وفيه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل بضم القاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الثاء وضم القاف اي ركدت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركة زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه السلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقة الحديث لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث اضافت البيت الي نفسها ووجه ذلك ان سكنى ازواجه عليه السلام في بيوته من الخصائص بهم فكما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى ما بقين نبه المؤلف على ان لهن هذه المنفعة بحق ودوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي قال حدثنا نافع هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة وفي يومي نوبتي اي على حساب

الدور

الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين رئتي او بطن حلقومي ونحري بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه عليه السلام توفي وهو مستند على صدرها وما يحاذي سحرها منه وجمع الله بين ريقي وريقه اي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر بحجرته بسواك بيان لجمع الله بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته باسناني ولينته ثم سننته بنون مفتوحة فاخرى ساكنة اي سوكته عليه الصلاة والسلام به وبه قال حدثنا سعيد بن عفير نسبة لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان الواو فيه للحال ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بنون ففاء فذال معجمة مفتوحات اي مضيا وتجاوزا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة اي امشيا على هينتكما فليس شيء تكرهانه قالا سبحان الله يا رسول الله اي ننزه الله عن ان تكون رسوله عليه السلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا القول فكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الى اخره ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي يبلغ الدم ووجه الشدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت ان يقذف في الشيطان في قلوبكما شيئا من السوء قال الامام الشافعي خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله

بن العمري بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد بن يحيى
ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ارتقيت اي صعدت فوق
بيت حفصة وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته وحال
كونه مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة
وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض
الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر
والشمس لم تخرج من حجرتها اي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة
وكان القياس ان تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كانها جعلت
واحدة من المناولين لها حجرة واخبرت بما اخبرت وهذا سبق الحديث
في باب وقت العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الراء وتخفيفا مصغرا ابن
اسماعيل الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن
عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبي صلى الله عليه
وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اي بيتها فقال هنا اي
جانب المشرق الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف
راسه اي جانبيه لانه يدني راسه الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد
الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة ابنة
ولابي ذر بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت صوت انسان لم يعرف
الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن في بيت حفصة بنت عمر ام المومنين
والجملة في محل جر صفة لانسان قالت عائشة فقلت يا رسول الله
هذا رجل يستاذن في بيتك ولابن عساكر في بيته حفصة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم اي عم
ولم يسم ثم قال عليه السلام حفصة من الرضاعة بفتح الراء تحرم ما تحرم
الولادة بتشديد الراء المكسورة بضم الفوقية اول الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم
من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففا وزيادة من

الجارة

الجارة اي مثل ما يحرم منها وهو على حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق في
الشهادة على الانساب والرضاع باب ما ذكر من
درع النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الدال وسكون الراء وعصاه
وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك
مما لم يذكر قسمته اي على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح
الكاف ولابي ذر مما لم يذكر باسقاط من وتذكر بالفوقية بدل التحتية
وكذا للكشميهني لكنه بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين وفي
سكونها وآنيته مما يتبرك بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب
التفعل من البركة وحذف العائد للعلم به وقال الحافظ في فتح ولابي
ذر عن شيخيه يعني الحموي والمستملي شرك بالشين المعجمة من الشركة قال
الباجي وهو ظاهر لقوله قبله مما لم يذكر قسمته ولغير الكشميهني
ما يتبرك به اصحابه فراد المصطفى وغيرهم بعد وفاته وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري قال حد
ثني بالافراد ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنهما
استخلف
بضم الفوقية مبنيا للمجهول بعثه الى البحرين بتثنية بحر بلد مشهور بين
البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب الالتفات
من الغائب الى الحاضر وكتب له هذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة
السابق ذكره في باب زكاة الغنم وللكشميهني عندهم اطلق واشار
اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له
هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم
هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المسلمين والتي امر الله بها رسوله فمن سالها من المسلمين على وجهها
فليعطها ومن سال فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها
من الغنم من كل خمس شاة الحديث بطوله فلعله حذف سياقه عن
هو حذف الاختصار لا سيما وليس المراد الا قوله وختمه
اي ختم ابا بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره للحموي والمستملي
وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر والله سطر زاد في
ورسول سطر
اللباس ان هذا الخاتم كان في يده اي يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط
من يد عثمان وهو جالس على بئر اريس وبه قال حدثني

بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا
محمد بن عبد الله مكبرا الاسدي بفتح الهمزة والسين المهملة ابو احمد
الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون
الهاء الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال اخرج
الينا انس هو ابن مالك نعلين جرداوين بفتح الجيم وسكون الراء تثنية
جرداء مؤنث الاجرد اي خلقتين بحيث لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن
عساكر جرداوتين بالمثناة بعد الواو وقبل التحتية والعيني الاول كما رواه
لهما ولابي ذر عن الكشميهني لها قبالان بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام
النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان فحدثني ثابت
البناني بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان انس اخرج
النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وكانه رأى
النعلين مع انس ولم يعلم انهما نعلاه عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك
ثابت عن انس وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين
المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال
العدوي ابي نصر البصري ولابي ذر حدثنا حميد بن هلال عن ابي
بردة بن ابي موسى الاشعري انه قال اخرجت الينا عائشة رضي الله
عنها كساء من صوف ملبدا مرقعا وقالت في هذا نزع بضم النون وكسر
الزاي روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبسه عليه السلام
له تواضعا او اتفاقا لا عن قصد اي كان يلبس ما وجد وهذا الحديث
اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه
وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي البصري عن حميد عن ابي بردة
على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة مما وصله
مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا
عائشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعونها
بالمثناة الفوقية ولابي ذر يدعونها ولمسلم يسمونها الملبدة بضم
الميم وفتح اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد
الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى

الله

الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع
والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ اي انس او النبي صلى الله عليه
وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة
قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البناء
للمجهول فيرجع الى الاحتمال لابهام الفاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول
سلسلة بالرفع نائب عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور
وشربت فيه اي تبركا به عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد
ابن كثير بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين
وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون اللام الاولى
الدؤلي بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني
الديلي بكسر الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه عياض حدثه
ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثه ان علي بن حسين هو زين العابدين
حدثه انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية
مقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه يوم عاشوراء سنة احدى وستين
لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها
وسكون الخاء المعجمة ولهما صحبة فقال له اي قال المسور لزين العابدين
هل لك الي من حاجة تامرني قال زين العابدين فقلت له لا فقال المسور فهل انت
معطي بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملتين وتشديد التحتية
اي هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي
ولعل هذا السيف ذو الفقار ومن حاله انه عليه السلام وهبه
لعلي قبل موته ثم انتقل الى اله واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي
صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره كما قاله فاني
اخاف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذوه منك بالقوة والاستيلاء
وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام
مبنيا للمفعول اي لا يصل السيف اليهم ولابن عساكر اليه اي لا يصل
السيف الى احد ابدا حتى تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي
تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية تصغير
جارية او جميلة بفتح الجيم على فاطمة عليها السلام فسمعت بسكون
العين رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على

منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمحتلم فقال عليه السلام ان فاطمة مني اي بضعة مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني عبد شمس واراد به العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال في حديثه ووعدني اي ان يرسل الي زينب فوفى لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني بالنون بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الى اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكنه نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يؤذيها واذاها يؤذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه في النكاح عليه السلام وبنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل ويأتي ان شاء الله في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن محمد عن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة بن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا اي ابن عفان رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له اذا كان ابوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما زاده الاسماعيلي وجواب لو قوله ذكره يوم جاءه الناس يشكون سعاة عثمان عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها اي الصحيفة التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله اي مكتوب فيها مصارف رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر وابي ذر بها بدل فيها اي بهذه الصحيفة قال فاتيته بها فقال اغنها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا وانما ردها لانه كان عنده نظيرها فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها

حيث

حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذر الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المؤلف بايراد هذا بيان تصريح سفيان بالحديث ومحمد بن سوقة بسماعه من منذر وقد ترجم المؤلف لاشياء ذكر بعضها دون بعض فذكره ولم يخرج له حديث الدرع فيحتمل انه اراد ان يكتب حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصا ولعله قصد ان يكتب حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذلك الشعر ومنه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر القدح يدل على ما عداه من انيته صلى الله عليه وسلم باب الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما ينزل به من المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم و لاجل ايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والارملة المراة التي لا زوج لها حين سالته عليه السلام بنته فاطمة الزهراء وشكت اليه الطحن اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء مع تحتية ساكنة بعدها وشدة معالجة الرحى ان يخدمها بضم الياء من الاخدام اي يعطيها خادما من السبي الذي حصل عنده فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض امرها الى الله وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح المشددة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا علي ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحى في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي بضم الهمزة قال ابن الاثير السبي النهب واخذ الناس عبيدا فاتته تساله خادما عبدا او جارية فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده ولقيت عائشة فذكرت لعائشة

في النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فأتانا عليه السلام
والحال أنا قد دخلنا ولأبي ذر عن الكشميهني أخذنا مضاجعنا فذهبت لنقوم
اخذنا
اي لان نقوم فقال مكانكما اي الزماه ثم جلس فقعد حتى وجدت برد قدميه
بينا
حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولأبي ذر عن الكشميهني قدمه
على صدري وحتى غاية لمقدر اي دخل عليه السلام في مضجعنا حتى
فقال ألا أدلكما على خير مما سألتماه ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني
سألتماني وأسند الضمير إليهما والسائل إنما هو فاطمة لأن سؤالها كان
برضاه إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا
وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم
فإن ذلك في الآخرة خير لكما مما سألتماه من فائدة الخادم
خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني سألتما
بحذف الضمير فإن قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث لأنه لم يذكر
فيه أهل الصفة ولا الأرامل أجيب بأنه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض
طرق الحديث كعادته فعند الإمام أحمد من وجه آخر عن علي
في هذه القصة مطولا والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم
من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم انتهى وحديث
الباب أخرجه أيضا في الفضائل وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات
باب يعني قول الله تعالى ولأبي ذر وابن عساكر عز وجل
بدل تعالى فأن لله خمسه مبتدأ خبره محذوف أي فثابت لله خمسه والجمهور على
أن ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وأن المراد قسم
الخمس على الخمسة المعطوفين وللرسول اللام للملك قال عليه السلام خمس الخمس
من الغنيمة سواء حضر القتال أم لا لم يحضر وقال البخاري يعني للرسول قسم
ذلك يعني لا ملكه وإنما خص نسبة الخمس إليه إشارة إلى أنه ليس للغانمين فيه حق
بل هو مفوض لرأيه وكذلك إلى الإمام بعده وذهب أبو العالية إلى ظاهر
الآية فقال يخمس ستة أقسام ويصرف سهم الله إلى الكعبة لما روي أنه عليه السلام
كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم
الله لبيت المال وقيل مضموم إلى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول لغير
أبي ذر واستدل البخاري لما ذهب إليه بقوله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنما أنا قاسم وهذا طرف من حديث أبي هريرة
الآتي إن شاء الله تعالى في هذا الباب ومن حديث معاوية
السابق في العلم إنما أنا خازن والله يعطي وذكره موصولا في الاعتصام

بهذا

بهذا اللفظ فيه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش ومنصور
هو ابن المعتمر وقتادة بن دعامة أنهم سمعوا سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما
أنه قال ولد لرجل منا من الأنصار غلام اسم الرجل أنس بن فضالة الأنصاري
فأراد أن يسميه محمدا قال شعبة بن الحجاج في حديث منصور هو ابن
المعتمر أن الأنصاري يعني أنس بن فضالة قال حملته يعني ولده
على عنقي فأتيت به النبي صلى وقال شعبة أيضا وفي حديث سليمان الأعمش
الله عليه وسلم
ولد له أي للأنصاري المذكور غلام فأراد أن يسميه محمدا قال عليه السلام سموا
بفتح السين وضم الميم المشددة باسمي فيه الإذن في التسمية باسمه للبركة
الموجودة ولما فيه من الفأل الحسن من معنى محمد ليكون محمودا وفيه أحاديث
جمعها بعضهم في جزء رويناه ولا تكنوا بفتح أوله وثانيه والنون
المشددة وأصله تتكنوا فحذفت إحدى التاءين بكنيتي أي القاسم
فإني إنما جعلت قاسما أقسم بينكم أي أموال المواريث والغنائم وغيرهما
عن الله وليس ذلك لأحد إلا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة إلا عليه
وحينئذ فيمتنع التكني بذلك مطلقا وهذا مذهب أهل الظاهر وعن
مالك يباح مطلقا لأن هذا كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته
صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والأدب لا للتحريم
وقال آخرون النهي مخصوص عن اسمه محمدا وأحمد ولا بأس بالكنية
وحدها وقال حصين بعثت قاسما أقسم بينكم وإنما قال عليه
اقسم
السلام ذلك تطييبا لنفوسهم لما امتنع من العطاء قال ولأبي ذر وقال
عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم في
مستخرجه أخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة أنه قال
سمعت سالما هو ابن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه أنه قال
أراد أي الأنصاري أن يسميه القاسم أي أراد الأنصاري أن
يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به أن يكون أبوه أبا القاسم
فيكون مكنيا بكنيته صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم الميم ولأبي ذر تسموا
بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بفتح
الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني
ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة أصله تتكنوا فحذف إحدى

الثاني تكنيني وهذا الحديث احتج به ايضا في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وفي الادب وهو مسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا اسمه انس بن فضالة غلام
فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون ننعمك عينا
بفتح النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع
الميم ولابي ذر عن الكشميهني ننعمك بالجزم اي لا نكرمك ولا نقر عينك
بذلك فاتى الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار
لا نكنيك بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة
تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا
القاسم ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا
بالسين المفتوحة وضم الميم ولابي ذر فسموا بزيادة فاء قبل السين
وله ايضا تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي
ولا تكنوا بكنيتي بفتح التا والكاف والنون المشددة ولابي ذر
ولا تكنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون مخففة فانما انا
قاسم يعني البخاري رحمة الله تعالى عليه الاختلاف على شعبة
هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح
انه اراد انه يسميه القاسم بطريق الثوري هذه ويقوي ذلك انه
لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم من تسمية ولده
القاسم ان يصير يدعى ابا القاسم كما مر وبه قال حدثنا حبان
ابن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط
ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد
ابن عبد الرحمن بضم الحا مصغرا بن عوف احد العشرة المبشرة
القرشي الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله
عنه قال ولابي ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد
الله به خيرا بالتنكير في سياق الشرط وهو كالنكرة في
سياق النفي فيعم اي من يرد الله به جميع الخير يفقهه في الدين

والله

والله المعطي وانا القاسم فاعطي كل واحد ما يليق به وترجمة باب
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم
باداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف
يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر والمنذر واجيب بانه
الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان
السامع معتقدا كونه معطيا فلا يستفيد الا ما اعتقده السامع لا لكل
صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون
من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد
انه قاسم ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شركة
في الوصفين بل انا قاسم فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرين
على من خالفهم حتى ياتي امر الله اي القيامة وهم ظاهرون
وفيه بيان ان هذه الامة اخر الامم وان عليها تقوم الساعة
وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته
من يقوم به وهذا الحديث سبق في العلم وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وبعدها نونان بينهما الف
قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا
لقب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال هو ابن
علي العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم اخره هاء تانيث الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم
ولا امنعكم وانما الله المعطي في الحقيقة وهو المانع انا ولابي
ذر عن الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث امرت لا برايي فمن
قسمت له قليلا فذلك بتقدير الله له ومن قسمت له كثيرا فبتقدير
الله ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد
الرحمن المقرئ مولى ال عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد بن
ابي ايوب بكسر العين الخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير
المستملي بن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد
ابن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية
والمشددة اخره شين معجمة واسمه نعمان بضم النون وسكون
العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش عبيد او زيد بن
معاوية بن الصامت عن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو

بنت قيس وهي الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج حمزة هي
خولة بنت ثامر بالمثلثة القولية وثامر لقب لقيس في قول وبه جزم
ابن المديني رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين من
الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء
اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين بغير قسمة
بحق بل بالباطل والتخليط وان كان اعم من ان يكون بالقسمة او بغيرها
لكن تخصيصه بالقسمة تفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرماني
فلهم النار يوم القيامة فيه ردع الولاة ان يتصرفوا في بيت المال
المسلمين بغير حق باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم احلت لكم الغنائم اولم تحل لغيركم وقال الله تعالى ولابي
ذر عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
هي ما اصبوها مع محمد صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم
القيامة فعجل لكم هذه غنائم خيبر والمفعول على ان الاية
نزلت في اهل الحديبية وزاد ابو ذر الاية وهي ولابي ذر فهي اي
الغنيمة للعامة من المسلمين حتى يبينه اي الاستحقاق الرسول صلى
الله عليه وسلم انه للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقران مجمل
والسنة المبينة له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الرحمن الطحان قال قال حدثنا حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر
الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة والراء والقاف
الازدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الخيل معقود في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها
الخير الاجر هو تفسير للخير اي الثواب في الاخرة والمغنم بفتح الميم
وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيامة فيه ان الجهاد
لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا فليس
كسرى بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده

اي

اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
بفتح الفاء والقاف وبكسر الفاء وضم القاف وكلاهما في اليونينية
فكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى
رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال حدثنا اسحاق هو
ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد
عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين
المهملة وضم الميم رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل
الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان
والنذور ومسلم في الفتن وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر
السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم
الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح
السين المهملة وتشديد التحتية مثل ابن ابي سيار واسمه وردان
الواسطي قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره
ابن صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احلت لي الغنائم هي من خصائصه فلا تحل لاحد غيره وامته وهذا
الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد
في سبيله وتصديق كلماته بان ولابن عساكر ان يدخله بفضله
الجنة بعد الشهادة في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون
فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر
عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ التكفل الذي تطمئن به النفوس وتركن
اليه القلوب او يرجعه بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه اي ان رجع
اي وان يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر ولابن عساكر
وابي ذر عن الكشميهني مع ما ناله من اجر اي بلا غنيمة ان لم يغنموا
او من اجر مع غنيمة ان غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع

لان الخارج للجهاد ينال خيرا بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان
يرجع باجر فقط او باجر وغنيمة معا ويخلف او الثنى في او يرجعه
فانها تقييد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد وبه قال
حدثنا محمد بن العلاء الهمداني الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن
معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الها وتشديد الميم ومنبه بضم
الميم وفتح النون وتشديد الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والوقت
وابن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا اي اراد نبي من الانبيا
ان يغزو وعند الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا
النبي هو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نباه بعد موسى عليه
السلام وامره بقتال الجبارين فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم
على النهي ويجوز الرفع على النفي رجل ملك بضع امرأة بضم الموحدة
وسكون المعجمة اي عقد نكاح امرأة وهو اي والحال انه يريد ان يبني
بها اي يدخل عليها ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل
عليها لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وربما ضعف
فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول ولا يتبعني احد بنى بيوتا
ولم يرفع سقوفها ولا احد ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولا اخر بالخا المعجمة والرا اشترى غنما اي حوامل او خلفات
بفتح الخا المعجمة وكسر اللام بعدها فا مخففة جمع خلفة وهي الحامل
من النوق وقد يطلق على غير النوق وهو اي والحال انه ينتظر ولادها
بكسر الدال وبعد الدال ها مصدر ولد يلد ولادا وولادة واو في
غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة
الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع رواية ابي يعلى عن محمد بن
العلا ولا رجل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل ان تكون للشك اي
هل قال غنما بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد
ان لا يتعلق قلوبهم بما يخلفونه فتركوه معوقا فغزا يوشع عن تبعه
من بني اسرائيل من لم يتصف بتلك الصفة فدنا من القرية هي اريحا
بهمزة مفتوحة فرا مكسورة فتحتية ساكنة فحا مهملة مقصورا صلاة
العصر او قريبا من ذلك وعند الحاكم من روايته عن كعب وقت عصر
يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابي اسحاق
فتوجه بني اسرائيل الى اريحا فاحاطوا بها ستة اشهر فلما كان

السابع

السابع نفخوا في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين
وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب ويدخل
ليلة السبت فخاف يوشع عليه ان يعجزوا لانه لا يحل لهم قتالهم فيه فقال
للشمس انك مامورة امرت بالجري للغروب مثله وانا مامور امرت بتطبيق
بالصلاة او القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان
الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا يأتي ان شا الله تعالى
في الفتن في سجودها تحت العرش واستئذانها من حيث تطلع اللهم احبسها
علينا حتى نفرغ من قتالهم فحبست بضم الحا وكسر الموحدة اي ردت
على ادراجها او وقفت او بطئت حركتها حتى فتح الله عليه
ولابي ذر عن الكشميهني عليهم فجمع يوشع الغنايم زاد في رواية
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي وابن حبان وكانوا اذا غنموا
غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها فجاءت يعني النار لتاكلها
فلم تطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم تذق طعمها وهو على طريق
المبالغة اذ كان الاصل ان تاكلها فلم تاكلها وكان المجيء علامة
القبول وعدمه الغلول فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا
اي سرقة من الغنيمة فليبايعني من كل قبيلة رجل اي فبايعوه
فلزقت يد رجل بيده بكسر الزاي فقال يوشع فيكم الغلول
فلتبايعني بالتحتية بعد اللام ولابي ذر فلتبايعني بالفوقية
قبيلتك اي فبايعته فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده وفي
رواية ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم الغلول فجاؤا
براس مثل راس بقرة ولابن عساكر البقرة بالتعريف من الذهب
فوضعوها فجات النار فاكلتها قال في ابن المنير جعل الله
علامة الغلول الزاق يد الغال والهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة
حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص
هذه الامة من العلما لمثل هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات
المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة عهد يغسل النسا
وانه جي اليه بامراة فبينما هو يغسلها اذ وقفت عليها امراة
فقالت انك زانية وضربت بيدها على عجيزة المراة الميتة
فالتزقت يدها فحاولت وحاولوا نزع يدها فلم يمكن ذلك
فرفعت الى والي المدينة فاستشار الفقها فقال قايل تقطع
يدها وقال اخر تقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحي اكد

فقال العالي لا ابرح حتى اوامر ابا عبد الله فبعث الى مالك رحمه الله
فقال لا يقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذه الا امراة تطلب حقها
من احد بعد واحد هذه الفاختة فقربها شفته وسمعت صوتا وبرجا
ملتصقة فلما صح بها تكلمة لتماثيل انحلت يدها فاما ان يكون مالك اطلع
على هذا الحديث فاستعمل بنور التوفيق في مكانه واما ان يكون وقف
فوافقه فكان التزاق يد الغال بيد يوشع تنبيها على انها يد عليها
حق يطلب ان يتخلص ان يتخلص منه او دليلا على انها يد ينبغي ان يضرب
عليها واستنبط من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر
الباطن وعسى صاحبها حتى يؤدي الحق الى الامام وهو من جنس
شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة ثم احل الله لنا الغنائم
خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر راي سبحانه وتعالى ضعفنا
وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه السلام ولم تحل لغيرنا لئلا يكون
قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان
الاخلاص فيهم غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه ومن التقريب
بنا نعظم حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا في قوله ان الله راى
عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة عند الله تعالى في اظهار الضعف
والعجز بين يديه تعالى وهذا اخرجه ايضا في النكاح ومسلم في المغازي
هذا باب بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة لا لمن
غاب عنها وبه قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال
اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي البصري عن مالك الامام عن زيد
ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال قال عمر
رضي الله عنه لولا اخر المسلمين الذين لم يوجدوا بعد ما فتحت
قرية الا قسمتها اي ارضها خاصة بين اهلها الفاتحين
لها الا ان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضي الله عنه لا يرى انه
اذا فعل ذلك لم يبق شيء لمن يجيء بعدهم ممن يسد من الاسلام مسدا
فاقتضى حسن نظره رضي الله عنه ان يفعل في ذلك امرا يبقى اولهم
واخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجيء بعدهم
من المسلمين ومنع بيعها ان الحكم في ارض العنوة ان تقسم كما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اي بين من شهدها كما تقسم
الغنائم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء قسمها وقسم
اربعة اخماسها وان شاء تركها ارضا خراجا واحتج لهم بانه صلى الله

عليه

عليه وسلم لم يقسم خيبر بكمالها ولكنه قسم طائفة منها على ما احتج
به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك طائفة منها ولم يقسمها على
ما روي عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي كان قسم منها هو الشق
والنطاة وترك سائرها وعن سهل بن ابي حثمة فيما رواه الطحاوي
قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين فكان قسم عليه الصلاة
والسلام بين خيبر ولم يتركه ان راى ان ذلك صلاح المسلمين نصفا لنوائبه
وحاجته ونصفا بين المسلمين وفيه انه كان وقف نصفها لنوائبه
وحاجته وقسم نصفها بين من شهدها وان الذي وقفه منها هو الذي
كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي
فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم وترك وله ان يترك فثبت بذلك ان هذا
حكم الارض المفتتحة للامام ان يقسمها ان راى ذلك صلاحا للمسلمين
وقد فعل عمر ذلك في ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارضا
خراج ينتفع بها من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب
الشافعي فيما قاله في المتن بان عمر استطاب نفس الغانمين الذين فتحوا ارض
السواد وتعقب بانه يخالف تعليل عمر بقوله لولا اخر المسلمين واجيب
بان معناه لولا اخر المسلمين ما استطبت انفس الغانمين وروى
الطحاوي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان اباه لما فتح ارض
مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة ارضها بين
من شهدها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر من شهدها او يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله
عنه فقال نفر منهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك
ولا الى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا
عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها
حتى نراجع امير المؤمنين فيها فاتفق رايهم على ان يكتبوا الى
عمر في ذلك فكتب اليه عمر بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد وصل الي ما كان من اجماعكم على ان تغتصبوا عطايا
المسلمين ومؤن من يغزو ومنهم العدو واهل الكفر واني ان
قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يقوون
بها على عدوهم ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع
عن المسلمين من مؤنتهم واجري على ضعفائهم واهل الديوان
منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها فيئا على من بقي من المسلمين

حتى تنقرض عصابة تغزو من المسلمين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج
علي اهل العراق الي قوله وابن السبيل ثم قال للفقرا المهاجرين حتى فرغ
منهم ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان يريد الانصار فادخلهم
معهم ثم احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاوا من بعدهم فادخل
فيهم من يجي من بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاوا
من بعدهم استينافا والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا
ويكون الفرق بين هولا الذين لم يوجدوا جملة وبين الذين تبوؤا
الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقايع يستحقونه كالمهاجرين
واما هولا فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة الى العطف
لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف هنا لا يصح لانه حينيذ
يكون خبرا عن كل من جا بعد الصحابة بانه يستغفر لهم وقد وقع خلاف
ذلك فما اكثر الرافضة وغيرهم من السابين غير المستغفرين لهم
فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفا ادخلنا
الذين جاوا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله
يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق كانه قال يستحقون
في حالة الاستغفار شرط وبهذا قال مالك لا حق لمن سب السلف
في الفي وحينيذ فلا يلزم خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية
والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه
كالمنقولات ووقفها وان مذهب الشافعية قسمها علي من خصه
الوقفية وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور وقال
الشافعية من ارض الفي يقفها الامام لتبقى الرقبة موبدة ويتبع
بغلتها المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك
وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتاكد
حق الغانمين وان الامام ان راي قسمة ارض الفي او بيعها
وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح بل يوقف ويصرف
غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها باب
من قاتل للمغنم اي مع قصد ان تكون كلمة الله هي
العليا هل ينقص من اجره ظاهره منع المولف واحتج له ابن
المنير بان قصده الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا
له اذا قصد معها اعلا كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو
كان قصده المغنم ينافيها قصد ان يكون كلمة الله هي العليا

لما

لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا فهو في سبيل الله ولكان الجواب المطابقة ان يقال
من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص الكمال لكنه
كما قال في الفتح انه ينقص نسبيا قليلا من قصد اعلا كلمة الله
محضا في الاجر ممن ضم الى ذلك القصد قصدا اخر من غنيمة
او غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد
هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلا كلمة الله والظاهر انه اراد من
قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلا كلمة الله وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة
والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة انه قال سمعت ابا
وايل شقيق بن سلمة قال حدثنا ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه قال قال اعرابي هو لاحق بن ضميرة الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم
الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل الغنيمة والرجل يقاتل للذكر بضم اليا مبنيا للمفعول
اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس والرجل يقاتل ليرى بضم اليا
مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى مكانه بالرفع نايب عن الفاعل
اي مرتبته في الشجاعة فمن ولابن عساكر فمن في سبيل الله فقال
عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة الله توحيده هي العليا بضم
العين فهو اي المقاتل في سبيل الله فلذا حمل العالية على ما لا يخفى
قال ابن المنير فكيف يزعم له ينقص الاجر وجوابه ان مراده مع
قصد الاعلا كما ذكرته فتامله باب قسمة الامام
ما يقدم عليه من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم
بفتح الدال ويخبا بفتح المعجمة والموحدة لمن لم يحضره في مجلس
القسمة او غاب عنه في غير بلد القسمة وبه قال حدثنا عبد
الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن
زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن عبد الله بن
ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي
كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن
حجر وهو وهم والمعتمد الاول اهديت له اقبية جمع قبا
من ديباج مزررة بالذهب من زرت القميص اذا جعلت له

له ازرار ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الرا الاخيرة
من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض فقسمها عليه
السلام في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل
بفتح الميم وسكون الخا المعجمة فجا اي مخرمة ومعه ابنه المسور بن
مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو فقام على
الباب النبوي فقال لابنه المسور ادعه لي اي اعرفه عليه
السلام اي حضرته وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني
انه ليس بجبار فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت
مخرمة فاخذ قبا فتلقاه به اي بذلك القبا واستقبله بازرار
الذهب ليريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبات هذا
لك يا ابا المسور خبات هذا لك مرتين وكان في خلقه اي مخرمة
شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه النبي صلى الله
عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمومنين رحيما ورواه اي هذا الحديث
ولابي ذر رواه ابن علية اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي
البصري مما وصله في الادب عن ايوب السختياني اي مرسلا كما في
الرواية الاولى قال ولابي ذر وقال حاتم بن وردان مما وصله
في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن ابن
ابي مليكة عبد الله عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور
ابن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية
والمسور وابوه مخرمة صحابيان فالحديث موصول في هذه
الطريق تابعه اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام علمه
وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور وهذه المتابعة
وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه
اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه
احد عن شيخهم واعتمد المولف الموصول لحفظ من وصله فظهر
ان رواية الاصيلي الموصولة من الرواية الاولى وهم كما هو وهذا
الحديث قد سبق مرارا هذا باب بالتنوين كيف قسم
النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى
عليه السلام من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني من نوائبه
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود بن اخت عبد الرحمن
بن مهدي واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا معتمر عن

ابيه

ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله
عنه يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى الله
عليه وسلم النخلات اي من عقارهم هدية ليصرفها في نوائبه
حتى افتتح قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلا النضير فكان
بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكان المقصر مما افا الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها
اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام يحبس منها لنوائبه
وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وامرهم
ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة
ولا شي لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا
العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم
في اصحابه واعطى من نصيبه في نوائبه اي من نفقات اهله
ومن يطرا عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله
وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان شا الله تعالى بتمامه
مع بيان كيفية قسمته عليه السلام المترجم بها في المغازي بعون
الله وقوته باب بركة الغازي في ماله بالموحدة
وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية ويرده قوله حيا وميتا
اي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير اغناه الله ببركته غزوه
مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي
المروزي قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة الليثي
احدثكم بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم باسقاطها هشام بن
عروة لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند اسحاق بن راهويه
في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام عن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال لما
وقف الزبير بن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت بين عايشة
ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب
البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت الى الجمل
لكون عايشة على جمل حال الوقعة حتى عقر دعاني فقمت الى
جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم عند خصمه او مظلوم
عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب

قاله بن بطال وقال السفاقسي اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو مظلوم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا علي مع عايشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهله زمانه وكان قتلة عثمان لجاوا الي علي فراي انه ينبغي لا يسلمهم للقتل حتي يسكن حال الامة وتجتمع الامور علي ما اوجب الله فكان ما قدر الله مما جري به القلم ولهذا قال الزبير لابنه لما راي شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن قتال **واني لا اراني** بضم الهمزة اي لا اظنني **الا ساقتل اليوم مظلوما** لانه لم ينو قتالا ولا عزم عليه لقوله صلي الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار **وان من اكبر همي لديني** بفتح اللام للتاكيد **افتري** بهمزة الاستفهام وضم الفوقية اي افتظن وبفتحها اي افتعتقد **يبقي** بضم اوله وكسر ثالثه من الابقا **ديننا** بالرفع علي الفاعلية **من مالنا شيا** بالنصب علي المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه من واشفاقا في دينه **فقال يا بني بع مالنا فاقض** ولابي ذر واقض **ديني واوصي بالثلث** من ماله مطلقا **وثلثه** اي وبثلث الثلث **لبنيه يعني عبد الله بن الزبير** ولابي ذر يعني بني عبد الله ابن الزبير خاصة **يقول ثلث الثلث** كما ذكرته **فان فضل من مالنا فضل بعد قضا الدين شي فثلثه** يحتمل ان اي ثلث ذلك **لولدك** وسقط قوله شي لابي ذر ومقتضاه ان الفضل بعد قضا الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه شي لانه انما اوصي لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام علي ان المراد فان فضل بعد الدين شي يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها فثلثه لولدك وحكي الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه لبني اسماوا انما هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة ليصح اضافته الي ولده اي ليكون الثلث وصية اي ايصال ثلث الثلث الي ابن عبد الله قال الدمياطي فيه نظر **قال هشام** هو ابن عروة بالسند السابق **وكان بعض ولد عبد الله** بن الزبير **قد وازي** بالزاي المعجمة اي ساوي **بعض بني الزبير** اي في السن وقال ابن بطال اي ساوي بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبائهم من ميراث ابيهم الزبير وهذا

اولي

اولي والالم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معني وتعقبه في الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصي به واما قوله لا يكون له معني فليس كذلك لان المراد انه اخص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا وتاهلوا حتي ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر علي ابيهم حصته وفي الوصية المجددة اذ كان لهم اب في الحياة يحجبونهم **خبيب** بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدلا او بيانا من بعض في قوله وكان بعض وقال الحافظ ابن حجر ويجوز جره علي انه بيان للبعض سهو لان بعض في الموضعين اولهما مرفوع اسم كان والثاني منصوب علي المفعولية **وعباد** بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت **وله** اي للزبير لا لابنه عبد الله ووهم الكرماني **يومئذ** يوم وصيته **تسعة بنين** عبد الله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت الصديق وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر **وتسع بنات** خديجة الكبري وام الحسن وعايشة امهن اسماء ابنة ابي بكر وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب **قال عبد الله فجعل الزبير يوصيني بدينه** اي بقضائه **وقال يا بني ان عجزت عنه في شي** ولابي ذر وابن عساكر ان عجزت عن شي منه **فاستعن عليه مولاي** عز وجل **قال عبد الله فوالله ما دريت** بفتح الرا **ما اراد حتي قلت يا ابت من مولاك** لعله ظن ان يكون اراد بعض عتقائه فلما استفهمه **قال الله** قال عبد الله **فوالله ما وقعت في كربة** بضم الكاف وبالموحدة من دينه **الا قلت يا مولي الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير** غدرا قتله به عمرو ابن جرموز بضم الجيم والميم بينهما را ساكنة فاخره زاي وهو نايم وروي الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكره بان النبي صلي الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل ان يقع القتال وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع **رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين** بفتح

الراء وكسر الضاد منها الغابة بغين معجمة وموحدة مخففة ارض عظيمة
من عوالي المدينة اشتراها بسبعين ومائة الف وبيعت في تركته بالف الف
وستمائة الف واحدى عشرة دارا بالمدينة بسكون الشين ودارين
بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال اي عبد الله وانما
وسقطا لابي ذر لفظة قال وثبت روايته من الحموي والمستملي وقال
انما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه
فيقول الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه سلف قرض في ذمتي فاني
اخشى عليه الضيع فيتلف بالتضييع في حفظه وهذا اوثق لرب المال
وابقى لمروءة الزبير رضي الله عنه وما ولي امارة قط بكسر الهمزة ولا
جباية خراج بكسر الجيم والموحدة ولا شيئا مما يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن
كثرة ماله من جهة مقتضية لظنة بصاحبها الا ان يكون في غزوة مع
النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم فيكسب من الغنيمة ولقد كان صاحب دفعة وافرة وعطايا كثيرة
وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون
اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله بن
الزبير بالاسناد السابق فحسبت بفتح السين من الحساب ما عليه من
الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف بالتثنية في الموضعين قال
فلقي حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي عبد الله بن الزبير
نصب على المفعولية قال يا ابن اخي اي في المدينة كم على اخي
اي الزبير من الدين فكتمه عبد الله فقال بالفاء ولابي ذر وقال
مائة الف ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدانه الزبير فيظن
به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج
فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن اموالكم تسع اي تكفي
لهذه فلما استعظم حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له
الجميع فقال له عبد الله افرايتك بفتح التاء اي اخبرني ان كانت الفي
الف ومائتي الف ولم يكن كتمانه الزائد كذبا لانه اخبر ببعض ما عليه
وهو صادق فيه ومن لم يقل بمفهوم العدد لم ير انه اخبر بغير الواقع
قال حكيم ما اراكم تطيقون هذا فان عجزتم عن شيء
منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين
ومائة الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها اي قومها وعبر
بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله ابنه بالف الف وستمائة الف

ثم

ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا اي فليأتنا بالغابة
فاتاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب وكان له على الزبير اربع
مائة الف فقال لعبد الله بن الزبير ان شئتم تركتها اي الاربع مائة الف
لكم قال عبد الله لا تتركها دينك قال عبد الله بن جعفر فان
شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال بالفاء ولابي ذر وقال
عبد الله بن الزبير له لا تؤخر قال قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا
لي قطعة فقال عبد الله بن الزبير له لك من هاهنا الى هاهنا
قال فباع منها اي من الغابة والدور منها الغابة وحدها فقضى
دينه اي دين ابيه فاوفاه جميعه وكان الثاني كما عند ابي نعيم في
المستخرج وبقي منها من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم
عبد الله بن الزبير على معاوية بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو
ابن عثمان بفتح العين وسكون الميم بن عفان والمنذر بن الزبير اخو
عبد الله بن الزبير وابن زمعة بالزاي والميم والعين المفتوحات
وتسكن الميم اسمه عبد الله اخو ام المؤمنين سودة فقال له معاوية
كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول والغابة نائب مناب الفاعل
ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب على المفعولية
قال عبد الله بن الزبير كل سهم اي من اصل ستة عشر سهما
مائة الف نصب مائة على نزع الخافض اي كل سهم بمائة الف وهذا
يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق ان الدين كان الفي
الف ومائتي الف وانه باع الغابة بالف الف وستمائة الف وانه بقي
منها اربعة اسهم ونصف باربع مائة وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها
اذ ذاك الفي الف ومائة الف وخمسين الفا خاصة فيتاخر من الدين
الف الف وخمسون الفا وكانه باع بها شيئا من الدور كما في الفتح
قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر
ابن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف قال ولابي ذر قال عمرو بن
عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن زمعة قد اخذت
سهما بمائة الف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال
اخذته بخمسين ومائة الف قال ولابي ذر قال قد اخذته
وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من
معاوية بستمائة الف فربح مائتي الف فلما فرغ ابن الزبير من
قضاء دينه اي دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا

قال والله لا اقسم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فلما مضى اربع سنين ولم يأته احد قسم بينهم قيل وتخصيصه الاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض سنة فيصل الخبر الاقطار ثم تعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفا الدين الذي وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شي استعيد منه قال فكان بالفا ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امرأة الف الف ومائتا الف ولابي عساكر ومايتي الف فجميع ماله المحتوي على الوصية والميراث والدين خمسون الف الف ومائتا الف وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومائتا الف وان الصواب انه الف الف سوا من غير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه تقتضي ان تكون الثمن اربعة الاف الف فكمل بعض رواته بما وقع له ذكر مائتا الف عند الجملة ذكرها عقب نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما رواه ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امرأة للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد وجهه الدمياطي ايضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزايد على ذلك وهو تسعة الاف وستمائة الف بمقتضى ما يحصل من ضرب الف الف ومايتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف حصل لهم هذا الزايد من نما العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبرا للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا

ولم

ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم وقد جرت للمصنف عادة بالغا الكسور وجبرها اخرى فهذا من ذلك وقد وقع الغا الكسر في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة لا نطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري والله اعلم

باب بالتنوين اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام بضم الميم اي ببلده هل يسهم له اي مع الغانمين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطلحي التيمي القرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال انما تغيب عثمان عن وقعة بدر فانه كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان تحته بنت ولابي عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة فتخلف الغيبة لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة انه يسهم له وقال الشافعية ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل عليه قوله عليه السلام ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل الى ان يعلم بغيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان ولم ير فيه من المناقب والله اعلم

باب بالتنوين ولابي عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوايب المسلمين التي تحدث لهم ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه بفتح الراء اي بسبب رضاعه فيهم لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد بتلك هوازن واطلقها على بعضهم مجازا فتحلل عليه السلام من المسلمين اي استحل من الغانمين ما كان خصهم من ما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة التي قبل

ثمانية الابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد بابين ومن الدليل
على ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب المسلمين والى
النبي صلى الله عليه وسلم مع تولية قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر
كفايته والحكم بعده كذلك فيتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه
لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه
ابواب باحاديثها وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا ياتي بمثل بدون
ان يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاسا
تذة الكبار انتهى ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل
بغير قتال والانفال من الخمس جمع نفل بتحريك الفاء اكثر من اسكانها
وهو ما يشترطه الامير زيادة على سهم الغنيمة ان يستعين به على ما فيه
نكاية زائدة في العدو او توقع ظفر او دفع سوء كتقدم على طليعة
شرط الحاجة الى ذلك لتعذر ضبطها فيجتهد في قدره بالعمل ونحوه من
خمس الخمس وكنا يكونه النفل لمن صدر منه في الحرب امر محمود كمبارزة
وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال و من الدليل ايضا
ما اعطى عليه السلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري
تمر خيبر بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير اسم ابيه ونسبه للجد عفير بضم العين مصغرا لشهرته به
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
وزعم عروة بن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال في الفتح معطوف
على قصة الحديبية ولم ادرك وجهه وفي كتاب الاحكام من موسى
ابن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان
بن الحكم لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة
ومسور ولابي ذر والمسور بن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما
قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح اخبراه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن حال كونهم
مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وعند الواقدي
كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه
الحظائر الا امهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن
علينا

علينا من الله عليك وفي شعر زهير بن صرد مما رويناه في المعجم
الصغير للطبراني . امنن على نسوة قد كنت ترضعها . اذ فوك تملؤه
من محضها الدرر . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الحديث الي احب مبتدا خبره قوله اصدقه فاختاروا انا ارد اليكم احدى
الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت اي انتظرت
بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم ولغير
الكشميهني انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة
حين قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان توجه
الى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها فجاء وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم
انه اخر القسم ليحضروا فابطؤوا فلما تبين لهم اي ظهر لوفد هوازن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين
المال والسبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فان اخوانكم وفد هوازن هؤلاء قد جاءونا حال كونهم تائبين واني
قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب بضم اوله وفتح الطا
وتشديد التحتية المكسورة اي تطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير
عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من
السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل
بضم حرف المضارعة من افاء فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله
لهم ولابي ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم
في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد بذلك
التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم عرف
اؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم
قد طيبوا ذلك فاذنوا بالفاء ولابي ذر واذنوا له عليه السلام
ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي
هوازن وهذا الحديث قد مر في الوكالة والعتق وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب بن محمد الحجبي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي قال اي ايوب وحدثني بالافراد القاسم
ابن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وانا لحديث القاسم احفظ

من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزا وسكون الها وبعد الدال المهملة
المفتوحة ميم بن مضرب الازدي الجرمي انه قال كنا عند ابي موسي عبد
الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من
الاتيان ذكر دجاجة بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف ودجاجة بالجر
والتنوين علي الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي
فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بتبعات دجاجة بالتنوين والنصب علي
المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله فحفظ منه لفظ دجاجة
وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاجة وهو المراد وعنده رجل من بني
تيم الله بفتح الفوقية وسكون اليا نسبة الي بطن من بني كلب بن
عبد مناف من كنانة ومعني تيم الله عبد الله احمر اللون كانه من
الموالي اي من بني الروم فدعاه للطعام فقال اني رايته ياكل شيا
من النجاسة فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهته فحلفت لا اكل ولابي
ذر ان لا اكل فقال ابو موسي هلم فلاحدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام
ولابي ذر وابن عساكر واحدثكم باسقاط اللام عن ذلك اي عن الطريق
في حل اليمين اني اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم في نفر
من الاشعريين من الرجال ما بين الثلاثة الي العشرة نستحمله نطلب منه
ان يحملنا ويحمل اثقالنا علي الابل في غزوة تبوك فقال عليه السلام
والله لا احملكم وما عندي ما احملكم واتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بضم همزة اتي مبنيا للمفعول بنهب ابل غنيمة فسال عنا فقال
اين النفر الاشعريون اي فاتيناه فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح
الذال المعجمة ما بين اثنين الي التسعة او ما بين الثلاثة الي العشرة من
الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الرا والذرى بضم الذال المعجمة
وفتح الرا اي ذوي الاسنمة البيض منهن ولكثرة شحومهن فلما
انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه
السلام فقلنا يا رسول الله انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام
افنسيت بهمزة الاستفهام الاستعطافي قال عليه السلام لست انا حملتكم
ولكن الله حملكم يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الي الله
تعالي ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد عليه واني ان شا الله تعالي
لا احلف علي يمين اي محلوف يمين والمراد بشانه ان يكون محلوفا عليه
ولمسلم علي امر بدليل قوله عليها فاري غيرها خيرا منها اي من الخصلة
المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منه وتحللتها بالكفارة

ومناسبته

ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر من
الغنائم فحملهم منها وهو محمول علي انه حملهم علي ما يختص بالخمس واذا
كان له التصرف بالتنجيز من غير تعليق فكذا له التصرف بتعيين ما علقه
واخرجه ايضا في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي
ومسلم في الايمان والنذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد
والنذور وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر سقط لغير ابي ذر ابن
عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا
وللاصيلي كثيرة وله ولمسلم وغنما فكان سهامهم ولابي ذر عن
الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون الها جمع سهم اي نصيب كل
واحد اثني عشر بعيرا بالشك من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا
للمفعول اي اعطي كل واحد منهم زيادة علي السهم المستحق له بعيرا
بعيرا وفي رواية ابن اسحاق عند ابي داود ان التنفيل كان
من الامير والقسم من النبي صلي الله عليه وسلم كان مقررا لذلك
ومجيزا لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلي الله عليه وسلم وتقريره
بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة او من اربعة
اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا من خمس الخمس وحكاه
النووي عن مالك وابي حنيفة وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو
يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد
الفا المكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينفل بفتح اوله وسكون
النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفا لبعض من يبعث من السرايا
لانفسهم خاصة سوي قسم بفتح القاف في خط الدمياطي وبكسرها
عن ابن مالك وسكون المهملة عامة الجيش اي من خمس جميع الغنيمة
وقد صح في الترمذي وغيره انه صلي الله عليه وسلم كان ينفل في
البداة الربع وفي الرجعة الثلث والبداة السرية التي يبعثها الامام
قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يامرها بالرجوع بعد
توجه الجيش لدارنا ونقص في البداة لانهم مستريحون اذ لم يطل بهم

السغب ولان الكفار في غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة
بخلافها بعكس ذلك وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي وابو
داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين والمد الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد
الله بضم الموحدة وفتح الرا عن جده ابي بردة عامر او الحارث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم
وسكون الخا مرفوع على الفاعلية ونحن باليمن الواو للحال
فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما
ابو بردة اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر ابو رهم بضم الرا وبعدها الها
الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة
وتشديد اليا التحتية او مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام
ثم ها اما قال في بضع بكسر الموحدة واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين
وخمسين رجلا من قومي من الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا
سفينتنا الى النجاشي اصحمة بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابي طالب
واصحابه عنده اي بارض الحبشة فقال جعفر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة
فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي
صلى الله عليه وسلم بسكون القاف حين افتتح خيبر فاسهم لنا
اي من غنيمتها او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح
خيبر منها شيا الا لمن شهد معه عليه السلام الا اصحاب سفينتنا مع
جعفر واصحابه فانه عليه السلام قسم لهم معهم اي مع من شهد الفتح
والاستثنا الاول منقطع والثاني متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى
قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به لان الظاهر
كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من اصل الغنيمة مع الغانمين
وان كانوا غائبين لخصوصيتهم الا من الخمس اذ لو كان منه لم تظهر الخصوصية
والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه اذا جاز ان يعطيهم الامام من اربعة
اخماس الغانمين فلان يجوز اعطاوه في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق
الاولى وقال الكرماني يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش
انتهى قال في الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه وعند
البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم
وجزم

وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق
للترجمة وقال البيضاوي انما اسهم لهم لانهم وردوا عليه قبل حيازة
الغنيمة قال الطيبي وهذا من قوله مما قال انه اعطاهم من الخمس الذي
هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قوله فاسهم لهم يقتضي القسمة
من نفس الغنيمة وما يعطي من الخمس ليس باسهام وايضا الاستثنا في قوله
الا اصحاب سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من
الخمس ولان سياقة ابي موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعي
اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث اخرجه مقطعا في الخمس
وهجرة الحبشة والمغازي ومسلم في الفضايل وبه قال حدثنا علي هو
ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني سمع جابرا الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد
جاءني بالافراد ولابي ذر جانا بالجمع ولابي عساكر جا مال البحرين
اي من جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر والكشميهني
والمستملي اعطيتك بضم الهمزة وكسر الطا وحده الفوقية هكذا وهكذا
وهكذا ثلاثا فلم يجي مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله
عليه وسلم فلما جا مال البحرين في عهد العلا بن الحضرمي امر ابو بكر
رضي الله عنه مناديا قيل انه بلال فنادى من كان له عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين وتخفيف الدال
المهملة اي وعد فلياتنا نف له به فاتيته فقلت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة والمثلثة
ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا وجعل سفيان بن عيينة يحثو
بكفيه بالمثلثة جميعا هذا يقتضي ان الحثية ما يوخذ باليدين جميعا
والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين
لكن ذكر الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد
لذلك ثم قال لنا سفيان بالسند السابق هكذا قال لنا ابن المنكدر محمد
وقال سفيان ايضا بالسند السابق مرة فاتيت ابا بكر فسالته
بحذف ضمير المفعول ولابي الوقت فسالته فلم يعطني ثم اتيته
فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت سالتك فلم تعطني ثم سالتك
فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثلاثا فاما ان تعطيني واما
ان تبخل بفتح الخا وسكون الموحدة عني اي من جهتي ولابي الوقت

علي قال ابو بكر رضي الله عنه قلت تا المخاطبة لجابر تبخل علي ولابي
ذر وابن عساكر عني فما منعتك اي من العطاء من مرة الا وانا اريد
ان اعطيك وسقط هذا لعله لئلا يحرص على الطلب او لئلا يزدحم الناس
عليه فلم يقصد المنع الكلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وحدثنا
عمرو بفتح العين بن دينار عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي
عن جابر رضي الله عنه فحثا لي ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح
الحاء من حثى يحثي ويجوز حثوة من حثى يحثو وهما لغتان وقال
عدها اي فعددتها فوجدتها خمس مائة قال خذ مثلها مرتين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية قال سفيان وقال يعني
ابن المنكدر واي داء ادوا من البخل وهو مشعر بانه من كلام
ابن المنكدر لكنه في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال
ابن المنكدر في حديثه فصار متصلا كذا الى ابي بكر ادوا بالهمزة على
الصواب اي اقبح والمحدثون يروونه ادوى بغير همز وهو من
دوي اذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة وهذا
الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها وبه قال حدثنا مسلم بن
ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا قرة بن خالد
السدوسي وسقط لغير ابي ذر والوقت بن خالد قال حدثنا عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة
بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه الغنيمة كانت غنيمة
هوازن وجواب بينما قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي
اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة والفوقية اي ضللت
انت ايها التابع اذ كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتد بمن لا يعدل او حيث
بمعتقد في نبيك هذا القول لانه لا يصدر عن مومن لكن لا يكفره
حينئذ قوله ان لم اعدل الا ان يقدر له جواب محذوف ولابي ذر وابي
الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بضم التاء فقال ولفظ له
وزيادة لقد وضم تاء شقيت ومعناه ظاهر ولا محذوف فيه والشرط
لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل
فلا يشقى حاشاه الله مما يكره باب ما من النبي
صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس لان له عليه
التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا اسحاق بن
منصور

منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه
جبير بن مطعم القرشي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي اي ابن نوفل
ابن عبد مناف مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر حيا ثم
كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة
مقصور جمع نتن كزمنى او جمع نتين كجريح وجرحى لتركتهم له
اي لاطلقتهم لاجله بغير فداء مكافاة له لما كان احسن اليه في نقض
الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا يبايعوا بني هاشم والمطلب
ولا يناكحوهم ولانه عليه السلام لما رجع من الطائف دخل في جواره
وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاسارى من غير فداء
لكن قال اصحابنا الحنفية لو ترك النبي للمطعم كان يستطيب الغانمين
كما فعل في سبي هوازن قال في المصابيح وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة
عند من الفتوح الاختيارية يحتمل ان يقع من صاحبها وان لا يقع
كيف بت الرسول عليه السلام القول بانه يطلقهم له والامر موقوف
على اختيار من يحتمل ان لا يختار وليس في موضع الشك لا يليق بمنصب
النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه السلام لم يبعها
هوازن ابتداء بل وقف امرهم ووعدهم ان يكلم المسلمين ويستطيب
نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه في السبي
لاعطاهم اياه واجاب في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان
باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله
عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة
غنائم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في الحديث وقد اخرج المؤلف الحديث
ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد باب بالتنوين
ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته
دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب
وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف من الخمس غنيمة
خيبر قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم ولابي ذر لم يعمهم بسكون
العين وضم الميم وزيادة الهاء ساكنة اي لم يعم عليه قريشا بذلك
القسم ولم يخص قريبا دون من احوج اليه اي الى القسم

قاله ابن ماكولا فيه حذف العايد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة
يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن برفع النون اي الذي هو احسن واذا
طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السما اله وفي الارض
اله اي وفي الارض اله انتهى لكن في رواية ابي ذر والوقت والاصيلي
من هم احوج اليه بذكر العايد فاستغنى عن ما ذكره ماسبقه وان
كان الذي اعطى لما يشكوا اليه من الحاجة انقد قرابة ممن لم يعط
تعليل لعطية الابعد قرابة ومنا منتهم ولابي ذر ولابن عساكر منهم
باسقاط الفوقية في جنبه اي في جانبه عليه السلام من قومهم كفار
قريش وحلفايهم في الجاهلية اي حلفا قومهم بسببه الاسلام وهذا
وصله عمر بن شبة في اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن شهاب الزهري عن ابن
المسيب بفتح اليا المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو ابن نوفل
انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس
عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقلنا
يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك
بمنزلة واحدة اي في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا
وهاشما والمطلب بنو عبد مناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما بنو المطلب وبنو هاشم شي واحد بالشين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني سي بسين مهملة مكسورة وتشديد اليا التحتية قال
الخطابي وهو اجود وتم ببينة وجها لاجودية قال في المصابيح
والظاهر انهما سوا وفي رواية ابن زيد المروزي مما حكاه في الفتح
احد بغير واو مع همزة الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد
بشي لا يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل غير ذلك قال
الليث ولابي ذر قال الليث بن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله
في المغازي حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي وزاد على روايته
عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه
وسلم لبني عبد شمس ولابن عساكر لعبد شمس ولا لبني نوفل وزاد
ابو داود في روايته يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن
حجر وهذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث الزهري انها مدرجة من
كلام الزهري وقال ولابي ذر وقاله ابن اسحاق محمد صاحب
المغازي مما وصله المولف في التاريخ عبد شمس ولابي ذر وعبد
شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال
ابن بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة بالقاف
بنت عمرو وفي هذا الحديث حجة لما قاله الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي
القربى لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل
وان الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة
على بني الاولين مع سوال بني الاخيرين له كما مر ولانهم لم يفارقوه في
جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة نصروه وذبوا عنه
بخلاف بني الاخيرين بل كانوا يوذونه والعبرة بالانتساب الى الاباء كما
صرح به في الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شي له لانه
صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع ان ام كل منهما هاشمية
لطيفة قال ابن جرير كان هاشم توام اخيه عبد شمس وان هاشما
خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما
دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعتا بني
العباس مع بني امية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين وماية
من الهجرة **باب من لم يخمس الاسلاب** بفتح الهمزة جمع
سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل او ما في معناه من ثياب
كران وسلاح مركوب يقاتل عليه او ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا
والته كسرج ولجام ومقود وكذا اللباس زينة لانه متصل به وتحت يده
كمنطقة وسوار وهميان وما فيه من نفقة لا حقيبة مشدودة على
الفرس فلا ياخذها ولا ما فيها من دراهم وامتعة كساير امتعة
المخلفة في خيمته وعن احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية
ان السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه سوا قاله الامام ذلك او لم
يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها اي السلب ولابن عساكر
من غير خمس بضم المعجمة والمهملة ولابي ذر الخمس وعن الحنفية
والمالكية لا يستحقه الا ان شرطه له الامام وعن مالك يخير الامام
بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه اي في السلب عطف
على يخمسه وقال الكرماني فان قلت كيف يتصور حكم القتيل

وهو تحصيل الحاصل فتلت المراد من القتيل المشارف للقتل عن هدى للمتقين
اي الضالين الصائرين الى التقوى او هو القتيل المستفاد من لفظ قتيل
لا بقتل سابقة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة
بالفارسية المورد واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن انه قال سقط لفظ
قال لابي ذر بينا بغير ميم انا واقف في الصف يوم بدر فنظرت
ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر وعن شمالي وجواب
بينا قوله فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما بالرفع
فاعل حديثة وهي صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ
ابن عمرو ومعاذ بن عفرا كما في الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع
بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة
اي اشد واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل اصبر في الحروب
ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي اصلح بصاد وحا مهملتين فغمزني
احدهما اي الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام
فرعون هذه الامة قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده بفتح
السين المهملة اي لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل منا
باللام لا بالراء اي الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال
لي مثلها فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره
موحده اي لم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم
وفي مسلم يزول بالزاي بدلها اي يضطرب في المواضع لا يستقر
على حال قلت ولابي ذر فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
للتنبيه والتحضيض ان هذا صاحبكما الذي سالتماني اي عنه
فابتدراه بسيفيهما اي سبقاه مسرعين فضرباه حتى قتلاه ثم
انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بقتله
فقال ايكما قتله قال كل منهما انا قتلته فقال عليه السلام ولابي ذر قال
هل مسحتما سيفيكما اي من الدم قالا لا لم نمسحه فنظر عليه السلام
في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما
في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد

من

من ذلك فقال عليه السلام كلاكما قتله سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ
ابن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم
وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اي الغلامان
معاذ بن عفرا بفتح العين المهملة وبعد الفا الساكنة را ممدودا
وهي امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح
وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا
لقلب الاخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في
السلب يفعل فيه ما يشا وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان
السلب مستحقا بالقتل ولكان يجعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما
خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين
الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وكذا مسلم وزاد في رواية ابي ذر هنا قال محمد يعني البخاري سمع
يوسف اي ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن
بن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال
في بني يوسف وصالح رجل وهو عبد الواحد بن ابي عوف فيكون
الحديث منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمر
ابن كثير بن افلح بالفا والحا المهملة عن ابي محمد الاقرع مولى
ابي قتادة عن ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي
الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حنين بالحا المهملة والنونين مصروفا واد بينه وبين مكة
ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة فلما التقينا اي مع العدو
كانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا
عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الجيش لا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا
رجلا من المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله وصرعه وجلس
عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت من الاستدارة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار حتى اتيته من ورائه
حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه بفتح الحا المهملة وسكون
الموحدة عرق او عصب عند موضع الردا من العنق اي بين
العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت

استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني
فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت ما بال الناس اي منهزمين
قال امر الله اي قضاوه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر
الله غالب والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين
رجعوا بعد الهزيمة وعليه الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين وجلس النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله
سلبه قال ابو قتادة فقمت فقلت من يشهد لي اي بقتل ذلك الرجل ثم
جلست ثم قال عليه السلام مثله ولابن عساكر ثم قال الثانية مثله من قتل
قتيلا له عليه بينة فله سلبه اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله
كقوله تعالى اعصر خمرا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال
الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا
قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا في الفتح
وقال في مقدمته ذكر الواقدي ان الذي شهد له بالسلب هو اسود
ابن خزاعي الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في رواية احمد
عند المصنف انه من قريش كذا رايته قلت اما هل فان سياق الحديث يقتضي
انهما واحد صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه عني بفتح
الهمزة وكسر الها فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله
بوصل الهمزة وقطعها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس
والمغني وغيرهما فهي اربعة النطق بلام بعدها الف من غير الهمزة
والهمزة والثاني بالف من غير همزة والثالث بثبوت الالف وقطع
الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية
الاول والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغنا
عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم
يسمع لاها الرحمن واما الفتحة الجلالة هنا فجر لان ها التنبيه عوض
عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وانما هي بعدها بمقدر
لم يلفظ به كان نصب المضارع بعد لما ونحوه بمقدر ولا للنفي والمعنى
لا والله اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم
الى اسد اي الى رجل كانه في الشجاعة اسد من اسد الله بضم الهمزة
والسين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي يصدر
قتاله عن رضا الله ورسوله اي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن
امري او المعنى يقاتل ذابا عن دين الله اعدا الله ناصرا اوليايه

او يقاتل

او يقاتل لنصر دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا يعطيك
اي سلبه قتيله اي الذي قتله بغير طيب نفسه واضافته اليه باعتبار
انه ملكه وقوله اذا الهمزة مكسورة فذال معجمة منونة حرف جواب وجزا
في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم
على الحديث على تخطية هذه اللفظة المحدثين ونسبتهم الى الغلط والتصحيف
وان الصواب لاها الله ذا بغير همز ولا تنوين للاشارة فقال الخطابي
المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب لاها الله ذا والها فيه
بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازري الصواب لاها الله
ذا اي ذا يميني وقسمي وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادخال
اذا في هذا المحل على الغلط من الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله
الا مع ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها
للجزا وهو هنا على ما نقلته الفضلا من النحاة واذا كان كذلك
وجب ان يكون سببا للجزا واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذا لا يعمد
جواب لمن طلب السلب بقوله فارضه عني وليس يقاتل ويعمد وقع
في الرواية مع العكس تقدير الكلام وان ارضاه لا يكون عامدا الى اسد
ومعطيك سلبه ولا يصح ان يكون اعطا النبي صلى الله عليه وسلم القاتل
عن الطالب سببا لعدم كونه عامدا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا
لم يكن سببا له بطل كونه لا يعمد جزا للارضا ومقتضى الجزائية ان لا يذكر
لا وبقاله اذا يعمد ليصح جوابا لطالب السلب فيكون التقدير ان يرضه
عنك يكون عامدا الى اسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون
الارضا سببا لكونه عامدا الى اسد من اسد الله معطيا سلبه مقتوله
غير القاتل فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله ذا لا يعمد الى اسد من اسد
الله فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة واجاب
ابو جعفر الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فاذا صدق
فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب
فيعطيك حقه فالجزا على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك
وقال الدار الحديثي لا يخفى ان لا تلازم ها القسم كما لا يخفى ان لا يلزم
غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية بان الا يعمد صحيح لان معناه
اذا صدق فاسد غيرك لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال
حقه واعطا سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل
كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد الى اسد

الى اخره قال ويحتمل ان تكون اذا زائدة كما قال ابو البقا انتهى نعم في رواية غير ابي ذر والاصيلي اذا بالالف باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال كما لا يخفى وبقية الحديث لم تذكر هنا وساقها في المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق اي ابو بكر فاعطه اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم اباقتادة الدرع وكان الاصل ان يقول فاعطانيه لكنه عدل الى الغيبة التفاتا او تجريدا وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه باقرار من في يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال وسكون الراء فاشتراه منه حاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابي ذر مع اسقاط لفظ له اي بستانا لانه يخترف منه الثمار اي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم قتادة وهم بطن من الانصار فانه لاول مال تاثلته بمثلثة فوقية بعد همزة مفتوحة ثم لام مشددة فمثلثة ساكنة فمثناة فوقية اي تكلفت جمعه في الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى للقاتل وانما تخمس الغنيمة ثم المونة اللازمة كاجرة الحمال والحافظ ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المولفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطايه اسلام نظرايه وغيرهم من تظهر له المصلحة في اعطايه من الخمس ونحوه الخراج والفي والجزية رواه اي ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاي معجمة وكان من المولفة رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني مرة ثالثة ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرة باثبات التاء باعتبار الانواع او التقدير كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير فشبه المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زاد في الرغبة فمن اخذه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة

راجعة

راجعة الى المعطي او يرجع الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذي به الجوع الكاذب ياكل ولا يشبع ويسمى بجوع الكلب كلما اخذ ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين المنفقة بالنفقة والمتعففة خير من اليد السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي بعدها همزة اي لا انقص مال احد بالاخذ منه بعدك بعد سؤالك او غيرك شيئا حتى افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباحا لكن الصحة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس سراقة ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالفاء ولابي عساكر وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيابى اي يمتنع ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهني منه فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفي فيابى ان ياخذه وانما فعل ذلك عمر ليبرئ ساحته بالاشهاد عليه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر وياتي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان علي اعتكاف يوم ولا منافاة بينه وبين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما في الجاهلية قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم ان سواله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال اي نافع واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين لم يسمهما من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي نافع فيهما ارسله فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي منظر

وسال عن سبب سجنهم في السكك فقال ولابي ذر فقال من ابي اطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة
عند الاسماعيلي قلت ما حملك الى السبي اسلموا فارسلهم النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابي عمر لابنه اذهبا فارسل الجاريتين بهمزة قطع
في فارسل ويستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر
ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون
العين كذا رواه ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة
ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف على عبد الله قال السفاقسي الذي
ذكر جماعة انه اعتمر منه الجعرانة حين رجع من حنين فالطائف
وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدثه بكل شيء علمه ولعلما
علمه حدث به نفعا فلما حدث به نا فما حفظ نافع وزاد
جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر
قال ولابي ذر وقال من الخمس اي كانت الجاريتان من الخمس وهذا
موصول لكن قال الدارقطني حماد ثبت من جرير في ايوب ورواه
اي حديث الاعتكاف معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر في
حديث النذر ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية
ولابي ذر يوما بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي
قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب
بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة فمعجمة
ساكنة فلام مكسورة فموحدة غير منصرف رضي الله
عنه انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما
ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة
الادلال ومذاكرة الموجدة فقال عليه السلام اني اعطي قوما
اخاف ظلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرض قلوبهم وضعف يقينهم
كذا في الفرع بالضاد الساقط وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة
وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب الظاء مع اللام
وقال اي ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان الصواب
بالضاد وجزعهم بالجيم والزاي واكل اي افوض اقواما الى
ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا

الكفاية

الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن ما احب ان لي بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي التي قالها في حقه وهو ادخاله في اهل
الخير والغنى حمر النعم بفتح النون واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع
على الابل ولم بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباء في بكلمة للبدلية
وسبق الحديث في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك
النبيل شيخ المؤلف مما سبق في اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر
عن ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن البصري
يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال او سبي بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة ولابي ذر بسبي وللكشميهني بشيء بالشين المعجمة والتحتية والهمزة
وهو اشمل فقسمه بهذا اي ذكره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اني اعطي قريشا اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم
حديث عهد بجاهلية اي قريب عهدهم بكفر قال في المصابيح قيل
يصح بحديث عهدهم واجاب عنه بانه يقدر له موصوف
مفرد لفظا دال على الجمع تقديره فريق حديث ونحوه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني بالافراد انس
ابن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر حين ولابي ذر عن
الكشميهني حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر بالسابقة من اموال هوازن ما افاء
فطفق بكسر الفاء الثانية اي اخذ يعطي رجالا من قريش المائة
من الابل تالفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق ابو سفيان وابنه معاوية
وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهيل
ابن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة
ابن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف
النصري فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من

منادما بهم قال انس فحدث بضم الحاء مبنيا للمفعول اي اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق ان الذي اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فارسل الى
الانصار فجمعهم في قبة من ادم جلد مدبوغ ولم يدع بسكون
الدال معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغني عنكم قال
له فقهاؤهم اما ذوو راينا اي اصحاب الفهم منهم اي اصحاب
راينا الذين مرجع امورنا اليهم بتحتية الهمزة وفي اليونينية
ارائنا الهمزة قبل الراء ممدودا فلم يقولوا شيئا من ذلك واما
اناس منا حديثة اسنانهم رفع بحديثة اي شبان اي لم يدركوا الصواب
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعطي ولابن عساكر وابي ذر لاعطي
رجالا حديث عهدهم بتنوين حديث بغير اضافة ولابي ذر وابن
عساكر حديثي عهد بكفر بتحتية ساكنة بعد المثلثة مضافة
للاحقة وفيه شاهد لسيبويه على اجازة مثل مررت برجل حسن
وجهه باضافة حسن الى وجهه وعنوه خلافه في ذلك والمسئلة مقررة
في كتب العربية بادلتها قاله في المصابيح اما بفتح الهمزة وتخفيف
الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون ولابي ذر
وترجعوا بحذف النون علامة النصب الى رحالكم جمع رحل ما يسكنه
الشخص او ما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه
وسلم وسقطت التصلية لابي ذر فوالله ما تنقلبون به وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال وما موصولة
مبتدا خبره خير قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه السلام
لهم انكم ستجدون بعدي اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة
وبفتحهما لابي ذر في الوجهين فيه الحاشية وبفتحهما للاصيلي اي
يستبد بعدي باستقلال الامر لا معول وحدكم منها فاصبروا
حتى تلقوا الله بضم الجماعة ورسوله صلى الله عليه وسلم
على الحوض تظفروا بالثواب الجزيل على الصبر قال انس
فلم نصبر وسقطت التصلية ايضا لابي ذر وهذا الحديث قد
اخرجه المؤلف ايضا في غزوة حنين من الفقه اوجه قال

حدثنا

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا
قال حدثنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال
حدثني بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني
بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه بينا بغير ميم هو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حال كونه مقفلا ولابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني مقفلة بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام
اي زمان رجوعه من غزوة حنين علقت رسول الله علقت بكسر
لام مخففة وللاصيلي رسول على المفعولية ولابن عساكر برسول الله
صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسالونه اي يعطيهم
من الغنيمة حتى اضطروه اي الجاوه الى سمرة شجرة لها شوك اصغر
فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز والاعراب فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابي ذر ثم قال اعطوني
ردائي فلو كان عدد هذه العضاه بكسر العين المهملة وبعد الضاد
المعجمة الف هاء وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين
ابلا او البقر لقسمته بينكم ثم لا تجدوني وفي ولابي ذر لا تجدوني بنونين
على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب
الشجاعة في الحرب ومر قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
الله بن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو
للحال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء نجراني بفتح النون وسكون
وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه
اعرابي من اهل البادية لم يسم فجبذه بجيم فذال معجمة بموحدة
جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه
وسلم اي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد
اثرت فيها حاشية الرداء وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت
حاشيته في عنقه من شدة جبذته ثم قال مر لي وفي رواية
الاوزاعي اعطني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه
صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وفيه بيان حلمه عليه

عليه السلام وصبر على الاذى في النفس والمال والعفو عمن يريد تألفه
على الاسلام وغير ذلك بما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر بمد الهمزة اي
خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى بيانا
للتخصيص المذكور ولابي ذر والوقت اعطي وجه الله بالرفع نائب عن
الفاعل قال ابن مسعود من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم لم يقل عليه السلام من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله
المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة
ولعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة واحد
لا يراق بها الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا الذي
اوذيته فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في
الزكاة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير بن العوام عن اسماء ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر
رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير
التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وهي
متعلق بانقل وهو ولابي الوقت وهي الارض التي اقطعه منه على
ثلثي فرسخ بمثلثة فوق فرسخ وقال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا
التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا ان ابا
ضمرة خالف ابا اسامة في وصله فارسله في تعيين الارض المذكورة وانها
مما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه
ايضا في النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر
الميم الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري
البصري قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني
بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب

اجلى

اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله
عليه الصلاة والسلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب. ولم يخرجهم الصديق
لاشتغاله بقتال اهل الردة ولم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على اي بخيبر اراد
ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح الكاف اي غلب قبل
ان يصالحه اليهود بان ينزلوا عن الارض لليهود وللرسول ولابي الوقت
وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين وهو محمول على انه
بعد ان صالحهم كانت لله ولم يبق لليهود فيها حق فسال اليهود رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح الياء وسكون
الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي ذر نترككم
على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء
بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طي واريحا
بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر او اريحا
بزيادة الالف للشك وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما
ترجم هنا من حيث انه ذكر فيها جهات قد علم من مكان احداها انه كانت
جهات عطا فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله
تعالى باب حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض
الحرب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري
عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة
رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان
لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها وعاء الطعام
قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكي ابن التين الفتح
وقال القزاز بالفتح وعاء من جلد وبالكسر جراب الركية وهو ما حولها
من اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة فنزوت
بنون فزاي مفتوحتين اي وثبت مسرعا لآخذه فالتفت فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه السلام لكونه اطلع
على حرصي عليه وتعقبه او لما صدر عني من خوارم المروءة وموضع
الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم
ما يدل على رضاه عليه السلام لان فيه انه تبسم لما راه لا ضحك في

رواية أبي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام في آخره هو لك وكأنه
عرف شدة حاجته إليه فسوغ له الاستئثار به قاله في الفتح وهذا
الحديث أخرجه أيضاً في المغازي والذبائح ومسلم في المغازي وأبو داود
في الجهاد والنسائي في الذبائح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر
ولأبي ذر والوقت أن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا
العسل والعنب زاد أبو نعيم من رواية يونس بن محمد وأحمد بن إبراهيم
عند الإسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد والفواكه وعند الإسماعيلي من
طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي
فنأكله ولا نرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نحمله للادخار
وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين
المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان بن أبي سليمان
الكوفي قال سمعت ابن أبي أوفى عبد الله رضي الله عنهما يقول
أصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر
وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها وفي رواية البراء وابن أبي
أوفى في المغازي فأصبنا حمراً فطبخناها فلما غلت القدور نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو طلحة اكفئوا
بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وبهمزة ولابن عساكر أن اكفئوا أي
اقلبوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح أوله وثالثه أي فلا
تذوقوا من لحوم الحمر شيئاً قال عبد الله هو ابن أبي أوفى فقلنا أي
بعض الصحابة إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم أي عنها لأنها لم
تخمس بضم أوله وفتح ثالثه أي فلما تذوقوا من لحوم الحمر قال قال عبد
الله لم يؤخذ منها الخمس قال وقال آخرون من الصحابة حرمها
عليه السلام البتة أي قطعاً من البت وهو القطع والنصب على المصدرية
قال الشيباني وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة وسيأتي
ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن الحمر إن شاء الله تعالى واستفيد
من هذه الأحاديث إباحة أكل الغانمين قبل القسمة لتملكه وقبل رجوعهم لعمران
الإسلام ما يوجد من القوت والأدم والفواكه ونحوها مما يعتاد أكله
للآدمي عموماً كاللحم والشحم والعلف للدواب شعيراً ونحوه لما ذكر ولحديث
أبي داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى

قال

قال أصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاماً فكان كل واحد
منا يأخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالباً لإحراز أهله له عنها
فجعله الشارع مباحاً ولأنه قد يفسد وقد يتعذر نقله مؤنة نقله عليه سواء
كان معه طعام يكفيه أم لا لعموم الأحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة
التي بين أيديهم بقدر الحاجة ولو كانوا أغنياء عنه ثم لو أكل فوق حاجته
لزمه قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي أن يقال به
في علف الدواب لا الفاكهة والسكر والأدوية التي تندر الحاجة
إليها ولا انتفاعه بمركوبه وملبوسه من الغنيمة فلو خالف لزمته الأجرة كما
لو تعدى الغنيمة إذا تلف بعض الأعيان فإن احتاج إلى ملبوس لبرد وحر ألبسه
الإمام بالأجرة مدة حاجته ثم يرده إلى المغنم أو يحسب عليه من سهمه وله
القتال بالسلاح بالأجرة للضرورة إليه ويرده إلى المغنم بعد زوالها فإن لم
تكن ضرورة لم يجز له استعمالها والحديث الأخير أخرجه أيضاً في المغازي
ومسلم في الذبائح والنسائي في الصيد وابن ماجه في الذبائح والله أعلم
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لأبي ذر
باب الجزية بكسر الجيم وهي مال مأخوذ من أهل الذمة لإسكاننا
إياهم في دارنا أو لحقن دمائهم وذراريهم وأموالهم أو لكفنا عن قتالهم
والموادعة والمراد هنا متاركة أهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع
أهل الذمة والحرب لف ونشر مرتب لأن الجزية مع أهل الذمة والموادعة
مع أهل الحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر كإيمان الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر
والميسر ولا يدينون دين الحق لا يعتقدون دين الإسلام من الذين أوتوا
الكتاب يعني حتى يعطوا الجزية أي إن لم يسلموا أذلاء ولأبي ذر يعني أذلة
ولغير أبي ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان
أسكن من فلان أي أحوج منه ذهب من المسكنة ولم يذهب أي البخاري
إلى السكون ووجه ذكر المسكنة هنا أنه فسر الصغار بالذلة والحاصل في
وصف أهل الكتاب مترتب عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها هنا الذلة
وساق في رواية أبي ذر وابن عساكر إلى قوله ولا يحرمون ثم قال إلى
قوله وهم صاغرون وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى
أهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والعجم وهذا قول أبي
حنيفة تؤخذ الجزية من جميع الأعاجم سواء كان من أهل الكتاب أو من
المشركين وعند الشافعي وأحمد لا تؤخذ إلا ممن له كتاب أو شبهة كتاب

فلا يتخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتد لانه
الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الا ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الاية
السابقة ولا تؤخذ ايضا ممن زعم انه متمسك بصحف ابراهيم وزبور داود
ومن احد ابويه كتابي والاخر وثني وعند مالك تقبل من جميع الكفار
الا من ارتد وقال ابن عيينة سفيان مما وصله عبد الرزاق عن ابن
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله
قلت لمجاهد ما شان اهل الشام اي من اهل الكتاب عليهم في الجزية
اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم فيها دينار واحد
قال جعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة
اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور
دينار في كل حول ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر اربعة
استحبابا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا هو ابن دينار قلت كنت جالسا
مع جابر بن زيد اي الشعثاء البصري وعمرو بن اوس بفتح العين
واوس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة الثقفي المكي
فحدثهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء
ابن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي البصري التابعي
وليس في البخاري الا هذا سنة سبعين بالموحدة بعد السين عام حج
مصعب بن الزبير ابن العوام باهل البصرة وحج معه بجالة كما
عند احمد وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله
ابن الزبير عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية
بفتح الجيم وسكون الزاي الساكنة همزة عند المحدثين وقيده اهل اللغة
بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة عم الاحنف بن قيس وكان
معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قبل موته اي موت عمر بسنة سنة اثنتين وعشرين فرقوا بين كل ذي
محرم بينهما زوجية من المجوس فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن
امورهم وعما يتخلون به من مذاهبهم في انكحة وغيرها اجاب
الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد
منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي
يجتمعون فيها للاملاك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم
ولا يفشوا معتقدهم ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية
من

من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف
وعدمه قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي
يذكر ويونث وفي الترمذي فجاءنا كتاب عمر انظر مجوس فخذ منهم
الجزية فان عبد الله بن عوف اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد
رجاله ثقات الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال
لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد
البر اي في الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم
ليسوا اهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد
حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرءونه وعلم يدرسونه فشرب
اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم
وقال ان ادم كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه
فاسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه
شيء وحديث الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج والترمذي
في السير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح العين
وسكون الميم الانصاري عده ابن اسحاق وابن سعد ممن شهد بدرا
من المهاجرين وهو مما يتعقب لقوله هنا وهو حليف لبني عامر
ابن لؤي لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس
والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعضهم فهو بهذا الاعتبار يكون
انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح
امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهور بالعراق ياتي بجزيتها
اي بجزية اهلها وكان اكثرهم اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة الوفود سنة تسع
من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور فقدم ابو
عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان فيما رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه عن حميد بن هلال مائة الف وهو اول خراج قدم به عليه

فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت من الموافاة ولابي ذر عن الكشميهني
فوافقت صلاة الصبح بالقاف بعد الفاء من الموافقة مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة
قد جاء بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا بهمزة قطع
واملوا بهمزة مفتوحة ثم ميم مكسورة مشددة من جنس مر من التاميل
وقال الزركشي الامر للرجا يقال املته فهو مامول قال الدماميني
مقتضاه ان يكتب واملوا بهمزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها
الصغاني بالوجهين ما يسركم الشيء من الامام لا يتابعه وتلميح امامهم
فوالله لا الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى
عليكم ان تبسط بضم اوله وفتح ثالثه وان مصدرية اي بسط الدنيا عليكم
كما بسطت على من كان قبلكم وسقط لابي عساكر لفظة كانت
فتنافسوها كما تنافسوها ولغير الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا
باسقاط الضمير فيهما والمنهي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط وكذا
في اصله وتهلككم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك
في الدين وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي قال اخبرنا
عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددة نسبة الى
الرقة مدينة بالجزيرة من الثقات قال حدثنا المعتمر بن سليمان
بسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح
المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن
عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية الثقفي قال
حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري وزياد بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد كلاهما عن والد
زياد جبير بن حية بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة بن مسعود الثقفي انه
قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في افناء الامصار بفتح
الهمزة وسكون الفا وفتح النون ممدودا والامصار بالميم ولم اره بالنون نسبة
منه اصلحته الاصول والمصر المدينة العظيمة يقاتلون المشركين
فلما كانوا بالقادسية اتاهم من الجيش الذي ارسلهم يزدجرد الى قتال
المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم سنة اربع
عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو
ابن معدي كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا

شديدة

شديدة ازعجت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش وادركه
المسلمون فقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكسر
تبع المسلمون وطلبهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها
ايوان كسرى وكان الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف
الزاي واسمه رستم من جملة الهاربين فوقعت بينه وبين المسلمين وقعة
ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي
الله عنه الجيش وحاصره فسال الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله
عنه فوجهه ابو موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان طائعا وصار
عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك في مغازي هذه بشد الياء
يا مغازي اي فارس واصبهان واذربيجان كما عند ابي ن شيبة
اي يا بها اشد الان الهرمزان كان اعلم بشانها من غيره قال الهرمزان
نعم مثلها اي الارض التي دل عليها السياق ومثل من فيها من الناس
من عدو المسلمين مثل طائر له راس برفع مثل خبر المبتدا الذي هو
مثلها وما بعده عطف عليه وله جناحان وله رجلان فان كسر
بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس
بالرفع عطف على الرجلان ولابي ذر والراس بالجر عطفا على
جناح فان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان والراس وان شدخ
بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خا معجمة اي كسر الراس
ذهبت الرجلان والجناحان والراس فان حاصل الراس فات الكل
فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر غير منصرف صاحب الروم
والجناح الاخر فارس غير منصرف اسم الجيل المعروف من العجم وتعقب
هذا بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب بان كسرى كان راس
الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانت
تهادنه وتهاديه ولم يقل في الحديث والرجلان اكتفاء بالسابق للعلم
به من حال قيصر المتيح مقابلا لانضالها بو وكسرى الهند مثلا كالسه
الكرمانيه فمر المسلمين فلينفروا بكسر الفا الى كسرى فان الراس وتقطعها
يبطل الجناحات وقال بكر هو عبد الله المزني وزياد هو ابن
جبير جميعا عن جبير بن حية فندبنا بفتح الدال والموحدة اي
طلبنا ودعانا عمر رضي الله عنه للغزو واستعمل علينا النعمان
ابن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة
نون المزني الصحابي امير جيش اذا اي سرنا حتى اذا كنا بارض

بان
ش
وان

العدو وبين نهاوند وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير
وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معديكرب وخرج بالواو وسقطت
لابي ذر وابن عساكر **وخرج علينا عامل كسرى** بندار كما عند الطبراني
من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الحاجبين **في اربعين**
الفا من اهل فارس وكرمان ومن جيرانها وتدوينها مائة الف وعشرة
الاف **فقام ترجمان** بفتح اوله وضمه لهم لم يسم **فقال ليكلمني رجل منكم** بالجزم
على الامر **فقال المغيرة** بن شعبة الصحابي **سل عما** بالقاف ولابي ذر وابن
عساكر **شئت قال** اي الترجمان ولابي الوقت وذكر فقال **ما انتم** بصيغة
من لا يعقل احتقارا **قال** اي المغيرة **نحن اناس من العرب كنا في**
شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع واصله **والنوى**
من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا بغير ميم
نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين بفتح الفاء **تعالى ذكره**
وجلت عظمته الينا نبيا رسولا من انفسنا نعرف اباه وامه زاد في
رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا **فامرنا**
نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا
الله وحده او تؤدوا الجزية وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على
جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا **واخبرنا نبينا صلى**
الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا
اي في الجهاد **صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها** اي الجنة **قط ومن**
بقي منا ملك رقابكم بالاسر وغيره كما قال الكرماني فصاحة
المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من
المطعوم والملبوس ونحوهما وبدينهم من العبادة ومعاملتهم من الاعداء من طلب
التوحيد ولمعادهم في الاخرة الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب
فقال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال
وذلك ان المغيرة كان قصده الاشتغال بالقتال اول النهار بعد
الفراغ من المكالمة مع الترجمان **ربما اشهدك الله** اي احضرك
مثلها اي مثل هذه الموقعة **مع النبي صلى الله عليه وسلم**
وانتظر بالقتال الى الزوال **فلم يندمك** على التاني والصبر **ولم**
يخزك بالخاء المعجمة بعدها زاي ولابي ذر عن الكشميهني ولم يحزنك
بالحاء المهملة والنون والاول اوجه لموافقة سابقه وعلى كل الجملة
لا كلمة فقط **ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه**
وسلم

وسلم وضبطت **كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر** بالقتال **حتى**
تهب الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو بدليل الجمع الذي عادته
حالة ان يرد الشيء الى اصله فقلبت واو والمعتمد بالسكونه وانكسار
ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما رآهم قالوا رياح
قال في المصابيح اعتمادا صاحب هذا القول على رياح وهم لان الموجب
قلب الواو عليه في رياح قبل رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع
حوض ورياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد
في هذا انما هو السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح وارياح
ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح **وتحضر الصلوات**
بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري
ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال
بعد الزوال ومطابقة الترجمة من حيث ان في تاخير النعمان المقاتلة
وانتظاره هبوب الرياح ونحوه موادعة في هذا الزمان مع
الامكان للمصلحة هذا **باب** بالتنوين **اذا وادع**
اي صالح **الامام ملك القرية** على ترك الحرب والاذى هل يكون
ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية وبه قال **حدثنا سهل بن بكار**
ابو بشر الدارمي البصري قال **حدثنا وهيب** بضم الواو مصغرا
ابن خالد ابو بكر البصري صاحب الكرابيسي **عن عمرو بن يحيى**
بفتح العين ابن عمارة المازني **عن عباس** بالموحدة المشددة والسين
مهملة بن سهل **الساعدي عن ابي حميد** عبد الرحمن او المنذر **الساعدي**
رضي الله عنه انه **قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم**
تبوك واهدى ملك ايلة هو ابن العلماء كما في مسلم واسمه يوحنا بن
روبة والعلماء اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام
مفتوحة آخرها تاء تانيث مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز واول
الشام **للنبي صلى الله عليه وسلم** بغلة بيضاء **وكساه** ولابي ذر
فكساه بالفاء اي النبي صلى الله عليه وسلم ملك ايلة **بردا**
وكتب له عليه السلام ببحرهم وفي نسخة لهم **ببحرهم** اي ببلدهم
وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك
اتى يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم
هذه امنة من الله ومحمد رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة

فبهذا تحصل المطابقة بين الحديث كما نبه في الفتح وقد احتج عليه بان الامام
اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم وهذا الحديث سبق في
باب خرص التمر من كتاب الزكاة والله اعلم باب الوصاة
بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث اي الوصية ولغير
ابي ذر الوصايا باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والذمة العهد
والال بهمزة مكسورة ولام مشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك
في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بالجيم
والراء بعد سكون الصاد المهملة الضبعي قال سمعت جويرية بن قدامة
تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة التميمي قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا له اوصنا يا امير المؤمنين قال
اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق
عيالكم لان بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين
مصروفة في مصالحهم من عيالهم وغيرهم وما ينال في يرد نفعه لا محالة على
المسلمين باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من
البحرين اي من مالها الكائن صلحا منها وما وعد من البحرين
من عطف الخاص على العام ومن يقسم الفيء الحاصل منها بلا قتال
من غير جهاد والجزية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
ابن خديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى بن سعيد الانصاري عب
الله قال سمعت انسا رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه
وسلم الانصار ليكتب لهم اي ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع
من الجزية والخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق وليس المراد تمليكهم
لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فيحتمل انه عليه السلام صالح اهله
وضرب عليهم الجزية فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين
من قريش بمثلها فقال عليه السلام ذاك لهم اي ذلك المال لقريش
ما شاء الله على ذلك وكانت الانصار يقولون له عليه السلام في ذلك
معترضين على ذلك حتى قال عليه السلام لهم فانكم سترون بعدي
من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة
اي ايثارا لانفسهم عليكم بالدنيا ولا يجعلون لكم في الامر نصيبا فاصبروا

حتى

حتى تلقوني زاد ابو ذر عن الكشميهني على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة كونه عليه السلام اراد على الانصار بما ذكر فلم يقبلوا فتركه عليه
السلام نزله المملكة بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام
واضح لانه لا يعد الا ما يجوزه فقله قاله في الفتح وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي
الهروي نزيل بغداد قال اخبرنا بالافراد روح بن القاسم بفتح الراء
العنبري التميمي البصري عن محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال
البحرين من عند العلاء بن الحضرمي قال ابو بكر الصديق رضي الله
من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة عنه
بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين اي وعد او دين اي له دين
فليأتنا فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال
لي لو قد جاءنا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا
فقال لي ابو بكر احثه بضم المثلثة وكسر هاء السكت فحثوت
بالواو حثية بالياء وفتح الحاء فاحثية الفعل من لغة والمصدر من اخرى
وكذا مفعوله لتداخل اللغتين من كلمتين فقال لي ابو بكر عدها
فعددتها فاذا هي خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر
فاعطاني خمسمائة اي الاولى التي مثلها واعطاني لتكملتهما [illegible]
فالجملة الفان وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون
الهاء الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه وابن منده في اماليه
وابو نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي
الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين
بعثه العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف كما في مصنف
ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان اكثر مال
اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس عمه
فقال يا رسول الله اعطني اي من هذا المال اني فاديت نفسي
وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن ابي طالب يوم
بدر حين اسر قال عليه السلام ولابي ذر فقال خذ فحثى
في ثوبه اي فحثى العباس في ثوبه بنفسه ثم ذهب يقله بضم اليا

وكسر القاف اي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس له عليه السلام
امر بهمزة ساكنة في اوله على الاصل بعضهم اي الحاضرين يرفعه الي
بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستيناف قال عليه السلام
لا قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر العباس منه ثم ذهب
يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال امر ولابي ذر
عن الكشميهني مر باسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا فارفعه
انت علي قال لا فنثر ثم ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله
على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق فما زال النبي صلى الله عليه
وسلم يتبعه بصره من باب الافعال حتى خفي علينا عجبا من حرصه
نصب عجبا مفعول مطلق من قبيل ما يجب حذف عامله او مفعول له
فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وثم بفتح المثلثة
وهناك منها درهم وهذا التعليق قد مر في باب تعليق القنو في المسجد
في كتاب الصلاة باب اثم من قتل معاهدا بفتح الهاء ذميا
بغير جرم اي حق وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي
البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمرو
بفتح العين الفقيمي الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبير
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما وسماع
مجاهد من عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره في الفتح
عن الجرجاني عن الفربري ابن عمر بضم العين وهو تصحيف عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا ذميا وفي
رواية ابي معاوية الاتية بغير حق لم يرح بفتح التحتية والراء في الفرع
وحكى السفاقسي ضم اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح اوله وكسر
ثانيه وكذلك هو في اليونينية اي لم يشم رائحة الجنة اول ما يجدها
سائر المومنين الذين لم يقترفوا الكبائر وان ريحها يوجد من مسيرة
اربعين عاما وعند الترمذي من حديث ابي هريرة سبعين خريفا
وفي الموطا خمسمائة وجمع بينها ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد
العمر وفيها يتوب عمل الانسان ويقينه ويندم على ما سلف ذنبه
فهذا يجد ريحها على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فحد المعترك
وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة
سبعين واما الخمسمائة فهو زمن الفترة فيكرمه من جاء في الفترة واهتدى
باتباع النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان قبل الفترة ولم يضره مخالفوها

فيجد

فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجه باب
اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر بن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله به سقط لابن عساكر
لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان
المدني مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما
بالميم نحن في المسجد وجواب بينما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حتى اذا جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح
الراء اخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم او البيت الذي
يدرسون فيه كتابهم فقال عليه السلام لهم اسلموا تسلموا مجزوم بحذف
النون بالامر الاول وجوابه في الاخرى ان اسلمتم تسلموا سالمين
وهذا اية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه
السلام واعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم
الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض ولابي ذر من هذه
الارض كانهم قالوا في جوابه قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته
فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو اشق
منه فمن يجد منكم بكسر الجيم بماله اي بدل ماله [illegible] شيئا
فليبعه جوابه من واي كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه والا اي
وان لم تفعلوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله ورسوله
ولابن عساكر ولرسوله اي تعلقت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه
للمسلمين ففارقوها والظاهر كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين
بقايا تاخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ
من امرهم لانه قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر
وقد اقر عليه السلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض واستمروا الى ان
اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجيء ابي
هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة
والسلام ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه السلام هم
باخراج اليهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين

الى ان حضرته الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي
الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام والمغازي وابو
داود في الخراج والنسائي في السير وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام
كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة
عن سليمان بن ابي مسلم الاحول سقط الاحول لابي ذر وسقط لغيره
ابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو سمع ابن عباس رضي الله
عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس
يوم الخميس فعلا ثانيا والمراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وما
يوم الخميس اي يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه ثم بكى
ابن عباس حتى بل دمعه الحصى قلت يا ابا عباس بالموحدة والمهملة
ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه الذي توفي فيه فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع
وفي كتاب العلم فتنازعوا وكثر اللغط قال النبي صلى الله
عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهر ان قوله ولا
ينبغي الى اخره من قوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له اهجر
بهمزة وهاء وجيم ولام مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكاري
يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوا كامر من
هذي في كلامه استفهموه بكسر الهاء فقال ذروني اي اتركوني
فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر في ذلك
ونحوه خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه فامرهم بثلاثة
قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وكان لم يتفق ذلك لابي بكر لاجلائهم اجلاهم عمر رضي الله عنه واجيزوا
الوفد الوارد عليه بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان
سكت عليه السلام عنها ولابن عساكر وسكت عن الثالثة ولغير ابي
ذر وابن عساكر والثالثة خير اما سكت عنها واما ان قالها
فنسيتها قيل هي بعث اسامة قال سفيان بن عيينة هذا من
قول سليمان الاحول هذا باب بالتنوين اذا غدر
المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري
عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت الحارث
اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجمعوا الي فلابي ذر وابن عساكر لي من كان ها هنا من يهود
فجمعوا له فقال عليه السلام اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي
عنه بتشديد الياء واصله صادقين فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت
النون وصار صادقوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم قال ولابي ذر
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان
فقال عليه السلام ولابي ذر فقال كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما عرفت
من عني به قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد الياء عن
شيء ان سالت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا
كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها
يسيرا ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل
واسقاط النون الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها زجر لهم بالطرد والابعاد
او دعاء عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا والله لا نخلفكم فيها
ابدا لان عصاة المسلمين يخرجون من النار لان اليهود لا يخرجون
منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة ثم قال
عليه السلام هل انتم صادقي بتشديد الياء كذلك عن شيء ان
سالتكم فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم
في هذه الشاة سما قالوا نعم ولابي ذر فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك
قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك
واختلف هل عاقب عليه السلام اليهودية التي اهدت الشاة ففي مسلم
انهم قالوا الا تقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة انه ما
عرض لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال
الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم
لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد
انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير
باب جواز دعاء الامام على من نكث بالمثلثة

نقض عهدا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي حدثنا
ثابت بن يزيد بمثلثة قبل الالف وموحدة من الزيادة واسقط لغير الحموي التحتية
فقال زيد فاخطأ قال عاصم هو الاحول قال سألت انسا رضي
الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا يعني محمد بن
سيرين يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب اهل الحجاز يطلقون
الكذب في موضع اخطأ ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع ومر حديث
الباب في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح
بعد الركوع يدعو على احياء من بني سليم قال بعث اربعين
او سبعين يشك فيه من القراء متعلق بقوله بعث وهم طائفة من
الناس من اهل الصفة يتعلمون القراءة الى اناس من المشركين فعرض
لهم هؤلاء عامر بن الطفيل من احياء رعل وذكوان لما نزلوا بئر
معونة قاتلوهم فقتلوهم وكان بينهم وبين النبي صلى الله
عليه وسلم عهد فما رأيته وجد على احد ما وجد
عليهم اي ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في
الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب
القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر باب
امان النساء وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن
ابي امية مولى عمر بن عبيد الله القرشي المدني ان ابا
مرة بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هانئ بالهمزة اخته
ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب ويقال مولى عقيل بن ابي
طالب مدني مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع
ام هانئ ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته
يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه
فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال
مرحبا اي اتيت سعة بام هانئ بحرف الجر فلما فرغ من
غسله بضم المعجمة ولابي ذر من غسله بفتحها قام فصلى ثمان
بفتح النون ولابي ذر ثماني ركعات بكسر النون وتحتية بعدها
مفتوحة

مفتوحة ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي
هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام انه قاتل رجلا
اسم فاعل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان بن
هبيرة برفع فلان خبر مبتدأ محذوف اي هو فلان ولابي ذر فلان
ابن بالنصب بدل من رجلا او بدل من الضمير المنصوب وهبيرة بضم
الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية ولابي ذر هبيرة هو ابن ابي وهب
المخزومي وهو زوج ام هانئ وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر
يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هانئ فكيف كان علي يقصد
قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار ابن هبيرة هو الحارث بن هشام
المخزومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت يا ام هانئ اي امنا من امنته او ان امانك لذلك الرجل
كاماننا له فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز امان المراة وان من
امنته حرم قتله وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد
وعن سحنون وابن الماجشون هو الى الامام ان اجازه جاز وان رده
رد وقال في المصابيح القائل ان يقول انه كانت الاجارة منها يعني
من ام هانئ نافذة فقد فات الامر ولفظ الحكم فلا يوافقه قوله
عليه السلام قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا
يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجار ولولا تنفيذه
لما نفذ جوارها وهل تتقيد الجواز على القول بانه موقوف اجازة
موقوفة او لا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية
المورث بان زاد من الثلث فقيل انشاء عطية منهم فيشترط شروط العطية
من الحيازة وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس انشاء عطية
وانظر ماذا يا من الاحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل مدينة
عظيمة مثل ان تؤمن امرأة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام
تنفيذ ذلك او انما يتقيد تامينهم للاحاد بحث فيه بعض المنصفين
عنوان المتاخرين انه اجازوا للاحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا
ومقيدا قبل الفتح ونحوه هكذا في الصحيح الصادع قالت ام هانئ
وذلك ولابي عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق في
باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به في اوائل كتاب
الصلاة باب بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم
واحدة خبر المبتدأ الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه

والمعنى ان كل من امّن احدا من اهل الحرب جاز امانه من جميع المسلمين
دنيا كان او شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة واتفق مالك والشافعي
على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو
يوسف ان كان قاتل وسقط من بعض النسخ لفظ وحوارهم
يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني امانهم ادناهم اي اقلهم
عددا فيدخل فيه الواحد والمراة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل
فيدخل كما مر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
هو ابن سلام كما قاله في الكسكمة قال وكيع ولابي ذر حدثنا اخبرنا
عبدة هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب انه قال
خطبنا علي هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام الشرع
نقروه بفتح الهمزة الا كتاب الله زاد ابو ذر تعالى وما في هذه
الصحيفة فقال فيها الجراحات اي احكامها واسنان
الابل اي ابل الديات مغلظة ومخففة والمدينة حرم
صيدها ونحوه من عير بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة
راء وهو جبل الى كذا قيل جبل احد فمن احدث فيها
في المدينة حدثا بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا ليس
معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثه او اوى فيها
محدثا بمد اوى في اللازم والمتعدي به جميعا كالقصر من الاثم
والمد في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال اي صاحب
الحدث الذي جاء ببدعة في المدينة او بدل سنة فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله
واللعنة اول الامر بخلاف الكفار فانها البعد منها كل الابعاد
اولا واخرا لا يقبل منه صرف ولا عدل اي فرض ولا نفل
وقيل عكسه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ اولياء موالي غير مواليه
فعليه مثل ذلك الذي علي من احدث فيها وذمة المسلمين
واحدة وهذا مناسب لصدر الترجمة واما قوله فيها يسعى بذمتهم
ادناهم فاشار به الى ما في طريق سفيان عن الاعمش من ثاني به
اعم من عاهد ثم غدر من ذكرها عند الامام احمد وعند ابن ماجه
عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافا دماؤهم يد على من

سواهم

سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة
ساكنة ففاء بعدها الفا المفتوحة فراء اي نقض عهده اسلم فعليه مثل
ذلك الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثا وهذا
الحديث قد سبق في باب حرم المدينة باب بالتنوين
اذا قالوا اي المشركون حين يقاتلون صبانا بهمزة ساكنة ولم
يحسنوا ان يقولوا موصولا في غزوة الفتح اسلمنا جريا منهم على لغتهم
وقال ابن عمر رضي الله عنه مما اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح
فجعل خالد هو ابن الوليد لما بعثه عليه السلام الى بني جذيمة فقالوا
صبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وحمل يقتل منهم على ظاهر اللفظ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك اللهم اني ابرا اليك ولاف
عساكر اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وهذا يدل على انه يكتفي
من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذره عليه السلام بالاخف
اجتهاده ولذلك لم يقد منه قال عمر رضي الله عنه مما وصله
عبد الرزاق اذا قال مترس بفتح الميم وسكون الفوقية وبعدها الراء
المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر مترس بكسر الميم ولابي
ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية وكسر الراء كذا في الفرع واصله
وضبطه في الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد
الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها لا تخف لا
كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف فقد امنه بمد الهمزة ان الله
يعلم الالسنة كلها وقال ولابي ذر فقال اي عمر رضي الله عنه
وهذا وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن ابي سفيان في تاريخه باسناد
صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي والمستملي
باب الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى والمصا لحة
مع المشركين بالمال وغيره كالاسرى واثم من لم يف ولابي ذر عن
الكشميهني بعدم بضم التحتية ثم زاي ساكنة وتخفيف الفاء
بالعهد وقوله تعالى وان جنحوا للسلم وسقط قوله ولابي ذر وزاد
جنحوا طلبوا السلم بفتح السين بينهما وهو من قول المؤلف فاجنح
لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقيل بالفتح
الصلح وبالكسر الاسلام زاد غير ابي ذر وتوكل على الله انه هو السميع
العليم وفي رواية غيره وابي ذر بعد قوله فاجنح لها الاية وبه قال
حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة

وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة بن لاحق البصري قال
حدثنا يحيى هو بن مسعود الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح
الشين المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة المدني مولى الانصار
عن سهل بن حثمة بفتح السين المهملة وسكون الها وحثمة بفتح الحا المهملة
وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق
عبد الله بن سهل الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد بفتح الميم وفتح الحا
المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وفي الصلح
ابن كعب بدل زيد الى خيبر في اصحاب له يمتارون تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا
اي ابن سهل ومحيصة فاتى محيصة بن مسعود الى عبد الله بن سهل فوجده
في منبع قد كسرت عنقه وطرح فيها وهو يتشحط بالشين المعجمة والحا المهملتين اي يضطرب
في دمه حال كونه قتيلا ولابي ذر عن الكشميهني في دمه بالصيب فدفنه ثم قدم المدينة
فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة اخوه وحويصة
ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك فذهب عبد
الرحمن يتكلم فقال عليه السلام له كبر كبر اي الحكم على الامر وكونه اصغر القوم
اي قدم الاسن يتكلم وهو اي عبد الرحمن احدث القوم سنا فسكت فتكلما
اي محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله فقال عليه السلام اتحلفون
اطلق الخطاب للثلاثة يعرض البعض منهم ومراده من يختص به وهو اخوه
لانه كان معلوما عندهم ان اليمين تختص بالوارث وانما امر ان يتكلم الاكبر لانه
لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه لا حق للاكبر فيها بل المراد سماع صورة
الواقعة وكيفيتها او يحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر وامره بتوكيله
وتستحقون قاتلكم ولابي ذر دم قاتلكم او صاحبكم بالنصب وبالجر على
رواية ابي ذر قال النووي المعنى يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك
الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله
ولم نر من قتله قال عليه السلام افتبريكم اي تبرئ اليكم يهود
من دعواكم بخمسين اي يمينا فقالوا كيف ناخذ ايمان قوم كفار
قال الخطابي بدأ عليه السلام بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها على
المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فعقله اي اعطى ديته النبي صلى
الله عليه وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت المال لانه عاقلة
المسلمين وولي امرهم وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوى من
جهة ان اليمين على المدعي وانها خمسون يمينا والمطابقة هنا من المعاقدة
الظاهرة بين المسلمين واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب
والديات

والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي
في القضاء والقسامة باب فضل الوفاء بالعهد وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن
عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابي ذر وابن عساكر بن حرب
اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بكسر
الفوقية وتخفيف الجيم كصاحب وصحاب ويجوز ضم الفوقية وتشديد
الجيم بالشام يتعلق بتجارا او بكانوا او بوصف اخر لركب في المدة التي ماد فيها
بتخفيف الدال ضبطه في اليونينية هنا وفي غيرها بالمد والتشديد وهو
فعل ماض من المفاعلة يقال ماد الغريمان اذا اتفقا على اجل للدين
وضربا له زمانا وبعضها المدة هي المدة التي مادها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا سفيان في كفار قريش سنة ست من الهجرة ودلالة
الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى
الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف
من حديث ابي سفيان اول الكتاب باب بالتنوين وسقط لابي ذر
هل يعفى عن الذمي اذا سحر وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في
جامعه اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب مجيبا
لسائل بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك اي السحر
فلم يقتل من صنعه وكان الذي صنعه من اهل الكتاب ممن له عهد قال
ابن ابي بطال ولا حجة لابن شهاب في هذا لانه عليه الصلاة والسلام كان
لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره في شيء من امور الوحي ولا في بدنه وانما
كان اعتراه شيء من التخيل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال حدثنا هشام قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد بن الاعصم
اليهودي في مشط ومشاطة ودسها في بير ذروان حتى كان عليه
السلام يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه ومطابقته للترجمة
من حيث انه عفى عن اليهودي الذي سحره وقال في فتح الباري اشار

بالزجر الى ما وقع في بقية القصة اي وهي قوله يا عايشة اعلمت ان الله
قد افتاني فيما استفتيته فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر
عند رجلي فقال الذي عند راسي للاخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن
طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيم قال في مشط ومشاطة قال واين قال في
جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بير ذروان قالت عايشة فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم البير حتى استخرجه فقال هذه البير التي اريتها قالت
فاستخرج فقلت افلا تنشرت فقال اما والله قد شفاني واكره ان اثير
على احد من الناس شرا باب ما يحذر بسكون الحا المهملة
ولابي ذر يحذر بفتح الحا وتشديد الذال من الغدر وقوله تعالى ولابي ذر
وقول الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك اي وان يريدوا بالصلح
خديعة ليتقووا ويستعدوا فان حسبك الله اي كافيك وحده الاية
اي الى اخرها ولانه عاصمك فانه يمنعك الله مما لعله به المكان بنصره الى
قوله عزيز حكيم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد
الله بن العلا بن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالرا الربعي
بفتح الرا والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت بسر بن عبيد الله
بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي
انه سمع ابا ادريس عايذ الله الخولاني قال سمعت عوف بن مالك
الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وسقط لفظة من لابي ذر
وابن عساكر فقال اعدد ستا من العلامات بين يدي الساعة
لقيامها او لظهور اشراطها المقتربة منها موتي ثم فتح بيت المقدس
ثم موتان بضم الميم وسكون الواو واخره نون صورة الموت اي الكثير
الوقوع والمراد به الطاعون وللكشميهني موتتان بلفظ التثنية
قال في الفتح وحينئذ فهو بفتح الميم قيل وجه هنا يا خذ اي
الموتان فيكم كقعاص الغنم بضم القاف وبعدها عين مهملة فالف
فصاد مهملة دا يا خذ الدواب فيسيل من انوفها شي فتموت فجاة
ويقال ان هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس من خلافة عمر
ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس
ثم استفاضة المال اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي
الله عنه تلك الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل

ساخطا

ساخطا استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له ثم فتنة لا يبقى بيت من
العرب الا دخلته اي لما قتل عثمان رضي الله عنه ثم هدنة بضم الها
وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك
فيه تكون بينكم وبين بني الاصفر وهم الروم فيغدرون بكسر الدال
المهملة فياتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة والف فتحتية اي راية
قال الجواليقي لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف وتبعوا ما دامت تمشي
تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك تسع مائة الف وستون الف رجل
وعند بعضهم فيما حكاه في المصابيح غابة في الموضعين بموحدة بدل
التحتية وهي الاجمة شبه كثرة الرماح بالاجمة ونحوه حديث ذي
مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود وفي نحو هذا
الحديث راية بدل غاية وفي اوله ستصالحون الروم صلحا امنا ثم
تغزون انتم وهم فتنصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل
الصليب الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين
فيقوم اليه فيدفعه فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة فياتون
فذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث ابي هريرة اذا وقعت
الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين ولهما من حديث
معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج
الدجال في سبعة اشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين
الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده
اصح من اسناد حديث معاذ ورواة حديث الباب كلهم شاميون
الا شيخه فمكي هذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف ينبذ بضم
اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول اي يطرح الى اهل العهد وقوله
ولابي ذر وقول الله تعالى واما تخافن يا محمد من قوم معاهدين
خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم
على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب
فانه يكون خيانة منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد
وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي ثابتا على
طريق سوي ومنه او المنبوذ اليهم او منهما على غيره الاية وسقطت
منه اللفظة لابن عساكر وابي ذر وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد

الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله
عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر هذا قول مالك
وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور عليه لان وقوفه
ان كان في ذي الحجة وانما يليق بيوم الحج ويوم النحر من الشهر المذكور
وقت فيه فيصدق وان كان وقفة في ذي القعدة لانهم كانوا يقفونه
فيه ويحرمون فيه فلا يدل قوله يوم الحج الاكبر عليه انه كان في ذي
الحجة والصحيح انه كان في ذي القعدة وانما قيل الاكبر من اجل
قول الناس الحج الاصغر من العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر الى
الناس عهدهم في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه
النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو
بكر الى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف
بالبيت عريان باب اثم من عاهد ثم غدر لانه نقض
العهد وقوله بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول الله الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قال البيضاوي هم يهود
قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا
عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالوا
معهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومعنى
لتضمن المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة او المحاربة
وهم لا يتقون سبة الغدر ولا يبالون بعيد نقضهم كل مرة الاية
واسقط بعدها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون
الراء عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي عن
مسروق اي ابن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
التابعي الكوفي التابعي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا
من اذا حدث كذب فاخبر على خلاف الواقع والشرط في المسند
الذي هو رابع خلال واذا وعد عبر بالمستقبل اخلف فلم يف
واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة واذا خاصم فجر

قال

قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا خاصا بابناء زمانه عليه الصلاة
والسلام علمه بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا
ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على حذر
منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين
الناس ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان
وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما لينزجر الكل عن
هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج
القبائح كانه كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب
فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها
فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد
بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه ويشتمله قوله
ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق
حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد
عليه هذا فاذا نقصت منها واحدة نقص الكمال انتهى ومن ندر ذلك
متعلق بما خلا من ذلك والكذب اقبحها ولذلك علق سبحانه وتعالى
عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا
يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في باب الايمان وبه
قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي
عن ابيه يزيد بن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه
قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما
في هذه الصحيفة فان قلت انما يستقيم والا يتعين ان الحصر عند علما
المعاني يقتضي التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن
وما في هذه الصحيفة والجواب بانه في مسند الامام احمد ان عليا قال
ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون
الناس الا شيئا سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم
يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة حرام مكة لا يحل صيدها وعضاهها ما بين عائر بالمهملة
جبل معروف الى كذا وفي رواية ما بين عير وثور وفي احدى
في غير واحد وقد خطئ هذه بان احد المدينة وثور بمكة بل صح بعضهم
تغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة

كذا ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة مثل عير ثم ما بين عير وثور
بمكة على حذف مضاف فمن احدث حدثا منكرا ليس معروفا او اوى محدثا
بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر جانيا واواه واجاره من
خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر
المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضي
بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد اواه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف فريضة
ولا نفل ولا شفاعة ولا فدية وذمة المسلمين واحدة اي عهدهم
لانها كنفس متعاطفة على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ويذهب
بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه
ذمته لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء
ساكنة ففاء يقال خفرت الرجل حميته وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت
عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت
شكواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه
صرف ولا عدل ومن والى قوما اي اتخذهم اولياء بغير اذن
مواليه فظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذنوا
له ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على
بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه في موالاة
غيرهم منعوه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعونه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف
ولا عدل وهذا الحديث مرتبة ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه
هنا كما قال في عمدة فمن اخفر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال
العيني يمكن ان تؤخذ المطابقة من قوله من احدث حدثا الى اخره
لان في احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه
معنى الغدر وكذا استحقاق اللعنة انتهى قال ابو موسى
هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي
ذر قال لي البخاري وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع في
بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح
وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم
ابو النضر التيمي قال حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه

قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة ففوقية ثانية مفتوحة
فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما
فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اي بكسر
الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول
الصادق المصدوق فقه الذي لم يقل الا الصدق ويجيئه جبريل مثلا لم
يجيئه الا بالصدق قالوا عم ذاك قال تنتهك بضم الفوقية
وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم
فيشد الله عز وجل بالشين المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب
اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي هذا الحديث
التوصية باهل الذمة كما في الجزية التي تؤخذ منهم من نفع المسلمين
وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتب
المسلمون منهم شيئا فتضيق عليهم احوالهم باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبدان هو بن عبد الله بن
عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سمعت ابا وائل شقيق
ابن سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة غير منصرف
اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم
سمعت سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون مصغرا يقول وقد
كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا رايكم في هذا
القتال بحفظ العين فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد
اجتهدتموه لقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم
وسكون النون العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب في الله
فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده
على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو بالواو ولابي
ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فا
علمهم بانه صلى الله عليه وسلم كان قد قبل يوم الحديبية في القتال
ابقاء على المسلمين وصونا للدماء وهو مؤيد بالوحي وعلمه
يقين للحق لا باجتهاد والاخطاء فكيف لا يتثبت في قتال

الفتنة وسلة الجنة وعدم القطع والتعيين وما وضعنا اسيافنا على
عواتقنا في الله لامر يفظعنا يثقل علينا ويشق الا اسهلن بنا العيب
عايد على الاسياف السابق ذكرها اي ادتنا الى امر سهل نعرفه فادخلتنا
فيه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها اشكلت
حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم الكوفي مولى
بني امية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز بن ابي سياده عن ابيه
عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخرها هاء وصلا ووقفا
قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال حدثني
بالافراد ابو وائل شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل
بن حنيف فقال لما راى من اصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم
ايها الناس اتهموا انفسكم بما اداه اجتهاد كل طائفة من مقاتلة
الاخرين فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول
الله الستا على الحق وهم اي قريش على الباطل ولابن عساكر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وهم على الباطل فقال بلى فقال اليس قتلانا
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما بالف بعد
الميم ولابي ذر فعلام باسقاطها نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون
وتشديد التحتية اي النقيصة في ديننا انرجع ولما ولابي ذر والى ما
ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه
المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه فقال عليه السلام ابن الخطاب
بحذف اداة النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب اني رسول الله
ولست اعصيه اي انما افعل هذا بوحي ولست افعله برايي ولن يضيعني
الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر مجيبا له انه رسول الله
ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضل الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى
فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية فقراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عمر الى اخرها فقال ولابي ذر قال
عمر يا رسول الله او فتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام قال
عليه السلام نعم والحاصل ان سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية

من

من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا فانهم راوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم واحمد من رايهم في المناجزة والحديث
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسماعيل الكوفي عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن اسماء ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر
رضي الله عنهما انها قالت قدمت علي امي قتيلة بنت الحارث بن مدركة
كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة جملة حالية في عهد قريش اذ عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت
معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام مع ابيها الحارث المذكور فاستفتت
اي قال عروة فاستفتت اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة
في ان تاخذ مني بعض المال او راغبة في الاسلام افاصلها فيجوز صلة
الرحم الكافر ويتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم الغدر اقتضى
جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله في العمدة ومر الحديث في
في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة **باب المصالحة** مع المشركين
على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم وبه قال حدثنا احمد بن
عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية اخرها
مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
ابن ابي اسحاق الكوفي قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالافراد البراء
اي ابن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية ارسل الى
اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها
اذا دخلها في العام المقبل الا ثلاث ليال بايامها وهذا موضع الترجمة
ولا يدخلها الا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه
الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم احدا وهو الصلح
وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه
ان اراد ان يقيم بها قال فاخذ يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب
فكتب هذا اشارة الى ما في الذهن مبتدا خبره قوله ما قاضى عليه

محو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو نعلم انك رسول الله لم
نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابي عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني ولتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة اي صدقناك
بل الحديبية ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال
عليه السلام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان
عليه السلام لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله
لا امحاه ابدا لغة في امحوه بالواو قال عليه السلام فارنيه قال فاراه اياه
فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه السلام مكة في
العام القابل ومضى ولابي ذر عن الكشميهني ومضت الايام الثلاثة
التي اشترطوا عليه الاقامة بمكة فيها اتوا عليا فقالوا مر صاحبك
اي النبي صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك
لرسول الله ولابي ذر وابن عساكر فذكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فارتحل وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح
من كتاب الصلح باب الموادعة اي المصالحة والمتاركة
من غير تعيين وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر
اقركم ما ولابي ذر على ما اقركم الله به سقط لابي ذر وابن عساكر
لفظة به وهذا طرف من حديث سبق موصولا في باب اذا قال رب الارض
اقرك عليه ما اقرك الله وليس فيه ما ابهم المهادنة بحد معلوم وانما ذلك
راجع الى راي الامام والله اعلم باب جواز طرح جيف
المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن اي لجيفهم وذكر ابن اسحاق
في مغازيه ان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم
جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده قال ابن هشام بلغنا عن
الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان
وللحموي والمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال اخبرني
بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي الاودي عن عبد
الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجد اي عند الكعبة وحوله
ناس من قريش المشركين ولابي ذر وابن عساكر من المشركين اذ جاءه

عقبة

عقبة بحذف ضمير النصب ولابي ذر اذ جاءه عقبة بن ابي معيط بسلا جزور
بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور وهي اللفافة التي يكون فيها
الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان بفتح الجيم ومن الآدمي المشيمة اي
المنحور من الابل فقذفه بالفاء قبل القاف ولابي ذر وقذفه اي طرحه
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة
بنته عليها السلام فاخذت ذلك السلا من ظهره ودعت على من صنع
ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم
عليك الملا نصب بنزع الخافض اي خذ الجماعة من كفار قريش واهلكهم
ثم فصل ما اجمل فقال اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن
خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد اكثرهم
لان عقبة بن ابي معيط انما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم
بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة فالقوا في بئر
فقتلهم وليلة يبادر الناس بجيفهم غير امية بن خلف او ابي فانه
كان رجلا ضخما فلما جروه بضم الجيم وسكون الراء تقطعت اوصاله
قبل ان يلقى في البئر وهذا الحديث قد سبق في باب اذا القي على
ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة باب اثم الغادر الذي
يواعد على امر ولم يف به للبر والفاجر اي سواء كان من بر لفاجر او بر
او من فاجر لبر او فاجر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وعن ثابت
قال في الفتح قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن
ابن مهدي عن شعبة عن ثابت عن انس كلاهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء اي علم يوم القيامة قال
احدهما اي احد الراويين ينصب اي اللواء وقال الاخر يرى يوم
القيامة يعرف به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة
فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لكل غادر لواء ينصب اي اذا بعثه يوم القيامة لغدرته باللام
لغدرته وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا او بقدرها ولابي

ذلك واني مسلك بغدرته بالموحدة بدل اللام اي بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة بصفة الغدر ليذمه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا تخرج عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير باب هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لانها صارت دار الاسلام ولكن لكم طريق الى تحصيل الفضائل وهو جهاد في سبيل الله ونية في كل شيء من الخير واذا استنفرتم فانفروا بكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه السلام فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر في روايته عن الكشميهني الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم اي لا يقطع شوكه [illegible] والتعبير بالشوك يدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده فان نفره عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها ابدا ولا يتملكها فخالفت لقطة سائر البلاد بها ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه مقصور حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر النبت الذكي الرائحة المعروف فانه لقينهم حدادهم وصاغتهم ولبيوتهم ولا يعدل عن الحقيقة والسقف وبيوتهم اي لسقف بيوتهم قال عليه السلام الا الاذخر وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم او اوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثناء شيء فاستثنه او انه اجتهد في الجميع قاله النووي وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما وهذا اخر كتاب الجهاد والله اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم**

سقطت البسملة لابي ذر **كتاب بدء الخلق** قال في القاموس بداه به كمنع ابتدا والشيء فعله ابتدا كابتداه وابداه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة سقط لابي ذر عن المستملي بجعل كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ في وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ما جا ولابي ذر باب

ما جا

ما جا في قوله الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده اي المخلوق بعد الاهلاك كان بالبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه وتعالى بين الابتداء والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط لابي ذر وهو اهون عليه وقال ولابي ذر قال الربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي التابعي مما وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه وقال الحسن البصري مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه هين بتشديد الياء هين بسكونها لابي ذر وهين بالواو وهو التخفيف ايضا وهين بالتشديد يريد انهما لغتان نحو ما جاء في الفاظ اخر وهي مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق ثم اشار للرد به الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول اي افعيينا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم اي ما عجزنا الخلق الاول حين انشاناكم وانشانا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة منتفي بالامر اذا لم يثبته لوجه علمه والهمزة للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر انه لفظ حكاية انشاكم اشارة الى اية اخرى مستقلة وانشا خلقكم الى تفسير وهو قوله تعالى اذ انشاكم من الارض وتعلق البخاري بالمعنى قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو تحريف في اللفظ واستغنى بالمعنى عن الانفس لغوب النصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب كالنصب ولا اعيا وهو لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع على الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا في هذه الايام ايهي كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب كل يوم كالف سنة ما قلته رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحاق انه قال تقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد ويقول اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدا الله الخلق يوم السبت ويشهد له الحديث خلق الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة

ومال اليه طائفة اخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق في ستة
ايام وكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع اطوارا اشار الى
قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا [illegible] اي تارات اي
خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما
ولحما ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى
ويقال فلان عدا طوره اي قدره الذي يجاوزه وسقط لابي ذر لفظ اي وبه
قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابي صخرة المحاربي
عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة وكسر الرا بعدها زاي
المازني البصري عن عمران بن حصين بضم اوله رضي الله عنهما انه قال
جا نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة من بني تميم الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا بهمزة قطع بما
يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقائد التي هي
المبدا والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطا
قالوا ولابي ذر فقالوا بشرتنا وانما جئنا للاستعطا فاعطنا من المال
قيل من القائلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية [illegible]
[illegible] فتغير وجهه عليه السلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا او لكونه
لم يكن عنده ما يعطيهم فيتالفهم به فجاه اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي
موسى فقال عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو
تميم قالوا قبلناها فاخذ اي شرع النبي صلى الله عليه وسلم
يحدث بدء الخلق نصبه بنزع الخافض والعرش فجا رجل لم اره سمي
فقال يا عمران يعني ابن الحصين راحلتك بالرفع على الابتدا ولابن عساكر
ولابي الوقت ان راحلتك تفلتت بالفا اي تشردت قال عمران ليتني لم اقم من مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه وهذا
الحديث اخرجه في المغازي وبدء الخلقة والتوحيد والترمذي في
المناقب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن
غياث بمعجمة قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضي
بغداد والكوفة اخص اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا جامع بن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز بضم
الميم المازني انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما
انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي
بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني
تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا بالجنة من التفقه في الدين
قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه
ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابي ذر فقال
يا اهل اليمن اذ لم ولابي ذر ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها يا رسول
الله قالوا جئناك لنسالك بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة الكشميهني وعند الفتح
حذفها له واثباتها لغيره لنسالك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لتسالك عن
هذا الامر كانهم سالوه عن احوال هذا العالم قال عليه السلام مجيبا لهم
كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شي غيره وهذا مذهب الاخفش
فانه يجوز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم
على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شي غيره حال اي كان الله حال
كونه لم يكن شي غيره واما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان
ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة
ليست في شي من كتب الحديث وكان عرشه على الما واستشكل بان الجملة
الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والما
فالثانية مناقضة للاولى واجيب بان الواو في وكان عرشه ثم فليست
الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولها ففي
الاولى بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند
الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عما ما فوقه هوا ثم
خلق عرشه على الما ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة
ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سوا واخرجه الترمذي
عن احمد بن منيع وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح
كلاهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب
صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف
ان العرش مخلوق من ياقوتة حمرا بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف
سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة
مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش
فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك
التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في
الشرع ان له قوايم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوايم ولا يحمل وايضا

فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وكالقبة على العالم وهو
سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه وليس هو فلك والقران
انما نزل بلغة العرب وهو سرير وقوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو
سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا
مبدا العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين العقيلي
مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن
ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد وابن حبان في صحيحه
والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت
نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا
يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادة لها وان جميع المخلوقات
خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل
كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق
الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه
سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى
الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ثم جعلها
سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق
كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي تخلق منها
الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا
كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني انه
من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل
حيوان مخلوقا من نطفة فدل القران على ان كل ما يدب وكل ما فيه
حياة من الماء ولا ينافيه قوله والجان خلقناه من قبل من نار
السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقد دل
ما سبق ان اصل النور والنار هو الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان
الله تعالى جمع بقدرته فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الماء في الشجر
الاخضر وذكر الخطابي ان الماء باجتماعه يصير حجارة والسحاب
يتطرق هوا والهوا يتحول نارا وكتب اي قدر في محل الذكر وهو اللوح
المحفوظ كل شيء من الكائنات وخلق السموات والارض فنادى
مناد لم يسم ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت خلفها فاذا
هي تقطع دونها السراب رفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذي
تراه نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا هي يحول بيني وبين رؤيتها

السوال

السوال قول الله الودعة بكسر الدال الاولى اني كنت تركتها ولم اقم لانه قام
قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاته
من ذلك وروى ولابي عساكر ورواه عيسى مولى موسى البخاري
بالموحدة والجيم الملقب بغنجار بغين معجمة فنون ساكنة
فجيم وبعد الالف را لاحمرار خديه المتوفي سنة سبع وثمانين ومائة
وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الرا والقاف والموحدة
ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي ثقة ثم وسقط
منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به
ابو مسعود وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفربري وثبت في
رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة سماع فقد وصله الطبراني
من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يجب على
المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل
النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية اخبرنا اي اخبرنا مبتدئا من بدء الخلق حتى
انتهى الى دخول اهل الجنة ووضع الماضي موضع المضارع للتحقيق المستفاد
من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات
منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث وهو من خوارق العادات لنعمة
تيسير القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري
عند احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر
ثم صعد المنبر فخطبنا الى العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما
كان وما هو كائن فيحتمل هذا المقام المذكور زمانا وكان في حديث
عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت
الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ولابي ذر او نسيه من نسيه
وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة
هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي
عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه

يقول الله عز وجل شتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر يشتمني بلفظ المضارع مع الفتح ولأبي ذر بدله قوله أراه أي أظنه قال الله تعالى **يشتمني ابن آدم** بلفظ المضارع مع المفتوح وكسر التاء والشتم الوصف بما يقتضي النقص **وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له** أن يكذبني **أما شتمه فقوله إن لي ولدًا** لاستلزامه الإمكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا **وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني** وهو قول منكري البعث من عباد الأوثان وهو موضع الترجمة ومطابقة الأحاديث الآتية للآيات وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** سقط ابن سعيد لأبي ذر قال **حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الأعرج** عبد الرحمن **عن أبي هريرة رضي الله عنه** أنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق** أي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات أو أحكمه وقال ابن عرفة قضاء الشيء إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه **كتب** أي أمر القلم أن يكتب **في كتابه فهو عنده** أي فعلم ذلك عنده **فوق العرش** مكتوبًا عن سائر الخلائق مرفوعًا عن حيز الإدراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات وإنه المباين من جميع خلقه المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته **إن رحمتي** بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وهو على وفق قوله وفتحها بدلا من كتب **غلبت** وفي رواية شعيب عن أبي الزناد سبقت **غضبي** والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فإنه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال التوربشتي وفي سبق الرحمة بيان أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وأنها تنالهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم إلا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الإنسان جنينًا ورضيعًا وفطيمًا وناشئًا من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب إرادة العقاب والرحمة إرادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضًا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع أن تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والإحسان

والغضب

والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها أي أن رحمتي أكثر من غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أي أوجب وعدًا أن يرحمهم قطعًا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب من العقاب فإن الله تعالى كريم يتجاوز بفضله وأنشد **وإني إذا أوعدته أو وعدته** لمخلف إيعادي ومنجز موعدي **** وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول أهل اليمن الإسلام في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نسألك عن هذا الأمر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعًا إن الله خلق لوحًا محفوظًا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابته نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن إسحاق عن ابن عباس أيضًا قال في صدر اللوح المحفوظ لا إله إلا الله وحده دينه الإسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله أدخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وأعلاه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك وقال أنس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة إسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش والحديث الباب —— أخرجه في التوحيد والنسائي في النعوت

باب ما جاء في وصف **سبع أرضين** بفتح الراء **وقول الله تعالى** بالجر عطف على السابق ولأبي ذر وابن عساكر سبحانه بدله قوله تعالى **الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن** في العدد وفيه دلالة على أن بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة وأن السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع أقاليم فقد أبعد النجعة وخالف القرآن واختلف هل أهل هذه الأرضين يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقيل يشاهدونها من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة وقيل لا وإنما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول من جعل الأرض كرة **يتنزل الأمر بينهن** بالوحي من السماء السابعة إلى الأرض السفلى **لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا** علة لخلق أو يتنزل

وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن
عباس في هذه الاية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق
هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن
السائب عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين في كل ارض ادم كادمكم
ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي
اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا انتهى فتنبه انه
لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد
يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذ وعلة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت
بالحديث الضعيف وقال في البداية ومحمول ان صح نقله عنه على ان ابن عباس
اخذه من الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من
يقتدى به مسمى بهذه الاسما وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبيا
الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا
شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة
فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وروايا الارض
الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض
اخرى اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام
حتى عد سبع ارضين رواه الترمذي عن عبد بن عبد حميد وغير واحد
عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدثنا
الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارضين خمسمائة عام
ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد
وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم
في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة
فذكر مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار والبيهقي
من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال
في البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب تاج الفلك عن اصحاب
الاخبار مما نقله عن اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات
خلق جوهرة كذا احسن طولها وعرضها فلا تعجز القدرة عن ايجاده ولا
يسع الموحد الا التمسك بعيه اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة فماعت

وعلا

وعلا عليها من شدة الحر زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان
السماء ثم فتقها سبعا سبعا بعد ان كانت رتقا وضعا وبهذا قوله تعالى ثم استوى الى
السما وهي دخان واختلف اهل الاثار والقدما في الماء الموجود للسما هل هو
اصلي او عرضي فمذهب الاثارية الجماعة اصلي لحديث ما اظلت الخضرا ولا
اقلت الغبرا وزعم رواة الاخبار ان الارض على ما والما على صخرة والصخرة
على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت على الريح
والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم
الخلائق وحكى ابن عبد البر في كتابه القصد والامم الى معرفة انساب
الامم ان مقدار العمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون ليأجوج
وماجوج وقد خلق الله تعالى في يومين قبل السما واثنا عشر للسودان
وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله
تعالى الارض قبل السما كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السما فسواهن سبع سموات وقال تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي تمت الاربعة ايام كقولك سرت
من البصرة الى بغداد والى الكوفة في خمسة عشر ثم استوى الى السما اي
قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واما قوله أانتم اشد خلقا
ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض
بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان الدحي غير الخلق وهذا بعد خلق
السما ويجيء مباحث هذا الاية ان شاء الله تعالى في تفسير حم السجدة
بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق
الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق
ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين
العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن اختلف فيه على ابن جريج وقد
تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن كعب الاحبار وهو
اصح يعني انه مما سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة
فجعله مرفوعا وفيه متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر
خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام وهذا

خلاف الفعلية لان الارضين خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين ووقع
في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الاية فحذف بقيتها والسقف
بالجر عطفا على المجرور السابق بواو القسم وهو قوله والطور المرفوع
سقفا السقف هو السما وهذا تفسير مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد
وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه واختاره ابن جرير
واستدل سفيان بقوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع
ابن انس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين
المهملة وسكون الميم اراد به قوله تعالى رفع سمكها اي بناها بالمد وهو
تفسير ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر
وابن عساكر كان فيها حيوان الحبك ولابي ذر وابن عساكر والحبك يريد
قوله تعالى والسماء ذات الحبك اي استواؤها وحسنها قاله ابن عباس
كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا
كما نقله ابن كثير من حسنها انها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة
البنا متسعة الارجا انيقة البها مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات
موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبري عن عبد
الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا السابعة واذنت يشير الى قوله تعالى
اذا السما انشقت واذنت قال ابن عباس من طريق الضحاك اي سمعت
ومن طريق سعيد بن جبير عنه لطاعته رواهما ابن ابي حاتم
والقت اي اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم قاله مجاهد وقتادة
طحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد دحاها اي بسطها الساهرة
ولابي ذر بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابي حاتم وجه
الارض وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن
عباس الارض كلها كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم وقيل المراد
ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض بيضا عفرا وقال
بعضهم الربيع بن انس فاذا هم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض حتى لا تعرف من هذه الارض وهي ارض لم تعمل عليها
خطيئة ولم يهرق عليها دم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال اخبرنا ولابي ذر وابن عساكر حدثنا ابن علية بضم
العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم امه اسماعيل بن
ابراهيم عن علي بن المبارك الهنائي بضم الها وتخفيف النون ممدودا انه
قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن محمد بن ابراهيم
بن

ابن الحارث بن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
واسمه عبد الله او اسماعيل وكانت بينه وبين اناس بهمزة مضمومة ولابي
عساكر وبين ناس بحذفها ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم لكن في مسلم
وكان بينه وبين قومه خصومة في ارض فدخل على عائشة رضي الله
عنها فذكر لها ذلك بلام قبل الكاف ولابي ذر ذاك فسالها فقالت يا ابا
سلمة اجتنب الارض ولا تغصب منها شيا فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر بكسر القاف اي قدر شبر اي من الارض
طوقه بضم الطا المهملة وكسر الواو المشددة وبالقاف من سبع ارضين
بفتح الرا اي يوم القيامة ففيه التنصيص على ان الارضين سبع وهو
المراد بالترجمة وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيا من الارض
من كتاب المظالم وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن موسى
ابن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اخذ شيا قل او كثر من الارض بغير حقه خسف به اي بالاخذ
شيا تلك الارض المغصوبة يوم القيامة الى سبع ارضين فتصير
له كالطوق في عنقه بعد ان يطوقه الله تعالى وان هذه الصفات تتنوع
لصاحب هذه الجنايات على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب
بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة
نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الزمان قال التوربشتي اسم لقليل الوقت وكثيره
واراد به ها هنا السنة قد استداره اي الله ولابي الوقت استدار
بحذف الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص كهيئته الهيئة صورة الشي
وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة
مثل حالته والذي في اليونينية قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق السموات والارض ولابي ذر كهيئة بحذف الضمير يوم خلق
الله ذلك لفاعل لا اله الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة اثنا
عشر شهرا جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى واراد ان الزمان
في انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي

ابتدائه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا
مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهي
النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء تاخير حرمة الشهر الى اخر
زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه
الى كفرهم قيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم
على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم
ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه يفعل ذلك
كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور
السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت
السنة كهيئتها الاولى فاقتضى الدور ان تكون الحج في ذي الحجة كما شرعه
الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت
حجة بكر قبلها في ذي القعدة وان هذا وقد قال الله تعالى واذان من ابي
الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة
ابي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر قاله
ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك نقل في كتابه
تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم
في شهر مارس وهو اذار بالرومية وهو برمهات بالقبطية منها اي
من السنة اربعة حرم ثلاثة ولابي ذر ثلاث بحذف التاء لان التمييز
الذي هو واحد الاشهر يعتبر الليالي فاعتبر لذلك تانيثه متواليات
صفة ثلاث ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث
لا على المحرم واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه
اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب
الذي بين جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث
فيه من النسيء وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك انهم طائفة كانوا يؤخرون
الشهر من موضعه الى شهر اخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال
صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب
الذي هو عندكم بعد انسائه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة
ليحصل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام
وهو رجب وانما توالى شهران في الاخر لارادة تفضيل الختام
والاعمال بخواتيمها واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني
تاتي بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين

وهذا

وهذا المذكور لنفي الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى
ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والاصيلي
بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر الحديث هنا تقرير معنى
قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد
كما ان عدة الشهور الان اثني عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند
الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة
في المكان فائدة السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين
يوما وسدس يوم كما ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق فانه
ان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسعة وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع
وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم قال لا ادري
ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة
وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتابه التنوير وكذلك مقدار
قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه ويسمى العام عاما
لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك كله في السنة مرة وتقطع
في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون
وفرق بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة
والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الملقن في شرح التنبيه
له وهذا الحديث ياتي بابسط من هذا في حجة الوداع اخر المغازي
ان شاء الله تعالى وبالله المستعان وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وابن عساكر حدثنا عبد الله بن اسماعيل بضم العين مصغرا
واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة بضم العين مصغرا واسمه في الاصل عبد الله الهباري
القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوي احد العشرة المبشرة رضي
الله عنهم انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو
مقصورا ابنة ابي بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال
سعيد انا انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما
فانه يطوقه بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول اي يصير كالطوق
في عنقه يوم القيامة من سبع ارضين فيعظم قدر عنقه

حتى يسمع ذلك حاجا في غلط جلد الكافر وعظم ضرسه وقد تركه سعيد الحق
لا روى ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها
في دارها فتقبل الله دعوته فعميت ومرت على بئر في الدار فوقعت
فيها فكانت قبرها قال لي ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن
هشام عن ابيه عروة قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم ومقصود التعليق بيان لقاء عروة سعيدا
والتصريح بسماعه منه للحديث المذكور هذا باب بالتنوين في ما جاء
في النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح وجعلناها خلق هذه النجوم لثلاث جعلها
زينة للسماء ورجوما للشياطين المراد بقوله تعالى وجعلناها رجوما
على جنس المصابيح لا على عينها لانه لا يرمى بالكواكب التي في
السماء بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها وعلامات
يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول فيها بغير ذلك
وللجوهري والاسماعيلي فمن تاول فيها بغير ذلك كمن يزعم احكاما يدل عليه
حركاتها ومقارنتها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية
فقد اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر ذلك
حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى المؤلف على عادته
في ذكر تفسير ايات استطرادا للمناسبة فقال وقال بالواو ولابي
ذر قال ابن عباس هشيما اي متغيرا كما ذكره اسماعيل بن ابي
زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة معمر ايضا متغيرا الاب
ما ياكل الانعام اي ولا ياكله الناس والانام الخلق اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وسقط الواو
من الانام لغير الحموي برزخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
حاجب بالموحدة في اخره ولابي ذر وابي الوقت عن المستملي والكشميهني
حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله
عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة بعضها على
بعض والغلب الملتفة يريد وحدائق غلبا قاله مجاهد ايضا فراشا
في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا قاله قتادة فيما وصله الطبري
مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار وهو
بمعنى المهاد نكدا في قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه
ابن ابي حاتم قليلا باب تفسير صفة الشمس
والق

والقمر بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن
ابي نجيح عنه كحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها
وقال غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحسبان
ومنازل لا يعدوانها اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف
لابي ذر وابي الوقت مثل شهاب وشهبان هذا قول ابي عبيدة في
المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر رتبة ترددهما
ومثال لها وتنقضي امور الكائنات المتعلقة وتختلف الفصول والاوقات
وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر يريد
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في
تفسيره لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما اي لا يصلح
لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع
بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما الطف ما قاله
ابن الجوزي وقد وصف اثر منافع الشمس في العالم على سبيل التذكير
والتعريف بصنع العالم اللطيف حيث قال الشمس للنهار ضمن حلة الشعاع
لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار تسرق رداها المعصفر ونزلت
عند الشمس فركبت الاصفر حتى تستقر بالليل لسكون الخلق وتجمع
النهار لمعاشهم فتارة تبعد ليبرد الجو فتنعقد الغيم وتبرد الهواء
ويبرد النبات وتارة تقرب لينضج الحب وينضج الثمر نسلخ النهار
بليل فعله نخرجه ولا الليل سابق النهار كما قال مجاهد فيما وصله
الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان اي سريعان ولابي ذر
والوقت والاصيلي واليه مال عياض حثيثين بالنصب بالياء فلا تستبق
اية الليل اية النهار وهما السيارات نسلخ اي نخرج احدهما من
الاخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار
بل كل منهما يعقبه الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين
يتطالبان حثيثا وقال في الانتصاف وحقق من قوله تعالى
ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع لليل اي جعل الشمس التي
هي اية النهار غير مدركة القمر الذي هو اية الليل فنفى الادراك
الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه
لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق
فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل الاية مصرحة بان الليل

لا يسبقه النهار فجوابه انه لما كانت الاقسام المحتملة ثلاثة اما
تعقيب النهار الليل كمذهب الفقهاء او عكسه والسؤال وارد عليهما وهو
منقول عن طائفة من النحاة او اجتماعهما وهذا القسم الثالث منفي بالا
تفاق فلم يبق الا تبعية النهار الليل وعكسه وارد عليهما لا سيما من قال
ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك
النهار فان المتأخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ من نفي سبقيته مع انه
ذا منقول لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر يا ابا طاهر ان المحقق
ان المنفي السبقية وحينئذ يكون المنفي سبق الليل فخالف لصدر الاية
فانه نفي الادراك الدال على التأخر والتبعية وبينه وبين السبق بونا بعيدا
ولعل انه تابعا متأخرا لكان حريا ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ
به عدم السبق فتحكم الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا
وللحبيبة تأويل حسن انتهى ولا يخفى ذكر من الحوفي والسمين فلينح
يخيح بلطفها المصابيح فيما رعتح بالحجب المنوحة وضم السو
وعيرية بضم اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما اي من الليل والنهار
في فلك ولا يخفى ذكر من لطوعه والمستملي وعيرهم كلهما نفتح اوله
وعجز وكسر رابعه وكل بالرفع شريا واهية يشير الى قوله تعالى و
يومئذ واهية قال الفرا وهيها بسكرنا اله تشققها وقع له في عو
على ارجائها اي مالم تنشق منها وهي اي الملائكة على حافاتها
بالتثنيه على حافتيها اي لنبيا وعن سعيد بن جبير على حافات
الدنيا تنزلك عليها رجا البيس ولادجاجع رجا بالقصر وقوله
تعالى اغطش ليلها و قوله فلما جن عليه الليل اي اظلم
بينهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد
والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكور بتشديد الواو المشددة حتى
يذهب ضوؤها واخرج الطبراني عن ابن عباس كورت اي اظلمت
وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد
انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوؤها قاله ابن كثير في تفسيره
والليل وما وسق ولابن عساكر وسق اي جمع من دابة ولا دقنا دة
ونجم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة اتسق يريد قوله تعالى
والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل فيها بروجا اي
منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للحرس

وقيل

وقيل هي الكواكب العظام الحرور ولابي ذر فالحرور بالمقابلة بقوله
تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بانه يكون بالنهار مع الشمس
قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابي ذر وابن عساكر وقال
ابن عباس ورؤبة بضم الراء وسكون الواو وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور
بالليل والسموم بالنهار وتفسير رؤبة ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز
يقال يولج اي يكور بالياء اي يلف النهار في الليل وليجة يريد
قوله تعالى ولا المؤمنين وليجة وفسر بقوله كل شيء ادخلته في
شيء هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله شيء ليس منه فهو وليجة
والمعنى لا تتخذوا اولياء ليسوا من المسلمين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان لتحيره عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري بحذف
همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري اين تذهب
زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب
حتى تسجد تحت العرش استفاد منه ابن التين الساجد من المكلفين
او شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي وربما اشكل هذا الحديث
على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي القرآن
العظيم انها تغيب في عين حمئة اي ذات حمأة اي طين فاين هي
من العرش وفي الفتح ان الارضين السبع في ضرب
المثال كقطب رحى والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحى فاينما سجدت
الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي
انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتأوله قوم
على التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم
ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بانه اذا اريد بالخروج الوقوف
فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم
وابن المنادي وغير واحد من العلماء الاجماع على ان السموات
كروية مستديرة واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن
يدورون وقال ابن عطية في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين
هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات
حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة

في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التفسير وليس
في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوف ما يدل عليه ويقتضيه فإذا دخلت
فيه تحته توسطت وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فحينئذ تكون
أبعد ما تكون تحت العرش لأنها تقتبيه من جهة وجه العالم وهذا محل
سجودها كما يناسبها كما أنها أقرب ما تكون من العرش وقت الزوال
من جهتنا فإذا كانت في محل سجودها فتستأذن عطف على المنصوب
السابق أي في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتبتدئ
من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني آدم أن تطلع عليهم
وهو يدل على أنها تعقل سجودها ويوشك بكسر الجيم أي ويقرب
أن تسجد فلا يقبل منها أي لا يؤذن لها أن تسجد وتستأذن في المسير
إلى مطلعها فلا يؤذن لها يقال ولأبي ذر عن الكشميهني فيقال لها ارجعي
من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك أي قوله فإنها تذهب إلى آخره
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي إليه دورها
فشبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيرة أو لكبد السماء فإن حركتها فيه
يوجد فيها إبطاء بحيث يظن أن لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ
مستقرها حتى ترجع إلى منازلها وقيل إلى انتهاء أمرها عند خراب
العالم وقيل الحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب
وقيل منتهى أمرها لكل يوم من المشارق والمغارب فإن لها في دورها
ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من
مغرب ثم لا تعود إليهما إلى العام القابل ذلك الجري على هذا
التقدير والحساب الدقيق الذي تكل الفطن عن إحصائها تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم
وظاهر هذا أنها تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الآية
الأخرى وكل في فلك يسبحون أي يدورون وهو معارض لقول أصحاب
الهيئة إن الشمس مرصعة في الفلك إذ مقتضاه أن الذي يسير هو الفلك
وهذا منهم على طريقة الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الإيمان وأبو داود في
الحروف والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار
قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج بدال مهملة ونون مفتوحة
مخففة فالألف فجيم معرب دانا ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي

صغير

صغير بصري قال حدثني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء
وزاد الخطابي وابن أبي شيبة في مصنفه والإسماعيلي في مستخرجه في
النار يوم القيامة لأنهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما
فيها تعذيبهما به لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا
أن عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى
أبو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالإفراد ابن وهب عبد الله
المصري قال حدثني بالإفراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري
أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يخبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشمس والقمر لا يخسفان
بفتح أوله على أنه لازم وبكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم أوله
على أنه متعد أي لا يذهب الله نورهما لموت أحد من العظماء
ولا لحياته لم يقل أحد أن الكسوف لحياة أحد فذكر ذلك إتماما
للتقسيم أو لرفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان لا يكون
سببا للإيجاد فعمم عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر
منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه إبراهيم وقال الناس إنما كسفت
لموته إبطالا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرهما آيتان أي
ضعفهما ولكنهما ولأبي ذر آية بالإفراد من آيات الله الدالة على وحدانيته
وعظيم قدرته فإذا رأيتموهما بالتثنية أي كسوف كل واحد منهما على
انفراده ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فإذا رأيتموه أي الكسوف
فصلوا أي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف أن الله تعالى لما أجرى في
سابق علمه أن للكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين نعى عليهما
بالخسوف والكسوف وجعلهما بمنزلة المخسوف وصيرهما دلالة على
أنهما مع إشراق نورهما وما يظهر من حسن آثارهما مربوبان مقهوران
في مصالح العباد مسيران وعبد بعض الصابئة الكواكب فعبدة
الشمس زعمت أنها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب
وضياء العالم وهي ملك الفلك فلهذا استحقت التعظيم والسجود ومن شبههم
أنا نظرنا إلى الشمس فما أشرقت سجدوا لها وقالوا ما أحسنك نورك
لا تقدر الأبصار أن تمتد بالنظر إليك فلك التحميد والتسبيح وإياك
نطلب متعبد لتدرك السكينة بمشترك إلى غير ذلك مما نقله عنهم من الحماقة

سبحان من حجبهم عن رؤية الحقائق وحاد بهم عن سنن الطرائق فجهلوا ان
صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو المحيي
والمميت فالحق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف
والخسوف العارض لهما مناف لمغايرتهما وقد مر هذا الحديث في ابواب كسوف
الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس هو
اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط بن ابي اويس لابي ذر حدثني
بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار
بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان
الشمس والقمر ايتان من ايات الله علامتان يخوف بهما عباده لا يخسفان
بالخاء المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان مسخران ليس
لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رايتم ذلك
الخسوف فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عند المؤلف في باب
الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف بن خالد عن عقيل بفتح العين وسكون التحتية
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه اخبرني بالافراد عروة
بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرته يوم خسفت الشمس بفتح الخا والسين
والفا قام في المسجد لا المصلى الحقيقي المعونة بالاحجار فكبر تكبيرة
الاحرام بعد ان صف الناس وراءه وقرأ قراءة طويلة نحوا من سورة
البقرة ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا قدر مائة اية من المعتادات
ثم رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو لم
يسجد فقرأ قراءة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى
نحوا من سورة ال عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة
ادنى من الركعة الاولى مسبحا قدر ثمانين اية وفي الفرع تنصيص
على قوله وهي وما علاه رقم ابي ذر وابن عساكر مصححا عليه
ثم سجد سجودا طويلا مسبحا مائة مرة ثم فعل في الركعة الاخرة
عدل الاخرة من غير يا بعد الخا مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى
لكن القراءة في اولها كالنساء وفي ثانيها كالمائدة ثم سلم وقد تجلت
الشمس بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب

الناس

الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من ايات الله
لا يخسفان بالمثناة اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
رايتموها بالافراد اي الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اي التجئوا وتوجهوا
الى الصلاة المعهودة السابقة فعلها منه عليه السلام وبه قال حدثني بالافراد د
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيى بن
سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم
الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه
عوف الاحمسي البجلي عن ابن مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله
عنه قال في الفتح وقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون
وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر
لا ينكسفان بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته
سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما ايتان من ايات
الله فاذا رايتموهما بالمثناة ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها
بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين
كسنة الظهر

باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي

ارسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته
يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور
تفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال
ابو عبيدة معمر بن المثنى تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى وارسلنا
الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة لم تحذف منه الزوائد
وانكره غيره وقال هو يشبه حد الالف جرى الى دليله بل مثل هذا بابه
الشعر قال وانما هي لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على الكتب اي ذات
اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار
قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار
وقوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله صرصر
اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت
اي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة

بالصبا بفتح الصاد مقصور الريح التي تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة **وأهلكت** بضم الهمزة وكسر اللام **عاد** قوم هود **بالدبور** بفتح الدال التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الي قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسما فاسما اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخا واسما اقسام العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جا القرآن بكل هذه الاسما وقد روي البيهقي في سننه الكبري مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وفيه قال الاطبا كل ريح علي طبيعة من الطبائع الا ريح الصبا الحار اليابس ويسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من الشرق ويسميها قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة ويسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من الغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسميها البحرية لانها يسار بها في البحر علي كل حال وقيل ما يهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمي القبلية والنعاما لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق ويسميها اهل مصر المريسية وهي من عوائد مصر المعهودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالي بلطيف قدرته الهوا متخللا لابداننا وارواحنا فيصل للابداننا بالتنفس فيسمي الروح الحيواني ويحيي بدخوله العصب فما دام متصلا لا خلط يخالطه حي فمن عتبه فهو عقبه لصحته ومقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته ان الله تعالي جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا تدرك العين شيئا ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولو ان الانسان فقد الهوا ساعة لمات وقال كعب الاحبار لو ان الله تعالي حبس الهوا عن الناس لانتن ما بين السما والارض ولقد احسن بعض الشعرا حيث قال

اذا خلا الخلق من هوا فهم عمه وليس فهو جماد لطالب كانما انفاسه تعصيه

وفيه سيقت زيادة لمعني باب قول النبي صلي الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه قال **حدثنا مكي بن ابراهيم** بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال **حدثنا ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **عن عطا** هو ابن ابي رباح **عن عائشة رضي الله عنها** انه **قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السما** بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وبعد المثناة التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر **اقبل**

وادبر

وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس **فاذا امطرت السما سري** بضم السين المهملة مبنيا للمجهول اي كشف **عنه** الخوف وازيل **فعرفته** بتشديد الرا وتسكين الفا من التعريف اي عرفت النبي صلي الله عليه وسلم **عائشة ذلك** الذي عرض له **فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما** ولابي ذر وما **ادري لعله كما قال قوم** هم **عاد** الآية **فلما راوه عارضا** سحابا عرض في افق السما **مستقبل اوديتهم** متوجها اوديتهم **الآية** وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي

باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

الملائكة جمع ملئك علي الاصل كالشمائل جمع شمال وادخلت تانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستعمال وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم بعد اتفاقهم علي انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الي انها اجسام لطيفة قادرة علي التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصاري هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة المفارقة للابدان الناطقة منقسمة الي قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السما الي الارض علي ما سبق به القضا وجري به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية منهم بالنسبة الي ما يسرهم الله له اقسام فمنهم حملة العرش ومنهم الكروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف الملائكة مع حملة العرش وهم الملائكة المقربون منهم جبريل واسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالي انهم يستغفرون للمؤمنين بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عبادة لا يفترون فمنهم الراكع دايما والقائم دايما والساجد دايما ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة الي البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة لاهلها وتهيئة الضيافة لساكنيها من ملابس ومساكن ومآكل ومشارب ونحو ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر وخازنها مالك وهو مقدم علي جميع الخزنة ومنهم

ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد لا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والغائط
والغسل وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لجبريل عليه السلام على اي شيء انت قال على الريح والجنود قال وعلى
على اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر وفيه حديث انس عن الطبراني
مرفوعا ان ميكائيل ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان له اعوانا يفعلون
ما يامرهم به فيصرفون الريح والسحاب كما يشاء الله تعالى وروينا انه ما من
قطرة تنزل من السما الا ومعها ملك يضعها في الارض والمتفق على عصمة
الرسل منهم كعصمة رسل البشر وانهم معهم كهم مع اممهم في التبليغ وغيره ويختلف
في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت
فانهما شربا الخمر والزنا والقتل كما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان
ومفهوم اية اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اي فلانه
اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه
منهم كما في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من
الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولابن عساكر
روي ان صنفا من الملائكة صح بانه يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله
ان من الملائكة من ليس بمعصوم وان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس
معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعلهم بالامر للملائكة لا يخالف
الباطن باللقاء في تاجلهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة
من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملائكة مطلقا واجابوا
بان ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف
منهم فغلبوا عليه وان الجن كانوا مامورين مع الملائكة لكن استغنى
بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل
لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به واما قصة
هاروت وماروت فرواها الامام احمد وابن حبان ولفظ احمد حدثنا يحيى
ابن ابي بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن
ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم لما اهبطه الله الى الا بلغ
قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها الاية قالوا ربنا نحن اطوع
لك من بني ادم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة
حتى يهبطهما الى الارض ومثلت لهما الزهرة امراة من احسن البشر
فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا
والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها نفسها

فقالت

فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت
بقدح خمر تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا
فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما شيئا ابيتماه
علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا
عذاب الدنيا وهذا الحديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال
الصحيحين الا موسى بن جبير وهو الانصاري السلمي المدني ذكره ابن
حبان في كتابه الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا فهو مستور الحال وقد تفرد به
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي له متابع
من وجه اخر عند ابن مردويه من نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم
عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني ادم وما ياتون من الذنوب
فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن
جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار وقال الحافظ ابن كثير
وهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر وسالم اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار
الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب بني اسرائيل وقيل انهما كانا
قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهو غريب بعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي
في زاد المسير انهما هما بالمعصية ولم يفعلاها ومنهم من قرا الملكين بكسر اللام
وذكر انهما علجان من اهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
لما وقع الناس من بعد ادم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه
قال وفي ذلك الزمان امراة حسنها في النسا كحسن الزهرة في سائر الكواكب
وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة **وقال انس** فيما وصله المؤلف
في الهجرة **قال عبد الله بن سلام** بتخفيف اللام **للنبي صلى الله عليه
وسلم ان جبريل صلى الله عليه وسلم عدو اليهود من الملائكة**
وروي انه انما كان عدوا لهم لانه كان يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام
على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب **وقال ابن عباس** فيما وصله
الطبري **لنحن الصافون الملائكة** وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد**
بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب قال
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي
بفتح العين وسكون الواو وبالذال المعجمة **عن قتادة** بن دعامة **وقال لي**
خليفة اي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن خليفة وفي نسخة بحذف لي

السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع بزاي مضمومة فرا مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن عروبة واسم مهران اليشكري وهشام هو الدستوائي قالا حدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن صعصعة الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا عند البيت الحرام بين النائم واليقظان هو محمول على ابتدا الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها واما ما وقع في رواية شريك من قوله في اخر الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت افقت بما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان نايما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم يعني رجلا بين الرجلين وهذا مختصر وصحح من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان نايما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجال وهم الملايكة تصوروا بصورة حسنة الانسان فليتنظر وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطست بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطا وسكون السين المهملتين مونث من ذهب ملي حكمة وعلما بضم الميم وكسر اللام وهمزة مبنيا للمفعول في ماضي كذا في الفرع وضبطه الدمياطي والتذكير باعتبار الانا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملان بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون له بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلت له المعاني كما مثلت له ارواح الانبيا الدارجة بالصور التي كانوا عليها فشق الملك وفي الفرع بضم الشين للمفعول في النحر الى مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الرا مدها لغة فقاف مشددة واصله مراقق بقافين فادغمت في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق من جلده ثم غسل البطن المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول بما زمزم الذي هو افضل المياه على ما اختيره وهذا الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية ثم ملي القلب حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضا نظرا الى المعنى اي بمركوب ابيض دون البغل وفوق الحمار هو البراق ويجوز جره بدل من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان لا ينبغي كونه فانطلقت مع جبريل حتى

اتينا

اتينا السما الدنيا لم تذكر مجيه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده الى السما كان على البراق بل نصب له المعراج فرقيه كما سياتي ان شا الله تعالى ولعل الراوي به اختصر ووقع تعدد المعراج قيل من هذا ولابي ذر فلما جيت الى سما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل ومن معك قيل ولابي الوقت قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم قيل مرحبا اي لقيت رحبا وسعة ولنعم المجي جا قال المظهري المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا نعم المجي مجيه وقال في التنقيح فيه شاهد على جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول في نحو اذ التقدير نعم المجي الذي جاه فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من ولابي ذر قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على عيسى ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت يوسف ولابي ذر فاتيت على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر قال جبريل جبريل قيل ومن معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية المجي جا فاتيتنا على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم ولابي ذر ونعم المجي جا فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابي عساكر وابي الوقت مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ النبوة تلطفا وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال ولابي ذر فقال جبريل قيل ومن معك بالواو قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتينا على هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه

وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم
قيل ولنعم ولابي ذر نعم المجيء جا فاتيت على موسى فقال ولابي ذر عن
الكشميهني فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف
الضمير المنصوب بكى شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع
هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل ما ابكاك
قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما
يدخل من امتي اشار الى تعظيم شان نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث انعم
بتحف الكرم ماة الزلفة والكتاب من غير طول عمر افناه مجتهدا في الطاعات
والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة فلم يرد
استصغار مدته مع استكثار فضائله واستتمام سواد امته فاتينا السماء
السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل
اليه مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم قيل ولنعم نعم ولابي ذر ولنعم
المجيء جا فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني
عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط لفظ عليه من بعض النسخ كذا وقع
هنا انه راى ابراهيم في السابعة وفي اول كتاب الصلاة في السادسة
فان قيل بتعدد الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة ثم
ارتقى هو ايضا الى السابعة فرفع بضم الرا اي كشف لي وقرب مني البيت
المعمور المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الرا اخرها مهملة حياله
الكعبة دعاية تكرمة من يشاء من الملائكة فسالت جبريل اي عنه
فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا
لم يعودوا اليه اخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك
اخر ما عليهم من دخوله ورفعت الى سدرة المنتهى اي كشف لي عنها وقربت
مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من
امر الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كانه قلال هجر بكسر القاف جمع
قلة وهجر بفتحتين البصرة ومن الفرع صرفه وورقها كانه اذان الفيول
بضم الفا جمع فيل الحيوان المشهور اي في الشكل لا المقدار في اصلها اربعة
انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل عنها فقال اما
الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل
والكوثر واما الظاهران النيل والفرات خرجا من اصلها ثم يسيرهما
من حيث شاء ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها ثم فرضت علي
خمسون صلاة فاقبلت حتى اتيت موسى فقال ما صنعت قلت

فرضت

فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة قال التوربشتي اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم
من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وان امتك لا تطيق ذلك ولم يقل
انك وامتك لا يطيقونه لان العجز مقصور على الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد
جعلت قرة عينه في الصلاة فارجع الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيت
فيه ربك فسله اي التخفيف فرجعت فسالته اي التخفيف فجعلها
اربعين اي صلاة ثم قال موسى مثله اي ما تقدم من المراجعة وسؤال
التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى ايضا
مثله فجعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعل
ها الله تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى
فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال مثله قلت
سلمت بتشديد اللام من التسليم اي سلمت فلم ارجع تعالى لاني استحييت
منه جل وعلا وزاد في رواية ابي ذر هنا بخير فنودي من قبل الله تعالى
اني امضيت انفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي
من خمسين الى خمس واجزي الحسنة عشرا ثوابه كل صلاة عشرا وهو دليل
على جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لانه من البدا
وهو محال على الله تعالى ولان النسخ لا يجوز قبل العمل عند من يراه فلا
يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه السلام لا نسخ واجيب
بان النسخ انما وقع فيما وجب عليه عليه السلام من التبليغ وبان الشفاعة
لا تنفي النسخ فقد تكون سببا له او ان هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله
النسخ ومعناه انه تعالى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على امته
خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولهذا قال في الحديث من رواية هي خمس وهي
خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاوله عليه السلام على انها خمسون بالفعل
فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل وقال همام بالاسناد
السابق بل هو همام بن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن الحسن
البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في البيت المعمور يريد ان سعيد بن ابي عروبة وهشام الدستوائي ادرجا
قصة الاسرا لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة
وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة ابن سليمان البوراني
بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الرا البجلي الكوفي قال حدثنا

أبو الأحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو آخره صاد مهملة سلام بتشديد
اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي **عن الأعمش** سليمان بن
مهران **عن زيد بن وهب** أبي سليمان الهمداني الكوفي أنه قال **قال عبد**
الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه **حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وهو الصادق في قوله **المصدوق** فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح
المشكاة الأولى أن تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم الأحوال كلها وأن يكون
من عادته وأدبه ذلك فأحسن موقعها **قال إن أحدكم يجمع خلقه في بطن**
أمه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول **أربعين يوما** أي يضم
بعضه إلى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق وعبر عنه بالخلق
تعبيرا بالمصدر عن الجثة وحمل على أنه بمعنى المخلوق كقولهم هذا ضرب
الأمير أي مضروبه وقال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره أن
النطفة إذا وقعت في الرحم [illegible] ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه
ابن أبي حاتم في تفسيره وصحح الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة
أعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يتحدثون
به وأكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال
في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك
ولفظه إذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق
وعضو منها فإذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم
في أي صورة ما شاء ركبك **ثم يكون علقة** وهي غليظ الدم **مثل ذلك** الزمان
ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ **مثل ذلك** الزمان ويختلف في
أول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لأنه الأساس ومعدن الحركة الغريزية
وقيل الدماغ لأنه مجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد لأن فيه النمو
والاغتذاء الذي هو قوام البدن ورجح بعضهم بأنه مقتضى النظام
الطبيعي لأن النمو هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ إلى حس
ولا حركة إرادية وإنما يكون له قوة الحس والإرادة عند تعلق النفس
به فيقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ **ثم يرسل الله ملكا** إليه في الطور
الرابع حتى يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه **فيؤمر** مبنيا للمفعول والآمر
الله تعالى **بأربع كلمات** يكتبها كما قال **ويقال له اكتب عمله ورزقه**
غذاءه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا وكلما ساقه الله تعالى إليه
لينتفع به كالعلم وغيره **وأجله** طويلا أو قصيرا **وشقي أو سعيد**
حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدأ محذوف

وتاليه

وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام أن يقول يكتب سعادته وشقاوته
وعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لأنه يكتب شقي أو سعيد والظاهر
أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفة وقد جاء ذلك مصرحا به في
رواية لمسلم من حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد
فيها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر [illegible] فيقضي الله ما هو
قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه **ثم** بعد كتابة الملك هذه الأربعة
ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم إن حكمة تحول الإنسان في بطن
أمه حالة بعد حالة مع أن الله تعالى قادر على أن يخلقه في أقل من
لمحة ما في التحويل من فوائد منها أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق على
الأم فجعله أولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها
إظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الأطوار إلى كونه إنسانا حسن
الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه والإرشاد على كمال قدرته تعالى
على الحشر والنشر لأن من قدر على خلق الإنسان من ماء مهين ثم من
علقة ثم من علقة ثم من مضغة قادر على إعادته وحشره للحساب
والجزاء قاله المظهري **فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون** لفظ حتى
وما نافية غير مانعة له من العمل أو رفع وهو الذي في الفتح على
أن حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق أبي الوليد الطيالسي
عن شعبة عن الأعمش وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبين الجنة إلا ذراع أي ما يبقى بينه وبين أن يصل إلى الجنة
إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع فهو تمثيل بقربه حاله
من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول
التوبة **فيسبق عليه الكتاب** الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه والفاء
للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة **فيعمل** عند ذلك
ولأبي ذر عن الكشميهني بعمل **بعمل أهل النار** أي فيدخلها **وإن الرجل ليعمل**
أي بعمل أهل النار **حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق**
عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة أي فيدخلها وفيه أن مصير الأمور
في العاقبة إلى ما سبق به القضا وجرى به القدر وهذا الحديث
أخرجه أيضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا أبو داود
والترمذي وابن ماجه ويأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى بعون
الله وقوته وبه قال **حدثنا محمد بن سلام** بتخفيف اللام البيكندي
كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال **أخبرنا مخلد** بفتح الميم وسكون

الخاء المعجمة ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه قال قال
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد النبيل شيخ المولف مما ساقه في الادب عن عمرو بن علي عنه
عن ابن جريج عبد الملك اله قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن
نافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل نصبا على المفعولية ان الله
يحب فلانا فاحببه بهمزة قطع مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وموحدة مكسورة
واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السما
ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السما ثم يوضع
له القبول في اهل الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة
عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام
اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله
يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضا في الارض وفيه
ان محبوب القلب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن الحديث الذي
ساقه المولف ملفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شا الله
تعالى بعون الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى
الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ ابن حجر بانه
نعيم والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري
لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما الحديث لا يستلزم
ان يكون عندهما هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري
بان يذكر نفسه قبل ذكر شيخه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال
اخبرنا الليث بن سعد الامام قال ـــــ حدثنا ابن ابي جعفر
عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن الاسود
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة
تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة وهو السحاب
زنة ومعنى وهو تفسير الراوي للعنان ادرجه في الحديث فالسحاب
عبارة عن السما كما ان الما جا من السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا
من السما ما طهورا في وجه فتذكر الملائكة الامر الذي قضي في السما

واصل

واصل ذلك ان الملائكة تسمع في السما ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث
فيحدث بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه منهم والقاف
مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف جمع كاهن من يخبر بما
بالمغيبات المستقبلة فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين
مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها من عند انفسهم
وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة الراء المشددة
سلمان الجهني مولاهم المدني وللكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن بن
هرمز بدل الاغر قال في الفتح والاغر اولى لانه مشهور من روايته ثم اخرجه
التابعين وهو اخص عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت
يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المساجد الملائكة ولابي ذر ملائكة
يكتبون الداخل الاول فالاول الفا للترتيب النزولي من الاعلى الى
الادنى وللتعاقب التي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس الامام على
المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاؤا يستمعون
الذكر اي الخطبة ومر الحديث مع مزيد في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد بن المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي
المدني وحسان بن ثابت الانصاري والواو للحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه
الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في المسجد
وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت
الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال انشدك الله اسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول لحسان اجب
عني اي قل جواب هجا المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس
جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا
موضع الترجمة وانما دعا له بذلك لانه عرضة في الطعن والهجو في
المشركين وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاء اللسان وقد يؤدي
ذلك الى ان يتكلم فيحتاج الى التأييد من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس

وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقوله بذلك
وسياق البخاري لهذا الحديث كما نبه عليه الاسماعيلي يقتضي انه مرسل
سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكنه
عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي
ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث وقد سبق
في باب الشعر في المسجد من اوائل الصلاة وبه قال حدثنا حفص
بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت
الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة
والجيم امر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجهم
بهمزة وصل او هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي اي جازهم بهجوهم
وجبريل معك بالتاييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم
ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم
لان في الاغلاظ بيانا لبغضهم والانتصار منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز
ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ظاهره
انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان
كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح للتحويل حدثنا
اسحاق بن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي
جرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى غبار ساطع
في سكة بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم
اي زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر وهم من ولد غنم بن
مالك بن النجار بطن منهم ابو ايوب الانصاري واخرجه زاد موسى بن اسماعيل
التبوذكي في روايته مما وصله في المغازي بعده موكب جبريل عليه السلام
برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب
جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجره بدل من لفظ غبار والموكب
نوع من السير وجماعة من الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه قال حدثنا فروة بفتح
الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغراء الكندي الكوفي قال

حدثنا

حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها ان الحارث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سال النبي
صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحارث اخبرها بذلك فيكون
مرسلا او حضرته هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن منده
الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن عائشة
عن الحارث بن هشام قال سالت كيف ياتيك الوحي اي حامله فاسناد
الاتيان الى الوحي مجاز او صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان
حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك بكسر اللام ياتي الملك جبريل
عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني الملك احيانا اي اوقاتا
في مثل صلصلة الجرس اي في مثل صوت الجلجل الذي يعلق في رؤوس
الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من
بابه ضرب اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين
اي فهمت وحفظت ما قال الملك وهو اشده علي ويتمثل اي يتصور
جبريل لي الملك احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا والقدر الزايد من خلقته
لا يفنى بل يخفى على الرائي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي
يقوله وتقدم هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا آدم اي ابن ابي
اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انفق
زوجين او درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة
الملائكة اي فل بضم الفاء واللام وتفتح حذفت منه الالف والنون لغير
ترخيم اي فلان هلم اي اقرب ومثال وهو اسم فعل لا يتصرف عند
اهل الحجاز وفعل يتصرف ويجمع عند تميم واصله عند البصريين ها لم من
لم اذا جمعه حذفت الالف لتقدير السكون في اللام فانها الاصل
وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا توى بفتح الفوقية
والواو المخففة مقصورا اي لا ضياع ولا باس عليه ان يدخل من باب ويترك آخر
قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو
ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال

حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام بفتح الياء يقرأ من الثلاثي
فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمة بالتا
المجرور ترى ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الروية
حالة يخلقها الله للحي ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع سائر
الشرايط الروية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما لم
يواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما لمقام سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاستئذان والرقاق
وفي فضائل عائشة ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسا ي
في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ح
لتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالواو والعطف
والجمع يحيى بن جعفر هو ابن اعين البخاري البيكندي وسقط
لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر
ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف
اللام للعرض وللتحضيض او التمني قال فنزلت اية وما نتنزل الا
بامر ربك وتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى
انزل والمعنى وما نتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه
حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية وهو ما نحن فيه من الاماكن
والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان
دون زمان الا بامره ومشيئته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن
بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه السلام القرآن

على

على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه
ان يطلب من الله الزيادة على الحروف للتوسعة والتخفيف ويسأل
جبريل ربه تعالى ويزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان
يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير
لا تضاد وتناقض اذ هو محال في حق القرآن وذلك يرجع الى سبعة
وذلك اما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب
بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في
الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو او عكس ذلك
نحو السراط والصراط او بتغيرهما نحو يأتل ويتال واما في التقديم
والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
ووصى واما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما يسمى
بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان
هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا حكاه
بين فرضه فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل
القرآن ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروز ي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني
بالافراد عبيد الله عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بنصب اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في
رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك
اخطب ما يكون الامير قائما وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول
وفي رمضان بسد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل
عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترق وكان جبريل يلقاه في
كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن نصب مفعول ثان
ليدارسه على حد جاذبته الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن
الكشميهني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه
جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل انه اراد بها التي
ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك لعموم نفعها كما ان
الله بفضله والمرسلات عرفا احد الوجوه في الاية انه اراد بها
الرياح المرسلات للاحسان وانتصاب عرفا بانه مفعول له

فلذا المعنى في المرسلة تشبيه جوده بالخير في العباد بنفع الريح المطر
في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته
والاخر يحيي الارض بعد موتها وكان عليه السلام يبذل المعروف
قبل ان يسأل وان احسن عادة ثم يجود وعده ولم يخلف الميعاد ويظهر
منه اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قال التعليقي تعليقا
وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر حديثا
واسند بهذا الاسناد موصولا عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك ويرويه
عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي بمعناه ورواه ابو هريرة مما
وصله في فضائل القرآن وفاطمة الزهراء مما وصله في علامات
النبوة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
كان يعارضه القرآن اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام
الذي قبض فيه مرتين للحديث ورويا ان قراءة زيد هي القراءة التي
قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام
الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث
هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر
ابن عبد العزيز اخر العصر شيئا صفة مصدر محذوف اي اخرها تاخيرا
يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى غيرها عن وقته فقال له
عروة بن الزبير بن العوام اما بتخفيف الميم حرف استفتاح
بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تستعملها الا في ذلك
وفي اليونينية اما بتشديد الميم وفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى
امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة امام اي
قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اي تأمل
ما تقول وتذكر قال اي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود
بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت اي ابا مسعود عقبة
بن عمرو البدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت ممن
صحبه وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا
يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه
ثم صليت معه ثم صليت معه فقال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله
عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اي يعقدها ولابي
ذر عن الكشميهني فقال يحسب باصابعه خمس صلوات وهذا

يدل

يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومر
هذا الحديث اول المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
القسملي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي
وسقط لغير ابي ذر بن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن ابي
ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة او ترك
من الاركان شيئا لكنه امره الى الله ان شاء عفا عنه وادخله الجنة وان
شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل النار دخول تخليد
قال ابو ذر اوح وان زنا وان سرق قال لي مالكه حرف الاستفهام
مقدر لا بد من تقديره اي اوان زنى وان سرق قال صلى الله عليه وسلم
وان حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين
ثم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا او حق
العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون مبتدا وخبر اي تاتي
بعضهم عقيب بعض بحيث اذا نزلت طائفة منهم صعدت الاخرى
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بيان للمتعاقبين وقال التوربشتي
هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرر ملائكة واتي بها نكرة
دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها
شهر ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني
وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله تعالى
وكرمه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير ثم يعرج الذين
باتوا فيكم فيه ان ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى
الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل ويحتمل بقوله الا كثيرا فيسألهم
ربهم وهو اعلم تعبدا لهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع كيف تركتم
زاد ابو ذر عبادي فيقولون ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا
تركناهم يصلون واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون فالجملة

والجملة حالية عليها وسبق الحديث في فضائل صلاة العصر من كتاب الصلاة
باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم امين والملائكة في
السماء امين فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى في وقت
التامين او في الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط امين
الثانية ولفظ باب لابي ذر وعلى ثبوتها يلزم من اثباته وجود
ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تتعلق بها فالظاهر انه
بالسند السابق عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد وعن الاعرج
عن ابي هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة وقد ساق الاسماعيلي
حديث يتعاقبون الى اخره ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم
امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد او وبه لزال الاشكال وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا مخلد بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن اسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي ان نافعا
حدثه ان القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق حدثه عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت حشوت للنبي صلى الله
عليه وسلم وسادة بكسر الواو مخدة فيها تماثيل جمع تمثال الشيء
صورة حيوان او غيره كانها نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم
ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء عليه السلام فقام بين البابين
ولابي ذر عن الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا
يا رسول الله اي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه
الوسادة اي ما شانها فيها تماثيل قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه السلام اما علمت
ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها
مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون
المكلفين وان من صنع الصورة الحيوانية يعذب يوم القيامة
تعرض الكتاب لهذا الوعيد العظيم يقول اي الله تعالى استهزاء
وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال
حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

الاول

الاول بن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا
طلحة زيد بن سهل الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم
اقتناؤه لا لاجل الحراسة ونحوها ولا صورة تماثيل من اضافة العام الى
الخاصة قال الخطابي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم
يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله
عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا
امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالجرو وسبق مبحثه قال الدارقطني
لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث روى هذا الحديث
عن الزهري عن عبيد الله والقول الا قول من اثبته قال ورواه سالم
ابو النضر عن عبيد الله بن عبد الله نحو رواية الاوزاعي قال الحافظ
ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد
الله بن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي
رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية
من اثبته انتهى واختاره في صلاح الكلام لمناقضة وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس ومسلم في
اللباس وكذا الترمذي في الاستئذان والنسائي في الصيد وابن ماجه
في اللباس وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح البصري كما جزم به
ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو
بفتح العين ابن الحارث القارئ ان بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا والاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه
ان بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين
مولى الحضرمي من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني
الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور
عبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني الذي كان في حجر ميمونة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما ان زيد
ابن خالد الجهني ان ابا طلحة حدثه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوانية
او غيرها قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي
الله عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين
فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا اي زيد في

ابن خالد في التصاوير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل
بيتا يكون فيه فقال عبيد الله الخولاني انه اي زيدا سمعته
قال الا رقما بفتح الراء وسكون القاف النقش والوشي في ثوبه
الا سمعته بالتحتية استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى قد
سمعته فذكره اي الحديث ولابي ذر ذكر باسقاط ضمير المفعول وتمسك
جوازه ما كان رقما في ثوبه والجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ
المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوبا او عمامة او ستر معلق وغير
ذلك مما لا يعد ممتهنا فان كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها
مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق
في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف انما ينهى عما
كان له ظل ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب
باطل فان الستر الذي انكر صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك احد انه
مذموم وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي في الصورة على العموم
وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت التي هي فيه سواء كانت رقما
في ثوب او غير رقم وسواء كانت في حائط او ثوب او بساط ممتهن او غير
ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث النمرقة قال النووي
وهو مذهب قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابو داود
في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو
سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين قال في الفتح
وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطا لانه لم يدرك سالما ولا تبعه
الوقتة ودرجة الكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعد النبي صلى الله عليه
وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم
عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة لا تدخل
بيتا فيه صورة ولا كلب فاورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا
واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه ثم ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي

عن

عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن
حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو
والاصالة جائزان ولا ترجيح لاحدهما على الاخر في مختار اصحابنا وقيل
وفيه دليل لمن قال لا يزيد الماموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع
الله لمن حمده واجيب بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة
ولئن سلمنا فهو معارض بانه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما
وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني اصلي وفي قوله
سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا ولك الحمد حال الانتصاب
التفات من الغيبة الى الخطاب فانه من وافق قوله قول الملائكة
به غفر له ما تقدم من ذنبه ومطابقته ما سبق في التامين وقد
سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد
وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفاء آخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح
ابن سليمان وفليح لقب واسمه عبد الملك عن هلال بن علي
العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي قال ابن ابي حاتم ليست له
صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان احدكم ولابي ذر ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة
تحبسه والملائكة ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في
نسخة اللهم ارحمه ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث اي
ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة يحرم المحدث
استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته ومر الحديث في سبق
في باب الحدث في المسجد باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح
عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا
يا مالك وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا مال
قال سفيان بن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا
يا مال بحذف الكاف واللام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث

اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وابو داود والنسائي
في الحروف وزاد النسائي وفي التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج صلى الله عليه وسلم
ونسقها زوج النبي الى اخره ولابي ذر حدثته انها قالت للنبي صلى
الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم غزوة
احد قال عليه الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك قريش
ما لقيت وكان اشد بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم
العقبة التي بمنى واشد خبر كان واسمها عائد الى المقدر وهو
مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرفه وكان المعنى كان ما لقيت
من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ عرضت نفسي
في شوال سنة عشر من البعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهي
الى الطائف على ابن عبد ياليل بتحتية وبعد الالف لام مكسورة فتحتية
فتحتية ساكنة فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد
الالف لام احد عبيد واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطائف من ثقيف
لكن الذي في السيرة ان الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند اهل
النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد ياليل بن عمرو بن عمير
ابن عوف فلم يجبني الى ما اردت وعند موسى بن عقبة انه صلى الله
عليه وسلم توجه الى الطائف رجاء ان يؤوه فعمد الى ثلاثة نفر من
ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو
فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح
رد ورضخوه بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على
وجهي اي الجهة المواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا هائما
لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق مما انا فيه من الغم
الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميقات
اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة
فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت اليها فاذا
فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك
لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ولابي ذر عن الكشميهني
وقد بعثه الله اليك ملك الجبال الذي سخره له وبيده امرها

لتامره

لتامره بما شئت فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني ملك
الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل او كما سمعت
منه فيما ولابي ذر عن الكشميهني فما شئت استفهام جزاؤه مقدر
اي فعلته وعند الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف
شيخ المولف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني
بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق بضم الهمزة وكسر الطا وكسر الموحدة
عليهم الاخشبين بالخا والشين المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ومقابله
قعيقعان وقال الكرماني ثور ووهموه وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ
حجارتهما فقال بالفا ولابي الوقت قال النبي صلى الله عليه وسلم
بل ارجو ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو ان يخرج الله بضم اليا
من الاخراج من اصلابهم من يعبد الله اي يوحده وقوله وحده
لا يشرك به شيئا تفسيره وهذا من مزيد شفقته على امته وكثرة
حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحاق
سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني الكوفي قال سالت
زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الرا وحبيش بضم الحا المهملة
وفتح الموحدة وبعد التحتية شين معجمة الاسدي عن قوله
تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال
حدثنا ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام
في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح بين كل جناحين كما بينه
المشرق والمغرب ومعنى الحديث باقي ان الله تعالى في سورة النجم
في التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن [illegible] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
في قوله تعالى عز وجل لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى رفرفا
بساطا اخضر ولابي ذر خضرا بالجمع والمشهور خضرا بفتح الخا
وكسر الضاد المعجمتين قد سد افق السما اي اطرافه وعند النسائي
من حديث ابن مسعود ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال الخطابي

الرفرف يحتمل ان يكون اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب
وهذا الحديث ذكره ايضا في صورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن اسماعيل بن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري
عن ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري
قال انا القاسم بن محمد بن ابي الصديق رضي الله عنه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى ربه يعني راسه يقظة فقد اعظم اي دخل في امر عظيم والمفعول
محذوف وفي مسلم فقد اعظم الله الفرية وهي بكسر الفاء وسكون
الراء الكذب والجمهور على اثبات رؤيته عليه السلام لربه بعيني راسه
ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها اذ لم تخبر انها
سمعته عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرته متاولة لقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ولقوله تعالى
لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته وهيئته
وخلقه بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه
سادا ما بين الافق ولابي ذر وخلقه ساد بالرفع وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي
كما جزم به البيهقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا زكريا بن ابي زائدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح
الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو
بفتح العين بن الاشوع ونسبه لجده عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعائشة رضي
الله عنها لما انكرت رؤيته عليه الصلاة والسلام لربه تعالى
فاين قوله اي فما وجه قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو انما هو
دنو جبريل كان ياتيه في صورة الرجل دحية وغيره وانه اتاه
في هذه المرة في صورته التي هي صورته ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وانه اتته هذه المرة في صورته التي هي صورته
الحقيقية فسد الافق وقد راه عليه السلام مرة اخرى عند سدرة
المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل وباقيه سياتي لذلك
ان شاء الله تعالى بسورة النجم بعون الله وقوته وبه قال حدثنا

جرير

جرير هو ابن حازم الازدي البصري قال حدثنا ابو رجا عمران بن ملحان
العطاردي البصري عن سمرة بن جندب انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم رايت الليلة في المنام ورؤيا الانبياء وحي رجلين اتياني
قالا ولابي ذر عن الكشميهني فقالا وعن الحموي والمستملي فقال اي
احدهما الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا
ميكائيل ساقه هنا مختصرا جدا وبتمامه في اخر الجنائز وفيه انهما اخرجاه
الى ارض مقدسة وانه راى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق
اخر يعني فيشقه واخر يشدخ راس اخر بصخرة ونهرا من دم فيه
رجل واخر قائم على شطه بين يديه حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا
اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة خضراء
فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين
يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان الذي يشق شدقه الكذاب والذي
يشدخ راسه صاحب القران الذي ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار
والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه
السلام والصبيان اولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ح
اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته
الى فراشه كناية عن الجماع فابت زاد في النكاح من طريق شعبة
ان تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره كما
قاله سيدي عبد الله بن ابي جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك
ليلا لقوله حتى تصبح وكان السر فيه تاكد ذلك الشان في الليل وقوة
الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما
خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه اي تابع ابا عوانة شعبة
ابن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن
ميمون السكري قال في المقدمة متابعة ابي حمزة لم اجدها وابن داود
عبد الله الخريبي بالخاء المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة
موحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير وابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة
عن الاعمش وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره وخرج عليه [illegible]

ما الفتح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا بن خالد بن عقيل بفتح العين
وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني
الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فبينا بغير ميم
انا امشي وجواب بينا قوله سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما
بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا ومو مختص بلى
وحرا بالصرف وعدمه قاعد على كرسي بين السما والارض وسقط لغير
ابي ذر لفظة قاعد فجئثت بجيم مضمومة فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة
مفتوحة اي رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض بكسر الواو وللحموي
والمستملي فجثثت بمثلثتين ما عدا همزة اي سقطت فجئت اهلي لذلك فقلت
لهم زملوني زملوني مرتين فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله
عز وجل والرجز فاهجر وسقط لغير ابي ذر قوله والرجز وزاد ابو
ذر ثم قال اي قال ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن
ماله جثة من خشب او حجارة او غيرها وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال المؤلف
وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة والمقال له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي
البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة
اسري بي الى المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بفتح الهمزة
اسمر والدعوة الوفقية بدل الهمزة فمدا طوالا بضم الطا المهملة
وتخفيف الواو جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة قلبي بجا كانه
من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعدها
النون همزة مفتوحة فهو تانيث قبيلة من قحطان ورايت عيسى
ابن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الميم له
حال كونه مايلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما سبط الراس
بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر ورايت
مالكا خازن النار والدجال الاعور في جملة ايات اخر اراهن الله

اياه

اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد قوله تعالى لقد راى من ايات ربه
الكبرى وحينئذ يكون في الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياي وان
الراوي نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقائه موسى
فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الايات مستطردا لذكر
موسى وانما قطعه عن متعلقه واجمع ليشمل معناه الايات على سبيل التبعية
والادماج اي لا تكن يا محمد في رؤية ما رايته من الايات في شك وعلى
هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله
متصل ليس فيه شي من الراوي الا لفظة اياه وقيل وقوله اراهن الله
اياه من كلام الراوي ادرجه بالحديث رفعا لاستبعاد السامعين واما طه
لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في فلا تكن عام
لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيامة والضمير في لقائه عايد الى الدجال
اي اذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك من لقائه ذكره في شرح
المشكاة قال انس رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب
لا يدخل المدينة الدجال من اواخر الحج وابو بكرة نفيع فيما وصله في
الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة من الدجال
اي من دخلها باب ما جا من الاحاديث في صفة الجنة وانها مخلوقة
موجودة الان قال ابو العالية رفيع الرياحي فيما وصله ابن ابي حاتم
مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض والبول
والبزاق بالزاي ولابي ذر البصاق بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني
والولد كلما رزقوا اي اهل الجنة اتوا باخرى مثله قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل اي اتينا من قبل مثله لهم لما كان اللون واحدا والطعم
مختلفا والمراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اوتينا بواو بعد الهمزة بمعنى الاعطا فصوبه السفاقسي والاول بمعنى
المجي واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف في الطعوم
ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا
الاسما رواه ابن جرير قطوفها اي يقطفون بكسر الطا كيف شاوا
رواه ابن عبد قلت يعني فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها
دانية جملة فعلية واخذ لازمها الارائك السرر زاد ابن عباس
في الحجال وقال الحسن البصري اي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا
النضرة في الوجوه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك
ابن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا

حديقة الجنة تبقي الحاوية للبني مهملات ايقعة الجرية وروي عن مجاهد ايضا
ظله عشيه تسحبه السيل اي في قوة الجري وعن عكرمة في مارواه ابن ابي حاتم
السلسل اسم العين غول اي وجع البطن ولا يذهب بطنه ينزفون اي لا تذهب
عقولهم لاهي ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا اي ممتلئا
وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اي نواهد
جمع ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو الخمر وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم شي يعلو شراب اهل الجنة
وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال وهو
صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اي طينه مسك وصله ابن ابي
حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن جرير قال شراب ابيض
مثل الفضة يختمونه به اخر شربهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه
ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختم ما يبقى في
اسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على انهارها تجري على المسك ولذلك يرسب
منه في الاواني اواخر الشراب كما يرسب الطين في انية الدنيا نضاختان اي
فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طالب عن ابن عباس
يقول موضونة منسوجة بالجيم منه وضين الناقة وهو كالحزام للرحل
فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدي مرمولة بالذهب واللؤلؤ
وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت والكوب بضم الكاف من الكيزان
ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى ولابي ذر
ذات بغير واو عربا مثقلة اي مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور
وصبر ويسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء عند الطبري
من طريق تميم بن حذلم الحنفية المسند لينقل كانت العرب تقول اذا كانت
المراة حسنة التبعل انها العربة ويسميها اهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة
المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابي حاتم من طريق زيد بن
اسلم قال هي الحسنة الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح الشين
المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق لازواجهن وازواجهن لهن
عاشقون وقال مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق اخرجه الفريابي
عن شيخه والمنضود هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود
هو الموقر حملا بفتح القاف الموقر وحملا وقال ايضا المخضود الذي لا شوك
له وقال مجاهد منضود متراكم الشجر ذكر نسقه قريبا لانهم كانوا يعجبون
من وج وظلاله من طلح وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروى
ابن

ابن ابي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا
يقول في طلح منضود قال طلع منضود قال في كتب نعلي هذا يكون حسن
وصف الثمر وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك له وان طلعه
منضود وهو كثير ثمره والعرب بضم العين والراء ولابي ذر والعرب بسكون
الراء المحببات الى ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد
ابن جبير ويقال مسكوب اي جار وفرش مرفوعة اي بعضها
فوق بعض وصله الفريابي عن مجاهد وقيل العالية وقيل ارتفاعها
خمسمائة عام وقيل هي النساء لان المراة يكنى عنها بالفراش لغوا اي
باطلا تاثيما اي كذبا وصله الفريابي عن مجاهد افنان اي اغصان
وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى قريب وصله الطبري عن مجاهد
مدهامتان اي سوداوان من الري وصله الفريابي عن مجاهد وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي
اي فيهما بان يحيى منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط
فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اي فالمعروض عليه من مقاعد
اهل الجنة بحذف المبتدا والمضاف المجرور بمن واقام المضاف اليه مقامه
وحينئذ فالشرط والجزاء متغايران لا متحدان وان كان من اهل النار فمن
اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه وهذا الحديث
سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنائز وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم
ابن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء وبعد
التحتية الساكنة راء اخرى العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجاء
بالجيم عمران بن ملحان العطاردي البصري قال عن عمران بن حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اطلعت في الجنة ليلة الاسراء او في المنام
لا في صلاة الكسوف فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت
اكثر اهلها النساء اي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا
والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي
وقال المهلب الفقر فضل الغني وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة

لدلالته على وجودها حالة اطلاعه والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح
والترمذي في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء والرقاق وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي
مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا
نحن عند رسول الله ولابي ذر والوقت عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ قال بينا بغير ميم انا نائم رأيتني اي رأيت نفسي في الجنة ورؤيا الانبيا
حق فاذا امرأة هي ام سليم تتوضأ وضوءا شرعيا فيحمل بكونها محافظة
في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيل وسخا لتنزه
الجنة عنه الى جانب قصر زاد الترمذي من حديثه من ذهب فقلت لمن
هذا القصر فقالوا يحتمل انه جبريل ومن معه لعمر بن الخطاب زاد في
النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا
فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به او تشوقا اليه وقال عمر رضي الله
عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل عليها اغار منك
وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم
البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري
قال سمعت ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة
فنون مكسورة فتحتية حدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري
عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي ولابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب
درة مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السماء ثلاثون ميلا الميل
ثلث فرسخ وللكشميهني والمستملي يحوف طوله بالتذكير في الثلاثة
على معنى الخيمة وهو الثاني الساقط في كل زاوية منها اي من الخيمة
للمؤمن اهل ولابي ذر عن الحموي والمستملي والكشميهني من اهل لا يراهم
الآخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي
في صفة الجنة والنسائي في التفسير قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن
عبد الصمد العمي مما وصله في سورة الرحمن والحارث بن عبيدة بضم
العين مصغرا مما تقدم اضافة لشيء ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف
التحتية فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني ستون ميلا لكن

الذي

الذي في الرحمن بلفظ عرضها فليتأمل وبه قال عن ابي عمران الجوني حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والفتح في اليونينية
بغير تنوين فيهما ولا خطر على قلب بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة
وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون
بشأنه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند ابن
ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقرؤوا ان شئتم هو من قول
ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
قال الزمخشري اي لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر لاولئك واخفاه عن جميع
خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة
ولا مطمح وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في سورة السجدة
وكذا الترمذي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني
اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلجها صورتهم على صورة القمر
ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد فيها في الجنة
ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي في مسلم طعامهم
ذلك جشاء كرشح المسك وزاد المؤلف في صفة آدم ولا يبولون وهو الرواية
الثانية لا يبولون فهي سلب صفات النقص عنهم آنيتهم فيها اي في الجنة
الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة يتمشطون
بها لا لاتساخ شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة
بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف
الواو وفي اليونينية وتسكين اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت
للعود الهندي الذي يتبخر به والمعنى عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية
الاتية قريبا ان شاء الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد بالجمر الذي
يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة

لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا
الاحراق ما يتجمر به خاصة ولم يخلق فيها قوة يتاذى بها من يمسكها اصلا
او يشتعل المجمر بغير نار وانما سمي مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او بغير ح
بغير اشتعال **ورشحهم المسك** اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه **ولكل واحد
منهم زوجتان** من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم
زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتامل وفيما ياتي
فيها ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي هريرة لكل
امرئ زوجتان من الحور العين وعند الطبراني عن ابي امامة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج اثنتين
وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل
الدنيا ليس منهن امراة الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن
يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وثقه ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي
ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث فيما انكر عليه
وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في
الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله او له قوة ذلك قال انه
ليعطى قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن
ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين
وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة
فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان
يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعضهم
بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في
عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمؤمن في الجنة
اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون
ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا فقوله
زوجتان بتاء التانيث تكرر له في الحديث والاشهر تركها واكثر ما
الاصمعي فحكي له قول الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي الى
اسد الشرى يستبيلها فسكت ولم يحر جوابا **يرى** بضم اوله مبنيا للمفعول
مخ سوقهما بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع المفعول نائب عن فاعله
ما في داخل العظم **من وراء اللحم** والجلد **من الحسن** والصفاء البالغ ورقة

البشرة

البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث ابي سعيد الخدري عند احمد ينظر وجهه
في خدها اصفى من المراة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا
ان المراة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى
مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت
فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لاريته من ورائه وفي
نخ يرى مبنيا للفاعل مخ سوقهما بنصب مخ على المفعولية **لا اختلاف بينهم**
بين اهل الجنة **ولا تباغض** لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورة **قلوبهم قلب
واحد** اي كقلب واحد ولابي ذر عن الكشميهني على قلب رجل واحد
يسبحون الله ومعرفة ذلك قيل بنور تحت العرش اذا انتشر يكون النهار
لو كانت في الدنيا واذا طوي يكون الليل لو كان فيها **بكرة وعشيا**
نصب على الظرفية اي مقدارهما استلذاذا به لا تكليفا او المراد الديمومة
كما تقول العرب انا عنده فلان صباحا ومساء لا يقصد الوقتين المعلومين
بل الديمومة قال تقول العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا يقصد الوقتين
المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون
التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك
لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحبه ومن الحديث اخرجه
الترمذي في صفة الجنة الجلولي قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع
قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله
ابن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة** جماعة
تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن **ليلة البدر والذين**
يدخلون الجنة **على اثرهم** بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم
بفتحهما اي عقبهم او بعدهم **كاشد كوكب اضاءة** بافراد المضاف اليه
ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا تقصيت كوكبا كوكبا
رايتهم كاشد اضاءة قاله في شرح المشكاة **قلوبهم على قلب رجل واحد
لا اختلاف بينهم ولا تباغض** تقدم لتلك قلوبهم على قلب رجل واحد
لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا
في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة
سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث في صفة الادنى الصائم يدخل
عليه زوجتاه **كل واحدة يرى مخ ساقها** ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل
مخ ساقيها **من وراء اللحم من الحسن** تتميم صونا من توهم ما يتصور في

تلك الرؤية مما يقف من الطبع يسبحون الله تلذذا ذلك بالتسبيح بكرة وعشيا
أي في مقدارهما إذ لا بكرة ثمة ولا عشية إذ لا طلوع ولا غروب لا يسقمون
إذ هي دار صحة لا سقم ولا يتمخطون ولا يبصقون لكمالهم فليس لهم فضلة
تستقذر آنيتهم الذهب والفضة في الطبراني بإسناد قوي من حديث
أنس مرفوعا أن أدنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم
بيد كل واحد صحفتان واحدة من الذهب والأخرى من فضة وأمشاطهم
الذهب وفي الأولى من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة بفتح الهمزة وضم
اللام وبضم مسكونة وتشديد الواو ولأبي ذر وقود في بابه والمعطف
قال أبو اليمان الحكم بن نافع يعني بالألوة العود الذي يتجمر به ورشحهم
المسك وقال مجاهد فيما وصله الطبري الإبكار بكسر الهمزة أول الفجر والعشي
ميل الشمس أن تراه ولأبي ذر أن أراه بضم الهمزة أي أظنه تغرب الشمس وبه
قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة
قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة مصغرا عن
أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج المديني عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليدخلن من
أمتي الجنة سبعون ألفا وسبعمائة ألف زاد في الرقاق من طريق سعيد
بن أبي مريم عن أبي غسان عن أبي حازم شك في أحدهما ولمسلم من طريق
عبد العزيز بن أبي حازم لا يدري أبو حازم أيهما قال وفي حديث ابن
عباس في الرقاق وصفهم بأنهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث أبي أمامة عند الترمذي مرفوعا وعدني
ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل
ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية
في قوله مع كل ألف سبعون ألفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وإن
دخلوها في الزمرة الثانية أو التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم
والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي
يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك يحاسب
حسابا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب وفي
التعبير بقوله أمتي إخراج غير المحمدية من العدد المذكور فإن
قلت هذا معارض بحديث أبي برزة الأسلمي مرفوعا عند مسلم
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه
وعن جسده فيما أبلاه وعن عمله ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه

وفيه

وفيه انتقاد ذه عام لأنه نكرة في سياق النفي أجيب بأنه مخصوص
بمن يدخل الجنة بغير حساب وبمن يدخل النار من أول وهلة وزاد في رواية
أبي غسان متماسكين آخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم الجنة حتى يدخل
آخرهم بأن يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة وجوههم على صورة القمر
ليلة البدر ليس فيه تعيين دون أحد فهذه الأمة المحمدية على الصفة
المذكورة من التشبيه بالقمر والجملة حالية بدون الواو وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة أنه قال
حدثنا أنس رضي الله عنه قال أهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله
عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نائب عن الفاعل والسندس ما رق
من الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي أهداها
أكيدر دومة وكان عليه السلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس
منها أي من الجبة زاد في اللباس فقال النبي من حسنها فلما أتم فقال والذي
نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا الثوب
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري قال حدثني بالإفراد أبو إسحاق عمرو بن
عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما
أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعني
الصحابة يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا قال الخطابي
إنما ضرب المثل بالمناديل لأنها ليست من علية الثياب بل تبتذل في أنواع
من المرافق يمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى
بها ما يهدى في الأطباق وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم
وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فإذا كان أدناها هكذا فما ظنك
بعليتها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من
الدنيا وما فيها لأن نعيم الجنة دائم لا ينقضي مع ما يغتبط عليه من
البهجة التي يعجز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتي
إنما خص ذلك لأن الراكب إذا أراد النزول في منزل يلقي سوطه قبل أن ينزل معلما

بذلك المكان الذي بين يديه لئلا يسبقه الباحة وبه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن
بفتح الرا وسكون الواو الحاء المهملة البصري المقرئ قال حدثنا يزيد بن
زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة هي طوبى
كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي يسير
الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس
في الجنة شمس ولابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح
الواو وبعدها قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال
حدثنا هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب لجده اسامة
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى تذكر ان ليس في الجنة دار الا فيها غصن من
اغصانها يسير الراكب في ظلها في ناحيتها مائة سنة زاد في الاولى لا يقطعها
واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة قال ان في
الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل
ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى
والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك
الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه
وان افنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل
تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم تشتهي بعضهم
وذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو
في الدنيا قال في كشف الغريب واسناده جيد قوي ولقاب قوس
احدكم اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها
او تغرب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الخزامي
قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح بن سليمان عن هلال هو ابن
هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة والذين
يدخلونها على اثارهم كاحسن كوكب دري في السماء اضاءة بضم الدال
وتشديد الرا والتحتية مضيء متلالي كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب
الى

الى الدر او فعيل كمريق من الدرء بالهمزة اي الدفع لدفعه الظلام بضوئه قلوبهم على
قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن
الاخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في السابقة منهم زوجتان من الحور
العين سبقة قبيلا من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد
منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر بانهما من نساء الدنيا لحديث ابي
هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة ان له من الحور العين اثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي
اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج حوراء واربعة الاف بكر وثمانية
الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي
اسناده راو لم يسم يرى مخ في اليونينية المعتمدة ولابي ذر عن الحموي
مخ سوقهن اي ما في داخل العظم من وراء العظم واللحم من الصفاء وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار
عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك
في قصبة الياقوت كبده لها مراة وكبدها له مراة الحديث وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني عدي بن ثابت الانصاري الكوفي التابعي الخبر بالافراد قال سمعت
البرا في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن
عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البرا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة وعند الاسماعيلي عن وكيع
ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لانه لم يرد الا ان من شانها الارضاع
اعم من ان تكون في حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام وسقط
لابي ذر بن انس عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدني
عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة
يتراءيون بفتح التحتية والفوقية مهموزة مفتوحة فتحتية مضمومة
يتفاضلون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون بفتح التحتية والفو
قية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر تتراءون بفوقيتين منه
غير مخففة بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية الغابر بالموحدة
بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير في

ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاة وفي لفظ الموطا الغابر بالمعجمة بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب الغربي قال السويتي وهي تصحيف وفي الموحدة في الغابر بتقديم الرا على الموحدة في الافق اى طرف السما من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت ما فايدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه روية الراي في الجنة صاحب الغرفة برويت الراي الكوكب المستضي الباقي في جانب المشرق او المغرب في الاستضاة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المشرق على الغروب كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وما باردا اي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبيا بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه السفاقسي بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب عن الاول وايجاب الثاني اي بل هم رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة مومنون مصدقون لكن امتاز هولا بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وعنده ايضا من علي مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقتضيه موضوع سائر الامم فيها انتهى فالمعرف لهذه الامة اذ تصديقه جميع الرسل انما يتحقق لها خلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بمن يجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة باب صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الصيام من انفق زوجين اي من اثنين من اي شي كان صنفين او متشابهين كبعيرين او درهمين دعي من باب الجنة وفي الصوم تعديه من

ابوابه

ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فذا اي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي حاتم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا وتشديد الرا المكسورة اخره فا ابو غسان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون سمي به لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وساير الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخله الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة ابن عبد عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث المسند على المعلقين والله اعلم

باب صفة النار وانها مخلوقة الان غساقا في قوله الا حميما وغساقا قال يقال غسقت بفتح السين عينه اذا سال ماوها وقال الجوهري اذا اظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ما يصفر ولعل المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن وكان الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر والغسق بفتحة ساكنة بعد السين المكسورة واحد في كون المراد بهما الظلمة غسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شي غسلته فخرج منه شي فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح والدبر بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة مما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال غيره عن عكرمة حاصبا الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح لان الحصبا الرمي ومنه حصب جهنم

يصب به في جهنم هم اهل النار حصبا بفتح الحا والصاد ويقال حصب في
الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصبا ولغير ابي ذر
ما الحجر في قوله تعالى ويسقى من ما صديد هو قيح ودم قال ابو عبيدة
خبت في قوله تعالى كلما خبت اي طفيت بفتح الطا وكسر الفا وبعد ما خبت
تورون في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون يقال
اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة للمقوين في قوله ومتاعا للمقوين
اي للمسافرين رواه الطبري عن ابن عباس والقي بكسر القاف وتشديد التحتية
القفر الذي لا نبات فيه ولا ما وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري
صراط الجحيم اي سوا الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط
بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ويحرك بالحميم ويدل على خلطه
بضم فهو مشوب زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف فالاول
للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي
حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت
الحمار اوله زفير واخره شهيق وردا في قوله تعالى يوم نسوق المجرمين
الى جهنم وردا اي عطاشا قاله ابن عباس ايضا غيا في قوله تعالى فسوف
يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود عن الطبري واد في جهنم بعيد
القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون
توقد بهم النار ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه
ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر
يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا
يقال ذوقوا شيئا اي قولوا وجربوا وذوقوا عذاب الحريق اي باشروا
العذاب وجربوه وليس هذا من ذوق الفم فهو من المجاز مارج في قوله
تعالى وخلق الجان من مارج من نار خالص من النار يقال مرج
الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي
تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج من قوله تعالى فهم في امر مريج اي منتبس
ولابي ذر عن الكشميهني قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر الرا
امر الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت
دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مهاجر بالمثناة ابي الحسن التيمي
مولاهم الكوفي الصايغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي
يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي

صلي

صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه السلام لبلال المؤذن ابرد اي بالظهر
لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر
كما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فا الفي يعني للتلول اي مال الظل تحت
التلول ثم قال ابردوا بالصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع
الهمزة فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا
الحديث سبقه في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ذكوان ابي صالح
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ابردوا بالصلاة اي اخروها حتى تذهب شدة الحر فان شدة
الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح
فيحا اذا غلت واصله السعة ومنه ارض فيحا اي واسعة وقال المحب
من هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وكذلك ما روي
عن عايشة رضي الله عنها قالت من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه
في اذنيه اي يسمع مثل خرير الكوثر انتهى وكانه على ذلك حمل الحديث
على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ولقايل ان يقول من محتملة
للجنس والتبعيض على كل من القولين اي من جنس الفيح حقيقة او تشبيها
او بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى
فيها او مجازا بلسان الحال عن غليانها واكلها بعضها بعضا فقالت يا رب
اكل بعضي بعضا فاذن لها ربها بنفسين حمله البيضاوي على المجاز وغيره
على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهوا
نفس في الشتا ونفس في الصيف بجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون
في ولابي ذر من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك
النفس والذي خلقه الله من الثلج والنار قاصر على اخراج الزمهرير
من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة
والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد
الميم عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالرا المفتوحة

نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس
ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها بوصل الهمزة وسكون الموحدة
وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوفه اي اطفئها ولابي ذر في اليونينية
قطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحمى ولابي ذر الحمي من فيح جهنم من حرارتها حقيقة ارسلت
الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين لانها كفارة لذنوبهم او الحمى
شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكما ان النار تزال بالماء كذلك حرارة الحمى
وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية
وحكى القطع واصله قطعها مفتوحة ايضا مع كسر الراء ايضا وحكاه عياض لكنه
قال الجوهري انها لغة ردية او قال بماء زمزم شك همام هو ابن يحيى البصري
وفي رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو
يرد على من قال ان ذكر ماء زمزم ليس قيدا لشك راويه وبه جزم ابن حبان
فقال ان شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقبه على
تقديره انه لا شك في ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة
لتيسر ماء زمزم عندهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو
ابن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة
ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري عن عباية
ابن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال اخبرني بالافراد
رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم
بفتح الفاء وسكون الواو اي من شدة حرها وفورة الحر شدته فابردوها
بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء عنكم بالماء زاد ابو
هريرة عند ابن ماجه البارد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن
زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح
جهنم

جهنم فابردوها بالماء وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور واولى
ما يحمل عليه ما فعلته اسماء بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت تؤتى بالمرأة
الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غيره انها كانت ترشه على بدن
المحموم شيئا من الماء بين يديه وثوبه فالصحابي ولا سيما اسماء التي هي
ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها
والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد
البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان يكون
ذلك لبعض الحميات دون بعضها قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه صلى
الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان
يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز وما والاهم اذ كانت اكثر الحميات
التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها
الماء البارد شربا وغسلا وبقية مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب
الطب بعون الله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدونها
في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول
الله لم اعرف القائل ان كانت هذه النار لكافية في احراق الكفار
وتعذيب الفجار فهلا اكتفى بها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا له انها
فضلت عليهن بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا
بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها اعاد عليه السلام حكاية تفضيل
نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا
لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار
عرف هنا جهنم بها وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها
هربا مما هم فيه وفي رواية احمد جزء من مائة جزء والحكم للزائد
وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا انها يعني النار نار الدنيا
لتدعو الله ان لا يعيدها فيها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار انه سمع عطاء هو ابن ابي رباح يخبر عن صفوان بن يعلى
عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار وسقط هذا

الحديث في ذكر الملائكة وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وائل
شقيق بن سلمة انه قال قيل لاسامة بن زيد الحب لو اتيت فلانا
هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس
والسعي في اطفا نايرتها وجواب لو محذوف او للتمني قال
اسامة انكم لترونه بفتح الفوقية وبضمها ايضا اي لتظنونه اني لا
اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي بحضوركم وانتم تسمعون
اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون ان افتح بابا من ابواب الفتن بتهييج
بالمجاهرة بالانكار لما في المجاهرة من التشنيع المودي الى افتراق
الكلمة وتشتيت الجماعة لا اكونه اول من فتحه ولا اقول لرجل ان
كان بفتح الهمزة اي لان كان علي اميرا انه خير الناس بعد شي
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته
يقوله قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجا بالرجل بضم اليا وفتح
الجيم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع قتب بكسر القاف
الامعا كاندلاقه بالدال المهملة والقاف للخروج بسرعة اي تخرج
امعاوه من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يا فلان ما شانك الذي انت فيه اليس كنت تامرنا
بالمعروف وتنهانا عن المنكر استفهام استخباري ولابي ذر
وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم
عن المنكر واتيه رواه اي الحديث غندر هو محمد بن جعفر
عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان فيما وصله في كتاب
الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب

باب صفة ابليس وهو شخص روحاني خلق من نار
السموم وهو ابو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملائكة ام لا
واية البقرة وهي قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس ابى تدل على انه منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناوه منهم
ولم يرد على ذلك بقوله الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان
من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما روى ان
من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم
يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشا بين اظهرهم وكان مغمورا

بالالوف

بالالوف منهم فغلبوا عليه ولما صح انه من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات
وانما خالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن
يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملائكة ولا من
الجن بل خلق منفرد من النار وعن سكان يقال له طاووس الملائكة ثم مسخه
الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابلسه اللعين وهذا يرده قول القائل بان
ابليس عربي لكنه قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وفي بيان
جنوده التي يبثها في الارض لاضلال بني ادم وفي مسلم من حديث
جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس
فاعظمهم عنده اعظم فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى يقذفون ولابي ذر ويقذفون اي يرمون وفي قوله تعالى
دحورا اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب اي دائم وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طالب عنه في قوله تعالى مدحورا
اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا اي متمردا وفي
قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام يقال بتكه قطعه وفي قوله تعالى
واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة
بتشديد الراء والجيم المفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب
وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله لاحتنكن اي لاستاصلن
من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما
رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين
مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال الليث بن سعد فيما وصله
عيسى بن حماد في نسخة رواية ابي بكر ابن داود عنه كتب الي هشام
انه سمعه اي الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه
يفعل الشي من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المولف في الطب
حتى كان يرى انه ياتي النسا وما يفعله وفي جامع معمر عن الزهري
انه عليه السلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم نصب ذات يوم
ويجوز رفعها وقد قيل انها مقحمة وقيل هي من اضافة الشي الى نفسه

علي ربي من عنده ودعا ودعا مرتين ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا
ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعايشة اشعرت اي
اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي وللحميدي افتاني في امر
استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان
الداعي طالب والمجيب مفتي او المعنى اجابني عما سالته عنه لان دعاه كان
ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني
رجلان وعند الطبراني من طريق مرجى بن رجا عن هشام اتاني ملكان
وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما
وهو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الاخر
وهو ميكائيل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكائيل
للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام
اذ لو كان يقظة لخاطباه وسالاه وهو في رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي
فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند
ابن سعد فهبطا عليه لكان وهو بين النايم واليقظان قال اي جبرايل
لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون الطا وموحدتين بينهما واو مسحور
كنوا عن السحر بالطب تفاولا كما كنوا عن اللديغ بالسليم قال اي
ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم بفتح
اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة
مهملتين فميم اليهودي قال فيماذا قال في مشط بضم الميم واسكان الشين
وقد يكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله مشطا واحد
الامشاط الالة التي يسرح بها الشعر وللكشميهني في حديث عمرة عن عايشة
رضي الله عنها انه مشط النبي صلى الله عليه وسلم ومشاق بالقاف
ما يخرج من الكتان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا والاضافة
وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعا الطلع وغشاوه
اذا جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل هو في بير ذروان
بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي
المضمومة على الرا المهملة وقال الكرماني والاصمعي بير اروان بهمزة بدل
المعجمة وغلط القايل بالواو وكلاهما صحيح ويأتي بيان ذلك ان شا
الله تعالى في كتاب الطب بعون الله تعالى فخرج اليها اي الى البير
المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب من اصحابه
ويأتي ان شا الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال لعايشة

حين

حين رجع نخلها اي الى جانبها كانها اي النخل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كانه اي النخل رءوس الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه اما
مولو وبه النخل وفي الطب وكان رءوس نخلها رءوس الشياطين اي في قبح
المنظر وقالت عايشة فقلت استخرجته فقال عليه السلام لا لم
استخرجه على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة
خوف المفسدة ثم دفنت البير بضم الدال وكسر الفا مبنيا للمفعول وفي
الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ال عروة عن عروة
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال فاستخرج
قال فقلت الا تنشرت فقال اما والله فقد شفاني واكره ان
اثير على احد من الناس شرا فاثبت استخراج السحر وجعل سوال
عايشة عن النشرة وزيادته مقبولة لانه اثبت من بقية من روى
هذا الحديث لا سيما وقد ذكر استخراج السحر بين في روايته كانت في
سمعه من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم
لا واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل
بالمعوذتين فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها
الما ثم يجد بعدها راحة ومطابقته للحديث لما ترجم به من جهة
ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في الطب ايضا
وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس اقتصر ابو
ذر على قوله اسماعيل واسقط ما بعده قال حدثني بالافراد اخي
عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعقد الشيطان ابليس او احد اعوانه على قافية راس احدكم
موخرة اذا هو نام ثلاث عقد يضرب بكل عقدة مكانها
في مكان القافية قايلا باقيا عليك ليل طويل فارقد قال في المصابيح
يقال ضرب الشبكة على الطاير اذا مدها عليه وعليك اما خبر
لمقدر ليل اي ليل طويل عليك او اغرا اي عليك بالنوم امامك ليل
فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل للاولى ويحتمل نصبه
بحجب الحس عن النايم حتى لا يستيقظ فان استيقظ فذكر الله انحلت
عقدة واحدة من الثلاث فان توضا انحلت عقدة ثانية
فان صلى فرضا او نفلا انحلت عقده الثلاثة كلها فلو نام متمكنا

ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضأ انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة
الوضوء والذكر فاصبح لما وفقه له من فضائل الطاعة التي تنجع به الى
مقام الزلفى وتوفيقه الى السعادة العظمى نشيطا قد تخلص من تحقق
الشيطان في عقد نفسه الامارة طيب النفس والا بان لم تنحل الثلاثة المذكورة
اصبح خبيث النفس كسلان لبقاء تثبيط الشيطان وطرده ومطا الحديث
سبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي
شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن خواستي ابي عثمان العبسي الكوفي
اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور
هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال ايم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة
يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا فقال عليه السلام ذاك رجل بال
الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه بالتثنية او قال في اذنه بالافراد فان
قلت لم خص الاذن والعين انسب بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى
ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين
الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق
ونفوذه فيها فيورثه الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث مر في التهجد
ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام
هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن
ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتخفيف الميم ان احدكم
اذا اتى اهله زوجته او مملوكته من الجماع ولابي ذر اما لو ان احدكم اذا اراد
ان ياتي اهله وعند الاسماعيلي من طريق روح بن القاسم عن منصور
لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله وقال بالواو بسم الله
اللهم جنبنا اي ابعد منا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد
ثم رزقنا ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة
وفتحها في بدنه او دينه واستبعد لانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص
من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز او لم يطعنه بالكف
او لم يشاركه اباه في جماع امه كما روي عن مجاهد ان الذي يجامع

ولا

ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب
تحريم الفواحش بابه من اي شيء يكون المخنث بسنده الى ابن عباس
قال المؤنثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حائض
فاذا اتاها سبقه اليه الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث وحديث الباب هذا
سبق في الطهارة وياتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعونه
سبحانه تعالى وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح
العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا طلع اي ظهر حاجب الشمس الا على من قرصها فدعوا الصلاة التي
لا سبب لها حتى تبرز اي تظهر واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة
التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد
التحتية واصله لا تتحينوا بتائين حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا
بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان
او الشيطان جانبي راسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني يقال انه
ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي
راسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني
شيطان بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادري اي
ذلك قال هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث في باب الصلاة بعد
الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد البصري عن حميد بن هلال العدوي
ابي نصر البصري عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي
ذر عن ابي سعيد الخدري وضبب في الفرع على ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم
شيء اي ادمي او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور ما استطاع
بدءا بالادفاع فان ابى الا ان يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل
المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير ان ينتهي الى الاعمال المنافية للصلاة
اي يرده باسهل ما يمكن بالارجح الجواز ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلفه
منه بشيء في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد بالمقاتلة ابتدا لكن لا ينتهي
الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف

حاجبه الشمس

لقاعدة الاقبال على الصلاة والاشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجماع
في ذلك في الابتدا والا فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا وقوح وفيه الدية خلافه
فانما هو شيطان اي معه شيطان او هو شيطان الانس او تاجله على
ذلك الشيطان او انما فعل فعل الشيطان او المراد بقرينة الانسان فيكون شيطانه
هو الحامل له على ذلك وهذا الحديث سبق في باب يرد المصلي من مر بين
يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية الساكنة
مؤذن البصرة فيما وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح المهملة
وبعد الواو الساكنة فا الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري
البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف
ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ
زكاة الفطر من رمضان فاتاني ات فجعل يحثو بالمهملة والمثلثة
ياخذ بكفيه من الطعام اي التمر فاخذته يعني الاتي فقلت له لارفعنك
اي لاذهبن بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
بتمامه كما سبق في الوكالة فقال الاتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه
من الطعام وقوله انه لا يعود ثم كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك
الله بها قلت ما هن قال اذا اويت اي انتهيت الى فراشك لتنام
واخذت مضجعك فاقرا اية الكرسي زاد في الوكالة الله لا اله الا هو
الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لم يزل من الله حافظا ولابي ذر
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح بضم الراء والبا
الموحدة ولابي ذر ولا يقربك بفتح الباء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لابي هريرة لما ذكر له مقالته صدقك بتخفيف الدال
فيما ذكره من فضل اية الكرسي وهو كذوب ذاك شيطان من الشياطين
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه
لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
وسقط ابن الزبير لغير ابي ذر قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم
يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار
مرتين حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه اي بلغ قوله من خلق
ربك فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من

الشيطان

الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
ولينته عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه
فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطارئ بغير اصل يدفع بغير نظر
في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم
في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكان الجواب ماخوذا
من فحوى كلامه فان اول كلامه يناقض اخره لان جميع المخلوقات
من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو
فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشي
ويمتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول بما لا يتناهى فاسد
فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود
في السنة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب بالافراد
ابن عم ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيمي
ان اباه مالك بن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان
وفي الصيام من رواية غير ابي ذر ولابن عساكر شهر رمضان فتحت
ابواب الجنة حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم
حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السما ولا تضاد في
ذلك لان ابواب السما يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم
حقيقة او كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص
من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين
مسترقو السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القران الى سما
الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال الله تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد فزيد بالتسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ
وقيل غير ذلك مما مر في كتاب الصوم وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو
ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس فقال فيه اختصار حذفه وذكره في العلم بلفظ قلت لابن
عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى بني
اسرائيل انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي

الكعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه منه
اختصار ايضا ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم
يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم
منك قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم
فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا
عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله
في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح
قال موسى لفتاه آتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة اي الطعام
الذي يؤكل اول النهار قال ارأيت اي اخبرني ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت ذكره بما رأيت وما انسانيه اي وما
انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان هضما لنفسه ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به من وجل به وللكشميهني
الذي امره الله واسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعرضه
من ذلك تعلق لوجود انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما لا يخفى وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها بالقصر
غير ممدود حرف تنبيه ان الفتنة ها هنا ها هنا مرتين من حيث يطلع
قرن الشيطان شبه الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه
مقارنا لطلوعها ومراده عليه السلام ان منشأ الفتن من جهة المشرق
وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر به
قال حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا البخاري البيكندي قال حدثنا محمد
ابن عبد الله الانصاري هو من شيوخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة
قال حدثنا بالجمع وضبب عليه بالفرع ولابي ذر حدثني ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فجيم ساكنة
فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط
لفظ الليل لغير ابي ذر او كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها
وسكون النون اي طائفة منه وكان تامة اي حصل ولابي ذر عن

الكشميهني

الكشميهني او قال جنح الليل فكفوا صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من
الانتشار في ذلك الوقت فان الشياطين تنتشر حينئذ لان حركتهم في
الليل امكن منها في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم
يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على الصبيان من ايذائهم فاذا ذهب
ساعة من العشاء فخلوهم بالخاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة وضم اللام في اليونينية
واغلق بابك بقطع الهمزة والافراد خطابا للمفرد والمراد به كل احد
فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه واطفئ مصباحك بقطع
الهمزة امر من الاطفاء خوفا من الفويسقة ان تجر الفتيلة فتحرق
البيت وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فاخذت
تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم
والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل المعلق ان امن منه
فلا باس لانتفاء العلة واذكر اسم الله عليه واوك سقاءك بكسر المهملة
والمد اشدد فم قربتك بخيط ونحوه واذكر اسم الله عليه وخمر بالخاء
المعجمة المفتوحة والميم المشددة ثم حركته المكسورة والراء غط اناءك
[illegible] منه الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يوكي
شيئا وفي تغطيته الاناء ايضا من الحشرات ونحوها ومن الوباء الذي ينزل
في ليلة من السنة اذا ورد فلا يمر باناء ليس عليه غطاء او شيء له عليه
وكاء الا نزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول
واذكر اسم الله عليه ولو تعرض بضم الراء وكسرها عليه
الا انا شيئا عودا او نحوه تجعله عليه عرضا خلاف الطول ان لم تقدر على
ما تغطيه به والا في كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمود بن غيلان بفتح
الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن
غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين
يعني ابن علي بن ابي طالب عن صفية بنت حيي ولابي ذر ابنة
حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا
في مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت

اي فرجعته فقام صلى الله عليه وسلم معها يقلبها بفتح التحتية
وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان
من الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبي صلى
الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لهما شفقة ورافة بهما على رسلكما بكسر الراء على هيئتكما فما هنا شيء تكرهانه
انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله
عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي قال عليه السلام ان الشيطان
يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار
على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب اكام المرجان
اذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع دخولها في
ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا
ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على
طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل
الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قايل كيف
الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل كلام على ما قيل
يميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم
لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالى الذي يوسوس
في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان القصص باطلات اما خارجه
فلو كان موجودا لسمع بالاذن واما دخوله الاجسام فالاجسام لا تتداخل
ولانه نار فكان يجب ان يحرق الانسان قلت اما حديثه فيجوز ان
يكون شيئا يميل اليه النفس كالسحر الذي يسوق النفس الى المحبوبات
لم يمكنه صوتا واما قولهم لو انه دخل فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق
الانسان فقلنا لا لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقتهم من نار والجسم
اللطيف يجوز ان يدخل الى مجاري الجسم الكثيف كالروح عندكم والنطف
الداخل في جميع الاجسام والجني جسم لطيف وقيل المراد بانه يجري
مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان
دمه لا يفارقه وذلك انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن
حتى يصل الى القلب وعن ابن عباس مما رواه عبد الله بن ابي
داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه
في ضم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن
رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن

ادم

ادم فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله
خنس براسه واذا تركه مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز
فيما حكاه السهيلي ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فراى
جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغضة
كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه
يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان
واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه
رواه ابن ابي الدنيا واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما سوءا او قال
شيا فتهلكا فان ظن السوء بالانبياء كفر عاذنا الله من ذلك
ومن سائر المهالك بمنه وكرمه ومر الحديث تقدم في الاعتكاف
وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي
عن الاعمش سليمان بن مهران عن عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي عن سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة
دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي صلى
الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسماهما
يستبان يتشاتمان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه
من شدة الغضب والودج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على
حد قوله تعالى ارخ الحواجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب ثم قال
اعوذ بالله من الشيطان لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد لان
الغضب من نزغ الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعوذ بالله من الشيطان في سنن ابي داود ان الذي قال
له ذلك معاذ بن جبل فقال وهل بي جنون ظن انه لا يستعيذ من
الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان
ولهذا يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله وتقطيع ثوبه
وكسر انيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي ان الغضب من
الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يتفقه في دين
الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين
او من جفاة الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة

وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي
عن كريب بضم الكاف وفتح الراء اخره موحدة مصغرا مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية
من الجماع قال اللهم جنبني الشيطان بافراد ضمير جنبني ومن طريق
موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا
الباب ومن طريق علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب
التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان بضمير الجمع وكذا قال في هذا الباب وجنب الشيطان ما رزقتني
بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد
في الطهارة تقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان قال القاضي عياض
لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة قال
شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد
عن كريب عن ابن عباس مثله وفائدة ذكر هذا الكلام بيان ان لشعبة
فيه شيخين وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي قال
حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف
موحدة اخرى ابن سوار الفزاري عن شعبة عن محمد بن زياد
بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجمحي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال
اي بعد ما فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض لي فشد علي يقطع
الصلاة علي يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه
ذهب الامام احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم
حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود قيل ما بال الاحمر من
الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان والكلاب والجن
يتصورون بصورتها ويحتمل ان يكون قطعها بما يصدر من المعترض
افعال يحتاج الى الجد فيها او افعال تكون منافية للصلاة فيقطعها
بتلك الافعال وهم بابه المسجد او العتيم بربطه في المسجد
من كان الصلاة من طريقه روح ومحمد بن جعفر عن شعبة
عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة
نحوها

حرصا ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذكره اي الحديث بتمامه
وهو قال فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا
وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم
كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله الفريابي
قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط زاد في باب
الاذان لم يدر كم صلى ثلاثا او اربعا حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان
اقبل الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة اي اقيم ادبر الشيطان
فاذا قضي التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر الطاء المهملة
قال في الاساس خطر الرجل برمحه اذا مشى له بين الصفين وهو
يخطر في مشيه بعجبه قال الجاسبي ذكر ذلك والخطرة يخطر شاو المعنى
ان الشيطان يدخل ويحجز بين الانسان وقلبه بوسوسته
فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي من الوسوسة
اثلاثا بالهمزة صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط الهمزة
صلى او اربعا بالواو والسابقة بالميم سجد سجدتي السهو قبل
السلام بعد ان ياخذ بالاقل ويأتي بركعة ثم يسجد لها ومبحث ذلك سبق
في بابه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن
الشيطان بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله ونسبها
في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال وللاكثر جنبه بالافراد
باصبعه بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية في الفرع حين
يولد زاد في ال عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب
عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه غير عيسى
ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها
الجنين وهي المشيمة وقد ادعى انه للعموم وليس فقيل يحتمل

اقتصارا هنا على عيسى دون ذكر أمه أنه بالنسبة إلى الطعن في الجنب وذاك
بالنسبة إلى المس قال في الفتح والذي يظهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ
الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد أيضا في آل عمران وعند هام ثم
يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وفيه أنهما حفظا ببركة دعاء أمه أم مريم ولم يكن لمريم ذرية
غير عيسى وبه قال **حدثنا مالك بن إسماعيل** بن زياد بن درهم
أبو غسان النهدي الكوفي قال **حدثنا إسرائيل** بن يونس بن أبي إسحاق
السبيعي **عن المغيرة** بن مقسم الضبي **عن إبراهيم** النخعي **عن**
علقمة بن قيس النخعي أنه **قال قدمت الشام فقال أبو الدرداء** أي
اسمه عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي وفي نسخة بهامش الفرع
فقلت من ها هنا قالوا أبو الدرداء **قال** أي أبو الدرداء أي بعد مجيئه
أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان الرجيم على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم مثل بقوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم إلى الجنة
ويدعونه إلى النار أو بقوله عليه السلام المروي في الترمذي من حديث
عائشة ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما فكونه مختارا
للأرشد يقتضي أنه أجير من الشيطان الذي من شأنه أن يأمر بالغي
وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن مغيرة بن مقسم إلى آخره **وقال الذي أجاره الله على لسان**
نبيه صلى الله عليه وسلم يعني **عمارا** هو ابن ياسر وكان من
السابقين الأولين إلى الإسلام **قال وقال الليث** بن سعد الإمام
مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق ابن أبي حاتم الرازي عن
أبي صالح كاتب الليث عن الليث قال **حدثني** بالإفراد **خالد بن**
يزيد من الزيادة السكسكي **عن سعيد بن أبي هلال** الليثي
المدني **أن أبا الأسود** محمد بن عبد الرحمن **أخبره عروة** ولأبي ذر
أخبرني عن عروة **عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى**
الله عليه وسلم أنه **قال الملائكة تتحدث** ولأبي ذر تحدث
بإسقاط إحدى التاءين تخفيفا **في العنان** بفتح العين المهملة
متعلقة بتحدث **والعنان الغمام** جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق
بالأمر حال كونه **يكون في الأرض فتسمع** بغير تا بعد السين
ولأبي ذر عن الكشميهني فتستمع **الشياطين الكلمة** من الملائكة
فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة **في أذن الكاهن**

ولأبي

ولأبي ذر عن الحموي والمستملي في آذان بالجمع الكهان **كما تقرر** بضم
الفوقية وفتح القاف **القارورة** أي كما تطبق القارورة برأس الوعاء
الذي يفرغ فيه أو يلقيها في الأذن الكاهن كما يستقر الشيء في قراره
أو يكون كما يلقيه حين تحس القارورة عند تحريكها مع اليد أو على
الصفا **فيزيدون معها** أي مع الكلمة **مائة كذبة** بفتح الكاف وسكون
الذال المعجمة من سالم لمدفع وفي الفرع بكسرها مع كشط فوق الذال وكذا
في اليونينية بالكسر أيضا وزاد في ذكر الملائكة من عند القسم وذكره
الحديث موصولا من غير هذا الوجه وبه قال **حدثنا عاصم بن علي**
اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر
الصديق قال **حدثنا ابن أبي ذئب** محمد بن عبد الرحمن **عن سعيد المقبري**
بضم الموحدة **عن أبيه** كيسان **عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي**
صلى الله عليه وسلم أنه **قال التثاؤب** بالمثلثة بعد الفوقية
والهمزة وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات المحتقنة
في عضلات الفك **من الشيطان** لأنه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس
وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله
بواسطة الشيطان لأنه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا أضيف
إليه **فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع** قال في الفتح أي يأخذ في
أسباب رده وليس المراد أنه يملك رده لأن الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل
المعنى إذا أراد أن يتثاءب وقال الكرماني أي ليكظم وليضع يده على
الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه
فإن أحدكم إذا قال ها مقصور من غير همز حكاية صوت المتثائب
ضحك الشيطان فرحا بذلك وحكى ابن أبي شيبة والبخاري في
التاريخ من مرسل يزيد بن الأصم ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم
قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان
ما تثاءب نبي قط وبه قال **حدثنا زكريا بن يحيى** أبو السكين الطائي
قال **حدثنا أبو أسامة** حماد بن أسامة **قال هشام أخبرنا عن أبيه**
عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها** أنها **قالت لما كان**
يوم وقعة **أحد هزم المشركون فصاح إبليس أي عباد الله**
يريد المسلمين **أخراكم** أي احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم
أو اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا
فرجعت أولاهم قاصدين لقتال أخراهم ظانين أنهم من المشركين

فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان
بتخفيف الميم من غير يا بعد النون يقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال
اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة من اي
عباد الله لغير ابي ذر كما في الفتح واصله فو الله ما احتجزوا بالحا
الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه
حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم
يظنونه من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة منه بقية
خير دعا واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابن
اسحاق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال
حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق
حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والديات وبه قال
حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة بن سليمان ابو علي
الكوفي البوراني قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي
عن الاشعث بمعجمة فعين مهملة فمثلثة عن ابيه سليم بضم المهملة
وفتح اللام ابن الشعثا المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع
الكوفي انه قال قالت عائشة رضي الله عنها سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن التفات الرجل براسه يمينا وشمالا في الصلاة
فقال هو اختلاس اختطاف بسرعة يختلسه الشيطان من صلاة احدكم
لان الالتفات لا اعانة فيه لكونها بالخشوع استعير لها الاختلاس
الشيطان تصويرا لقبح ذلك بالمختلس لان المصلي مستغرق في
مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مرصد له منتظر لفوات
ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقد
مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد
يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه
قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل
الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا

الاوزاعي

الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن ابي قتادة وصرح بتحديث ابي
قتادة ليحيى عن ابيه قتادة انه قال قال صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان غير
الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها
او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحا المهملة واللام وهو الرؤيا غير الصالحة
من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسوء ظنه بربه
فاذا حلم احدكم بفتح الحا واللام حلما بضم الحا وسكون اللام يخافه
في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن يساره طردا للشيطان وليتعوذ
بالله من شرها اي الرؤيا السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التعبير والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين
المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول المذكور له عدل
بفتح العين مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي اليونينية
بفتحها وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان بكسر الحا المهملة اي حصنا يومه نصب على الظرفية
ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من
ذلك قال القاضي عياض ذكره هذا العدد وحده من المائة دليل على
انها غاية الثواب المذكور واما قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل
ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله الفضل بحسابه
لئلا يظن انها من الحدود التي نهي عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة
عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد
بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره الا ان يزيد احد عملا
اخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر
يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا او متفرقا في مجلس
او مجالس في اول النهار او في اخره من الاعمال الصالحة لكن الافضل

ان يأتي به متواليا في اول النهار لكونه له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول
الليل ليكون له حرزا في جميع ليلته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال حدثني ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد عن صالح هو
الرحمن بن عوف
ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابو عمر المدني
ان محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري ابا القاسم المدني نزيل
الكوفة اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص مالك بن وهيب احد
العشرة رضي الله عنه قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش هن من نسائه
يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كونهن
عالية اصواتهن زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم
رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر
في الدخول قمن حال كونهن يبتدرن الحجاب اي يتسارعن اليه
فلابي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب فاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم له فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله يريد
لازم الضحك وهو السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من
هؤلاء اللاتي بالمثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللائي
بالهمز بدل الفوقية كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب هيبة منك قال عمر فانت يا رسول الله احق ان يهبن بفتح
الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اي عدوات انفسهن
اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة
قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة
وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن
فظا ولا غليظا وبما جاء في صفته في التوراة ما اخرجه البيهقي
وغيره عن كعب الاحبار ليس بفظ ولا غليظ واجاب
التوربشتي بان افعل التفضيل قد يعرى عن المشاركة في اصل الفعل قولهم

العسل

العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحرير فيه
وتحريره ان لافعل حالات احدها وهو الاصل ان يدل على ثلاثة
امور احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى
كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبه له في تلك الصفة الثالث
تمييز موصوفه على مصحوبه فيها ولكل من هذين المعنيين فائدة
عن غيره من الصفات الحالة الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن
يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر وذلك ان المعنى الثاني
وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير
مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم
العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان
زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام
في حاشية التسهيل وهو بديع جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى
الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على
مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة
لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله
ان الافظ هنا بمعنى فظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح
المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي
وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود
الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر غلظ فقد امره
الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى
واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين
والمنافقين او النفي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر
محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات
مطلقا وفي طلب المندوبات فلهذا قالت النسوة له ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما
لقيك الشيطان قط سالكا فجا بفتح الفاء فجيم مشددة طريقا
واسعا الا سلك فجا غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على
ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضي عياض
يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان
وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان وسقط لابي ذر قوله
والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر ومسلم

في الفضائل والنسائي في المناقب واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير أبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد ابن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري قال حدثني بالإفراد ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله ابن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا استيقظ أراه بضم الهمزة أي أظنه أحدكم من منامه سقط لأبي ذر عن الكشميهني أراه أحدكم فتوضأ فليستنثر ثلاثا بأن يخرج ما في أنفه من أذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس التي بها تلاوة القرآن وبإزالة ما فيه تصح مجاري الحروف فإن الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة لأن الأنف أحد المنافذ التي يتوصل منها إلى القلب لا سيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الأذنين وقد جاء في التثاؤب الأمر بكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل أن يكون على الاستعارة فإنه ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم هو أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فإذا نام تجتمع فيه الأخلاط ويبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى أضغاث أحلام فإذا قام من نومه وترك الخيشوم حاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وآدابها قال التوربشتي وما ذكرناه هو من طريق الاحتمال وحق الأدب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن الأسرار الربوبية ومعادن الحكم الإلهية أن لا يتكلم في هذا الحديث وأخواته بشيء فإن الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفه عن حقائق الأشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن إدراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضي أن يحصل هذا لكل نائم ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان بشيء من الذكر كما في حديث آية الكرسي ولا يقربك شيطان

وهذا

وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي قوله بسنده باب ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي وقد دل على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا يعلم الخاص والعام فلا عبرة بإنكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدأ لإسحاق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بألفي سنة وفي ربيع الأبرار للزمخشري عن أبي هريرة مرفوعا أن الله خلق الخلق أربعة أصناف الملائكة والشياطين والجن والإنس ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الجن والإنس ثم جعل الجن والإنس عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الإنس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا يكون نسبة الإنس من الخلق كنسبة الواحد من الألف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الألف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الألف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الألف وقد ثبت في القرآن والسنة أن أصل الجن النار كما أن أصل الإنس الطين فإن قلت إذا ثبت أنهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار أجيب بأنه ليس المراد أن الجني نار حقيقة وإن كان أصله منها كما أن الآدمي ليس طينا وإن كان أصله منه ويؤيده ما في حديث عروض الشيطان له في صلاته أنه خنقه حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت نارا لحرقته لما كان له ريق بارد بل ولا ريق أصلا وقد اختلف في صفتهم فقال القاضي أبو يعلى بن الفراء أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة إذ لا يمكن معرفتها على اليقين إلا بالمشاهدة أو بإخبار الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم وكلاهما مفقود وقول المعتزلة إنهم أجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم مردود فإن الرقة ليست بمانعة عن الرؤية ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الأجسام الكثيفة إذا لم يخلق الله فينا إدراكها وقد روى ابن إسحاق في المبتدأ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله تعالى سوميا أبا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن قال أتمنى أن نرى ولا نرى وأن

وان تغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطي ذلك فهم يرون
ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم الا حتى يعود شابا
يعني مثل الصبي ثم يرد الى ارذل العمر انتهى قلت خلق الله تعالى [illegible]
الجن اذ كانوا يرون الانس ولا يرونهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم
ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو
بمثابة وفاته الاستدلال من [illegible] قال ابن عساكر في كتاب
[illegible] في طلب الشهادة فيما تقدم عنه في الاحكام ومن ثم ردت شهادته
ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له
منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من
زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي
يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان
الله تعالى يقول انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا قال في الفتح
وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها
واما من زعم انه يرى شيئا منهم بعد ان يتصوروا على صورة شيء من
الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون
في صور بني ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن
مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس واني جار لكم ومن صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ
نجد لما اجتمعوا لدار الندوة وفي صورة الحياة ففي مسلم عن ابي
سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن
فاذا رايتم من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه
وفي صورة الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا
قدرة لهم على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان
يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا بها
وفعلوها نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون
على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا
قالوه نقلهم الله تعالى من صورة الى اخرى واما تصويرهم انفسهم
فذلك محال لان انتقالها من صورة الى اخرى انما يكون بنقض
البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال

ووقوع

ووقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي
الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح
ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتحول عن
صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك
فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن ورواه
ابراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن حاتم
ومثله روى الطبري باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم
اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون
ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش
الارض وصنف كالريح وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق
الله بني ادم اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح
الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد
ابن سنان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سنان ضعفه يحيى وغير واحد وابن
لدنه واختلف في الجن هل ياكلون ويشربون والصحيح الذي
عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث
الصحيحة والاثار الصحيحة منها حديث امية بن مخشي عند ابي
داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم
يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال
بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في
بطنه وفي الصحيحين ان الجن سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال
كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر ما كان لحما وكلما
بعر علف لدوابهم وفي الجامع ان الروث والعظم طعام الجن وفي ابي
داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالاول محمول على الجن المؤمنين
والثاني محمول على الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن
لا ياكلون ولا يشربون ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ان الشياطين

يأكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز اي بامر الشيطان وبدعواه اليه
وتزيينه له قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من
الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم
اكل الجن متشمم ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وانما المضغ والبلع
لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم اجساد رقيقة لا يمنع ان يكونوا
ممن يأكل ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا تأكل ولا تشرب
ان ارادوا جميعهم فباطل لمصادمة الاحاديث الصحيحة وان ارادوا صنفا
منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل يأكلون ويشربون وقوله
الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يأتي من الجن
الطمث وهو الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية من
الفرج او اللمس بالمجامعة وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية وقتلهم
لا يمتنع من نوع الدهم اذا كان ما يلدونه رحيما الا نهيا فاقد من كل
الحيوان حلالا ليتبين للطائفة الا التامل ولا يمنع ذلك من التوالد
وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش
والمزابل وكثيرا منها اهل الضلالات والبدع المظهرين الزهد والعبادة
على غير الوجه الشرعي يأوون الى مواضع الشياطين المنهي عن
الصلاة فيها ليتم لهم بعض مكاشفات لان الشياطين تتنزل عليهم
فيها وتخاطبهم ببعض الامور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل
في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية
الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم
مكلفون مخاطبون يثابون على الطاعات ويعاقبون على المعاصي
لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم
في موضع رفع صفة لقوله عز وجل لرسل يقصون عليكم ايات
الى عما يعملون وسقط لابي ذر الى قوله عما يعملون وقال الاول ان يقصون
صفة ثانية لرسل وان يكون في موضع نصب على الحال وصاحبها
رسل وان كانت نكرة لتخصصه بالوصف او الجار المستقر فيكم
ونقل القرطبي ان في الاية حذف مضاف اي الم يأتكم رسل من احدكم يعني من
جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من
الملح فالتقدير من احدهما وانما احتيج الى ذلك لان الرسل عنده
مختصة بالانس يعني انه يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم
بل

بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس
لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير
مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لا تنطبق عليهم رسل مجازا
لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى
الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم
الضحاك وقالوا البعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى
ارسل الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا
بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا
ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل
الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا
وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم
انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في
الاكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن
الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم
ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى قال البيهقي اسناده
حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع
سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله
عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين ورجاله ائمة
واذا تقرر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما
ما عداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروثة
والعظم وانهما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروي فيه
ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار
ثم يقال لهم كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو
مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه
استدل بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان علمنا ان عليهم
العقاب ولهم الثواب ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب
للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه ان يخاف
مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور
على انهم يدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون
التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه
وقال الحارث المحاسبي نراهم فيها ولا يروننا عكس ما في الدنيا

وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا مأثور عن مالك والشافعي
وأحمد وقيل إنهم على الأعراف وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا بخسا
في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا قاله يحيى
الفند والمراد النقص في الجزاء وفي الآية دليل على ثبوت أنهم مكلفون
قال ولأبي الوقت وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
وجعلوا بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا هم كفار قريش
قالوا الملائكة بنات الله وأمهاتهم ولأبي ذر وأمهاتهن والأولى أوجه
بنات سروات الجن بفتحات أي ساداتهم قال الله عز وجل ولقد علمت
الجنة إنهم لمحضرون أي قائلي هذا القول وهم الكفار لمحضرون أي
ستحضر للحساب وسمى الملائكة جنة لاجتنانهم عن الأبصار جند
محضرون في سورة يس أي عند الحساب ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
محضرا بالإفراد والصواب الأول وهو لفظ القرآن وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك الإمام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه عبد الله أنه أخبره
أن عبد الله بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري رضي
الله عنه قال له أي لعبد الله إني أراك تحب الغنم وتحب البادية
الصحراء التي لا عمارة فيها لأجل إصلاح الغنم بالرعي وهو غالبا يكون
فيها فإذا كنت في أي بين غنمك في غير بادية أو فيهما أو
باديتك من غير غنم أو فيهما شك من الراوي فأذنت بالصلاة أي
عاينت أعلمت بوقتها فارفع صوتك بالنداء بالأذان فإنه لا يسمع مدى
صوت المؤذن أي غايته جن ولا إنس ولا شيء من حيوان أو جماد
بأن يخلق الله تعالى إدراكا إلا شهد له يوم القيامة تشهد بالفضل
وعلو الدرجة قال أبو سعيد الخدري سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الأذان
والمراد به هنا قوله فإنه لا يسمع صوت المؤذن جن إلا شهد له إذ إنه يدل
على أن الجن يحشرون يوم القيامة باب قول الله عز وجل
وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وإذ صرفنا إليك نفرا دون العشرة
والجمع أنفار من الجن إلى قوله جل وعلا أولئك في ضلال مبين
أي بحسب أعرض عن إجابة من هذا شأنه مصرفا أي معدلا قاله
أبو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا في قوله
تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا قال المؤلف أي وجهنا وكان ذلك حين

انصرف

انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا أي من الطائف إلى مكة حين يئس
من ثقيف وعن ابن عباس أن الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره
ابن أبي حاتم كانوا ثلاثة من حران وأربعة من نصيبين وسماهم ابن دريد
وغيره شاصر وماصر ومنشي وماشي والأحقب وعند ابن إسحاق خمسة
وسماها ابني والأحضر وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن أبي الدنيا زوبعة
ومنهم سرق وقيل إنهم كانوا اثني عشر ألفا باب قول الله تعالى
وبث كثر وفرق فيها في الأرض من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم الثعبان في قوله تعالى فإذا هي ثعبان
مبين الحية الذكر والأنثى منها وقيد بالذكر لأن لفظ الحية شامل
للذكر والأنثى قال المؤلف يقال الحيات أجناس الجان بتشديد النون
الحية البيضاء والأفاعي جمع أفعى وهي الأنثى من الحيات والذكر منها
أفعوان بضم الهمزة والعين والأساود جمع أسود قال أبو عبيدة حية فيها
سواد وهي أخبث الحيات ويزعمون أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل
سنة تسلخ جلدها ومن غريب أمرها أنها إذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم
وتغتذي به الزمن الطويل وإذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا تريده
إلا أنها لا تملك نفسها عن الشراب إذا شمته لما في طبعها من الشوق إليه فهي
إذا وجدته شربت حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من
الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا
شديدا آخذ بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها
أي في ملكه بضم الميم والذي في اليونينية كسرها وسلطانه قاله أبو
عبيدة يقال صافات أي بسط بفتح الموحدة والمهملة مرفوع منون
أجنحتهن ببسط الثاني يقبضن أي يضربن بأجنحتهن قاله أبو عبيدة
أيضا في قوله تعالى أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني
حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم
عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين
بضم الطا المهملة وسكون الفاء التثنية طفية وهو الذي على ظهره
خطان أبيضان والأبتر الذي لا ذنب له أو قصيره والأفعى التي
قدر شبر أو أكثر قليلا فإنهما يطمسان البصر أي يعميان ويستسقطان

بسين مهملتين ساكنتين بينهما واو فتاء مفتوحة وضبط عليها في الفرع وفي نسخة به وسقطان الحبل بفتح المهملة والموحدة اي الولد اذا نظرتا اليهما الحاصل من الحيات نفع اذا وقع نظره على الانسان مات من ساعته واحترازا مع صونه ماله وانما امر بقتل ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعلق بالسياق فيهما ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فبينا بينما انا طارد اي اتبع واطلب حية لاقتلها اي لاجل اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح فتكسر الراء وبالفاء عبد المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال ولابن ذر فقال انه نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت اللاتي توجد في البيوت لان الجن تتمثل بها وخصصه مالك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال الكرماني وهي العوامر اي سكانها من الجن سميت لطول لبثهن بها من العمر وهو طول البقاء وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري فراني ابو لبابة او زيد بن الخطاب اخو عمر على الشك في اسم الذي راه لعبد الله بن عمر وتابعه اي تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان فيما وصله احمد واسحاق بن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد البصري مما ذكره في نسخته من طريق ابي احمد بن عدي موصولة وابن مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر ولابي ذر عن المستملي فراني ابو لبابة وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا باب بالتنوين خير مال المسلم غنم اسم جنس يشمل الذكور والاناث يتبع بتشديد الفوقية بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد

الرحمن

الرحمن بن صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل ولابي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخر نكرة موصوفة والخبر خير مال مقدما وفي اليونينية وفي نسخة غنما نصب خبرها وخير رفع اسمها وجوزوا رفعهما على الابتداء والخبر ويقدر في يكون ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال رؤوسها ومواقع القطر بطون الاودية والصحاري اي يتبع بها مواضع العشب والكلا في شعاب الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي والباء للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لانه ظرف وهو متعلق في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفر من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشاوه منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة كاعجاب النفس والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير في اهل الخيل والابل والفدادين بتشديد الدال المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف اخرى مكسورة قال في القاموس الفداد مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون والذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو الة الحرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن الاخرة وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن

قارس في الحديث الجفا والقسوة بيانا للفدادين اي ليسوا من اهل الحضر بل
من اهل البدو ثم قال في القاموس اصحاب الحرث والمواشي اهل الوبر
بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين اي ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو
وقال في القاموس المدر محركة المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف
الكاف وفي القاموس بكسرها مشددة الطمانينة وقال في خالويه السكينة مصدر
سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم
في اهل الغنم لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر
والخيلا وفي حديث ام هاني في ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اتخذي الغنم فانها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي
قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة بن عمرو ابي
مسعود الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بيا النسب
فحذفوا اليا للتخفيف وعوضوا الالف بدلها اي الايمان منسوب الى اهل اليمن
وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير
مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشي وقوي ايمانه به نسب
ذلك الشي اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال
الوافدين منهم في حياته وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني
وشبههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك اشعارا
بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين
قوله عليه السلام الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ
لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره
من حيث ان مبدا الايمان من مكة الى المدينة حرسهما الله تعالى وحيث اليهما
ر احيلا وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة الى المدينة لانها من تهامة
وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في هذا الحديث انه صلى
الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن واشار
الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن
لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم
يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في بعض
طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم
وفي قوله في حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها

حينئذ

حينئذ لا الذين كانوا صلهم منها ههنا الا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب
في الفدادين ابو المصوتين عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها
حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع
الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة له
حين يسجد عبدة الشمس في ربيعة ومضر متعلق بالفدادين وقال الكرماني
بدل منه وقال النووي اي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص
المشرق بمزيد تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الاخر راس
الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشا الفتن
العظيمة ومثار الكفرة الترك الطاغية الشديدة الباس وفي الحديث اخرجه ايضا
في الطلاق والمغازي ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن
شرحبيل بن حسنة القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح
الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة
على اديك وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسئلوا الله من فضله
فانها رات ملكا بفتح اللام رجاء تامينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادة
لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور
الصالحين واعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية
فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يتفاوت منه شيئا سوا طال النهار او قصر
ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك وبهذا افتى القاضي
حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في الاوقات الصلاة
واخرج الامام احمد وابو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال
الحليمي فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان
بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى الصلاة
انه يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ
صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر
الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها
الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق واذا سمعتم
نهيق الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة فتعوذوا بالله من الشيطان من شره

ونحو سوسته فانه راى شيطانا ولابي ذر فانها رات شيطانا وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي
في التفسير واليوم والليلة وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما عند
ابي نعيم او ابن منصور بن كوسج المروزي قال اخبرنا روح بفتح الرا وبعد
الواو الساكنة حا مهملة ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه سمع جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون النون ظلامه او اول
ظلامه او امسيتم بالشك من الراوي اي دخلتم في المسا فكفوا صبيانكم عن
الانتشار فان الشيطان تنتشر حينئذ وربما تتعلق بهم فتؤذيهم فاذا
ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان ذهبت فحلوهم بالحا المهملة المفتوحة
واغلقوا الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان
الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس
وجنوده قال ابن جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر
ابن عبد الله يروي هذا الحديث نحو ما اخبرني بالافراد عطا ولكنه
لم يذكر قوله واذكروا اسم الله عليها كما ذكره عطا في روايته وبه قال
حدثنا اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد موسى بن م
ابن عجلان الباهلي مولاهم البصري عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد
هو الحذا عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال فقدت بضم الفا وكسر القاف مبني
للمفعول امة رفع نائب عن الفاعل طائفة من بني اسرائيل لا يدرى
بضم التحتية وفتح الرا ما فعلت ولا اراها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار
باسكان الهمزة زاد مسلم من طريق احمد عن ابن سيرين مسخ وآية ذلك
اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لان لحوم الابل والبانها حرمت على
بني اسرائيل واذا وضع لها البان الشاة ابو الهيثم شربت لانه حلال
لهم كلحمها وهو دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعبا هو كعب
الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقوله قال ابو هريرة فقلت نعم سمعته قال ولابي ذر قال فقال
لي كعب انت سمعته صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة
فقلت له افاقرا التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم
قال افانزلت علي التوراة اي انا لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم ولا انقل من التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له نسل
ام لا فذهب ابو اسحاق الزجاج وابن العربي وابو بكر الى ان الموجود
من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو
المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما
او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك
واجابوا عن حديث الباب بانه عليه السلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة
الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث
ابن مسعود ويأتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى في باب ايام الجاهلية
بعون الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في اواخر صحيحه وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري
مولاهم البصري نسبه لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه
قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير حدثته عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع
ايضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ واذغان وهو السام الابرص [illegible]
[illegible] لحقته وسكت حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن اي
قال عن الوزغ الفويسق تصغير التحقير واصل الفسق
الخروج ووصفه هنا بالفسق كالمذكورين في الحديث الاتي قريبا
ان شا الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذا والفسا د
قالت عائشة ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم امر بقتله لا يحتج فيه
اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها كما جا
عنها من وجه اخرجه الامام احمد وابن ماجه انه كان في بيتها رمح
موضوع فسالتها عنه فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في
الارض دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال في الفتح
والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض
الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال عروة
او عائشة او الزهري وزعم انه قال سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله
فعلى القول بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة

سمع من سعد وعلى الثاني بكونه من رواية الاقران عن قرينه وعلى القول
بان الزهري لم يسمعه يكون منقطعا قال في الفتح مرجحا للاخير بان الدارقطني اخرجه
في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق
وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث
عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابو داود
واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري
وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من
اصحاب الاطراف فلله الحمد والمنة انتهى ونبه العيني احتمال كون عائشة
القائلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاثار
ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم
فصم لذلك وبرص ووجه الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب
من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي وسقط
لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثني
عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة العبدري الحجبي
المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك غزية بضم الغين المعجمة
وفتح الزاي مصغرة عامرية قرشية او انصارية اخبرته ان النبي صلى
الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا
في احاديث الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد
وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي من
ولد هبار بن الاسود القرشي واسمه في الاصل عبيد الله وعبيد لقب
غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين
بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات الذي على ظهره خطان
كالخوصتين فانه يلتمس البصر يطمس نوره ويصيب الحبل اي
يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة حماد
ابن سلمة في روايته عن هشام فيما وصله احمد عن عفان ولابي

ذر

ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا اسامة وهذه
المتابعة ثابتة لابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد بن مسربل بن مرعبل بن ارندل الاسدي البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر القصير او الذي
لا ذنب له من الحيات وقال انه يصيب البصر اي يعميه ويذهب الحبل
يسقط الجنين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن
علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
ابي
محمد بن ابراهيم عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة القشيري بضم
القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات
لعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى بفتح النون والهاء
ونهيه ابن عمر لنفسه تاتي ان شاء الله تعالى قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية بكسر السين اي جلدها
فقال انظروا اين هو فنظروا فقال عليه السلام اقتلوه فكان
ابن عمر يقتلها لذلك الذي قاله عليه السلام فلقيت ولابي ذر
لقيت بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي
الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى جمع جان
وهي الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة الا كل ابتر
ذي طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط الولد من بطن امه
اذا رأته ويذهب البصر بنهيه فاقتلوه واستشكل بما سبق اقتلوا
ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهنا دال
انه صنف واحد واجاب في الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين
الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف
الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم
والنسمة المباركة قال وايضا لا منافاة بين ان يكون الامر بقتل
ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين
قد يجتمعان فيهما فقد نهي كان انتهى وقال في الفتح انه كان
الاستثناء في قوله الا كل ابتر متصلا ففيه نفقه على من

نعم ان ذا الطفيتين والابتر يلتمسان البصر ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن
كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم
بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات
فمن تركهن مخافة ثائرهن فليس منا رواه ابو داود فحدثه ابو لبابة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت
بكسر الجيم النون التي تاوي الى البيوت وتكون فيها فامسك ابن عمر عنها

باب بالتنوين اذا وقع الذباب

بالمعجمة واحده ذبابة ولا تقل ذبانة في شراب احدكم فليغمسه فان
في احد جناحيه ولابي ذر والوقت في احدى جناحيه
داء وفي الاخرى ولهما الاخرى شفاء وخمس من الدواب جمع دابة
من دب على الارض يدب دبيبا فواسق صفة للمبتدا وهو خمس
وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول في الحرم فضلا عن الحل
والتبويب وتاليه ثابت في الفرع لابي ذر قال الحافظ ابن حجر
وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه الخ ثابت
في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده ايضا
باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خمس اي من الدواب كما في الرواية الآتية فواسق
يقتلن في الحرم والحل الفارة بالهمز والعقرب وهو اصناف
الجرارة والطيارة ومالها ذنب كالحربة ومالها ذنب معقف ومنها
السود والخضر والصفر ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها
ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت والمغشي عليه ولا النائم
الا ان يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحدأة
بكسرها وفتح الدال المهملتين وبعد التحتية مهموز مقصور مثل عنبة
جمعه حدأ كعنب الطائر المعروف قيل ومن طبعها انها
تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب وهو

معروف

معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما
لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه
الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي
غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم
يرجع وقال قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين ارسله نوح عليه
السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة والكلب العقور
الجارح وهو معروف واذا عقر انسانا عرض له امراض ردية
وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك
الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو
محرم فلا جناح لا اثم عليه في قتلهن العقرب والفارة
والكلب العقور والغراب والحداة بكسر الحا وفتح الدال المهملتين
مهموز وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري هو
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة
ابن شنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية
الساكنة راء البصري وليس في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه
وحديث اخر واخر في السلام على المصلي وله متابع عند مسلم من رواية
ابي الزبير عن جابر عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما رفعه اي الى النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الكرماني وانما قال رفعه لانه اعم من ان
يكون بالواسطة او بدونها وان يكون الرفع مقارنا بالرواية للحديث
ام لا فاراد الاشارة اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي
من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه وقال في الفتح خمروا الآنية بالخاء المعجمة والميم المشددة
غطوها واوكئوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو وضم
الكاف من غير همز شدوها بالوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب
بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء اغلقوها واكفتوا
صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض
النسخ بضم الفاء اي ضموهم عند العشا بكسر العين المهملة وفتح

عليها في الفرع كما سلف لابي ذر والوقت عند المسا فان للجن حينئذ انتشارا وخطفة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة وفتح الفا اخذ الشي بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفا بعدها همزة مضمومة عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والرا المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والاوامر في هذا الباب كلها من باب الارشاد الى المصلحة او للندب خصوصا من ينوي بفعله الامتثال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز مما وصله المؤلف في اوائل هذا الباب وحبيب بفتح المهملة المعلم مما وصله احمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح فان الشياطين ولابي ذر فان للشيطان بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما اذ لا محذور في انتشار الصنفين او هما حقيقة واحدة مختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحا المهملة الساكنة فابتدرناها تسابقنا اليها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشرحه كلاهما وبعد هذا الحديث عن منصور بن المعتمر كلاهما من ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله ابن مسعود مثله قال وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة عقب طريقه اول ما تلاها وتابعه اي وتابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المرسلات وقال حفص ابن غياث مما وصله في الحج وابو معاوية الضرير مما وصله

مسلم

مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الرا اخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد الله يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة النار قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى في اي بسبب هرة انثى السنور وجمعها هرر مثل قربة وقرب ربطتها وفي باب فضل سقي الما من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها الفا للعطف وتفسير للربط ولم تدعها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض بتثليث الخا المعجمة في الفرع كاصله وبشينين معجمتين بينهما الف اي حشراتها كالفارة وهذا استدركته عائشة على ابي هريرة وقالت له اتدريه ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة ان المومن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبد الاعلى السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبيا عزير او موسى تحت شجرة فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة قرصته نملة سميت بذلك لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي بيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النمل اي موضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله عز وجل اليه

الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فهلا اى احرقت نملة واحدة
وهى التي قرصتك دون غيرها لانه لم يقع منها ما يقتضي احراقها
وقوله النووي لعله كان جائزا في شريعته ذلك النبي قتل النملة
والتعذيب بالنار شرعا فانه لو كان حراما لم يعاتب اصلا
ورأسا ولا يجوز عندنا قتل النملة لحديث ابن عباس المروي في
السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة
لكن خص الخطابي النهي بالسليماني الكبير اما الصغير المسمى
بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر
على دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله فهلا نملة دليل على جواز
قتل المؤذي وكل قتل كان لينتفع او دفع ضرر فلا باس به عند
العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد
القصاص لانه لو اراده لقال الا نملة التي لدغتك ولكن قال
الا نملة مكان نملة لتعم البريء والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة
سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها
فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف
ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل
على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ والحاصل ان
العقوبة من الله عز وجل تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له
وشرا ونقمة على العاصي لطيفة روى الدارقطني والحاكم من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه مما ذكر في حياة الحيوان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان
عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية
على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى
لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا
مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام
لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم باب
بالتنوين اذا وقع الذباب بالمعجمة في شراب
احدكم فليغمسه اي فيه فان في احد جناحيه
داء وفي الاخرى شفاء كذا لابي ذر عن الحموي وسقط
لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك
كما ستعرفه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا خالد بن

مخلد

مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال حدثنا
سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم
العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم قال اخبرني
بالافراد عبيد بن حنين بضم العين وفتح الحاء المهملتين مصغرين مولى زيد
ابن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب
احدكم هو شراب لكل مائع وعند ابن ماجه من حديث ابي سعيد فاذا
وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا وقع في اناء
والاناء فيه كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في الطب كله وفيه رفع
توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الداء بالدواء ثم
لينزعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم ليتنزعه بزيادة فوقية قبل الزاي
وفي الطب ثم ليطرحه وعند الطب ثم ليطرحه وعند البزار برجال ثقات انه
يغمس ثلاثا ناسيا قوله بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة وسكون
الحاء وهو الايسر كما قيل داء وللاخرى بضم الهمزة وهو الايمن شفاء والجناح يذكر
ويؤنث فانهم قالوا في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة
واجنح جمع المؤنث كشمال واشمل والحديث هنا جاء على التانيث وحذف حرف الجر
في قوله والاخرى وفيه شفاء لمن يجيز العطف على معمولي عاملين كالا
خفش ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في الطب بعونه وكرمه واستنبط
من الحديث ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجهه
كما نقل عن الشافعي انه يفضي الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه
حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيد في المهمات بما اذا لم يتغير
الماء به فان تغير فوجهان والصحيح انه ينجس وحكى في الوسيط عن التقريب
نقلا فارقا بين ما تعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تعم
كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو
متعين لا محيد عنه لانه على النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم المتعفن وعموم
البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل المتجه فيها اختصاصه بالذباب
لا تعميمه لتقديم الداء وهو مفقود في غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الطب وابن ماجه فيه ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد
الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف الواسطي
الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين
محمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي غفر الله لامراة لم تسم مومسة بميم مضمومة فواو ساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية مرت على كلب على راس ركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بير لم تطو يلهث بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها من رجلها فاوثقته بخمارها اي بكسر الخا المعجمة بنصيفها فنزعت له من الما استقت للكلب به من الركية فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والمناقب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته اي الحديث من الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب كما انك هاهنا قال الكرماني يعني حقا لا ينبغي لكونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناوه ولا صورة لحيوان او الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم امين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والعقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجة وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن ابي كثير

قال

قال حدثني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان والحكم للزائد لانه حفظ ما لم يحفظ الاخر وحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله الا كلب حرث او ماشية فيجوز والا هنا بمعنى غير صفة للكلب لا استثنا لتعذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثنا لا صفة كانه قيل من امسك الكلب قاله الطيبي واو للتنويع وقيس عليه ما سواها لحراسة الدور والدروب وهذا الحديث سبق في باب اقتنا الكلب للحرث من كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال اخبرني بالافراد يزيد بن خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة والفا مصغرا الكندي المدني وسقط له قال اخبرني بالافراد السائب بن يزيد الكندي صحابي صغير انه سمع سفيان بن ابي زهير الشنئي بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية المشددة ولابي ذر الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنائي بفتح الشين والنون وهمزة مكسورة نسبة الى شنوة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا اي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخف او للشاة والبقر ونحوهما نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب لسفيان بن ابي زهير انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان اي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر واعلام المستخبر ولوعد الطالب وتوصل باليمين كما وقع هنا ولا يظهر لي تعلق بعض هذه الاحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرماني من قوله ان هذا اخر كتاب بدء الخلق وانه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا اخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم الاربعاء المبارك العشرين من شهر شوال سنة عشر وتسعمائة واستودع الله تعالى نفسي وديني وابنتي واحبابنا والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعته ويلبسنا اثواب عافيته ومنه ورحمته ويفرج كربنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون والوبا عنا اجمعين وعن

بكمال هذا الكتاب على يدي ويجعله لوجهه الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد
لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم باب ذكر خلق آدم
صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته وفي نسخة صحيحة
كما في اليونينية كتاب الانبيا وعددهم مائة الف نبي واربعة
وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث ابي
ذر مرفوعا صلوات الله عليهم وفي اخرى كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام
باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله
تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين خلط برمل فصلصل اي
صوت كما يصلصل الفخار بصوته اذا نقر ويقال منتن بضم الميم يريدون به
صل فضوعف فا الفعل فصار صلصل كما يقال وكما يقولون الوقت كما تقول
صر الباب اذا صوت وصرصر عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك مثل كبكبته يعني
كببته بتخفيف الموحدة الاولى وسكون الثانية فمرت به في قوله تعالى فلما تغشاها
اي جامع آدم حوا حملت حملا خفيفا فمرت به اي استمر بها الحمل فاتمته اي
وضعته ألا تسجد في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد فلا صلة
مثلها في لئلا مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه
ترك السجود وقيل الممنوع من الشي مضطر الى خلافه فكأنه قيل ما اضطرك
الى ان تسجد قاله في الانوار باب قول الله تعالى وسقط لغير
ابي ذر وقت روايته باب الوقت وقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا
بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض او المراد آدم لانه
خلف الجن وجا بعدهم او لانه خليفة الله في ارضه لاقامة الحدود وتنفيذ قضاياه
ورجح الاول بانه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدما قال ابن عباس في قوله تعالى لما بتشديد الميم عليها
حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وابي جعفر فلما بمعنى الا
استثنائية وهي لغة هذيل يقولون سألتك بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت
وهذا وصله ابن ابي حاتم وقراءة لا عليها حافظ من الملائكة وقال قتادة هم
حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها في كبد اي
في شدة خلقه بفتح الخا وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس
باسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه يكابد مصايب الدنيا
وشدايد الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع
ذلك اضعف خلق الله ورياشا بفتح اليا والف بعدها جمع ريش فهو كشعب

وشعاب

وشعاب وهي قراءة الحسن ولابي ذر وريشا بسكون اليا واسقاط الالف وهي القراءة
المتواترة في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا قال ابن
عباس الرياش هو المال رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
يقال تريش الرجل اذا تمول وقال غيره غير ابن عباس الرياش بالالف والريش
باسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وهو في الاصل كل شي يعيش
به الانسان من متاع او مال او ماكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت يختص
بالثياب والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال ما تمنون قال الفراء
النطفة في ارحام النسا وقرئ تمنون بفتح التاء من منى النطفة بمعنى
امناها وقراءة الجمهور بضمها من امنى قال القرطبي ويحتمل ان يختلف معناهما
فيكون امنى اذا انزله من جماع ومنى اذا انزله من احتلام وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي انه على رجعه لقادر هو النطفة في الاحليل قادر على ان
يردها والضمير للخالق ويدل عليه وقيل قادر على رد الما في الصلب الذي يخرج
منه ويسقط لابي ذر لعظاته لقادر كل شي خلقه فهو شفع السما شفع
بمعنى ان كل شي له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والبحر
والبر والجن والانس ونحو ذلك شفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا
وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين لعل
وعن ابن عباس فيما اخرجه الطبري ايضا من طريق صحيح الوتر يوم عرفة
والشفع يوم الذبح في احسن تقويم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي في
احسن خلق بفتح الخا منتصب القامة حسن الصورة اسفل سافلين بانه
جعلناه من اهل النار او كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن
زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا الذين امنوا قال مجاهد الا من امن
اي لكن من امن فالاستثنا منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين رددناه
الى ارذل العمر فينقص عمله فتنقص حسناته ولكن من امن وعمل الصالحات ولازم عليها
الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعد مثل ذلك الذي كان يعمل في الصحة
خسر في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي ضلال ثم استثنى فقال الا من امن
فليس في ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين
امنوا وثبت لابي ذر لفظ فقال لازب في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب قال
ابو عبيدة لازم بالميم قال النابغة لا يحسبون الشر ضربة لازم اي لازب وعن مجاهد
فيما رواه الطبري لازق وعن بعضهم من التراب لما فيه صير طينا يلزق فلعل
تفسيره باللازم تفسير بالمعنى فاكثر اهل اللغة على ان البا في لازب بدل من
الميم فهما بمعنى وقد قرئ لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب النتن ننشئكم

يريد قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون اي في اي خلق تشاء من الصور
والهيئات وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير فعلنا ما تعلم قبلكم نسبح بحمدك
يريد قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد اي نعظمك بان نبرئك من كل نقص
فيتعلق سبحان الله وبحمده فقال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله
الطبري باسناد حسن في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فازلهما اي فاستزلهما ودعاهما الى الزلة
وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها بقوله وعصى تعظيما للزلة وزجرا
اولاده عنها يتسنه في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم
يتغير ولابي ذر يتسنه يتغير آسن في قوله تعالى من ماء غير آسن معناه
متغير والمسنون في قوله تعالى من حما مسنون معناه المتغير من الطين
حما بفتح الميم جمع حماة بسكون الميم وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة
الماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية لمسنون وهذا كله تفسير ابي
عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا
وقال غيره فان لهما يخصفان قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف بسكون الخا اخذه
وضم الذال والخصاف بكسر الخا وهو اللفاف الفرع كاصله وفي غيرها اخذ الخصاف
بفتح الخا والذال والف التثنية ونصب الباء على المفعولية من ورق الجنة قال ابن
عباس من ورق التين يؤلفان الورق ويخصفان يلزقان بعضه الى بعض
ليستر به عورتهما سواتهما كناية عن فروجهما ولابي ذر فرجيهما بفتح
الجيم وتحتية ساكنة والضمير لادم وحوا ومتاع الى حين المراد به هاهنا الى
يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده كذا
رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه قبيله في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
اي جيله الذي هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري
الجن والشياطين معه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خلق الله عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد الرزاق
عن معمر على صورته والضمير لادم اي ان الله اوجده على الهيئة التي خلق
عليها لم ينتقل في النشأة احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا
سويا وعورض هذا التفسير بقوله في حديث اخر خلق ادم على صورة
الرحمن وهي اضافة تشريف وتكريم لان الله خلقه في صورة لم يشاكلها

شي

شي من الصور في الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بقدر ذراع نفسه او بقدر
الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل ربعه
فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد احمد
من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا
ثم قال تعالى له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك
من التحية وهذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي الترمذي من حديث
ابي هريرة لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله
باذنه الحديث الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملإ منهم جلوس
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله
وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب المودة وتاليف
لقلوب الاخوان المؤدي الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة
مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم
على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها
وهو على صورة ادم عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته
من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص في الجمال والطول حتى
الان فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان
عليه ادم من الجمال والطول وطول القامة وحديث الباب اخرجه ايضا في
الاستئذان ومسلم في صفة الجنة وفي مثير الغرام من زيارة القدس والخليل
عليه السلام لتاج الدين التبريزي مما نقله عن ابي قتيبة في المعارف ان ادم
عليه السلام كان امرد وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر
جعدا جميل البنية وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي عن
حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من
تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه
حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول لقد خلقت لامر عظيم
ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس
فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما اخرجه
ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز
ادم من العدم الى الوجود جبله متنقلا في الاطوار طور التراب وطور الطين
اللازب وطور الحما وطور الصلصال وطور التسوية وهل حمل الخلقة التي
هي الصلصال عقلا او حسا وما لم ينفخ فيه الروح وقد خلقه الله تعالى في

الانسان على اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان من اب لا غير
وهو حوا وانسان من ام لا غير وهو عيسى والانسان من اب وام وهو الذي
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الرجل وترائب الام
وهذا الصنف يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة
ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله هذا الانسان
على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد
كرمنا بني ادم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من
خلقت لاجله وبسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرقى في ثباته
النجح على من عداه ويمتد الى انطاق نهاية الحجم يداه وقد خلقه الله
تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كانت
في افق بين العالمين واهل السلك الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في
العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون شجرة
النبوة متطلعة ولو تعلوا فيها بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما
على وجه فانه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال
المطعم والمشرب واختلاط الانسان من نجاسة النفسية وقاذوراته الدنية وجعل في
جوار سكان جنته افضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب وفي الحديث الملائكة خدم اهل الجنة قال في الفتح واختلف هل
ولد لادم في الجنة فقيل لا وقيل ولد فيها قابيل واخته قال وذكروا انه كان
يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ جرير انحصر ولدت لادم اربعين
ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم
قابيل واخته قليما واخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى
راى من ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة فالله اعلم وذكر
السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وان
هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامر ادم ان يقربا قربانا فنزلت نار
فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى
لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وعاش
مدة حياة ادم الف سنة وعن عطاء الخراساني فيما رواه ابن جرير انه لما مات
ادم بكت الخلائق عليه سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
مولاهم البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين
ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم انه اول زمرة جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في
الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة اهل الجنة من
طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم على اشد كوكب دري
بضم الدال وتشديد الراء والتحتية من غير همز في السماء اضاءة لا يبولون ولا
يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفاء وفي ما جاء في صفة الجنة ولا يبصقون
بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب
ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي الانجوج بهمزة
مفتوحة فنون ساكنة ثم جيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر
الالنجوج بلام مفتوحة بدل الهمزة والنون وهو عود الطيب الذي يتبخر به
فان قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ واي حاجة
للبخور وريحهم اطيب من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع
الم اعتراهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات
متوالية ونعم متتابعة وازواجهم الحور العين وهم على خلق رجل واحد
بفتح الخاء وسكون اللام على صورة ابيهم ادم في الطول ستون ذراعا في
السماء في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث في باب ما جاء
في صفة الجنة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله
المخزومي عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة
انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا
عند تصريحها بما يستحيي عنه النفوس البشرية لا سيما بحضرته صلى الله عليه
وسلم اي ان الله يبين لنا الحق فليس بما يستحيى منه وسؤالها هذا كان من الحق
فهل على المراة الغسل بفتح الغين في الفرع كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا
احتلمت المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه السلام نعم يجب
عليها الغسل اذا رات الماء اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة
فقالت تحتلم المراة [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبما وصله بالف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل يشبه الولد
امه وقال البيضاوي هذا استدلال على ان لها منيا كما للرجل مني والولد
مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من مائه المجرد لم يكن يشبهها لانه
الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي المعد لقبول التشكلات
والكيفيات المقتضية لذلك من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المراة وسبق
نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها

والا يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبما يشبه الولد وسبق الحديث
في الطهارة وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم البيكندي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث بن اسما عل
الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعند [illegible] بقوله مقدم
وهو رفع على الفاعلية وصدر مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية فاتاه فقال اني
سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي الاول ولابي ذر فقال ما اول
اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها ومن اي
شي ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اباه ومن اي شي ينزع الى اخواله
يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بتشديد الموحدة
بهن بالمسائل المذكورة انفا جبريل عليه السلام قال انس فقال عبد الله
ابن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس
من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية
اللذة وقيل هنا طعام واحد وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض
والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي
المراة اي جامعها فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها [illegible]
قوله ما وقعت الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي سبقت بهمزة وصل
وتسكين السين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر عن
الكشميهني سبق بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها
وفي حديث عائشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه وانه
علا ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق
فقد علا شانه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى
بعونه وكرمه في كتاب التفسير قال ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم
قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم
جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي يبهت المقول له بما يفتريه من الكذب
اي كذابون ممارون لا يرجعون الى الحق ان علموا باسلامي من قبل ان تسالهم
عني بهتوني كذبوا علي عندك فجات اليهود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم لليهود اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن
اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل التفضيل من الخير وعند استعمال افعل
التفضيل بلفظ الاخير ولابي ذر اخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة في الاولى من
الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افرايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله تسلمون قالوا اعاذه الله من ذلك
فخرج عبد الله من البيت اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق ادم وذريته وبه قال حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
فيه حذف قيل لعله يعني قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن
معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم يخنز الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن
بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور فبين ذلك
بقوله يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة
فزاي لم ينتن واصل ذلك فيما روي عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا
اللحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك واستمر نتن اللحوم
من ذلك الوقت ولولا حوا بالمد ممدودا لم تخن انثى زوجها حيث زينت
لزوجها ادم الاكل من الشجرة سرى في اولادها مثل ذلك فلا تكاد امراة
تسلم من خيانة زوجها بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو كريب بضم
الكاف مصغرا مصغرا محمد بن العلا وموسى بن حزام بالحا المهملة المكسورة والزاي
الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحا وفتح السين مصغرا بن
الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة بن عمار
الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي
العطائي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصا قبول الوصية
والمعنى اوصيكم بالنسا خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة
اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن كما في قوله تعالى وكانوا من قبل
يستفتحون قاله في الكشاف السين للمبالغة اي يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين

في استعمل ويجوز ان يكون من الخطاب العام ان يتوصى بعضكم من بعض في حق
النسا **فان المراة خلقت من ضلع** اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن
واحد الاضلاع استعير للمعوج صورة او معنى اي فلا يتهيا الانتفاع بها الا بمداراتها
والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النسا حوا اخرجت من ضلع ادم الايسر
وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها لحم وهذا مروي عن ابن
عباس مما رواه ابن اسحاق في المبتدا الحفظ ان حوا خلقت من ضلع ادم الاقصر
الايسر وهو نايم وكان المعنى ان النسا خلقن من اصل خلق من شي معوج وقوله
اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله في العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس
بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز **وان اعوج شي في الضلع اعلاه**
ذكره تاكيدا لمعنى الكسر او اشارة الى انها خلقت من اعوج اجزا الضلع مبالغة
في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلى المراة لان اعلاها راسها وفيه
لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل في التعبير باعلاها ان الضلع
مونثة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزركشي تانيثه
غير حقيقي فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لان معاملة
المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه
نحو طلوع الشمس واما مضمره فحكمه حكم المونث الحقيقي في وجوب التانيث
تقول طلعت الشمس وهي طالعة ولا تقول طالع نعم قد تاول في بعض المواضع
بالمذكر فينزل منزلته مثلا فلا مزنة ودقت ولا ارض ابقل ابقالها وكذا
الارض بالمكان فذكر وكان ما نحن فيه **فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته**
اعوجا لم تقمه **لم يزل اعوج** فلا يقبل الاقامة بعد اقتضى به مثل لما في اختلاف
النسا من الاعوجاج فاذا اريد منهن الاستقامة ربما افضى ذلك الى الطلاق
وفي مسلم من حديث ابي هريرة وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها **فاستوصوا**
بالنسا ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتالف
القلوب وفيه سياسة للنسا باخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فانه
رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنا للانسان عن امراة يسكن
اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث
ابي هريرة ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها
وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح عشرة النسا ومسلم في النكاح
وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** **قال حدثنا ابي** حفص بن غياث بن طلق
قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران قال **حدثنا زيد بن وهب** الجهني
قال **حدثنا عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه قال **حدثنا رسول الله**
صلى

صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله **المصدوق** فيما وعده به عز وجل
ان احدكم بكسر همزة ان في الفرع كاصله على سبيل حدثنا فقال ان احدكم
وان وما بعدها حكاية حدثنا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه
من معنى القول لا حروفه وقول ابي البقا لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا
منتقض بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني وان خلق احدكم **يجمع** بضم اوله
وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم **في بطن امه اربعين يوما** بلياليها
بعد الانتشار وزاد ابو عوانة نطفة فبين ان الذي يجمع هو النطفة وهو
المني وذلك ان ما الرجل اذا لاقى ما المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من
ذلك جنينا هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند
وروده في الرجل حتى ينتشر في جسد المراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل
من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل
قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل
كالانفحة للبن وفي النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم
للتخمر فيتحقق متهيا للتصوير **ثم يكون** اي يصير **علقة** دما غليظا
جامدا **مثل ذلك** الزمان والمعنى انها تصير بتلك الصفة مدة الاربعين
ثم يكون يصير **مضغة** قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغه الماضغ
مثل ذلك الزمان **ثم يبعث الله اليه** في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه
وتتشكل اعضاوه **ملكا** وهو الموكل بالرحم اي **باربع كلمات** يكتبها
من القضايا المقدرة في الازل **فيكتب** الملك الكتابة المعهودة في صحيفة او بين
عينيه **عمله** هل هو صالح او فاسد **واجله** اهو طويل او قصير **ورزقه**
اهو حلال او حرام قليل او كثير والثلاثة نصب بيكتب ولابي ذر فيكتب
بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله ورزقه برفع الثلاثة
على النيابة عن الفاعل **و** هو **شقي** باعتبار ما يختم له **او سعيد** باعتبار
ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد ان الملك يكتب احدى الكلمتين كان
يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد
قال الحافظ ابن حجر وحديث ابي مسعود يدل على ان الجنين يتقلب في مائة
وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين **ثم** بعد تمامها **ينفخ فيه**
الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي والبا زائدة والاصل
يعمل عمل اهل النار لانه مفعول له عملا اما مفعول مطلق او مفعول به فكلاهما
مستغنى عن الحرف فزيادة البا للتاكيد او ضمن معنى يعمل معنى يتلبس في عمله
بعمل اهل النار **حتى ما يكون** مرفوع على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب

حتى وما نافية غير مانعة لها من العمل بينه وبينها اي النار الا ذراع تمثيل
بقربه بحالة الموت وضابطا ذلك الحس المعتبرة التي جعلت علامة لعدم قبول
التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه
ومعنيه ذلك فعقب مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع
عليه نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب
سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض
عمله في اقتضا الشقاوة والمكتوب في اقتضا السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب
فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي الحديث ان الاعمال
حسنها وسيئها امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق
به القضا وجرى به القدر في الانتقال الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع
ما ياتي ان شا الله تعالى الالمام بشي منه في القدر بعونة الله تعالى وبه
قال حدثنا النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم الازدي الجهضمي عن عبيد الله بتصغير العبد ابن ابي
بكر بن انس ابي معاذ عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل وكل بتشديد الكاف في الرحم
ملكا فيقول عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة يا رب عبر في
بالمتكلم عنده نطفة اي مني يا رب هذه علقة قطعة من دم جامدة
يا رب هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم
هل يتكون منها ام لا فاذا اراد سبحانه وتعالى ان يخلقها قال الملك يا رب
اذكر هو يا رب ام انثى يا رب هو شقي عاص لك ام سعيد
مطيع لك فما الرزق الذي يعيش به فما الاجل اي مدة حياته الى وقت موته
فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن امه ظرف
ليكتب ومر الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا قيس بن حفص
الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد
الواو الساكنة نون عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب
لو ان لك ما في الارض من شي كنت تفتدي به بالفاء من الافتدا وهو
خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سالتك

ماهو

ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي
فابيت اذ اخرجتك الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث اخرجه ايضا في
صفة الجنة والنار واخرجه في الرقاق ومسلم في التوبة وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا
الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم
الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني ادم ظلما الا كان
على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف واسكان الفاء
نصيب من دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض من بني ادم
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد ادم من صلبه
فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث اخرجه في الديات والاعتصام
ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه
في الديات هذا باب بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود
مجندة ومناسبته لما قبله من الترجمة من حيث ان بني ادم مركب من الاجساد
والارواح قال اي المؤلف فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن
صالح قال الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها الجسد وتكون
بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها
توافقت في الصفات وتناسبت في الاخلاق ائتلف وما تناكر منها
لم يتوافق ولم يتناسب اختلف او المراد الاخبار عن مبدا كون الارواح ثم
وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقتها على قسمين من ائتلاف واختلاف ف
اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله الله عليها من السعادة والشقاوة نخ
والاخلاق في مبدا الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا
ائتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم
والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وقال الطيبي الفا في فما تعارف للتعقيب
التي للمجمل بالتفصيل فقوله ما تعارف ما تقدم اختلاطها في الازل
ثم تفرقت بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم ائتلافه بعد التفرق كمن فقد انيسه
والفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد
من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا

الارواح جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مومنا جا الى مجلس فيه مائة منافق وليس
فيهم الا مومن واحد لجا حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جا الى مجلس فيه مائة
مومن وليس فيه الا منافق واحد لجا حتى يجلس اليه وللديلمي بلا اسناد
عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا دخل مدينة فيها الف منافق ومومن
واحد لشم روحه روح ذلك المومن وعكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس
انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه
قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني
قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك وان المومنين يتعارفون
بروح الله وان نات بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان
تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر النفوس وقال بعضهم ان القلوب لاجناد
مجندة قول الرسول لا نحن ذا فيه نختلف فما تعارف منها فهو موتلف ومن تناكر
منها فهو مختلف ولا احتسبني وينبغي للمحبة نسبة مستورة في سر هذا العالم
عن الذي تخاطبت ارواحنا من قبل خلق الله طينة ادم وهذا الحديث
اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى بن ايوب الغافقي
المصري مما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد
الانصاري بهذا الحديث السابق وليحيى بن ايوب من شرط المولف
فلذا اخرج له في الاستشهاد واورده من الطريقين بلا اسناد فصار اقواها
لو ساقه باسناده قاله الاسماعيلي قال ابن حجر وشاهده للمتن حديث
ابي هريرة عند مسلم باب قول الله عز وجل ولقد
جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الى قومه
وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وقيل ابن ثلثمائة
وخمسين سنة قال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف
في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته
ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو
ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي اول
نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات والعمات والخالات ومات وعمره
الف سنة واربع مائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك قال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى بادي
الراي اي ما ظهر لنا غير روية وتامل من اول وهلة اقلعي قال ابن
عباس امسكي ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها موات وقيل جعل فيها

ما تميز

ما تميز به والذي قاله انه مجاز لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه
الاية على حسن نظمها وبلاغة وضعها واشتمال المعاني فيها وفار التنور قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة اي نبع الما
منه فارتفع كالقدر يفور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور
الذي يخبز فيه ابتدا النبع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع
مسجدها او في الهند قيل وكان تنور حجارة كانت حوا تخبز فيه فصار الى
نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض
وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي
في قوله تعالى واستوت على الجودي هو جبل بالجزيرة المعروفة بابن عمر
في المشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت الجبال يوم
الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وروي
انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصار ذلك اليوم وصل سنة
وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر اب في شدة القيظ
وقد روي ان نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب لله عليهم
لبى دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
وامره ان يغرس شجرا ليعمل منه السفينة فغرسه وانتظره مائة سنة ثم
نجره في مائة اخرى وامره ان يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين
ذراعا وقال قتادة طولها ثلثمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري
ستمائة في عرض ثلثمائة وعن ابن عباس الف ومائتي ذراع في عرض ستمائة
وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش
والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها غطا من فوقها مطبق عليها
وفتحت ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا وامره الله تعالى ان يحمل
في السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما له روح من الماكولات
وغيرها لتناسلها ومعها من امن واهل بيته الا من كان كافرا وارتفع الما على
جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها
ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله
الحافظ عماد الدين بن كثير على من زعم من المفسرين وغيرهم ان عوج
ابن عنق ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح والى زمن موسى
ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت
ادم من زنا وانه كان ياخذ من طوله السمكة من قرار البحر ويشويه

في عين الشمس وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة ماهذه القصعة التي
لك ويستهزئ بها ويذكرون ان طوله كان ثلاثة الاف ذراع وثلثماية وثلاثة
وثلاثين وثلث ذراع الى غير ذلك من الهذيانات التي لولا انها مسطرة في كثير
من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من ايام الناس لما تعرضنا
لحكايتها لسقاطتها وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول اما العقل فكيف
يسوغ ان الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه نبي الامة وزعيم اهل الايمان ولا يهلك
عوج بن عنق وهو اظلم واطغى على ماذكروا ولا يرحم منهم احدا ويترك هذا
الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر المريد على ماذكروا واما المنقول
فقال الله تعالى ثم اغرقنا الاخرين وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا ثم هذا الطول الذي ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق ادم وطوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى
الان فهذا نص الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى انه لم يزل ينقص حتى الان اي لم يزل الناس في نقصان في طولهم
من ادم الى يوم اخباره بذلك وهلم جرا الى يوم القيامة وهذا يقتضي انه
لم يوجد من ذرية ادم من كان اطول منه وكيف يترك هذا ويصار الى قول
الكذبة الكفرة من اهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها
واولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعاين الله المتتابعة الى يوم
القيامة وما اظن هذا الخبر عن عوج الا اختلاقا من بعض زنادقتهم
وكفارهم الذين كانوا اعدا الانبيا والله اعلم انتهى باب في قوله تعالى
مثل حال قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي معه مثل حال ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر داب حال فاسقط لفظ مثل واتل عليهم نبا نوح اي خبره
مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم وشق عليكم
مقامي اي اقامتي بينكم مدة مديدة الف سنة الا خمسين عاما وقيامي
على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله الى قوله من المسلمين
اي المنقادين لحكمه وهذه الاية ثبت في الفرع وعليه رقم ابي ذر وابن
عساكر باب قول الله تعالى سقط لابي ذر وابن عساكر
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار وبان
قلنا له انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او
الطوفان وسقط لابي ذر من قوله ان انذر الى اخره وقوله اليم الى اخر
السورة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي
مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس

ابن

ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم
هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال
تيلا بعد تكليم بعونه فعال من ابنية المبالغة لكثرة الكذب وهو من الدجل
وهو الخلط والتلبيس والتمويه فقال اني لانذركموه الجملة مؤكدة
بان واللام وكونها اسمية وما من نبي الا انذره قومه لقد انذر نوح قومه
خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه او لانه اول من شرع من الرسل او لانه
ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم ولكني اقول لكم فيه
سقط لفظ لكم لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه مبالغة في التحذير
تعلمون انه اي الدجال اعور عين اليمنى اليسرى وان الله عز وجل ليس
باعور تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان يشبه بالمحدثات وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة
وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بالتخفيف احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اي
الدجال اعور وانه يجي معه اذا ظهر بمثال الجنة ومثال النار ولابي
ذر بتمثال بمثناة مكسورة بدل الموحدة اي صورة الجنة والنار
يبتلي الله به عباده بما اقدره عليه من مقدوراته كاحيا الميت الذي يقتله
وامره السما ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيته
ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويقتله عيسى عليه
السلام فالتي يقول انها الجنة هي النار وبالعكس واني بالواو ولابن عساكر
فاني انذركم اخوفكم منه كما انذر نوح قومه وكذا غيره من الانبيا كما
مر وخص ذلك لان فتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة
مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتامل الضعفا دلايل الحدوث والنقص
فيصدقونه في هذه الحالة فلهذا حذرت الانبيا عليهم الصلاة
والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء
نوح وامته يوم القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي

الى قومه فيقول نعم بلغتهم اي رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون
لا ما جاءنا من نبي فيقول فيقال لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول
يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم وامته فتشهد انه انه قد بلغ امته
وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس والوسط هو العدل وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث
سياتي ذكره في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي
حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا
محمد بن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسي الاحدب الكوفي قال حدثنا ابو
حيان بالحاء المهملة وتشديد الياء التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن
ابي زرعة هرم بن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في
الوليمة طعام يدعوا اليه ضيافة فرفع اليه الذراع بضم الراء مبنيا للمفعول
قال السفاقسي الصواب رفعت لان الذراع مونثة قال في المصابيح وهذا
خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيقي فيجوز التانيث وعدمه بل ولو
كان التانيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفا
صل كقولك قام في الدار هند وكانت اي الذراع تعجبه لانها اعجل نضجا واخف
على المعدة واسرع هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا سم فيها فنهس
منها نهسة بسين مهملة نهسا اخذ ما على العظم باطراف اسنانه ولابي ذر عن الاصيلي
فنهش منها نهشة بالشين المعجمة بمعنى اخذه باضراسه وقال انا سيد القوم
وثبت على القول في الفرع كاصله وفي الهامش مصححا عليه سيد الناس
يوم القيامة خصص الذكر لارتفاع سودده وتسليم الجميع له فيه وان كان
سيدهم في يوم القيامة ففي الدنيا اولى وقوله لا تخيروا بين الانبياء اي
تخيير انوع الى تنقيص او لا تخيروا في ذات النبوة والرسالة اذ الانبياء
فيها على حد واحد والتفاضل بامور اخر او خصه لان القصة قصة يوم
القيامة تدرون بمن وللكشميهني بما وللحموي والمستملي ثم بالمثلثة بدل
الموحدة وتشديد الميم يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد
ارض مستوية واسعة فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر بحيث
لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب ويسمعهم الداعي بضم
الياء من الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون
وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون الا ما انتم
فيه من الغم والكرب الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه الا بالتخفيف
كالسابقة للعرض او التحضيض تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم

حتى

حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس ابوكم ادم فياتونه
فيقولون له يا ادم انت ابو البشر كنيته بفتح واو بعد الموحدة من ابو
ولابي ذر ابو البشر باثبات الواو خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
الاضافة اليه تعالى اضافة تعظيم المضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا
لك واسكنك الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك اسماء كل شيء وضع
شيء موضع الشيء اي المسميات لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي اسماء المسميات
اراد التعميم واحدا واحدا حتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا
الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والعرق فيقول
ادم عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب
عليه وقال النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه ممن عصاه وما يشاهده
اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك
اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته
ولابي ذر فعصيت بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين اي نفسي هي التي تستحق
ان يشفع لها لان المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه وقوله
نفسي مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت اني اخطات
وانا في الفردوس فان يغفر لي اليوم حسبي اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون له
يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا بان ادم
مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة بقوله
الى اهل الارض لان ادم ومن بعده لم يرسلوا الى اهل الارض واستشكل
بقوله في حديث جابر اعطيت خمسا وفيه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض باعتبار
الواقع ليصدقوا انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم
لقومه ولغير قومه ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محاله بعون
الله وقوله وسماك الله في سورة الاسراء عبدا شكورا يحمد الله على
جميع حالاته اما تشفع لنا ولابي ذر عن الكشميهني الا ترى الى ما نحن
فيه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا
من مكاننا فيقول نوح عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي مرتين ايتوا النبي
محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف ان نوحا يدلهم على ابراهيم

وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي صلى الله عليه وسلم قال نبينا صلى الله عليه وسلم **فياتوني فاسجد تحت العرش** زاد احمد في سنده فيقال **يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع** اي تقبل شفاعتك **وسل تعطه قال محمد بن عبيد** مصغرا من غير اضافة لشي الاحد **لا احفظ سايره** اي باقي الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان ومسلم في الزهد والاطعمة والنسائي في الوليمة مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجة في الاطعمة وبه قال **حدثنا نصر بن علي بن نصر** الجهضمي الازدي البصري وسقط لابي ذر ابن نصر قال **اخبرنا ابو احمد** محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري **عن سفيان** الثوري **عن ابي اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي **عن الاسود بن يزيد** النخعي **عن عبد الله** بن مسعود **رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر** بالادغام والدال المهملة **مثل قراءة العامة** لانه الادغام ولا بالمعجمة كما قرئ في الشواذ واصله مذتكر بذال معجمة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن والثاني مهموس فابدلناه بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الدال دالا وادغمت في الدال المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من قوله في الاية الثانية وتكذيبهم بايات الله والاية في شان سفينة نوح والضمير في قوله ولقد تركناها انه بعينها اذ شاع خبرها واستمر وتركت حتى نظر اليها اوائل هذه الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير واحاديث الانبيا ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في القراءات والنسائي في التفسير هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى **وان الياس لمن المرسلين** هو الياس بن ياسين سبط هارون اخي موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس وفي مصحفه وان ادريس لمن المرسلين وسقط لابي ذر **اذ قال لقومه الا تتقون** الا تخافون الله في ما ذكرتم عنه **اتدعون بعلا** اي تعبدون صنما وتطلبون الخير منه **وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين** المستحق العبادة وحده لا شريك له **فكذبوه فانهم لمحضرون** للعذاب يوم الحساب **الا عباد الله المخلصين** من قومه اي الموحدين وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة على ان في قومه موحدين لم يكذبوه فلذلك استثناهم ولا يجوز ان يكون مستثنى

من

من المحضرين لفساد المعنى لان تقديره انهم لمحضرون فمن كذبه لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى ثم استثنا منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غيرهم لا يحضرون ولا حاجة لهذا لتوجه اديه بغيه تنظم الكلام **وتركنا عليه في الاخرين** اي ثناء جميلا **قال ابن عباس** فيما وصله ابن جرير **يذكر بخير** اي في الاخرين ولابي ذر بعد قوله الا تتقون الى وتركنا عليه في الاخرين واسقاط اتدعون بعلا الى اخر قوله المخلصين **سلام على ال ياسين** بفتح الهمزة وكسرها وكسر اللام وفصلها من اليا وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب اضافة ال الذي هو بمعنى اهل الى ياسين كال ابراهيم وهي على هذه القراءة كانت فيكون ياسين ابا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس وجمع باعتبار اصحابه كالمهالبة في المهلب **انا كذلك نجزي المحسنين** اي انا خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا علل كونه محسنا بقوله **انه من عبادنا المؤمنين يذكر** ذلك رمزا له بصفة التعويض **عن ابن مسعود** فيما وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن **وابن عباس** فيما وصله جويبر في تفسيره باسناد ضعيف **ان الياس هو ادريس** فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسيات انه من ولد هارون اخي موسى عليه السلام فعلى هذا فليس ادريس جد نوح لانه من بني اسرائيل والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس جد ابي نوح كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى **باب ذكر ادريس عليه السلام** بكسر الذال ذكره فقط في اليونينية وسقط لفظ باب لابي ذر **وهو جد ابي نوح** لان نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس **ويقال جد نوح عليهما السلام** على الاول جد ابيه وقوله وهو جده الى اخره ثابت لابي ذر وكان ادريس عليه السلام اول بني ادم اعطي ثلثمائة سنة وخمس سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه اول من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبيا **وقول الله** عز وجل بالجر عطفا على المضاف السابق المجرور بالاضافة **ورفعناه**

مكانا عليا السما السادسة او الرابعة او الجنة او شرف النبوة والزلفى وعن ابن
ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السما ولم يمت كما رفع عيسى قال في البداية والنهاية
ان اراد انه لم يمت الى الان ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا الى السما ثم قبض
فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في السما الرابعة وعن ابن عباس انه قبض في
السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة قال عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد
ابن الليث عن عبدان ولابي ذر وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بغير واو
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا ولابن عساكر وحدثنا ولابي
ذر واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال
حدثنا يونس بن يزيد وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري انه قال قال
انس ولابي ذر وابن عساكر قال انس بن مالك كان ابو ذر جندب
ابن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فرج بضم الفاء مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف
بيتي وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه
من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اي شق صدري في رواية
للمستملي الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او يقوي
القلب ثم جاء بطست بفتح مهملة مؤنثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم
الذهب ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الانا حكمة وايمانا بنصبهما
على التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جائز كما
ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان
فافرغها اي الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى
لا يجد العدو اليه سبيلا ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى سما الدنيا
فلما جا الى سما الدنيا قال جبريل لخازن السما الدنيا افتح بابها قال
الخازن من هذا الداعي قال افتح قال هذا جبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع
في العنا وسقط هذا لابي ذر قال معه ولابن عساكر قال ما معك احد قال
نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل اليه
فافتح فلما علونا السما الدنيا وهي صفة للسما والظاهر انه
كان معهما غيرهما من الملائكة اذا رجل عن يمينه اسودة الاشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اي جهة يمينه ضحك

سودا

سود واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن
الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا اي النبي التام في نبوته والابن البار في بنوته
قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة التي عن يمينه
وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة اي ارواحهم فاهل اليمين
منهم اهل الجنة والجنة فوق السما السابعة في جهة يمينه والاسودة التي
عن شماله اهل النار والنار في سجين الارض السابعة في جهة شماله
فيكشف له عنهما حتى ينظر اليهم فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل
شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما الثانية فقال لخازنها
افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابها قال انس رضي
الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات
ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو ذر
كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي سما غير انه ذكر انه وجد ولابي
ذر انه قد وجد ادم في سما الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس
فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
ولم يقل والابن لانه لم يكن في ابائه فقلت لجبريل من هذا قال هذا ادريس
وهذا موضع الترجمة وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان
ادريس في السما الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان غيره من الانبيا
ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح فقلت لجبريل ولابي ذر فقلت بالفا قبل القاف وله ايضا فقلت اي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال ولابي ذر
فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا عيسى وليس ثم هنا على بابها
في الترتيب فقد اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور
بموسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالوا
مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا لان لفظ الصالح
عام لجميع الخصال الحميدة فارادوا وصفه بما يعم كل الفضائل قال اي ابن
شهاب فاخبرني بالافراد ابن حزم بالحا المهملة المفتوحة وسكون الزاي
ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس
وابا حية الانصاري مثقل بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر
وابا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عنه اي حبة

منقطعة لانه استشهد باحد قبل مولد ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في
اول كتاب الصلاة كانا اي ابن عباس وابو حبة يقولان قال النبي
صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول
ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو موضع
مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوربشتي اللام للعلة اي علوت
لاستعلاء مستوى او لرؤيته او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر
اي ظهرت ظهور المستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها اي
اليها والمعنى اني قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على
الكوائن وظهر لي ما يراد من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا والله هو
المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموي والمستملي بمستوى بالموحدة بدل
اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه
الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابي ذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على بتشديد الياء اي وعلى
امتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى
بالموحدة مفتوحة بميم مضمومة ثم راء مشددة فقال لي موسى ما الذي فرض
اي ربك على امتك قلت له فرض ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم
وليلة ولابي ذر وابن عساكر فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في اليونينية
خمسون صلاة بالرفع نائب عن الفاعل قال موسى فراجع ربك فان امتك
لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك لابي ذر فرجعت من عند موسى فراجعت
ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال ارجع ربك فذكر مثله فوضع
شطرها اي جزءا منها وفي رواية ان التخفيف كان خمسا خمسا وحمل باقي الروايات
عليها منبها على ما لا عقب فرجعت الى موسى فاخبرته سقط لفظة فاخبرته
فقال موسى راجع ربك ولابن عساكر فقال ذلك اي راجع ربك فعلت اي فرجعت
فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع
ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت ربه فقال جل وعلا هي خمس بحسب
الفعل وهي خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول
لدي يحتمل ان يراد اني ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا القول على
سبيل في الثواب لو جعلت الخمسين خمسا ولا يبدل فيه واما وقعت المراجعة
للعلم بان ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او فرض
خمسين ثم نسخها بخمس بعد بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت
الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي اي ان اراجعه بعد

قوله

فقوله لا يبدل القول لدي ثم انطلق بي جبريل حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة
الى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى انتهى بي سدرة المنتهى ولابي ذر الى السدرة
المنتهى وهي في اعلا السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها
ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم وغشيها الوان لا ادري
ما هي هو كقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى في الابهام للتفخيم والتهويل وان
كان معلوما ثم ادخلت الجنة ولابي ذر ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنا
بذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها الف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذة
وهي القبة واذا ترابها المسك رائحة واستنبط من هذا الحديث فوائد
كثيرة يأتي ان شاء الله تعالى الالمام بشيء منها في بابه بعون الله تعالى
وقد مر الحديث اول الصلاة باب قول الله تعالى في سورة
هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه
فهو كقولك ضربت زيدا عمرا وبكرا خالدا وليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف
العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي الدار عمرا
ففيه الخلاف المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي وارسلنا هودا
وهذا اوفق لطول الفصل وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وكان
هود اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهي قبيلة
من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم
قال يا قوم اعبدوا الله اي وحده وسقط قوله قال تعالى قال يا قوم
الى لابي ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه
بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف
الشيء اذا اعوج وكان قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر
بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام وان الاعمدة الضخام
كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهم عاد
الاولى واما عاد الثانية فمتاخرة واما الاولى فهم ارم ذات العماد وهي
عاد الاولى واما عاد الثانية فمتاخرة واما الاولى فهم ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلة وقيل مثل العمد ومن زعم ان
ارم مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة وقال ما لا دليل عليه
ولا برهان يعول عليه الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين تخويف للكفار
مكة بما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب رسلنا وخالف امرنا فيه
اي في هذا الباب عن عطاء هو ابن ابي رباح فيما وصله المؤلف في باب
ما جاء في قوله وهو الذي يرسل الرياح وعن سليمان بن يسار فيما وصله المؤلف

ايضا في سورة الاحقاف عن عائشة رضي الله عنها **عن النبي صلى الله عليه وسلم** ولفظه الا وله كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وعرف ذلك لا ادري لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية والثانية قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه الحديث **وقوله الله عز وجل** بالجر عطفا على الناقة ولغير ابي ذر وابن عساكر **باب قول الله عز وجل واما عاد** عطف على قوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا **بريح صرصر شديدة** اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة **عاتية قال ابن عيينة** في تفسيرها **عتت على الخزان** وما خرج منها الا مقدار الخاتم وعند ابن ابي حاتم عن علي قال لم ينزل الله شامة الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان او المراد عتت على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة **سخرها** سلطها **عليهم سبع ليال وثمانية ايام** تبدا اولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعاء الى عشية الاربعاء الاخرى وقال وهب العرب تسميها ايام العجوز لانها تاتي في عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح شديدة **حسوما** اي **متتابعة** دائمة ليس لها فترة ولا انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او نحسات حسمت كل خير واستاصلته او قاطعات قطعت دابرهم **فترى القوم** ان كنت حاضرهم **فيها** في تلك الايام والليالي او في مهابها **صرعى** موتى جمع صريع **كانهم اعجاز نخل خاوية** اي **اصولها** وخاوية اي متآكلة الاجواف شبههم بجذوع نخل خالية الاجواف ليس لها رؤوس فتصبح جثة بلا راس **فهل ترى لهم من باقية** اي من بقية او من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن عرعرة** بن البرند بكسر الباء الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الناجي السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الحكم** بن عتيبة ابن عتيبة بضم العين مصغرا **عن مجاهد** هو ابن جبير **عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال نصرت** يوم الاحزاب **بالصبا** بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا ارسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم واطفات نيرانهم وقلعت خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب

للشمال

للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت اليهم الصبا رواه ابن جرير **واهلكت عاد** قوم **بالدبور** بفتح الدال التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تاتي من دبرها وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت به اهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السماء والارض فلما راى اهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية ومواشيهم على اهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروي ان هودا لما احس بالريح خط على نفسه خطا وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريحا طيبة هادئة والريح التي تصيب قوم عاد ترفعهم من الارض وتطير بهم الى السماء وتضربهم على الارض واثر المعجزة انما ظهر في ان تلك الريح من هذه الوجهة **قال** اي المؤلف ولغير ابي ذر وقال **وقال ابن كثير** العبدي البصري ووصلها المؤلف في تفسير براءة فقال حدثنا محمد بن كثير **عن سفيان** الثوري **عن ابيه** سعيد بن مسروق الثوري الكوفي **عن ابن ابي نعم** بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد **عن ابي سعيد** سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري **رضي الله عنه** انه **قال بعث علي** رضي الله عنه اي من اليمن وكان عاملا عليها **الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة** بضم الذال مصغرا وانثها على معنى القطعة من الذهب او باعتبار الطائفة ووجه لانها كانت تبرا **فقسمها** رسول الله صلى الله عليه وسلم **بين الاربعة** ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة نفر **الاقرع بن حابس** بالحاء المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة **الحنظلي** بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة **ثم المجاشعي** نسبة الى مجاشع بن دارم احد المؤلفة قلوبهم **وعيينة بن بدر الفزاري** بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة الى فزارة **وزيد الطائي** وكان يقال له في الجاهلية زيد الخيل باللام فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء **ثم احد بني نبهان** بفتح النون وسكون الموحدة **وعلقمة ابن علاثة** بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة **العامري** نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية **ثم احد بني كلاب** بكسر الكاف وتخفيف اللام

ابن ربيعة **فغضبت قريش والانصار** سقط الانصار من رواية مسلم **قالوا يعطي** عليه الصلاة والسلام **صناديد اهل نجد** اي رؤسائهم الواحد صنديد بكسر الصاد **ويدعنا** اي يتركنا **قال** صلى الله عليه وسلم **انما اتألفهم** اي بالاعطاء ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال **فاقبل رجل** من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير **غائر العينين** اي داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ **مشرف الوجنتين** بالشين المعجمة والفاء غليظهما **ناتئ الجبين** بالهمزة في رواية ابي ذر مرتفعه قال النووي للجبين جانبا الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة **كث اللحية** بفتح الكاف وبالمثلثة المشددة كثير شعرها **محلوق** راسه مخالف لما كانوا عليه من تربية شعر الراس وفرقه **فقال اتق الله يا محمد فقال** صلى الله عليه وسلم **من يطع الله** بجزم وتحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمن يطيع باثبات التحتية بعد الطاء والرفع مصحح عليه في الفرع كاصله **اذا عصيت** اي اذا عصيته بحذف ضمير النصب **ايأمنني الله على اهل الارض فلا تأمنوني** ولابي ذر ولا تأمنوني ولا بالنون وبدل الفا تأمنوني بنونين **فسأله رجل قتله احسبه خالد بن الوليد** وجاء انه عمر بن الخطاب ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكونا سألا **فمنعه** صلى الله عليه وسلم من قتله تأليفا لغيره **فلما ولى** الرجل **قال** النبي صلى الله عليه وسلم **ان من ضئضئ** بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره همزة ثانية اي من نسل **هذا** وعقبه ولابي ذر عن الحموي والمستملي من صئصئ بصادين مهملتين وهما بمعنى **او من عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم** جمع حنجرة وهي راس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرفع الاعمال الصالحة **يمرقون** يخرجون **من الدين** الطاعة **مروق السهم** خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى **من الرمية** بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم **يقتلون اهل الاسلام ويدعون** بفتح الدال يتركون **اهل الاوثان** بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة متخذ من الحجارة والخشب كصورة الادمي يعبد والصنم بدون جثة ولا فرق بينهما **لئن انا ادركتهم** اي الموصوفين بما ذكر **لاقتلنهم قتل عاد** اي لاستأصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كاستئصال عاد وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب

سؤالا

سؤالا وهو ان قيل اليس قال لئن ادركتهم لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا ان يقتله وقد ادركه واجاب بانه انما اراد به ادراك زمان خروجهم اذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول ما نجم هو في ايام علي رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة وبه قال **حدثنا خالد بن يزيد** ابو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس بن يوسف الكوفي **عن** جده **ابي اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة **عن الاسود** بن يزيد النخعي انه **قال سمعت عبد الله** يعني ابن مسعود رضي الله عنه **قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ** قوله تعالى **فهل من مدكر** بالدال المهملة المشددة اي فهل من متعظ بما في هذا القرآن الذي يسر الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير

باب قصة ياجوج وماجوج قال في الانوار هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة البغوي ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارج السد وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم نحو طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الامم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة وان تسعة منها لياجوج وما جوج وهم اربعة امة تختلفون في الخلقة والقدود في امة ملك ولغة وفيهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض

خمسمائة عام ثلثمائة جعود ومائة وتسعة ليأجوج ومأجوج وسبع للحبشة وثلاث
لسائر الناس حكاه ابنه والعهدة فيه علي ناقليه وقد قال الحافظ ابن كثير
ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر ذي القرنين ويأجوج
ومأجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر
بعضهم وآذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا تصح اسانيدها
وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان آدم عليه السلام احتلم ذات يوم وامتزجت
نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الما يأجوج ومأجوج فهم يتصلون بنا
من جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا
القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد
هاهنا علي المحكي السالف ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث
المفتعلة وقول الله تعالى بالجر عطفا علي المجرور السابق قالوا يا ذا
القرنين وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين ان
يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف
الزرع وسقط قوله قصة الي اخره وقول الله ولابي عساكر باب
قول الله تعالى ويسألونك يا محمد الكفار بعلة عن ذي القرنين روى
ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر انه
كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علا به ملك الي السماء وذهب به
الي السد وراى اقواما مثل وجوههم الكلاب قال ابن كثير وهو حديث اسرائيلي
وفيه من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر الثاني
واما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل اول ما بناه وآمن به واتبعه
كما ذكره الازرقي وكان وزيره الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليونانيه
ووزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة
وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب او انه طاف قرني الدنيا شرقها
وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه له قرنان اي
ضفيرتان او كان لتاجه قرنان او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقبه
لذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن علي
انه كان عبدا ناصح الله فناصحه دعا قومه الي الله فضربوه علي
قرنه فمات فاحياه الله فدعاهم الي الله فضربوه علي قرنه فمات
فسمي ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق علي ايمانه وصلاحه
قل ساتلوا عليكم منه اي من اخباره ذكرا انا مكنا له في الارض اي
مكنا له امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول وآتيناه من كل

شيء

شيء طلبه وتوجه اليه سببا وصله توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد
الرحمن بن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل
علما بالطرق والمسالك فسخر له اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان
عليه السلام وقال كعب الاحبار مستدلا بهذه الآية ان ذا القرنين كان يربط
خيله بالثريا انكره عليه معاوية بن ابي سفيان وهو انكار صحيح اذ لا سبيل
للبشر الي شيء من ذلك ولا الي الرقي في اسباب السموات قاله ابن كثير فاتبع
سببا اي طريقا الي قوله ائتوني بوصل الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم
زبر الحديد وسقط لابي ذر بعد قوله ويسألونك عن ذي القرنين الي قوله
سببا طريقا الي قوله ائتوني زبر الحديد واحدها زبرة ولابي عساكر بعد قوله
ذكرا الي قوله ائتوني زبر واحدها زبرة بضم الزاي وكسر الوحدة وهي القطع
بكسر القاف وفتح الطاء ويقال لكل قطعة زنة قنطار بالدمشقي او نحو
عليه حتى اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد ولغير ابي ذر الصدفين
بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر
ضم الصاد واسكان الدال يقال عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين قال يعني الجبلين
وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع
والسدين بضم السين ولابي ذر السدين بفتحها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو
وحفص لغتان الجبلين سد ذو القرنين بينهما بسد وهما جبلا ارمينية
واذربيجان وقيل جبلان باواخر الشمال في منقطع ارض الترك منيعان من
ورائهما يأجوج ومأجوج والمعنى انه وضع بعضه علي بعض من الاساس
حتى حاذى به رؤس الجبلين طولا وعرضا خرجا اي اجرا عظيما
نخرجه من اموالنا قال للعملة انفخوا في الاكوار علي الحديد حتى اذا
جعله اي المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا
اي اصبب رصاصا بفتح الراء وكسرها ولابي ذر والوقت وابن عساكر اصب
بموحدة مشددة ولابي ذر اصب عليه قطرا ويقال الحديد اي المذاب ويقال
الصفر بالضم رواه ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق الضحاك وهو
النحاس وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الي عكرمة
عنه النحاس ورواه من طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وبناه
لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد
والنحاس وبناه المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه
برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكي ابن كثير

ان الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرايه في جيش لينظروا الي السد ويصفوه له اذا رجعوا فادركوا بناء من الحديد والنحاس وزاد فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمل في برج هناك وذكروا ان عنده حرسا من الملوك المتاخمة له وانه عال منيف شاهق فما اسطاعوا بحذف التا حذرا من تلاقي متقاربين ان يظهروه اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه واستطاعوا جمع مفرده استطاع بالتا قبل الطا ولابي ذر اسطاع بحذفها اصله استفعل من اطعت له بهمزة مفتوحة وفتح الطا ولابي ذر والوقت ولابن عساكر من طعت باسقاط الهمزة وضم الطا وسكون العين قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوي لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له ولما نقل طاع الي باب الاستفعال صار استطاع علي وزن استفعل ثم حذفت التا للتخفيف بعد نقل حركتها الي الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الي هذه بقوله فلذلك فتح اسطاع اي فلاجل حذف التا ونقل حركتها الي الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح اليا المستقبل ولكنه قال بعضهم استطاع يستطيع بالمثناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة الثاني في الفرع وغيره مما رايته من الاصول وقال العيني كابن حجر كالكرماني بضمه لانه فتح في الثلاثي وضمه في الرباعي وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته وشدته ثم ذكر رحمه حديث ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم المروي عند احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتي اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه كاشد ما كان حتي اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم علي الناس حفروا حتي اذا كادوا يرون شعاع قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون علي الناس الحديث ورواه ابن ماجه والترمذي وقال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة لمخالفته الاية ورواه كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه ويحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا السد والاقدار رحمة من ربي علي عباده فاذا جا وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله اي السد دكا اي الزقه بالارض بالزاي وكذلك قال تعالى ناقة دكا بالمد اي لا صنام لها مستوية الظهر والدكداك من الارض

مثله

مثله اي الملزق المستوي بها حتي صلب من الارض وتلبد ولم يرتفع وسقط لابي ذر والي عساكر من الارض وكان وعد ربي حقا اي كاينا لا محالة وهذا اخر حكاية ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج حيج حتي يخرجون من وراء السد يموج في بعض مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتي اذا فتحت ولابن عساكر باب حتي اذا فتحت ياجوج وماجوج قال في الكشاف حتي متعلقة بحرام وهو قوله وحرام علي قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتي تقوم الساعة وهي حتي التي يحكي بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعني من تاسفهم علي ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتي متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل علي بعض التاويلات المتقدمة ان تتعلق بيرجعون ويحتمل ان تكون حرف ابتدا وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان وكون حتي متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعني جيد وهو انهم لم يزالوا مختلفين علي دين الحق الي قرب مجي الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتي اوجه احدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعني وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في حتي وجهان احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعني الي وفي جواب اذا وجه احدها انه محذوف فقدره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة عطف علي هذا المقدر والثاني ان جوابها الفا في قوله فاذا هي قال الحوفي والزمخشري وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو علي حذف مضاف اي سد ياجوج وماجوج وهم يعني ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض سمي به لظهوره علي وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة مما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب اي اكمة ولابي ذر حدب يرفعها قال ولابي ذر وقال رجل صحابي لم يسم للنبي صلي الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر بضمها مثل البرد المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والموحدة المشددة طريقة حمرا وطريقة سودا قال عليه السلام قد رايته وصله ابن ابي عمر وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث

ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن خالد الزهري عن عروة
ابن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة المخزومي ربيبة
النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت
جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي حال كونه خائفا يقول
لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى
ما وقع من قتل عثمان منهم او اراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او من
الترك من المفسدة العظيمة من بلاد الاسلام فتح اليوم نصب على الظرفية من
ردم ياجوج وماجوج اي من سدهما مثل هذه وحلق بتشديد اللام وبالقاف
صلى الله عليه وسلم باصبعه بالافراد ولابي ذر وابن عساكر باصبعيه الابهام
والتي تليها وللمؤلف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري
وعقد سفيان تسعين او مائة ولمسلم من حديث ابي هريرة من طريق وهيب
وعقد وهيب بيده تسعين واختلف في العاقد واجيب في العربية بان العقد
مدرج لبعض من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة في
قوله مثل هذه بذلك قال ولابي ذر فقالت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
يا رسول الله انهلك بكسر اللام في اليونينية وفينا الصالحون قال عليه
الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسق
والفجور والزنا خاصة او اولاد قال فيه الكواكبي والظاهر انه المعاصي
مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم ايضا واتفقا على
اخراجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة
عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة والحاصل
اسقط حبيبة وفي هذا الاسناد على هذا من الغرائب نادرة عسيرة الوقوع
من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع اربع نسوة في
سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض وكلهن صحابية ثم ثنتان ربيبتان
وثنتان زوجتان رضي الله عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفر ميدي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا بن خالد بن عجلان البصري قال
حدثنا ابن طاوس عبد الله ولابي عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال فتح ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين
والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرونه كل يوم

حتى

حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا اليسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيأتونه
اليه فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند الساعة غدا نأتي فنفرغ
منه فيأتونه اليه فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت ان شاء الله تعالى قالوا
ثم ينقبونه ويخرجون وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم
المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش
سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيامة يا آدم فيقول ولابي ذر عن
الكشميهني قال لبيك اي اجابة لك بعد اجابة ولزوما لطاعتك بعد لزوم
المصادر المثناة لفظا ومعناها التكثير بلا حصر ومثله وسعديك اي سعد
بعد اسعاد بعد اسعاد والخير في يديك فيقول تعالى له اخرج بفتح الهمزة
وكسر الراء من الناس بعث النار اي مبعوثها من اهلها قال يا رب وما بعث
النار اي وما مقدار بعث النار قال تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين نصب قال العيني على التمييز وجوز الرفع خبر المبتدا محذوف فعنده
اي بعد قوله تعالى لآدم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لحد
تصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب وهو محمول على الحقيقة
لان كل احد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل
من شدة الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرضت بوجودها او ان من ماتت
حاملا تبعث حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى من الخوف
وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كأنهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش
عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرره قال في فتوح الغيب وهو موذن
بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان للارادة بمعنى السكر من قوله وترى الناس السكارى
سكارى فكأنه اما ان يراد به التشبيه كما تقول وترى الناس كالسكارى يشبهوا
به ما غشيهم من الخوف فنفوا سلوكه العقل كالسكران او ان يراد الاستعارة
كأنه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضع سكارى ولذا بين بقوله من الخوف
وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه على اذا
قلت للبليد حمار يصح نفيه وكذا هنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى
مؤكدا بالباء لان هذا السكر لم يستهلكه ولكن عذاب الله شديد تعليل
لاثبات السكر المجازي بما تقتضيه نفي السكر الحقيقي ومثل هذا الخوف لكل احد
او لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره مخصوص باهل النار اما اهل

الجنة يحزنون لغيبتي كما قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وكان الحزن الخوف علم
وانه يفعل ما يشا قالوا اي من حضر من الصحابة يارسول الله واينا ذلك
الواحد ولابي الوقت ذاك بالف بدل اللام قال صلى الله عليه وسلم ابشروا
بقطع الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل بالرفع مبتدا موخر وخبر ان تقدم المكان ن
عند وفاليه فان منكم رجل وللاصيلي رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن ياجوج
وماجوج الف بالرفع وللاصيلي الفا بالنصب كما مر في الرجل ورجلا وفي
سورة الحج من ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد
الحديث والحكم للتابع ثم قال عليه الصلاة والسلام والله نفسي بيده اني
الرجو ان تكونوا اي امته المومنين ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان
تكونوا نصف اهل الجنة ولا ينافيه هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة
مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة
فانهم يكونون من ثلثي سائر الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف
اهل الجنة فقط وانما هو رجا رجاه لامته ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك
ان امته ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا بما انعم به تعالى وتكبيرهم لاعظام ربما
ثم نصفا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع الحمل على تجدد الشكر فقال
عليه السلام ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة السودا بفتح العين في
جلد ثور ابيض سقطا لا اي عباك لتطاحلده او كشعرة بيضا في جلد
ثور اسود واو للتنويع او شك من الراوي وهذا في المحشر كما مر واما في
الجنة فهم نصف الناس هنالك او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فان فيكم رجل ومن ياجوج وماجوج الف اذ فيه الاشارة الى
كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وياتي بقية مباحثه ان شا الله تعالى في اواخر
الرقاق بعون الله تعالى باب قول الله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت
خلة للاختلال الذي يلحق الانسان منها وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره
وفاقته الا الى الله في كل حاله وهذا الفقر اشرف غنى بل اشرف فضلة
يكتسبه الانسان ولهذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغنا
عنك وقيل من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة او من التخلل قال ثعلب
لان مودته تتخلل القلب وانشد ٭ قد تخللت مسلك الروح مني ٭ وبذا
سمي خليلا ٭ وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي
ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقاله

به من نعيم اهل الجنة تكبيرنا سرورا
لبشارته المقتضية تقدم قوله عليه السلام
ارجو ان تكونوا ثلث

الخليل

القرطبي

القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول
كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه السلام
تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم من هذا الباب مبلغا لم يبلغه احد
ممن تقدمه لا جرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين انما
سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله
ولا يتحرك الا لله ولا ينطق الا بالله ولا يمشي الا بالله ولا يسمع الا بالله فكانه
نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في
جواهرها ووقع في ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه
بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخال وهو الذي يخالك اي
يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل انتهى
قال في فتوح الغيب فقوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه
ايذان بان المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من
اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل لما ذكره ابن جرير وغيره انه اصاب الناس
ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم غلمانه اليه
ليمتار له منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه
يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا
ببطحا فاحتازوا بطحا لينة فقالوا لو حملنا من هذه البطحا ليرى الناس
انا قد جينا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملوا تلك الغرائر ثم اتوا
ابراهيم فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امراته سارة نائمة
فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جا الغلمان قالوا بلى
فقامت الى الغرائر ففتحتها فاذا احسن حواري فاختبزت واطعمت واستيقظ
ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري
فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة
على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله
في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات
والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم
والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقا في النيران وولده للقربان
وماله للضيفان اتخذه الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن ازر
واسمه تارخ بفوقية وراء ساكنة وخاء معجمة مفتوحة اخره حاء مهملة ابن ناحور بنون
ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة اخره خاء معجمة ابن راغو
بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عيبر وقيل عابر

وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى قال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الفا سنة ومايتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثلثماية سنة وسبع وثلاثين سنة وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستماية سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة **وقوله** بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة **ان ابراهيم كان امة** جامعا للخصال المحمودة قال ابن هانيء وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال وقيل فعلة يدل على المبالغة وقال مجاهد كان مومنا وحده والناس كانوا كلهم كفارا فلذلك كان وحده امة **قانتا لله** مطيعا المونث لفظة لله لابي ذر **وقوله** بالجر ايضا على العطف **ان ابراهيم لاواه حليم وقال** بالواو ولابي ذر قال **ابو ميسرة** ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني في الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره **الاواه الرحيم بلسان الحبشة** ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله وقال في اللباب الاواه الكثير التاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة الاية لانه تعالى وصفه لشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات تبرا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له من اصراره على الكفر وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي البصري قال **اخبرنا سفيان** الثوري قال **حدثنا المغيرة ابن النعمان** النخعي الكوفي **قال حدثني** بالافراد **سعيد بن جبير عن ابن عباس** ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس **رضي**

الله

الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال انكم تحشرون** عند الخروج من القبور حال كونكم **حفاة** بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا خف ولا نعل **عراة** اي بلا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم يبعث عاريا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها **غرلا** بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة **ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده** اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة ثانية او نعيده تركيب اجزايه بعد تفرقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك **وعدا علينا انا كنا فاعلين** الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على انه المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر الادمي عريانا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون ارق فلما ازال تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور من كونهم حفاة واجاب بان سياق الاية وعبارتها دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج **واول من يكسى من الانبياء يوم القيامة ابراهيم** بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يوتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كونه اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم بالاولية بالكسوة هنالك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا اعلى واكمل فتجبر نفاستها ما فاته من الاولية وكم لنبينا عليه السلام من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى **وان اناسا** بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن عساكر وان ناسا **من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال** وهي جهة النار **فاقول اصحابي اصحابي** اي هولاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر

اصحابي وصغرت اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقول انهم لم ولابي
ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم
قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة له في الدين ممن ارتد بعد موته
صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان
شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل
من تبعه او ادرك حضرته ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد اساءة
السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا
عليهم استمنعهم من الارتداد او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله
الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه
في التفسير والرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي
والنسائي في الجنائز والتفسير وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي
اويس الاصبحي ابن اخت الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد ابو بكر الاعشى بن ابي اويس عن ابن ابي
ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة بسواد كالدخان
وغبرة غبار وتقديم الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم الم اقل لك
لا تعصني بجزم على النهي بحذف حرف العلة فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك
فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني ان لا تهينني وان لا تذلني
يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي اي آزر الابعد من رحمة الله
وعبر بافعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى
اني حرمت الجنة على الكافرين اي وان اباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال
يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال وخاء معجمتين بينهما
تحتية ساكنة ذكر الضبع الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة
متلطخ بالرجيع او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن
ابي هريرة فيمسخ الله اباه ضبعا فيوخذ بقوائمه بضم اليا وفتح الخا مبنيا
فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست ابي
الحديث وكانه قيل حملته الرافة على الشفاعة له فتظهر له في هذه الصفة
المستبشعة ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع
احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل آزر النصيحة

من

من اشفق الناس عليه وقيل لحماقته التي هي اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله
الكمال الدميري وفيه دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلما
وهذا الحديث اخرجه ايضا وبعضه في تفسير سورة الشعراء وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراده
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد
الله بن الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف آخره موحدة مصغرا مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم البيت العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل وصورة
مريم ام عيسى عليهما السلام فقال صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم
لهم باللام قبل الهاء ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد على الفتح
اما هم بحذف اللام اي قريش فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه
صورة وفيهم اما قوله هذا ابراهيم مصورا فما باله بيده الازلام يستقسم بها وهو
كان معصوما من ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي
الكعبة واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي
الفرا الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم
ابي عروة البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما رأى الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل الى
البيت حتى امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت ورأى صورة ابراهيم
وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي القداح واحدها زلم وزلم
بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال
قدح مزلم وزليم اذا اجود واجيد قده وصنعته فقال صلى الله عليه وسلم
قاتلهم اي لعنهم الله والله ان استقسما بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية
اي ما استقسما بالازلام قط وكانوا اذا اراد احدهم سفرا وتجارة او نكاحا
او امرا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني
ربي وبعضها غفل خال عن الكتابة فان خرج الامر قدم على الفعل وان
خرج النهي امسك وان خرج الغفل اعاد العمل مرة اخرى وقيل غير ذلك
ما سبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال

حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال حدثني بالإفراد سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله لم يسم السائل من أكرم الناس عند الله قال عليه السلام أتقاهم أشد تقوى لله فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله إسحاق ابن خليل الله إبراهيم انتظم له الجواب الأول من جهة الشرف بالأعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ابن نبي الله الأخيرة في رواية أبي ذر قالوا ليس عن هذا نسألك قال عليه السلام فعن معادن العرب أي أصولهم التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها تسألوني ولأبي ذر تسألونني بنونين محققة ولابن عساكر تسألوني بإسقاط النون فإنما جعلها معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام محلة منيفة بعد التفاوت الحاصل بعد ما يفيض الله تعالى عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها أوعية للجواهر النفيسة المعني بها الإنسان كونه وعية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الأنساب وشرف الآباء وكرم الأصل وفي الإسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الأول موروث والثاني مكتسب نال الطيب وخيارهم يحتمل أن يكون جمع خير وأن يكون أفعل التفضيل تقول في الواحد خير وأخير إذا فقهوا بضم القاف تفقهوا فقهاء كظرفه ولأبي ذر إذا فقهوا بكسرها من فقه بالفتح بمعنى فهم وهو معنى المعلوم لتعلق لازم قال أبو البقاء وموجد هنا أن القسمة كما في الفتح رباعية فإن الأفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الإسلام ثم الفهم مرتبة من أضاف إلى ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان شريفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الإسلام فهذا أدنى المراتب والثالث من شرف في الإسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الإسلام فهذا دون الذي قبله انتهى فالإيمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فإذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الأصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه أن الوضيع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما أحسن ما قال الأحنف ، كل عز لم يوطد بعلم ، فإلى ذل دائما يصير ، قال ، وما الشرف الموروث لا در دره

لمحتسب

لمحتسب إلا بآخر مكتسب ، وقال الآخر إنا السري إذا السري بنفسه ، وابن السري إذا سرى أسراهما ، قال أبو أسامة حماد بن أسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فأسقطا أبا سعيد كيسان كما قاله يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وبه قال حدثنا مؤمل بالهمزة وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال حدثنا إسماعيل ابن علية قال حدثنا عوف الأعرابي قال حدثنا أبو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة في منامي اثنان جبريل وميكائيل فأتينا فذهبا بي حتى أتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه في السماء طولا وإنه إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في أواخر الجنائز وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين أبو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فراء ابن شميل قال أخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الإمام في التفسير أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب كتابة حقيقية كافر أو هذه الحروف المتقطعة ك ف ر بصفات متفرقة يظهر لكل مؤمن كاتبا أو غير كاتب قال ابن عباس لم أسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه كان أشبه الناس بإبراهيم وأما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره إذ في بعض الروايات أنه رجل الشعر آدم من الأدمة وهي السمرة على جمل أحمر مخطوم بالخاء المعجمة من خطم بخلبة بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليف ولأبي ذر بخلبة الليف كأني أنظر إليه حقيقة كليلة الإسراء أو في المنام أو بالإيحاء انحدر وفي الحج إذا انحدر في الوادي أي وادي الأزرق زاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج

عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن
ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله
وقال الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية
غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم في التخفيف وانكر
يعقوب بن شيبة التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل في المراد به فقيل
هو اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل آلة النجار وهو بالتخفيف اما
اسم الموضع ففيه الوجهان وفي القاموس والقدوم يعني بالتخفيف آلة
ينجر بها مؤنثة الجمع قدائم وقدم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة
وثنية بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم عليه السلام وقد تشدد داله وثنية
وجبل ببلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع
ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والاكثرون على التخفيف وارادة
الآلة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم بالختان
فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته
فقال يا رب كرهت ان اؤخر امرك وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض
انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة
الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة ومثله الجارودي انه اختتن
وهو ابن سبعين وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان
ومسلم في احاديث الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي
قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد
عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر والمراد به الآلة
كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف
عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسدد في مسنده
عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق
عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة
القرشي والد محمد بن عجلان في التخفيف ايضا فيما وصله الامام احمد
عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه
اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع في رواية
ابي الوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه
عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان

فذكر

فذكر الحديث السابق موقوفا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية
محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعات لقتيبة بن سعيد على ان عمر ابراهيم
حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في
المتابعتين والرواية عند من وصلها بذلك اما على تقديم حديث ابي اليمان
عليها فالمتابعتان والرواية لحديثه في التخفيف كما مر فافهم وبه قال
حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة
اخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا
بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه
السلام لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد عنه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد
الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية الكشميهني لجرير بن حازم
السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان ورواية
الشيخان عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان
بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية
وقال في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه الجيد لانه
جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع
ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم
فاعله حاشى وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعاريض
المحتملة للامرين لمقصود شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري
في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين
ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب
والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن
سهل مرفوعا قال البيهقي والموقوف هو الصحيح وروي ايضا من حديث
علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها
كلمة الا ماحل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس

عن احمد والبيان جادل بهن الا عن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف
ظاهر اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع ان الرسول ينبغي ان يكون
موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب فكيف مع
وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع
وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك
الا حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في شدة
حال الخوف لعلو مقامه والا فالكذب على مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب
لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم وديعة
عند انسان ليأخذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم
موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهمه
ظاهره خلاف باطنه اشفق ان يؤاخذ به لعلو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته
في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيفما كان ولكنه رخص له
فقبل الرخصة ولهذا قوله عند ما يسأل في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء
وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود
واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب
الى ابراهيم وقول بعضهم له يكون تكذيب الراوي العدل وجواب الامام له بانه
لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبة الكذب الى الخليل
كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى فليس بشيء اذ الحديث صحيح
ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف يسوغ تخطئة الراوي
مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ ظاهر هذه
الثلاثة بلا ريب غير مراد **ثنتين منهن** اي من الثلاث **في ذات الله**
لاجله **عز وجل** خصهما من غيرها لنفسه خلاف الثالثة وهي قصة سارة
فانها تضمنت حظا لنفسه فالاولى **قوله** تعالى حاكيا عنه لما طلبوا منه
ليخرج معهم الى عيدهم وكان اراد ان يتخلف بالهتهم ليكسرها **اني** **سقيم** مريض
القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل
يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المزاج
عن الاعتدال خروجا قل من يخلو منه وقال سفيان سقيم اي طعين
وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفية قالوا له وهو
في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه
كان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما حكاية
قول بعضهم انه كان يأتيه الحمى في ذلك الوقت فيميله لانه لو كان

كذلك

كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تعريضا **و** الثانية **قوله** لما كسر الهتهم كسرا وقطعها
الا كبيرا لهم فانه تركه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب
وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص ومن حجر ومن خشب
وكان الكبير منها من الذهب مرصعا بالجوهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان
وجعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء مكسرين والفاس
صحيح والفاس في عنقك اذ من شأن المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون
الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة الهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد
الله عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم وراوا اصنامهم
مكسرة فقالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال **بل فعله كبيرهم**
هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اي لم افعله انا الفاعل حقيقة الله
واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف
ليقدموا على ايذائه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه
السلام غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها
اشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانتها نته
لها والفعل كما ينسب الى مباشره ينسب الى الحامل عليه او ان ابراهيم عليه السلام
قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضي وليس قصده نسبة الفعل الى
الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته اانت كتبت هذا فقلت
بل كتبته انت قاصدا بذلك تعريضه لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته له
ذكرهما الزمخشري ونقض الاول منهما صاحب الفرائد بانه انما يستقيم اذا
كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها
غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف لان غيظه من عبادتهم اياه فاستوى
فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله
اانت فعلت علي ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله
تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فقوله
قالوا فاتوا به على اعين الناس علي انهم لم يشكوا في ان الفاعل فاذن
لا يكون قصدهم في قولهم اانت فعلت من الالهات بتقريره انه هو فلما رد بقوله
بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان
قدروا على النطق قدروا على الفعل فالزمهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت
ذلك **وقال بينا** بغير ميم **هو** اي ابراهيم **ذات يوم وسارة** بنت هاران
ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجواب بينا
قوله **اذ اتى** اي مر **على جبار من الجبابرة** اسمه صاروق فيما ذكره ابن قتيبة

وهو ملك الاردن او سنان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرئ القيس بن
سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له ها هنا رجلا ولابي ذر عن الكشميهني
هنا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار اليه اي الى الخليل فسالة
فقال من هذه المراة قال الخليل هي اختي اي في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع
احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم
ان لها زوجا حملته الغيرة على قتله او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا
فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف
ان علم انها زوجته الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال
يا سارة ليس على وجه الارض التي وقع بها ذلك مومن غيري وغيرك
بفتح الرا عند عن الخطة عن ابي ذر وتخصيصه الارض بالتي وقع بها ذلك
دافع للاعتراض بما قد كان لوط كان مومنا معه قال تعالى فآمن له لوط
وان هذا الجبار سالني عنك فاخبرته انك اختي في الاسلام فلا تكذبيني
بقولك له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر
عن الكشميهني وذهب يتناولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ
الماضي بيده فاخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض
برجله كانه مصروع وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي
رواية الاعرج في البيوع في باب شرى المملوك من الحربي وهبته وعتقه فارسل
بها اليه فقام اليها فقامت توضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك
واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله
وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال
لها ادعي الله لي وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر
ولا اضرك بفتح الرا فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية
بحذف الالف واللام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى او اشد منها فقال لها
ادعي الله لي ان يطلقني ولا اضرك بفتح الرا وضمها كالسابقة فدعت الله
فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحا المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا
الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني
بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابي عساكر انك لم تاتني بانسان انما اتيتني
بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج
ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها
ان تخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت سارة
ابراهيم وهو قائم يصلي فاوما بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح

التحتية

التحتية مقصورة منونة مهيم اي ما حالك وما شانك ولابي ذر عن الكشميهني
مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة
رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره هو مثل تقوله العرب لمن رام
امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر قال ابو هريرة بالسند السابق مخاطب
العرب تلك يعني هاجر امكم يا بني ماء السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات
التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقاله الخطابي وقيل اراد زمزم انبعها
الله لهاجر فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل
من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربي بزمزم
وهي ماء السماء الذي اكرم به اسماعيل حين ولدته امه هاجر فاولادها اولاد ماء
السماء وهو ما مرجحا الاول والصحيح سمي بذلك لانه كان اذا اقحط الناس اقام
لهم ماله مقام المطر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في
حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من
طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله
في الكوكب في تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله
عليه وسلم هذا ربي وقوله لالهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم
قال القرطبي فيما قراته في تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات اربعا الا ان
النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله
في الكوكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله
ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله
القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على
فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول ياتي عليه وقت من الاوقات
الا وهو موحد وبه عارف ومن كل معبود سواه بري وكيف يتوهم
هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات
والارض افتراه اراه الملكوت ليوقن فلما راى كوكبا قال هذا ربي تمهيد
لا يكون ابدا افضل العقول بربوبيته الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على
الانبياء بالاجماع انتهى وقاله بعضهم بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل
على فساد قوله يحكيه على ما يقوله الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول
الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم الجسم قديم فان كان كذلك فلم
تشاهده مركبا متغيرا فنقول الجسم قديم على حد كلام الخصم حتى يلزمه المحال
عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على

قتاده وهو قوله لا احب الافلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه في اخر الاية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم يعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة وهذا الحديث قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان المؤلف شك في سماعه للحديث اللاتي عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة سليمان ابن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك غزية او غزيلة العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي ذر فقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفئ عنه وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وعن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك ام لم يسمعوا فقعوا اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه الخ او منكم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا الخ من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين

احق

احق كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين امنوا فتظهر المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفيه ادنى اشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقالت نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير هذا

باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه يزفون اي الى ابراهيم لما بلغهم كسر اصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون يعني هم النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعدها اللام الف ولغير ابي ذر وعن مجاهد يزفون اي يسرعون في المشي ووقع في فرع اليونينية علامة سقط الباب لابي ذر وثبت يزفون النسلان في المشي للحموي والكشميهني وثبوته كلابي ذر وقال في الفتح سقط ذلك في رواية النسفي وثبت في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب من غير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي حيان بفتح الحا المهملة وتشديد اليا التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر التحتية مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بضم التحتية من الاسماع وينفذهم البصر بضم اليا والدال المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني بفتح اليا والمعجمة اي يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انما هو بالدال المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم

عليهم ويسعفهم وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون
ابراهيم فيقولون له انت نبي الله وخليله من الارض هذا موضع
الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه
آخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة قد سمع خليلك اهل السموات والارض
اشفع لنا الى ربك فيقول بالفاء ولابي ذر ويقول اي ليس هناكم فذكر كذباته
بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي المذموم
بل كانت في ذات الله وانما استشفع منها في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا
فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى
الحديث الى آخره وسيأتي في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه
قريبا تابعه اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في التوحيد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي
بكسر الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير
بفتح الجيم عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب
السختياني عن عبد الله بن سعيد عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الفقيه
الورع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يرحم الله ام اسماعيل هاجر لولا انها عجلت بكسر الجيم لما عطش
اسماعيل وجاء جبريل عليه السلام فبحث بعقبه فنبع الماء فجعلت تحوضه وتغرف
من الماء في سقائها لكان زمزم بغير تاء تأنيث بعد النون عينا معينا بفتح الميم
اي سائلا على وجه الارض والقياس ان يقول معينة فالتذكير حملا على
اللفظ دون المعنى من عانه اذا ادركه بعينه واصله معيون فيفعل كمبيع
او فعيل من امعن في الشيء اذا بالغ فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم
نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها
كسب البشر فقصرت على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن
عبد الله المثنى بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر فقال اما كثير بن كثير
بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني ان واسمها وعثمان بن ابي
سليمان عطف على المنصوب بن جبير بن مطعم القرشي جلوس اي جالسان
مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي
من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير باعلى
المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا تروني فسأله القوم

فاكثروا

فاكثروا وكان مما سئل عنه قال رجل احق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم
حين جاء من الشام حلف لامرأته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امرأة
اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ليس هكذا
حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال اقبل
ابراهيم باسماعيل وامه هاجر عليهم السلام مكة وهي ترضعه بضم الفوقية
وكسر الضاد المعجمة والواو للحال معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة
يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وسقط قوله
ثم جاء بها الى آخره لابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند وحدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الفوقية
وكثير بن كثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام بن ابي وداعة بفتح الواو
النسا المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ما تشد به المرأة على وسطها
عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة
ام اسماعيل اتخذت منطقا وذلك ان سارة وهبتها للخليل عليه السلام فحملت
منه باسماعيل فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت
هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية
وفتح المهملة وتشديد الفاء المكسورة لتخفي اثرها وتمحوه على سارة وقال
الكرماني معناه انها تزينت بزي الخدم اشعارا بانها خادمة لتستميل خاطرها
وتصلح ما فسد يقال عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقال ان
الخليل شفع فيها وقال لها حللي يمينك بان تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت
اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية اول ما اتخذت العرب
جر الذيول عن ام اسماعيل ثم جاء بها اي بهاجر ابراهيم وبابنها اسماعيل
عليه السلام وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعهما ولابي ذر عن الكشميهني
فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند دوحة بدال وحاء مهملتين حتى
بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فوق الزمزم في اعلى مكان المسجد وليس بمكة يومئذ احد ولا بنا وليس
بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد
فيه تمر وسقاء فيه ماء بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح
القاف والفاء المشددة ولى راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام وترك
اسماعيل وامه عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت له
يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا الوادي الذي

ليس فيه انس بكسر الهمزة صفة ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا شي فقالت له
ذلك مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له الله الذي امرك بهذا
بمد الهمزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شبة
في كتاب مكة من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير انها نادته ثلاثا
فاجابها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله قالت اذا لا يضيعنا وفي
رواية ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم
حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية باعلا مكة
حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه
البيت اي موضعه ثم دعا بهولا الكلمات ولابي ذر بهذه الدعوات ورفع يديه
فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت
ذريتي من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش
والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم
بواد هو وادي مكة غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شي من
زرع قط لقوله قرانا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج
ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبي وفيه المبالغة بعدها مع الكناية
لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق
النفي عند بيتك المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرم
التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما يهابه كل جبار او حرم من الطوفان
اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان موضع البيت
حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبع من الملايكة حتى بلغ يشكرون
اي تلك النعمة قال الكشاف فاجاب الله دعوة خليله فجعله حرما امنا
يجبى اليه ثمرات كل شي رزقا من لدنه ثم فضله في وجود اصناف الثمار
على كل ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلاد من بلاد المشرق
والمغرب ترى الاعجوبة التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير
والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم
واحد وليس ذلك من اياته بعجيب اعادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه
ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية ابي ذر وجعلت
ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الما حتى نفد بكسر الفا اي
فرغ ما في السقا عطشت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطا فيهما وزاد الفاكهي
من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ ابن سنتين
وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهرا وبطنا او قال
يتلبط

يتلبط بالموحدة المشددة بعد اللام اخره طا مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه
على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه
يموت وللكشميهني يتلمظ بميم وظا معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت
هاجر حال كونها انطلاقها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة
فوجدت الصفا بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم
استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا فهبطت من الصفا
بفتح الموحدة من هبطت وعند الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها
وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطا والرا ودرعها
بكسر الدال وسكون الرا اي قميصها لئلا تعثر في ذيلها ثم سعت سعي الانسان
المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق حتى جاوزت الوادي
ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت ولابي ذر فنظرت بالفا بدل الواو هل
ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر
وابن عساكر فلذلك سعى الناس بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت على
المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسر الها منونة في الفرع
وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكت تريد نفسها تسمع ما فيه متجه لها
ثم تسمعت اي تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت
بفتح التا ان كان عندك غواث اي فاغثني فجزا الشرط محذوف وغواث
بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله
وفي رواية لابي ذر غواث بضم الغين وقال الحافظ في نحو غواث بفتحات للاكثر
قال في المصابيح ولم ار كذا ضبطه في الكتاب وغيره من ايمة اللغة وقال في الصحاح
غوث الرجل قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث قال الفرا يقال اجاب
الله دعاه وغواثه وغواثه قال ولم يات في الاصوات شي بالفتح غيره وانما
ياتي بالضم مثل البكا والدعا او بالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر
بعثتك مايرا فلبثت حولا متى ياتي غواثك من تغيث وقال في القاموس
الغوث والغواث بالضم وفتحه شاذ واستغاثني فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم
الغياث بالكسر فاذا هي بالملك جبريل عند موضع زمزم فبحث
بالمثلثة بعقبه اي بحث بمؤخر رجليه قال السهيلي في تعبيره بالعقبه
دون ان يقول بيده او غيرها اشارة الى انها لعقبه اسماعيل ووراثته وهو محمد
وانه كما قال تعالى كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه
وسلم او قال بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الما فجعلت هاجر

تحوضه بالحا المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة اي تجعله
كالحوض لئلا يذهب الما وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهو من اطلاق
القول علي الفعل وجعلت تغرف من الماء في سقايها وهو يفور بعد ما تغرف
اي ينبع كقوله تعالي وفار التنور قال ابن عباس بالسند السابق قال النبي صلي
الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من
الما لانه لما دخله كسب هاجر فيه قصرت عليه فكك شك من الراوي لكانت زمزم
عينا معينا بفتح الميم جاريا علي وجه الارض قال فشربت هاجر وارضعت
ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون
التحتية الهلاك وعبر بالجمع علي القول بان اقل الجمع اثنان او هما وذرية اسماعيل
او اعم وفي حديث ابي الجهم لا تخافي ان ينفد الما وعند الفاكهي من رواية
علي بن الوازع عن ايوب لا تخافي علي اهل هذا الوادي ظما فانها عين تشرب
بها ضيفان الله فان ههنا بيت الله بنصب بيت اسم ان ولابي ذر عن الحموي
والمستملي هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه بحذف ضمير المفعول وعند
الاسماعيلي يبنيه باثباته وان الله لا يضيع اهله بضم التحتية الاولي وكسر
الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا من
الارض كالرابية بالرا وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض
وعند ابن اسحاق انه كان مدرة حمرا تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله
فكانت هاجر كذلك تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذي بان ماء زمزم
يكفيها عن الطعام والشراب حتي مرت بهم رفقة بضم الراء جماعة مختلطون
من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما را ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت
جرهم يومئذ قريبا من مكة او اهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين
من طريق كدا بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في جميع الروايات
كذلك وهو اعلا مكة لكن في رواية ابن عساكر كما في اليونينية كدا بضم الكاف
من غير تنوين والقصر ولعل الحافظ لم يقف عليها فنزلوا اسفل مكة
فراوا طيرا عائفا بالعين المهملة والفا وهو الذي يتردد علي الما ويحوم
حوله ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطاير ليدور علي ما لعهدنا
بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر للعهد وما فيه ما
الواو للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة
رسولا واحدا لينظر هل هناك ما ام لا او جريين رسولين اثنين ويسمي الرسول
جريا لانه يجري مجري مرسله او يجري مسرعا في حاجته والشك من الراوي
فاذا هم الجري او الجريين بصيغة تثنيتهما بالما فرجعوا الي جرهم فاخبروهم
بالما

بالما فاقبلوا الي جهة الما قال وام اسماعيل كاينة عند الما فقالوا لها
اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت ولابي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول
ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس بالسند السابق
قال النبي صلي الله عليه وسلم فالفي بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح
الفا اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل بنصب ام مفعول الحي كما قدره
في الكواكب وقال في الجملة فاعل فالفي قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك
اشارة الي استيذان جرهم والمعني فالفي استيذان جرهم بالنزول ام اسماعيل
هي امه والحال انها تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها
وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب جنسها فنزلوا عندها وارسلوا الي
اهليهم فنزلوا معهم بمكة حتي اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام
اسماعيل بين ولدان جرهم وتعلم العربية منهم ظاهره معارضة حديث
ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية اسماعيل واجيب
بان المعني اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسماعيل وروي الزبير
ابن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن اول من فتق لسانه بالعربية
المبينة اسماعيل قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون اوليته
في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية فتعلق بها قال ويحمد لهذا
ما حكيه ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسماعيل كانت افصح
من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم وانفسهم بفتح الفا والسين
عطف علي تعلم اي رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفس فلان في كذا
اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس في
الوصول اليه وقوله في الفتح وانفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من النفا سة
تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس هو افعل ماضيا من النفاسة والفا عه
فيه اسماعيل واعجبهم حين شب فلما ادرك الحلم زوجوه امراة منهم
اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحاق او الجدا بنت
سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي او حيا بنت اسعد بن عملق فيما
قاله عمر بن شبة وماتت ام اسماعيل قبل ولها من العمر تسعون سنة
ودفنت بالحجر فجا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ما تزوج اسماعيل
يطالع تركته بكسر الراء اي يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا
علي ان الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد
اليه وقد تزوج لان الذبح في الصغر كان في حياة امه قبل توجه فلو
كان اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح في الصغر

كان في حياة امه قبل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح لذكروه بين زمان
الرضاع والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث نفي مجيئه بين
الزمانين وفي حديث ابي جهم ان ابراهيم كان يزور هاجر كل شهر على
البراق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله في الشام فلم يجد
اسماعيل فسأل امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق
ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة
فشكت اليه فقال ابراهيم عليه السلام لها فاذا جاء زوجك اسماعيل
فاقرئي بفتح الرا عليه السلام ولابي ذر اقري بحذف الهمز وقولي له يغير
عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المراة فلما
جاء اسماعيل كانه انس شيا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء
اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا
وفي رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشانه فسالنا عنك
بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا وسالني كيف عيشنا فاخبرته
انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل فهل اوصاك بشيء قالت نعم
امرني اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك
بكسر الكاف ابي ابراهيم وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
بفتح الحاء المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى اسمها سامة
بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي او بشامة بموحدة فمعجمة
مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او عاتكة وعن ابن اسحاق فيما
حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك
فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده اي لم
يجد اسماعيل فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا
الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير
وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل بما هو اهله فقال لها
ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء زاد في حديث ابي الجهم
اللبن قال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها ولو كان لهم
دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والماء لا يخلو عليهما بالخاء المعجمة وللكشميهني
كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية وقال في الصحاح خلوت بالشيء واختليته
اذا لم اخلط به غيره ويقال خلا الرجل اللبن اذا شربه بغيره وقال الكرماني
ان لا يعتمدهما احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما ينشا عنهما

من

من انحراف المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر دعا
الخليل عليه السلام وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير
مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال
اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال
بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت
اسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على
دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع
قدمه اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي
في المقام من ذلك فظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم فلما جاء
اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت
عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير
وسعة قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان
تثبت عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال اسماعيل لها
ذاك ابي بكسر الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو الجهم ولقد كنت
علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور ثم لبث عنهم
ابراهيم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح التحتية وسكون
الموحدة وكسر الراء من غير همز نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة اي سهما
قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحاء
المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول ما قدما
مكة كما مر قريبا من زمزم فلما راه اسماعيل قام اليه فصنعا كما يصنع الولد
بالوالد والوالد بالولد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك
وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال ابراهيم
عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع
ما امرك به ربك قال وتعينني عليه قال واعينك ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك
قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف
والميم الى رابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسماعيل
ولابي ذر رفع ابراهيم بالافراد اي ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة
وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه
ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة
وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء زاد ابو جهم وجعل طوله في السما

مسقفة لذرع وموضعه في الارض يمين ووراه ثلاثين ذراعا كان ذلك بناء ابراهيم
جا اي اسماعيل بهذا الحجر يعني المقام ترضعه له للخليل فقام عليه وهو يبني
واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا
العليم بنياتنا قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم بنا اشرف من الكعبة
لان الامر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباني هو
الخليل والتلميذ المعين اسماعيل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حد ثنا
ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا
ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن
ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما كان بين ابراهيم الخليل وبين اهله سارة وسقط ونحوه لابن عساكر ما كان من
جنس الخصومة لما داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج
ابراهيم باسماعيل وام اسماعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون
المشددة قربة يابسة فيها ما فجعلت ام اسماعيل هاجر تشرب من الشنة
فيدر لبنها بفتح اليا وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها
هي واسماعيل تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلا
المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ما حتى لما بلغوا كدا بفتح الكاف
والدال المهملة منونا وهو اعلا مكة ولابي ذر ورواية ابن عساكر كدا بضم الكاف والتنوين
الدال مفتوحة من غير همز والذي في اليونينية كدا من غير تنوين نادته
هاجر من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت
رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر
لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما فني الما واستطلبتها قالت لو ذهبت فنظرت
لعلي احس احدا تعني من السما قال فذهبت ولابي ذر اسقاط لفظ قال
فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا
فهبطت من الصفا فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى
جاوزت الوادي واتت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل تحس احدا
فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر فعلت ذلك اشواطا سبعة ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل تعني الصبي اسماعيل فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على
حاله كانه ينشغ بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فشين مفتوحة فغين
معجمتين يشهق من صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها
نفسها بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الرا ونفسها رفع
على

ي اشعره او ان الام

على الفاعلية اي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت
فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا
فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل تعني ولدها فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان
عندك خير فاذا جبريل عند موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري
باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد
ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قال فقال
بعقبه اشار بيده هكذا وغمز بعقبه ولابي ذر والكشميهني عقبه على الارض
قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين فقاف
فانفرق الما فدهشت ام اسماعيل بفتح الدال والها ولابي ذر
فدهشت بكسرها فجعلت تحفر بكسر الفا اخره را وللكشميهني تحفن
بنون بدل الرا اي تملا كفيها من الما والاول اوجه ويقويه رواية عطا بن
السايب عن عمرو بن تيمية فجعلت تفحص الارض بيديها قال فقال ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الما ظاهرا على
وجه الارض قال فجعلت تشرب من الما ويدر لبنها على صبيها
بفتح اليا وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم
بطير عايف كانهم انكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير الا على
ما ولم نعهد هنا ما فبعثوا رسولهم هو مفرد معناه من اتباعهم
فاذا هم بالما ولابي ذر فنظروا فاذا هم بالما والجمع وحده ولابي ذر الضبعا
فنظروا فاذا هو بالافراد فيهما فاتاهم فاخبرهم بوجود الما فاتوا
اليها فقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن
معك شك من الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن
لا حق لكم في الما قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى
اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم
واعجبهم حين شب فبلغ ابنها المبلغ المفصحة اي فاذنته فكان كذا
فبلغ كما مر نكح فيهم امراة تسمى عمارة بنت سعد او غيرها كما مر
قريبا قال ثم انه بدا ظهر لابراهيم التوجه اليهما فقال لاهله
سارة اني مطلع بضم وتشديد الطا تركتي اي ما تركته بمكة وهو اسماعيل
وامه وعند الفاكهي من حديث ابي جهم عن ابن جريج عن رجل عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقالت لها ابراهيم
لا انزل حتى ارجع اليك قال فجاء بعد ما تزوج اسماعيل فلم يجده

سلم فقال لامرأته اي اسماعيل امراة ذهب يصيد وعند رواية ابن جريج
وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيصيد وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سالها
عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم فقولي له
لاسماعيل اذا جاء غيري عتبة بابك ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك
فلما جاء اسماعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر فقال انت ذاك المراد
بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية السابقة فطلقها
وتزوج قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه الى اسماعيل بمكة فقال لاهله
نهم احريه
زوجته اني مطلع تركتي قال فجاء منزل اسماعيل فقال اين اسماعيل
فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت الا بالتحتية تنزل فتطعم وتشرب
فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا اللحم وشرابنا
الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم بركة اي في طعام مكة وشرابها بركة فهيم حذف دعوة
ابراهيم صلى الله عليه وسلم بغير التثنية اي ببركة ابراهيم وثبتت
التصلية لابي ذر قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه بمكة فقال لاهله
اني مطلع تركتي فجاء لمكة فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح
نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بغير نصل فقال يا اسماعيل
ان ربك امرني ان ابني له بيتا ها هنا قال اسماعيل اطع ربك قال
انه قد امرني ان تعينني عليه فقال اسماعيل اذن افعل نصبه او نحوه
ثم قال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف
الشيخ ابراهيم عليه السلام على ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل الحجارة
فقام على حجر المقام فجعل اسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام
وكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ الموضع
الذي فيه الركن وضعه بوضعه موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا
بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاء جبريل فاراه المناسك كلها
ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم
واسماعيل تلك المواقف وحج ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم
الى الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وسقط للفرع
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا

ابراهيم

ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال
سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في
الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول بضمها ضمة بناء لقطعه
عن الاضافة كقبل وبعد قاله ابو البقاء وهو الوجه والتقدير اول كل
شيء ووجه النصب منصرفا اي اي مسجد وضع اولا للصلاة قال اربعون
سنة استشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر من
اربعين سنة واجيب بانه ليس في الحديث ان الخليل وسليمان ابتدا
وضعهما لهما بل ذاك تجديد لما كان اسسه غيرهما فلعل ابراهيم اول من بنى الكعبة
وسليمان اول من بنى الاقصى وبناء ادم الكعبة مشهور فجائز ان يكون لما فرغ
ادم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب
التيجان لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالسير الى بيت المقدس
وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اينما ادركتك الصلاة بعد اي بعد ادراك
فصله بهاء السكت وللكشميهني فصل فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة
اذا حضر وقتها زاد في وجه اخرجه الاعمش والارض كل مسجدا وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التعبير ومسلم في الصلاة والنسائي فيه
وفي التفسير وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو
بفتح العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي
المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف
بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا وهو من باب الاضمار اي
يحبنا اهلها اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه بلغه
والا فهو حرام بحرمة الله يوم خلق السموات والارض كما ثبت في حديث عند
المؤلف واني احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة
الارض ذات الحجارة السود وفي هذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب
فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث المذكور وثبتت الواو لابي ذر
عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي
صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخر المحلية
من التوشيحية كما رايته بهامش الفرع بخط الشيخ شمس الدين المروزي
الحريري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد

الله بن عمر ان ابن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة
ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع
قاعدة وهي الاساس فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم
فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال
المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود اي قرب عهدهم
بالكفر [illegible] لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن عائشة رضي الله عنها
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد للتقرير لا للشك
والتحقيق ما ارى بضم الهمزة اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط لغير الحموي والمستملي لفظ انه ترك استلام الركنين اللذين يليان
الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتمم ما نقص منه وهو الركن
الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام فالموجود الان في جهة
الان بجهة الحجر بعض الجدار الذي بنته قريش وقال اسماعيل بن ابي اويس
في روايته لهذا الحديث عبد الله بن محمد بن ابي بكر يعني انه ابن ابي بكر المذكور
في الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورد المؤلف حديث اسماعيل هذا في التفسير
بقوله وقال اسماعيل الى اخره ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام
الاعظم وسقط ابن انس لابي ذر عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن
سليم بفتح العين كالسابقة وسليم بضم السين مصغر الزرقي بضم الزاي وفتح
الراء بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن الساعدي
رضي الله عنه انهم اي الصحابة قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا
حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به وازواجه
وذريته نسله واولاد بنته فاطمة صلاة تليق بهم كما صليت على ال ابراهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ال
وعند ابن ماجة كما باركت على ابراهيم في العالمين واسقط الال هنا والمعنى كما
سبقت منك الصلاة على ابراهيم فاسالك الصلاة على محمد بطريق الاولى وبهذا
التقدير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى
والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من

التهييج

التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير من
العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل
اي ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا ولم يصرح
احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ابن حزم ذكر ما يفهم
وجوبها في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر ولا نقول
بلفظ حديث ابن مسعود او حديث كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة
وجوبها في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقي والخرقي انما
ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال واليه هنا انتهى الوجوب والظاهر ان احدا
من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال
قيس بن حفص ابو محمد الدارمي مولاهم البصري وموسى بن اسماعيل
ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم
البصري قال حدثنا ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو
مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل الكرماني
عن الغساني انه قال يروونه عن احد ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى
وفي تهذيب التهذيب عروة بن الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن
سالم النهدي ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم فهما اثنان
كلاهما الموافق للهمداني عروة فليتامل قال حدثني بالافراد عبد الله بن
عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن بن ابي
ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة
بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار
وعند الطبري وهو يطوف بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لي
بقطع الهمزة فقال سالنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة اي كيف لفظ الصلاة عليكم اهل البيت
بنصب اهل على الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم زاد الكشميهني
عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة
بيانك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد

ولغير ابي ذر وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد والمرجح بان المراد بال محمد من
حرمت عليه الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث
جا بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد السابق موضعه وازواجه وذريته فدل
ان المراد بالال الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث
ابي هريرة عند ابي داود فحمل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد
بالال في التشهد الارجح ومن حرمت عليهم الصدقة فتدخل فيهم الذرية فبذلك
يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه وسلم على ازواجه ال محمد كما
في حديث عايشة ما شبع ال محمد من خبز مادوم ثلاثة ايام وقيل الاولاد ذرية
فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه في الرفعة في
الكفاية وقيل جميع امة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين
بالاتقيا منهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة
وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر
عن المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين ابني فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما جدكما
الاعلى ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بها بالكلمات الاتية ان شا الله تعالى
ولابي الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية اسماعيل واسحاق ابنيه وهي
اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذتين او القران التامة
صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة من كل شيطان انسي
وجني وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم ومن كل عين لامة
بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل افة تلم بالانسان من جنون
وخبل ونحوه كذا بالتا في الثلاثة وبالها الساكنة وهذا الحديث اخرجه ابو داود د
في السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن ماجة
في الطب هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل وملحق في
اليونينية بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اي واخبر عبادي
عن ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل وترجمه اسيل
اذ دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا مشاة في صورة رجال مرد حسانته
فلما راهم جيئهم سريعا فخرج الى اهله فجا بعجل سمين مشوي فقربه اليهم
فامسكوا فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف منهم

لانهم

لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم
ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه
لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجا اليه سمي
ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الى قوله
ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سوال عن حال
شي موجود متقرر الوجود عند السائل والمسول نحو قولك كيف علم زيد وكيف
نسج الثوب ونحوه فكيف في هذه الاية انما هي استفهام عن هيئة الاحيا
والاحيا متقرر عنده انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبتت له
سابقة في فرع اليونينية وغيرها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله ونبئهم عن ضيف
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع في الكلام لابي ذر متصلا بالباب
ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكي اسماعيل انه وقع
عنده في بابه قوله واذ قال ابراهيم الى اخره وسقط كل ذلك للنسفي وعليه
حديث ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت الاحاديث عشرة
حديثا وهو متجه انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف وسعيد
ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم
ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما راى
جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب البحر منها
واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكلت
وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزا الحيوان من بطون
السباع والطيور ودواب البحر ولما ناظر نمروذ حين قال ربي الذي يحيي
ويميت وقال الملعون انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم
ان احيا الله برد الروح الى بدنها فقال نمروذ فهل عاينته فلم يقدر ان يقول
نعم وانتقل الى تقرير اخر فقال له نمروذ قل لربك حتى يحييه والا قتلتك
فسال الله ذلك وقيل ان الله لما اوحى اليه اني متخذك خليلا فاستعظم
ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك قال انك تحيي الموتى بدعايه
فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله اني الخليل وسال احيا الميت
قال اولم تؤمن بانى قادر على جمع الاجزا المتفرقة او على الاحيا
باعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى امنت ولكن سالت ليطمئن

قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن قلبي بقوة
حجتي واذا قيل انت عاينت اقول نعم او ليطمئن قلبي بانك خليلك ثم ظهر
ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبيل زيادة علم بالعيان فان العيان يفيد
من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال ومن المنافع في معنى الحديث
الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان لكنا اولى بذلك وقال الزركشي
وذكر صاحب الامثال السائرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين
نحو الشيطان خير من يزيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع
اي لا خير في الفريقين وعلى هذا فالمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم
لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن ما يتخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله
في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف عند
المحققين ويرحم الله لوطا اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه
لقد كان ياوي في الشدائد الى ركن شديد الى الله تعالى وقال مجاهد
الى العشيرة ولعله يريد انه اراد لاوي اليها ولكنه اوى الى الله تعالى وقال
ابو هريرة فما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته ولو لبثت في السجن
طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي
لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال ابن عطية
ومدحه صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج
حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن
بل قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم
الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع
لا انه صلى الله عليه وسلم كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه
يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن

باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب في القرآن اسمعيل انه كان صادق الوعد

كذا جميع لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن
كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها وعند
ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسمعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه
فجاء ونسي الرجل فظل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت
من ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان
صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان

ينتظره

ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وحكي
انه وعد الصبر على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى
به وقال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي
عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال
من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد
يترامون على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارموا بني اسماعيل يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل واطلق
عليه ابا باعتبار انه جدهم الابعد كان راميا وانا مع بني فلان يعني ابن الادرع
كما في حديث ابي هريرة مما عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في
الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن الحموي والمستملي مع ابن
فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت
معهم قال ولابي الوقت فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بجر اللام تاكيد
للضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب
الجهاد

باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام

ولابي
ذر قصة اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب
وذكر قصته تعليقا فقال فيه اي في الباب ابن عمر اي الحديث المذكور له وابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الاتي ان شاء الله
تعالى حديث الاول في قصة يوسف وبالثاني في الباب اللاحق كذا قرره
في الفتح ثم قال واعترضه ابن التين فقال لم يقف على حديثه تارة وهو كلام
من لم يفهم مقاصد البخاري وتبعه فيه الكرماني فقال فيه اي في هذا الباب
حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام فاشار
البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال
وليس الامر كذلك لما بينته وتبعه العيني فقال هذه مناقشة باردة
لا تخلو عن حاذق فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع
بمحله ولكل منهما وجه من كلامه المشتمل على الترجمة في قوله كانه يشير
الى اخره فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف
هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا وقد اجاب الحافظ ابن
حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما اراد في قصة يوسف حديث ابن عمر الكريم

ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه
ان من جملة قصته انه من انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم ساوى بينه
وبين من ذكر من ابائه في باب صفة الكرم فاشار الى ذلك في قصة والده للتوبة
المذكورة واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فلعله يشتمل على ما تضمنه
حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه واما قال في حق
ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث
يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم وعده البخاري الموافق على سنده فذكره مرسلا
وليس هذه طريقة البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني
فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثباته وصحة الحديث سنده ومتنه
لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه وكلامه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه
لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن على شرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد
ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون على
شرطه انتهى باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ
حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام
وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعناها الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال
له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ وقوله معناه الى النفي اي ما كنتم
شهداء يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال
فلم تدعون اليهودية عليه او متصلا بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم
شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين اي ما شهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي
وقوله اذ حضر منصوب بشهداء على انه ظرف لا مفعول به اي شهداء وقت
حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته
اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطاء ان الله لم
يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظرني حتى
اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر
اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل
واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما قال القفال وقيل انه قدم
ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال
لبنيه الى اخره ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقوله بعده فقوله اذ حضر يعقوب
الموت الى قوله ونحن له مسلمون اي منقادون مخلصون وبه قال حدثنا
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع المعتمر بن سليمان بن طرخان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب

عن

عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال
عليه السلام اكرمهم اتقاهم اي اكثرهم لله تقوى قالوا يا نبي الله ليس عن
هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن
نبي الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم والمراد انهم اعرق الناس اصلا لانهم
سلسلة للنبوة قالوا ليس عن هذا نسالك قال افعن ولابي ذر عن معادن
العرب اي اصولها التي ينسبون اليها تسالوني ولابي ذر تسالونني بنون
وقاية قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا
فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع
صاحبه على من ليس اعلى منه وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
في سورة النمل ولوطا نصب عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا
على الذين امنوا اي وانجينا لوطا او باذكر مضمرة اذ قال بدل على اذكر وظرف
على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله
لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم
تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة والعامل فيها اي
وانتم تبصرون انها فاحشة لم تسبقوا اليها واقتراف القبائح من العالم بقبحها
اقبح او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا لا يستترون عتوا منهم اينكم لتاتون
الرجال شهوة مفعول من اجله وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون النساء
اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع قضاء
الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون
فكيف يكونون علماء جهلاء والجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع
علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي باباه كلمة الاضراب
بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة
لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوضيح
والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة مفصلا وصرح بذكر الرجال محلى
بلام الجنس مشعرا الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي
هي اخس احوال البهيمية وقد تقرر عند ذوي البصائر ان اتيان النساء
لمحض الشهوة مستنكر فكيف بالرجال وضم اليه من دون النساء ايذانا بان ذلك ظلم
فاحش ووضع الشيء في غير موضعه ثم اضرب بمعنى الكل بقوله بل انتم قوم
تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعاء انتم تعلمون فاولي حرف الاضراب

حسبنا انتم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون موبخا مميلا انتهى ولما
بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان جواب
قومه جنس متقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا آل لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيانا ادبار الرجال
قالوه تهكما واستهزاء فانجيناه واهله الا امراته قدرناها قضينا عليها
وجعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا
وهو الحجارة فسا بئس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف
وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى اخر وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله
اتاتون الفاحشة الى قوله فسا مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يغفر الله للوط ان كان اي انه كان ليأوي الى ركن شديد
الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون
اي الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قومه مجرمين ولم يعرفهم انهم ملائكة
قال لهم لوط انكم قوم منكرون لانه لا يعرف عليه ستنكرهم وخاف من دخولهم
لاجل شر يوصلونه اليه بركنه في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين فتولى بركنه اي ادبر عن الايمان بمن معه من قومه لانهم قوته
التي يتقوى بها كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى او آوي الى ركن
شديد وذكره المؤلف هنا استطرادا لقوله في قصة لوط او آوي الى ركن
شديد تركنوا في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها استطرادا
ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة
في قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بان الانكار
من ابراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم
لما لم يبالغوا بمجيء قومه اليهم فلا وجه لذكره هنا يهرعون في قوله تعالى
وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون دابر اخر يريد قوله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل
صيحة في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده
هنا للمتوسمين قال الضحاك للناظرين وقال [illegible] للمتفرسين لبسبيل
قال ابو عبيدة اي لبطريق وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي
اسحاق

اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر
بالدال المهملة واصله مذتكر فابدل التاء دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة
لتقاربهما ثم ادغم وهذا الباب لتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي
ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية
المستملي وحده باب قول الله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب
سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مائهم
من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى
اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب اصحاب
الحجر الحجر وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو بين
المدينة والشام وحرث حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر
محجور اي حرام محرم والحجر كل بناء بنيته تا الخطاب في اخره طابي ذر تنبيه
بنيا في اوله وما حجرته عليه من الارض بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه سمي
حطيم البيت الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه حجرا كانه مشتق من محطوم
اي مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه
منها مثل قتيل من مقتول ويقال للانثى من الخيل
الحجر يقال لها حجر جمعه حجور بالتانيث ولابوي الوقت وذر والاصيلي حجر بالتنكير
منونا ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اي عقل لمنعه
صاحبه من الوقوع في المكاره ويقال له ايضا حجى بكسر الحاء وفتح الجيم منونة
مخففة واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولابي ذر فهو المنزل وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة
بفتح الميم وسكونها الاسدي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وذكر قصة فذكر الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان ثمود بعد
عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا لا تفي بها الابنية فنحتوا
البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام
فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسالوه اية فقال اية اية تريدون
قالوا اخرج معنا الى عيدنا فندعو الهك وتدعو الهتنا فمن استجيب له
اتبع فخرج اليهم معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو
الى صخرة منفردة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات
عرف وناصية ووبر وقيل قال ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر

فاقع واسود حالك وابيض يقق تطوف بها كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد
القاصف طولها مائة ذراع وعرضها مائة ذراع ذات ضروع اربعة تحلب منها
ماء وعسلا ولبنا وخمرا لها سبع على صفتها جنين بتوحيد الهك والا فراسه
بشوكك فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن
به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت
عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع
بجماعة ومنع الباقين من الايمان دواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم
ورباب ابن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الما غبا فما
ترفع راسها من البير حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفحج فيحلبون
ما شاوا حتى تمتلي اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي
فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق
ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها
كذا في الفرع بالفاء منها وفي اليونينية قال انتدب لها انبعث فاجابها اي اجاب
الى عقرها لما دعى له رجل منهم ذو عزة ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن
قوة في قوة ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قومه كابي زمعة الاسود
ابن المطلب الاسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود
راوي الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة في قومه كاحمر الناقة
وكان عاقر الناقة فيما قاله المهلب ولد زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب
به المثل في الشوم فعقرها واقتسموا لحمها فرقي سقبها جبلا فرغا ثلاثا فقال
صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يدفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذ انفجت
الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد
غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا
ان يقتلوه فانجاه الله الى ارض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا
وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث
الباب اخرجه ايضا في التفسير والادب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي
في التفسير وكذا النسا وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن مسكين
اليماني ابو الحسن الحراني سكن البصرة قال حدثنا يحيى بن حسان
ابن حيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة ابو زكريا التنيسي قال
حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود

في

في غزوة تبوك امرهم اي امر اصحابه ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها
قالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا
ذلك العجين المعجون بمائها ويهريقوا بضم اليا وسكون الها اي يريقوا ذلك الما
خوفا ان يورثهم تحريكه قسوة في قلوبهم او ضررا يلحق ابدانهم ويروى ولابي ذر
قال ويروى عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها
را ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني
وابو نعيم و عن ابي الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الواو سين
مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني وابن منده
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقا الطعام وقال ابو ذر جندب بن
جنادة فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من
اعتجن بمائه اي بلغته وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو
اسحاق القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض المدني الليثي
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع
مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس الصحابة
لما نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة
والشام الحجر نصب بدلا من ارض فاستقوا بالفا ولابي ذر والوقت واستقوا
من بيرها بسكون الهمزة ولابي ذر من ابارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع
واعتجنوا به بالما المتخذ منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يهريقوا بالها الساكنة اي يريقوا ما استقوا من بيرها بالافراد ولابي ذر
من ابارها بالجمع وان يعلفوا الابل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور
في السابق تركها للاكل فلا تعارض بين الحديثين وامرهم ان يستقوا من
البير التي كان وللكشميهني التي كانت تردها الناقة تابعه اي تابع
عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر على
مثله وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت ترده ناقة صالح وهذه
المتابعة وصلها [illegible] وفي الحديث كراهة الاستقا من ابار ثمود ويلحق بها
للتحريم او للتنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهر بذلك الما والظاهر انه
لا يمنع والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد هو ابن مقاتل قال قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابيه وفي اليونينية ملحق بين السطور رضي الله عنهم ان النبي صلى

الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا انفسهم شامل لمساكن ثمود وغيرهم ممن في معناهم من سائر الامم الذين نزل
بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم
اي مخافة الاصابة كقوله لا تحضروا الاسد ان يفترسك وان مصدرية وهذا التقدير
عند البصريين او التقدير كما عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم اي من
العذاب والتصليه لا يجوز فيه الاضمار الثاني ثم تقنع اي تستر عليه الصلاة
والسلام بردائه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال
حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال حدثنا ابي جرير بن حازم البصري
قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود او غيرهم الا ان تكونوا
باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه
مسلم اخر كتابه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء
اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب وسياق هذه الاية هنا في غير الفرع
رواية الكشميهني في الفرع واصله وقد ذكر المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسبق
تفسيرها ثم وصوب في الفتح ان حديثها تلو وحديث الباب التالي لها [illegible]
وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب
قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد
الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام في اليونينية علامة
السقوط على ابن الكريم الى اخره وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس
قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد
قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة نقله صاحب الفتح وحديث
الباب سبق وياتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى باب
باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته اي في
قصتهم ايات علامات على قدرته تعالى او على نبوتك للسائلين لمن سال
عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف وما حقق الله
منها وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما ال اليه امره

من

من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما ال اليه امره من الوصول الى المراد ووصفها
الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم
مع اشتمالها على ما ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والممالك والتجار والنساء
وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش
وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير
اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي عن ابي اسامة حماد
ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال اكرمهم اتقاهم
لله عز وجل اي اشدهم له تقوى فقالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق ابن خليل الله
ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام
مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف
رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن
معادن العرب اي اصولها التي ينسبون اليها تسالوني ولابي ذر تسالوني
الناس معادن زاد الطيالسي وغيره في حديث الخير والشر والعسكري كمعادن
الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم
القاف وكسرها كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول
الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر اخبرنا محمد بن سلام البيكندي وثبت ابن سلام لابي ذر قال
اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم
العين العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الحديث وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال
المهملة اخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء والموحدة المشددة المهملتين بعد
سنين البصري ابو منير قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
في مرض موته مري بوزن كلي مشتق من الامر ابا بكر الصديق يصلي بالناس
الظهر والعصر او العشاء قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
وبعد التحتية الساكنة فاء اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء متى يقم

فقام مقامك جزم بحذف الواو بمعنى الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا في قوله اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى قام مقامك في الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلاة والسلام فقوله مروا ابا بكر يصلي بالناس فعادت عائشة فقولها انه رجل اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفردة صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن لكن وكان غرض عائشة ان لا تتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر الحديث وساقه هنا وسبق بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع بن يحيى الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة البصري سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة فالضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل السماع حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصري حققه ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم الدمشقي واصل ابي صادق مرشد وعزوه ذلك من اصولهم قال حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي القرشي بفتح الفا والراء ثم سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت انه ولابي ذر فقالت عائشة ان ابا بكر رجل زاد ابو ذر كذا ابي رجل اسيف فقال عليه السلام مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثله اي رجل اسيف فقال مروه ولابي ذر مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا قام ابو بكر بالناس في حياة رسول الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالفا ولابي ذر وقال وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة رجل رقيق

وهذا

وهذا وصله المولف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو للرجال من المسلمين يسميهم باسمائهم فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه اللهم انج سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين من المومنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اي باسك وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اي الوطاة او الايام والسنين سنين كسني يوسف الصديق في القحط وسقطت نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة وفيه احد اوجه جمع المذكر السالم لانه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر هو ابن اخي جويرية انه قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن مالك الامام عن الزهري بضم الزاي محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن المسيب وابا عبيد بالتحتية مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه ان ابا هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا ابن هاران بن تارح ابن اخي ابراهيم الخليل لقد كان ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال الطيبي وهذا تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغرابا لما بدر منه حيثما اجهده قومه فقال او اوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته يشير بقوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاساله قال التوربشتي وهو مبني على اخماد اصابة صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج من السجن مع امتداد مدة الحبس عليه ويروي ابو حيان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال حدثنا ابن فضيل محمد وجده غزوان الكوفي قال قال

حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا بن عبد الرحمن عن شقيق
ابي وائل هو بن سلمة وفي الفرع واصله عن سفيان عن مسروق هو بن
الاجدع انه قال سالت ام رومان بضم الراء زينب بنت عامر وهي ام عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنهما وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم
وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله
عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح مبنيا للمفعول
مردود بقول مسروق في المغازي حدثتني ام رومان وعليه فحديث ان الراوي
ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان يقال
سئلت ام رومان بها ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها في عائشة ما قيل
من الافك قالت بينما بالميم انا مع عائشة جالستان اذ ولجت اي دخلت علينا
امرأة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان مسطح بن اثاثة وفعل
قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين فعل الله بفلان وفعل قالت
انه نما ذكر الحديث اي حديث الافك ونما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه
في المطالع لابي ذر وقال الحربي وغيره بشدها واكثر المحدثين يخففونه يقال
نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير واذا بلغته
على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد فقالت عائشة اي حديث
هو قالت ام رومان فاخبرتها بقول اهل الافك قالت وسمعه ابو بكر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان نعم سمعاه فخرت عائشة مغشيا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اي ملتبسة بالارتعاد فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عائشة قالت ام رومان
قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحاء المهملة مبنيا
للمفعول به عنها فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لكم اي لم افعل
ما قيل لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني ولئن اعتذرت لا تعذروني
ولابي ذر لا تعذرونني فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه
منه فصبر جميل وقال والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال
ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيما بلغها عز وجل
ما انزل في براءتها فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد
الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله بن المبارك له انا استعظم هذا القول
فقال ولت الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه
السلام احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها بافراد
الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن بكير قال حدثنا

الليث

الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
انه سال عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها ارايت قوله تعالى اي اخبريني عن قوله ولابي ذر قول الله
حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف
قالت عائشة ليس الظن على بابه كما زعمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو
بمعنى اليقين وهو سائغ كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة
الصغاني قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت عائشة رادة عليه يا عرية
بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة واصله
عريوة اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
الاولى في الثانية وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها
او كذبوا قالت فالمراد من الظانين حينئذ هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم
معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك اي اخلاف الوعد بربها واما هذه
الاية قالت فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم
وصدقوهم وصدقوا الرسل وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى
اذا استياست اي الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم
جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عائشة انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير
للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير
من وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم ولان الرسل تستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم قد كذبوهم بالدعوة
والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا
واخلفوا فيما وعدوهم من النصر وخلط الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف
وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم
من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة
البشرية وهذا فيه شيء فانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما يهجس في القلب
على طريقة الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه
وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو عبد الله البخاري
استيئسوا وزنه استفعلوا من يئست والاصل استفعلوا بالسين والتاء
الفوقية هو الصواب واستعمل هنا بمعنى فعل المجرد فقال يئس واستياس
بمعنى كعجب واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زيدتا للمبالغة

منه اي من يوسف وعند ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استيأسوا
اي لما حصل لهم اليأس من يوسف انتهى اي يئسوا منه ان يجيبهم الى ما سألوا
وقال ابو عبيدة استيأسوا استفعلوا من يئست **لا تيأسوا من روح
الله معناه الرجاء** ولابي ذر من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة
من فضل الله وقيل من فرج الله وقال ابن عطية كأن معنى هذه القراءة
لا تيأسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجى ومن
هذا قول الشاعر **"** وفي غير من قد وارت الارض فاطمع **"** وقرأ عبد الله
من فضل الله وابن مسعود من رحمة الله تفسير لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن
من الله على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء وبه قال **اخبرني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **عبدة** بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو
سهل الصفار الخزاعي البصري قال **حدثنا عبد الصمد** بن عبد الوارث
البصري **عن عبد الرحمن عن ابيه** عبد الرحمن بن دينار **عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي** وفي اليونينية عن النبي **صلى الله عليه وسلم
قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف** الصديق **بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم الخليل** نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي **عليهم السلام**
وهذا الحديث قد مر في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت **باب
قول الله تعالى وايوب** اي واذكر ايوب **اذ نادى ربه اني** اي بأني
مسني الضر الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر
ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وكان روميا من
ولد عيص بن اسحاق استنبأه الله وكثر اهله وماله فابتلاه الله بهلاك
اهله بهدم بيت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه
الى قدمه ثآليل مثل اليات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه
ولسانه يذكر بهما الله عز وجل ووقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحك
باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم
بالفخار والحجارة الخشنة حتى تكشطت لحمه تقطع لحمه وتساقط حتى
لم يبق الا العظام والعصب وتغير وانتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه
على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امرأته رحمة بنت افرايم بن يوسف
فكانت تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد
الله ويثني عليه وليكون ذلك عبرة للصابرين وذكرى للعابدين
ومكث في ذلك ثماني عشرة او ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر
وسبع ساعات ويروى ان امرأته قالت له لو دعوت الله فقال لها كم
كانت

كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما
بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط لابي ذر قال اني مسني الضر الى اخره
وقال بعد قوله اذ نادى ربه الاية **اركض** اي **اضرب** برجلك الارض فضربها
فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا **يركضون** اي **يعدون** بفتح الياء وسكون
العين المهملة وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبد الله بن محمد المسندي**
المسندي قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما
عين ساكنة ابن راشد **عن همام** بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه
الصنعاني **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال **بينما** بالميم **ايوب يغتسل** حال كونه **عريانا خر** سقط **رجل جراد**
بكسر الراء وسكون الجيم اي جماعة من جراد **من ذهب فجعل** ايوب **يحتثي**
بالمثلثة مكسورة يأخذ بيديه جميعا ويرمي **في ثوبه** من تلك الجراد
فناداه ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل **يا ايوب** يحتمل ان يكون
كلمه كموسى او بواسطة الملك **الم اكن اغنيتك عما ترى** من الجراد **قال
بلى يا رب** اغنيتني **ولكن لا غنى لي** بكسر الغين المعجمة والقصر من غير
تنوين على ان لا لنفي الجنس ولي باللام ولابي ذر لا غنى بي **عن بركتك**
بي بركتك وعند ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما عافى الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذه
بيده ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من
رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة والله
اعلم **باب** بالتنوين **قول الله** سقط لفظ باب لابي ذر وثبت
له بعده **واذكر في الكتاب** القرآن **موسى** هو ابن عمران الى لاوي بن عازر
ابن لاوي بن يعقوب **انه كان مخلصا** موحدا اخلص عبادته من الشرك والرياء
قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي امامة قال الحواريون يا روح الله
اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس **وكان
رسولا نبيا** ارسله الله الى قومه فانبأهم عنه **وناديناه من جانب الطور
الايمن** صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى اي من ناحية موسى
والطور جبل بين مصر ومدين **وقربناه** تقريب تشريف **نجيا** مناجيا حال من
احد الضميرين وهو معنى قوله **كلمه** وعند ابن جرير عن ابن عباس
وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم صوت
جريانه بما يكتبه من اقضيته ووحيه وما ينسخه من اللوح المحفوظ وقال
ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه نجيا قال

قال ادخل في الجنة معلم **ووهبنا له من رحمتنا** من اجل سبق رحمتنا وتقريب عصبته بالمواهب الدينية والدنيوية **أخاه** اي معاونة اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى ومن ابتدائية او للتبعيض ومثاله بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبيا مع جلالتهم ورفعة منزلتهم نحو بعضا منها واخاه مفعول او بدل بعض من كل لان موازرته ورفعة منزلته محقوقه بعضانه واخاه مفعوله او بدل بعض من كل لان موازرته باجتماع بعض المذكورات **هارون** عطف بيان له **نبيا** حال منه وسقط قوله وكان رسولا الى اخره قوله نبيا الا قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله **نبيا** وزاد المستملي بعد هذا **كلمه** يعني نجيا **يقال للواحد والاثنين** وزاد الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين **والجمع نجيه ويقال خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا** سقط لفظ نجيا لابي ذر **والجمع انجية** يريد انه النجي اذا اريد به المصدر فقط يكون جمعه انجية **يتناجون تلقف** في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي **تلقم** بفتح التا واللام والقاف المشددة هذا **باب** بالتنوين **وقال رجل مؤمن من آل فرعون** من اقاربه قبطي اسمه شمعان بالشين المعجمة **يكتم ايمانه الى من هو مسرف** في شركه وعصيانه **كذاب** على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شانه يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الاثبات بالمعجزات الباهرة ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا ودل على ان موسى ليس من الكذابين او المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره ولغير ابي ذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر لفظ باب الى اخره نقله كذلك فلعله روايتين وبه قال حدثنا **عبد الله بن يوسف** التنيسي قال حدثنا
قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **قال حدثني** بالافراد **عقيل** بضم العين ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **سمعت عروة** بن الزبير ابن العوام **قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم** من غار حرا بعد ما جاءه جبريل بالوحي **الى خديجة** ام المؤمنين حال كونه **يرجف** يضطرب **فؤاده** قلبه **فانطلقت به** عليه السلام خديجة مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها خشيت على نفسي وقولها له كلا والله لا يخزيك الله ابدا **الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر** في الجاهلية بعد ان كان ترك عبادة الاوثان وكان **يقرا الانجيل** كتاب

عيسى

بالعبرية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم **فقال ورقة** للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي **ماذا ترى فاخبره** صلى الله عليه وسلم خبر ما راى **فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله** عز وجل **على موسى وان ادركني يومك انصرك** بالجزم جواب الشرط **نصرا مؤزرا** بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها را اي قويا بليغا وخص بالنص دون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقران بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ او لغير ذلك مما سبق اوائل هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى **الناموس صاحب السر** اي سر الرجل **الذي يطلعه** على باطن امره ويخصه **بما يستره عن غيره** او صاحب سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر **باب قول الله تعالى عز وجل وهل اتاك** اي وقد اتاك **حديث موسى اذ** اي حين **راى نارا فقال لاهله** اي امرأته **بالواد المقدس طوى آنست** اي ابصرت **نارا لعلي اتيكم منها بقبس الآية** شعلة من النار وجمرة **قال ابن عباس المقدس** اي **المبارك طوى اسم الوادي** وتنوينه ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه ليلا وفي رواية استاذن شعيبا عليهما السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى ولد له في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا القصة الى اخرها **سيرتها** في قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي **حالتها الاولى** وهي فعلة من السير يجوز بها للطريقة والحالة **والنهى** في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي **التقى** والنهى جمع نهية **بملكنا** في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي **بامرنا** بفتح نافع وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي **هوى** في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي **شقي** وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها متقاربة **فارغا** في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء من امر الدنيا **الا من ذكر موسى** فلم يخل قلبه منه **ردا** في قوله تعالى فارسله معي ردا اي معينا **كي يصدقني** فرعون بان يخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول له هارون صدقت وقال السدي التقدير كي ما يصدقني **ويقال** في تفسير ردا **مغيثا** بالغين المعجمة والمثلثة من الاغاثة او معينا بالعين المهملة والنون من الاعانة **يبطش ويبطش** بضم الطاء وكسرها القراءتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان

بيلنك كلمة بالكسر قراءة الجمهور **يأتمرون** في قوله ان الملا يأتمرون بك اي يتشاورون
وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الاخر ويأتمر **والجذوة**
في قوله تعالى او جذوة من النار هي **قطعة غليظة من الخشب ليس لها**
لهب كذا في الفرع والمذهب في اصله فيها **لهب** قال بن مقبل **ـ** باتت حواطب
ليلى يلتمسن لها **ـ** جزل الجذا غير خوار ولا دعر **ـ** الخوار الذي يتقصف
والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه نار قاله في اللباب وهو المشهور
وقال السلمي **ـ** حمى حب هذي النار حب خليلتي **ـ** وحب الغواني فهو دون
الحاجب **ـ** وبدلت بعد المسك والبان شقوة **ـ** دخان الجذا في راس اشمط
شاحب **ـ** وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال **ـ** والقى على قبس من
النار جذوة **ـ** شديدا عليها حميها والتهابها **ـ** وقيل الجذوة العود
الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا في راسه نار **سنشد**
اي **سنقويك** ونقويك **كما عززنا ثبا** بعينا مهملة وزاي معجمتين الاولى
مشددة والاخرى ساكنة **نقوي جعلناه عضدا** يعضده **وقال غيره عقدة**
الحبشية علما لم ينطق **بحرف او** تطقه به **وفيه تمتمة** بمثناتين فوقيتين وميمين
ترد في النطق بالتاء المثناة الفوقية **او فأفأة** بالفائين والهمزتين ترد في
النطق بالفا **فهي عقدة** اشار به الى قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة من
جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب
وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين
يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة بكمالها فمن قال
به تمسك بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح
مني لسانا وقوله ولا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسال حل عقدة وانما
تكون مسلة احلل انتهى **ازري** في قوله تعالى اشدد به ازري اي **ظهري** قاله
ابو عبيدة **فيسحتكم** يقوله اي **يهلككم** ويستاصلكم **المثلى** في قوله تعالى
ويذهبا بطريقتكم المثلى **تأنيث الامثل يقول بدينكم** المستقيم الذي انتم عليه وقال
ابن عباس بسراة قومكم واشرافكم وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل **يقال**
خذ المثلى منهما للانثى **خذ الامثل منهما** اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى
ثم ائتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قاله وله معنى اخر **يقال هل اتيت الصف**
الصف يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح اللام المشددة فيهما اي ائتوا المكان
الموعود وقال غيره اي مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين
الف ساحر مع كل منهم حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة **فاوجس** في نفسه خيفة
اي

اي اضمر فيها **خوفا** من مفاجأته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية وخاف على
الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه **فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخا** فعلى
ما قاله ابو عبيدة وعبارة الصرفيين ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو
يا لسكونها وانكسار ما قبلها **في جذوع النخل** اي **على جذوع** النخل قال الرضي
في هنا وفي قول الشاعر **ـ** بطل كان ثيابه في سرحة **ـ** بمعنى على والاولى
انها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف من الظرف وهو اول
من صلب **خطبك** في قوله قال فما خطبك يا سامري اي ما **بالك** وما شانك **مساس**
في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس هو **مصدر ماسه مساسا** والمعنى
ان السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته
في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى
معا لوقتها **لننسفنه** اي **لنذرينه** رمادا بعد التحريق بالنار **الضحى** بفتح
الضاد المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو **الحر** وهذا
في قصة ادم ذكره المؤلف استطرادا **قصيه** في قوله تعالى وقالت لاخته
قصيه اي **اتبعي اثره** حتى تعلمي خبره **وقد يكون ان تقص** الكلام
اي او ان هو من القصص من قص الكلام كما في قوله تعالى **نحن نقص**
عليك والقاص هو الذي يتبع الاثار وياتي بالخبر على وجهه **عن جنب**
اي **عن بعد** وهو صفة لمحذوف اي مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلاء
اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبته اليه اي اشتقت **وعن جنابة**
وعن اجتنابة واحد في المعنى **قال مجاهد** مما وصله الفريابي في قوله
تعالى **على قدر** اي معناه **موعد** اخلفك فيه وانتك عنه متقدم
وقته المعين ولا متاخر **لا تنيا** اي **لا تضعفا** وهذا وصله الفريابي عن
مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطيا وفي اليونينية وفرعها لا تناوا مقطع لا
تضعفا وكتبه بعد لا تتاسيح وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا
سوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي
احتي منصف بتشديد الصاد مفتوحة **يبسا** في قوله تعالى فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا اي **يابسا** مصدر وصف به **من زينة القوم** اي
الحلي الذي استعاروا من ال فرعون حين هموا بالخروج من مصر
باسم العرس وقيل استعاروه للعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان
يعلموا به **فقذفتها** اي **فقذفناها** اي **القيناها** اي في النار وفي
اليونينية فقذفتها اي القيتها فيها اي سقط فقذفت بها وهي ثابتة في
متنه **القى** في قوله القى السامري اي **صنع** وصله الفريابي ايضا **فنسي**

اي موسى ثم اي السامري واتباعه يقولون اي اخطا موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور ان لا يرجع اليهم قولا اي في العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله لعلي آتيكم منها بقبس الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فقذفناها الى آخره مكتوب في حاشية الفرع كالشيخ كاصله والاول في اصله ولم يذكره جميع رواة البخاري وانما ذكروا بعضه في تفسير سورة طه ونقله الصغاني في اثناء هذا التفسير وذهب هنا في هذا الكتاب العظيم الشان استغفاله بما لا يعنيه فيه ما فيه وقد نبه في الفتح على ان المصنف لمح بهذه التفاسير بما جرى لموسى عليه السلام في خروجه الى مدين ثم في رجوعه لمصلحتهم في احتياره من فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الى الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل قال وكأنه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى فاسه تعالى يرحم الصغاني ما ادق نظره وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي من بني قيس بن ثعلبة الازدي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله وفي نسخة صحح عليها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر التاء وفتحها في اليونينية واصلها ليلة بالنصب مصحح عليها وسقطها اسري به فذكر الحديث اللاتي تأتي ان شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى ان قال حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة البصري في روايتهما عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون في السماء الخامسة لا في سائر الحديث ولا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها مالك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر انسا شيخا ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلى بياضا في الاصل فوصل كنظائره وقد سقط ذكر هذه الآية قريبا

باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما بأي

طريق

طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حققته بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التأكيد وهو يدل على بطلان قول من قال خلق لنفسه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وثبت وكلمه في نسخة وهو الذي في اليونينية لا في فرعها قيل وكلم الله وهل اتاك حديث موسى اي وقد اتاك حاصر عقبيا وبه قال حدثنا ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي احد العلماء الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ولغير ابي ذر بدل بي رأيت موسى واذا رجل ولابي ذر واذا هو رجل ضرب بضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة خفيف خفيف اللحم رجل بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله وهو جمعه عطف كأنه من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح اي المربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط احمر كأنما وفي نسخة بالفرع كاصله كأنه خرج من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال الخطابي الديماس الكن والسرب والحمام وزاد غيره بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ ديماس والحمام من جملة الكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرقان وانا اشبه ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم به ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين في احدهما لبن وفي الآخر خمر قيل تخييره بين اللبن والخمر لان الاسرا بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اشرب ايهما اللبن او الخمر شئت فاخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر وغوت بالمعجمة في الحال والمآل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة
العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار قال حدثنا غندر هو
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال
سمعت ابا العالية رفيعا الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه او ليس لاحد
ان يفضلني على يونس بن متى وهذا منه على سبيل التواضع ونسبه
الى ابيه متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا
صالحا من اهل بيت النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به وللكشميهني مما ذكره في فتح الباري ليلة اسري بي على الحكاية
فقال موسى آدم طوال اي اسمر بضم الطاء وتخفيف الواو كانه من
رجال شنوءة في طوله وقال في عيسى جعد بفتح الجيم وسكون
العين وهو خلاف السبط مربوع لا طويل ولا قصير وذكر مالكا خازن
النار وفي اليونينية وفرعها مالك بغير الف مع النصب والتنوين مصحح عليه
وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في قول الله تعالى وان يونس لمن
المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وابو داود
في السنة وهو عند الكل الا البخاري حديث واحد وبعضهم جعله حديثين فالمتعلق
بيونس حديث والاخر ما بقيه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله ابن
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان
السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية
وبعد الالف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه
سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما ولابي ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشوراء
من السنة الثانية وجدهم يعني اليهود يصومون يوما يعني عاشوراء
بالمعنى انه المجمع عليه المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم
فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين نجى الله عز وجل موسى
ومن معه من عدوهم واغرق آل فرعون في اليم وفي رواية واغرق فيه فرعون
وقومه فصام موسى باسقاط ضمير النصب شكرا لله وعند المؤلف في
الهجرة وغيره ونحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى
بموسى منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه وقد سبق
هذا الحديث في الصيام باب قول الله تعالى وواعدنا بالف

بعد

بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة
فتم ميقات ربه اربعين ليلة روي ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد
بني اسرائيل بمصر انه ياتيهم بعد هلاك فرعون بكتاب من عند الله فيه بيان ما ياتون
وما يذرون فلما هلك سال ربه فامره بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فمه
فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم منك رائحة المسك فافسدته
بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق
الى الجبل لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم
ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى
لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي فلا بد هنا من تقدير مضاف
اي لانتهاء ميقاتنا او لما انقضى ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب
ارني انظر اليك اي تمكني من رؤيتك وهو دليل على ان رؤيته
تعالى جائزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لا سيما من اصطفاه
الله برسالاته وخصصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية على انه
ما اعتقد سوى جوازه جائزا لكن ظن ان ما اعتقده جوازه ناجز فتوجه النفي
في قوله قال لن تراني الى الاعلان فان قلت اذا ارني تكلمه في الطلب
لانه تعالى اذا اراه نفسه لا بد ان ينظر اليه فما فائدة ادراجه بقوله انظر اليك
اجيب بان فائدته التوكيد والكشف التام فانه لما ارجفه به افاد طلب رفع
مقام المانع ورفع الحجاب والتجلي من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة
بحيث تكون نظرته بعيني وقبضته بيدي الى قوله وانا اول المؤمنين فمعناه
انا اول من امن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله واتممناها الى اخر قوله
تراني يقال دكه يعني تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي
زلزله وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا فدكتا بفتح الكاف وفي اليونينية
بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة
واحدة اي فدككن بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه جعل
الجبال كالواحدة فلذلك قال فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل ان
السموات والارض كانتا رتقا بالتثنية في كانتا ولم يقل كن رتقا
بالجمع على الاصل بل جعل كل واحد منهما كالواحدة ملتقيتين الموصول
في قوله واشربوا في قلوبهم العجل يقال ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط
حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن
ابي حاتم في قوله تعالى انبجست اي انفجرت ومن قوله تعالى واذ
نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم روي انه عليه السلام لما رجع

فغشيتهم صعقا وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله تعالى جبريل
عليه السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم
مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة رجل الف وقال ان لم تقبلوها والا القيت عليكم
هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الناس يصعقون يغشى عليهم يوم القيامة فاكون اول من يفيق
من الغشي فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق
قبلي ام جوزي بصعقة الطور التي صعقها لما سال ربه فلم يكلف صعقة
اخرى وهي فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه
وسلم ان يكون افضل منه بل قيل ان قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه
الصلاة والسلام قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض وتاتي
مباحث هذا ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وقوته وفي نسخة هنا
باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري عن
همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاي لم
ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن
فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل
من ادخاره فلما ادخروه اختنز عقوبة لهم ولولا حوا بالمد لم
تخن انثى زوجها الدهر لانها رغبت ادم في اكل الشجرة بعد وسوسة
ابليس فسرى في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق اوله في احاديث الانبيا
باب طوفان في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل
اي من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل ويقال للموت
الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون والقمل هو الحنان بضم الحاء
المهملة وسكون الميم ونون بينهما الف يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة
واللام وهو القراد العظيم حقيق قال ابو عبيدة اي حق وهذا على
قراءة تشديد على سقط في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وفسره
بقوله كل من ندم فقد سقط في يده قال في القاموس وسقط في يده

واسقط

واسقط مضموما مثله وزل واخطا وندم وتحير فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير
يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطئ راسه ويضع
ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه
فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في على فمعنى في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة
قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي قول
العرب سقط في يده مما اعياني معناه وقال الواحدي لم ار لاهل اللغة شيئا في
اصله وحده ارتضيه الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع قبل
القران ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الا سلام
لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم
لم تجر به قال ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي وابو نواس هو العالم
النحرير فاخطا في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد
وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصلة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت
انما يقال رغبت في وغضبت عليه وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو
خطا مثل قول ابي نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم
كما نقله ابن عادل في اللباب حديث الخضر ولابي ذر باب
حديث الخضر مع موسى عليهما السلام وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح
العين ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني
بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن
عبد الله بضم العين الاولى ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه تمارى اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفا
في صاحب موسى الذي ذهب اليه وقال له هل اتبعك قال ابن عباس هو الخضر
بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين فمر بهما ما الجمع اي بابن عباس ابي بن كعب الانصاري
فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا الحر بن قيس
في صاحب موسى الذي سال السبيل الطريق الى لقيه بضم اللام وكسر القاف
وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه
قال ابي نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر يقول شانه
يقول بينما بالميم موسى في ملا بالقصر جماعة من بني اسرائيل اولاد يعقوب
جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر اي اعلم منك بشيء مخصوص فسال
موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى لقيه فجعل له

الجيم مبنيا للمفعول له الحوت اية علامة على لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح الفا والقاف اي غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني فكان يتبع الحوت بسكون الفوقية ما بين الوقت والاصلي يتبع اثر الحوت في البحر اي ينتظر فقدانه حتى اتيا الصخرة وصار رقدهما ناما فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر فقال لموسى فتاه يوشع في قوله ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت فاني نسيت ان احفظ عين الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الله تعالى لانه نسبة النقص للنفس والشيطان يعلم الادب فقال موسى عليه السلام ذلك الذي تذكرته ما كنا نبغي بالتحتية نبغي العين ولغير ابي ذر نبغ بحذف الياء نطلب اذ هو علامة على لقيه الخضر فارتدا رجعا على اثارهما يقصان قصصا حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا خضرا فاما مسجى بثوب حتى من حواشيه البحر فكان من شانهما الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت لابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفا ابن فضالة بفتح الفا المعجمة ابن امراة كعب البكالي بكسر الموحدة وتخفيف اللام وبالكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وابي الحسن بن سراج نسبة الى بكال من حمير وضبطه اكثر المحدثين كما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر عن العذري وقال ابو الوليد نسبة الى بكال بن دعمي يزعم ان موسى صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر يسمى موسى بن ميشا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني صرفه للفرق الصرف فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف قاله مبالغة في الانكار والزجر وكان في شدة غضبه لا انه يعتقد ذلك حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفي هناك علمه وفي هذه الرواية على البت

فعتب

فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول الله اعلم فقال الله له بلى لي عبد هو خضر بمجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم منك اي بشي مخصوص قال موسى اي يارب ومن لي به اي ومن يتكفل لي برؤيته وربما قال سفيان بن عيينة اي يارب وكيف لي به اي وكيف يتهيا لي ان اظفر به قال تعالى له تاخذ حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيث فقدت الحوت بفتح الكاف فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم وربما قال فهو ثمه بزيادة ها السكت الساكنة اي هناك واخذ بالواو موسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل كما امر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة اي عند ساحل مجمع البحرين وثم الكلمة عين تسمى عين الحياة وضعا رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت حي تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر سربا مسلكا وامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الما فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد البنا فالكلام على حجة لموسى والخضر فانطلقا موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما بنصب الميم حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا طعامنا الذي يوكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى قال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان احركه عجابة وانصبابا لما منه الطاقة وغيره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما بهر العقل من عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر عجبا مفعول ثانيا لاتخذ وهو كونه كالسرب فكان للحوت اي لدخوله للحوت في الما سربا مسلكا ولموسى لموسى وفتاه عجبا فانه جمد الما وصار منحلا فقال له موسى ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما يقصان قصصا رجعا في الطريق الذي جا فيه يقصان اثارهما قصصا اي يتبعان اثار سيرهما اتباعا حتى انتهيا الى الصخرة فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مسجى بثوب اي مغطى كله به فسلم موسى اي عليه فرد عليه الخضر السلام فقال اي الخضر واني وكيف بارضك السلام وفي رواية وهل بارضي من السلام قال الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم موسى بني اسرائيل قال ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمته

رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم يمنع ان يتعلم شيا من امر الدين اذ الانبيا لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي بعثوا به لامتهم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه جميعه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه جميعه وهذا التفريق واجب دافع لمن استدل بقوله اني على علم الى اخره بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الشريعة والحقيقة ولم يكن لغيره من الانبيا الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم غير نبينا من الحقيقة وخلو الخضر من علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وياتي ان شا الله تعالى بسط لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا يرد انه لا يعلم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وهو حكم الشرائع والتكاليف فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما خالف الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا تمييز ومصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وقيل ليس نبية امر بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكشطها ناسخها عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع مرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون اي اجرة لاجل فلما ركبا موسى والخضر في السفينة جا عصفور بضم العين وحكي فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ما البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر الفاس بالهمز فنزع لوحا من الواح السفينة فلم وفي الفرع كاصله قال فلم يفجا موسى عليه السلام حيا ان صاحب السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هولا قوم حملونا في سفينتهم بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول الما فيها المفضي الى غرق اهلها وقال لتغرق ولم يقل لتغرقنا فنسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول المرء فيها نفسي نفسي واللام

في

في التفرقة للعلة او للصيرورة لقد جئت شيئا امرا عظيما قال الخضر مذكرا له بما سبق من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تواخذني بما نسيت يعني وصيته لان الناسي لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اي لا تواخذني بما تركت ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق فكانت الاولى وفي الكهفية قال اي ابي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا اي موسى والخضر من البحر مروا والخضر ويوشع بغلام وفي الوجه اسمه جيسور بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو را يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه فقلعه بيده هكذا واوما سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف شيئا فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بتشديد اليا من غير الف وهي قراة ابن عامر والكوفيين اي طاهرة من الذنوب قاله لانه لم يرها اذنبت او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلقة بقتلت لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سالتك عن شي بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت من لدني عذرا متعلقة ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد النون ادخلوا نون الوقاية على لدن لتبقيتها من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما مفعول به واستطعما جواب اذا او تكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا فيها في القرية جدارا يريد ان ينقض مفعول الارادة اي ما يلا وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له والمعنى انه دنا من السقوط فاخذ الخضر بيده هكذا واشار سفيان بن عيينة كانه يمسح شيئا الى فوق بالرفع قال علي ابن عبد الله المديني فلم اسمع سفيان يذكر مايلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية ليس الا الى حائطهم المايل فاقمته لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التا وفتح الخا وهي قراة غير المكي والبصري عليه اجرا جعلا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك اي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث اي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته سانبئك سابيك خبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا الاولى منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم

وددنا بكسر الدال الاولي وسكون الثانية ان موسي كان صبر فقص الله علينا
من خبرهما ولابي ذر والوقت فقص بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان
ابن عيينة في روايته قال النبي صلي الله عليه وسلم يرحم الله موسي
لو كان صبر يقص ولابي ذر والوقت والاصيلي لقص علينا من
امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان وددنا ان موسي كان صبر
حتي يقص الله علينا من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير وسقط
قوله قال في اليونينية وثبت في فرعها وقرا ابن عباس امامهم بدل قراة العامة
وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مومنين
قال لي المديني ثم قال لي سفيان سمعته منه اي من عمرو بن دينار مرتين
وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن دينار
او تحفظته من انسان قال الكرماني القائل هو علي بن عبد الله يعني
قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان
ممن اتحفظه ورواه اي او رواه احد عن عمرو غيري بحذف همزة الاستفهام
سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث سبق
في باب ما يستحب للعالم اذا سيل في كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد
بكسر العين الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني قال
اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر بفتح الراء في اليونينية وبالضم
في فرعها خضرا لانه ولابي الوقت وابن عساكر والاصيلي لانه اي الخضر
جلس علي فروة بيضا ليس فيها نبات والفروة بفتح الفا وسكون الرا
جلدة علي وجه الارض فاذا هي اي الفروة البيضا تهتز من خلفه
خضرا بعد ان كانت جردا وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلي
اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الف
مقصور بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قاله
في الفتح فعلي هذا هو قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند
الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن
ادم لصلبه وهذا ضعيف منقطع وعند ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل
ابن ادم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون
وقيل كان اخا الياس وعند الثعلبي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من
بني ادم واختلف في نبوته فقيل نبي واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما
فعلته

فعلته عن امري واجيب باحتمال الايحا الي نبي من الانبيا ذلك الزمان ان يامر
الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي علي حياته بين اظهرنا واتفق عليه
سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد
وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال
ابراهيم الحربي وابو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث
المشهور ان النبي صلي الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقي علي وجه
الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان حينئذ
علي وجه البحر او هو مخصوص من الحديث الي غير ذلك مما سبق اوايل هذا
المجموع قال الحموي بفتح الحا المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة
تحتية عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي بفتح المهملة والرا قال قال محمد
ابن يوسف ابن مطر الفربري بفتح الفا والرا حدثنا علي بن خشرم
بفتح الخا وسكون الشين المعجمتين وبعد الرا المفتوحة ميم المروزي عن سفيان
ابن عيينة فذكر حديث الخضر وموسي بطوله وفي اليونينية علامة السقوط
علي قوله الحموي باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل
البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني
اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن
نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب باب
القرية وكان قبل القبلة حال كونهم سجدا منحنين ركوعا او خضوعا شكرا
علي تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع اي مسالتنا حطة وعند ابي حاتم
عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فغيروا السجود بالزحف فدخلوا
يزحفون بفتح الحا المهملة علي استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم
وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين فخالفوا في القول والفعل فقالوا
كلاما مهملا غرضهم به المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحط
العفو فعاقبهم الله بالطاعون هلك منهم سبعة الاف في ساعة واحدة
وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في
اواخر صحيحه والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابوي الوقت
وذر اخبرنا روح بن عبادة بفتح الرا وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة

البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فا ابن ابي
جميلة المعروف بالاعرابي عن الحسن البصري ومحمد اي ابن سيرين وخلاس
بكسر الخا المعجمة وتخفيف اللام اخره سين مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض
الروايات مما يخالف ذلك فحكموا بوهمه عندهم واما خلاس فقال ابو داود وحد
عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي
هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه
الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحا المهملة وكسر التحتية وتشديد
الثانية اي كثير الحيا ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية المخففة اي من
شانه وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح ثانيه من جلده شي استحيا
منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر
الا من عيب بجلده اما برص ولغير ابي ذر برص بالجر واما ادرة بفتح
الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال وفيهما ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم
الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا وبها حكاه الطحاوي عن
مشايخه وصحح الاول وهو نفخ في الخصيتين واما افة من عطف العام على
الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبريه مما قالوا لموسى ولابي ذر عن
المستملي يبريه بالموحدة بدل اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع
ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثيابا له على الحجر الذي عنده ثم اغتسل
وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان
اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء فلما فرغ من
غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالعين المهملة مضى مسرعا
بثوبه على التوجيه على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت
احدى اياته وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر اي اعطني
ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه حال كونه عريانا
حال كونه احسن ما خلق الله وابراه تعالى مما يقولون وقام الحجر فاخذ
موسى ثوبه ولابي ذر والوقت بثوبه فلبسه وطفق بكسر الفا اي جعل بالحجر
يضرب ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة اي اثرا
من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك من الراوي ومر في الغسل
في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة
او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الى اخره من قول ابي هريرة
وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه للحجر ستة

ضربات

ضربات قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه السلام مشي الحجر
بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه حصول التمييز في الجماد فذلك
اي ما ذكر من اذى بني اسرائيل موسى قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى بنسبة العيب في بدنه فبراه الله
مما قالوا باظهار جسده لقومه حتى راوه وعلموا فساد اعتقادهم
وكان عند الله وجيها ذا جاه وقال ابن عباس كان حظيا عند
الله لا يسال شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل كان
محببا مقبولا وجيها قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيا لسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران انه
قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فاثر ناسا في القسمة
اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك
واعطى اناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ على غيرهم فقال
رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة لقسمة ما اريد
بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل فيها قلت اي قال ابن مسعود
لاتين النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب
عليه الصلاة والسلام حتى رايت الغضب اي اثره في وجهه
الشريف ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا الذي
اوذيت فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون على
عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شان العجل وكانوا من
العمالقة الذين امر موسى بقتالهم متبر في قوله تعالى ان هؤلاء
متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ ان
هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والحسن ان تفسيره التتبير الذي
اشتق منه المتبر وقال في الانوار متبر مكسر مدمر يعني
ان الله يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا
وليتبروا اي يدمروا ما علوا اي ما غلبوا بفتح المهملة
واللام وذكره استطرادا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا

الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني
الكباث بكاف مفتوحة فموحدة مفتوحتين وبعد الالف مثلثة ثمر الاراك النضيج وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود
منه فانه اطيبه قال اكنت ترعى الغنم اذ لا يميز بين انواعه غالبا الا من يلازم
رعي الغنم قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا
وقد رعاها ليتوقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ نفسه با
التواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى
في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند
النسائي في التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي الغنم ووقع في رواية النسفي ذكر
باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قول الله تعالى وواعدنا
قيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى
عليه السلام لدخوله في عموم قوله ما من نبي الا رعاها لاسيما ووقع التصريح
بذكر موسى عند النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث بها
غير ظاهرة فيه لقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يظهر لي انه
كان في التفسير المذكور وفي الحديث بياض اخلاه لحديث يدخل في الترجمة
والترجمة تتعلق بحديث جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو
من تعسف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه
النسائي في الوليمة هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **واذ قال
موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الاية** اول هذه القصة
قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارئتم فيها قال في الكشاف فان قلت فما
للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب
ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارئتم فيها
فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها واجاب بانه كلما قص من قصص
بني اسرائيل انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها
ولما جدد فيهم من الايات العظام وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة
بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى لتقريعهم على
الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على
قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الاية العظيمة وانما قدمت قصة الامر
بذبح

بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب
الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر
فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤوا يطالبون بدمه فامرهم
الله تعالى ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فتعجبوا من ذلك
فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض بمعنى لا هرمة ولا بكر بمعنى
ولا صغيرة عوان بين ذلك **قال ابو العالية** رفيع الرياحي فيما وصله ادم
ابن ابي اياس في تفسيره **عوان** وصف المؤنثة العوان بالتعريف وفي موضع
بالتنكير اي **النصف** بفتح النون والمهملة **بين البكر والهرمة** وقال الضحاك
عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي اقوى ما يكون من الدواب واحسن
ما يكون **فاقع** اي **صاف لونها** وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد سعيد
ابن جبير والقرون **ذلول** اي **لم يذللها العمل** بلام واحدة مشددة بعد المعجمة
المكسورة في الحراثة ولابي ذر عن الكشميهني لم يذللها بفتح الذال ولامين
اولهما مشددة والثانية ساكنة **تثير الارض** اي **ليست بذلول تثير
الارض** تقلبها للزراعة **ولا تعمل في الحرث** بل هي مكرمة حسنة صبيحة
مسلمة اي **من العيوب** واثار العمل وقال عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلقة
لاشية بياض سقط لابي ذر بياض من الفرع كاصله وقيل بعضها الاشية
لانها بيضاء لاشية فيها ونحوه ما يعيبها من السواد ولا حمرة **صفراء**
قال الطيبي **ان شئت سوداء ويقال صفراء** والمفردات الصفرة يمكن حملها
على معناها المشهور وعلى معنى السواد **كقوله جمالات صفر** قال مجاهد
كالابل السود **فادارأتم** اي **اختلفتم** وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
وقال عطاء الخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار اذ المتخاصمان يدفع
بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل
طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت بقرة تعجبه
فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوا
بيني القتيل ببعض منها فقام تشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال
فلان قال ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي
ضرب به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق
باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت
كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطاء لو اخذوا
ادنى بقرة كفتهم قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم
لم يستثنوا ما بينت لهم اخر الابد **باب** ذكر **وفاة موسى** صلى
الله صلى الله عليه وسلم **وذكره** بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره
بالرفع وسقوطها لابي ذر **بعد** بضم الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال **حدثنا يحيى**
ابن موسى المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال **حدثنا عبد الرزاق**
ابن همام الحميري مولاهم الصنعاني قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن ابن طاوس**
عبد الله **عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال ارسل ملك**
الموت اي ارسل الله ملك الموت **الى موسى عليهما السلام** في صورة ادمي
وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة **فلما جاءه** ظنه ادميا حقيقة تسور
عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تسور ذلك **صكه** ولابي ذر والوقت
صكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية
ففقأها وعند احمد ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه
ففقأ عينه **فرجع** ملك الموت **الى ربه فقال** رب **ارسلتني الى عبد لا يريد**
الموت زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله
عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقء العين هنا الحجة يعني ان موسى ناظره
وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا القول
فرد الله عليه عينه **قال** له **ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور**
بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور **فله بما**
غطت ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطت **يده بكل شعرة سنة قال**
موسى **اي رب ثم ماذا** يكون بعد هذه السنين اه موته **قال** الله عز
وجل **ثم يكون بعدها الموت** قال موسى **فالآن** يكون الموت **قال** ابو الوقت
فسأل الله عز وجل موسى **ان يدنيه** يقربه **من الارض المقدسة**
ليدفن بها لشرفها **رمية بحجر** اي دنوا لو رمى حجرا من ذلك الموضع
الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك
بالتيه وانما سأل الادناء ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يتبع
قبره عندهم فيفتتنوا به قاله ابن عطية وقال غيره لو علمت اليهود قبر موسى
لعبدوه لا عمه وعمامته دون الله **قال ابو هريرة قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو **كنت ثم** اي
هناك **لاريتكم قبره الى** ولابي ذر عن الحموي لاريتكم قبره الى
جانب الطريق عند وللكشميهني عند **الكثيب**
الاحمر بالمثلثة الرمل المجتمع وليس في الاعلام تعيينه

وقد

وقد اشتهر قبر باريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض
المقدسة وقد روي عن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة
عليه **قال** اي عبد الله بن همام موصولا بالاسناد المذكور **واخبرنا**
معمر هو ابن راشد **عن همام** هو ابن منبه انه قال **حدثنا ابو هريرة**
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور
وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع **قال اخبرنا شعيب** هو ابن
ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني**
بالافراد **ابو سلمة عبد الرحمن** بن عوف **وسعيد بن المسيب ان**
ابا هريرة رضي الله عنه **قال استب رجل من المسلمين** هو ابو بكر
الصديق **ورجل من اليهود** قيل هو فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة
وبعد الحاء المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق
وتعقبه بان الذي ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطمه
اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير الاية قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه
القصة **فقال المسلم** ابو بكر الصديق **والذي اصطفى محمدا**
صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به **فقال**
اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم
ابو بكر **عند ذلك** الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى
على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين
وغيرهم **يده فلطم اليهودي** عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد
الله بن الفضل الاتية حتى تبين ان فا الله تعالى وقال تقول اصطفى
موسى على البشر والنبي بين اظهرنا **فذهب اليهودي الى النبي صلى**
الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم وزاد في
رواية ابراهيم فسمعه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله
عن ذلك فاخبره **فقال** على سبيل التواضع **لا تخيروني على موسى**
وفي حديث ابي سعيد عند المؤلف في باب الاشخاص في كتاب
المظالم ورواه احمد ومسلم وابن حبان لا تخيروا بين الانبياء اي لا
تفاضلوا بينهم فان ذلك قد يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان
عند ذلك فرصة فيدعوكم الى الافراط والتفريط فتطروا الفاضل
فوق حقه وتبخسوا المفضول حقه فتقعوا في مهواة الغي
فلا تقعوا على ذلك بارائكم بل بما اتاكم الله من البيان **فان الناس**

يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق بعد الصعقة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بجانب العرش بقوة وفيه حديث ابي سعيد اخذه بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان فيمن صعق ولا يدري صعق فافاق قبلي في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثبت لفظ قبلي من الفرع وسقطت من اصله او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى وفيه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج بمعنى تحاج ادم وموسى بان اختصما او التقت ارواحهما في السما فوقع الحجاج بينهما او يحمل وقوع ذلك في حياة موسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيئتك ومن اكلك من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال ادم انت موسى الذي اصطفاك اختارك على الناس برسالاته يعني باسفار التوراة وفيها قصته وبكلامه وتكليمه اياك ثم بالمثلثة المضمومة والميم المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بموحدة مكسورة فميم مخففة تلومني على امر قد قدر بضم القاف وتشديد الدال المكسورة علي قبل ان اخلق وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج اي غلب ادم بالرفع موسى بالحجة في دفع اللوم مرتين متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة ادم لموسى ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ونمير بضم النون وفتح الميم مصغرا الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحا مصغرا ايضا السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

الله

انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ولابي ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي بتشديد اليا الامم بالرفع مفعول نائب عن الفاعل وعند النسائي والترمذي من رواية عبثر بن القاسم بموحدة فمثلثة بوزن جعفر وعند النسائي والترمذي من في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسرا ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث فان كان محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسرا وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسعد الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السموات بابا بابا الى غير ذلك ورايت سوادا كثيرا سد الافق اي ناحية السما والسواد بلفظ ضد البياض هو الشخص فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر علي موسى في كبكبة اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هؤلا فقيل هذا اخوك موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب

باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون هذا مثل ضربه للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم كما ان اسية بنت مزاحم امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعدا الله كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اوليا من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة كان فرعون اعتى اهل الارض واكفرهم فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه وروي انه لما غلب موسى السحرة قالت اسية امنت برب موسى وهارون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة باجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى راته من درة فضحكت حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزع روحها ثم القيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع امراة فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى قوله وكانت ٢ من القانتين قال القاضي من عداد المواظبين

اي امراة ابن عمران ام

على الطاعة والتحكم للتغليب والاشعار بان طاعتهما لم تنقص عن طاعة
الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او مما يشملهم تكون من ابتدائية
لا يجوز للقدقا منتل امراة فهو حب وقال الي مقاله وبجانبة من القانتين
وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة ثم سين
مهملة العابد الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين
وعمرو بضم الميم وتشديد الراء المرادي الاعمى الكوفي عن مرة بن
شراحيل المعروف بالهمداني كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله
وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا الا اسية
امراة فرعون قيل كانت بنت عم فرعون وقيل من العمالقة وقيل
من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى ومريم
بنت عمران ام عيسى قال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ
هو يطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضائل
التي للنسا وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى ومما رد
ما نقل عن الاشعري ان من النسا من نبي وهن ست حوا وسارة وام
موسى واسمها يوحانذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر واسية
ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلام
بما سياتي فهو نبي وقد ثبت مجي الملك لهولاء بامور شتى في ذلك من عند الله
تعالى ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران قال الله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا
بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلن في عمومه
وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة
الملك واما اسية فلم يات ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوة
مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النسا الا اسية
ومريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاوليا والصديقون
والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة
ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه
قال لم ينبا من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت ~~[illegible]~~ صفة الصديقية
او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود
ذلك

ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبيا فلم يتم الدليل على
ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى
اليهم واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة
فقط وان فضل عائشة بنت ابي بكر الصديق على النسا اي نسا هذه
الامة كفضل الثريد بالمثلثة على سائر الطعام قيل انما مثل لانه افضل
طعام العرب ولانه ليس في الشبع غنا غناه وقيل انهم كانوا يجدون الثريد
فيما طبخ بلحم وروي سيد الطعام اللحم فكانها فضلت على النسا كفضل اللحم على
سائر الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذا واللذة والقوة
وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا
ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة
وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح
للتبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى
الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النسا وروت ما لم يروه مثلها من الرجال
ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم ۞ اذا ما الخبز
تادمه بلحم ۞ فذاك امانة الله الثريد ۞ وقال في الفتوح الغيبه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في
الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النسا وابن ماجه في الاطعمة والله اعلم

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى
الاية قال ابن عباس ابن عمه لان قارون بن يصهر ابن قاهث بن لاوي بن
يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى
اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرائيل اقرا للتوراة من قارون
وكان يسمى المنور لحسن صورته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري ف
هلكه الله لتنوء اي قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي لتثقل
بضم الفوقية وكسر القاف المفاتيح قال ابن عباس في تفسير قوله اولي القوة
انه لا يرفعها العصبة اي المفاتيح الجماعة الكثيرة من الرجال كالاربعين
قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون
من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح على كنز على ستين بغلا وقيل كان
يعلم علم الكيميا علمه له موسى انزل عليه من السما وكان ذلك سبب كثرة
مال قارون لكن قال النحاس هذا لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال
الطيبي ولعل هذا كان من قبيل المعجزة يقال الفرحين المرحين وقال
مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال

مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال بعضهم
لا يفرح بالدنيا الا من اطمان اليها فاما من يعلم انه مفارقها عن قريب لم
يفرح بالدنيا الا من اطمان اليها فاما من يعلم انه يفارقها عن قريب لم يفرح
وما احسن قول المتنبي ۞ اشد الغم عندي في سرور ۞ تيقن عنه صاحبه انتقالا ۞
ويكأن الله قال ابو عبيدة مثل الم تر ان الله وقال غيره كلمة مستعملة عند
التنبيه للخطا واظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم
شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطاياهم ثم قالوا كأنه يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر اي يوسع عليه بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق عليه
لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة وهذا الباب وتاليه ثابتة
في رواية المستملي والكشميهني فقط باب قول الله تعالى والى مدين
قيل اعجمي منع الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام
اخاهم شعيبا وهو نبيهم في مدين وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن
يشجر بن مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين بحذف على حذف
مضاف لان مدين بلد على حذف الكلام مجازية لشعيب عليه السلام
وانشد الفراء ۞ رهبان مدين والذين عهدتهم ۞ يبكون من حذر العذاب
قعودا ۞ لو يسمعون كما سمعت كلامها ۞ خروا لعزة ركعا وسجودا ۞ وهو
غير منصرف للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف واسال القرية
واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ويجوز ان يراد بالمكان
سكانه وقيل مدين اعجمي منع للعجمة والعلمية وكان شعيب يقال له
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس المكيال
والميزان وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه فالضمير فيه عائد
ثمة يعود على الله وقيل يعود على العصيان اي واتخذتم العصيان
موثرا عليه عداوته والظهري على هذا بمعنى المعين القوي والظهري
من المنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى
الامس امسي بكسر الهمزة الى الدهر دهري بضم الدال يقال اذا لم
تقض حاجته ولا يعبه الوقت ودري ويقال اذا لم تقض الموقتة
بدل الحنتة ظهرية بفتح الظا المعجمة والها وسكون الراء وفتح الموقتة
حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم يلتفت اليه وما قضى حاجته
جعلتني ظهريا اي وراء ظهرك قال ابن المجاز بعد الظهري ان تاخذ معك
دابة او وعاء تستظهر به اي تتقوى به مكانتهم ومكانهم واحد
وثنية تعتبر بجمعها قال في الفتح هذا وقع هنا في قصة شعيب مكانتهم

2

في قوله على مكانتهم المكانة والمكان واحد يغنوا في قوله كأن لم يغنوا فيها اي لم
يعيشوا فيها والمعنى الذي عليه الجمهور مغانيه بالغين المعجمة قال ابو عبيدة تاس
بفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة تحتية مفتوحة اي تحزن واشار الى قوله
تعالى فلا تاس على القوم الكافرين ولابي ذر تاس باسقاط الفوقية بعد
الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما آسى في قوله آسى اي كيف
احزن والوجع الصيغة فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله وقال الحسن
انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به كما يقال للبخيل الخسيس لو
رآك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس الاد والمسيب والعرب تصف الشي بضده
تتفاءل للديغ سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد ليكة بلام مفتوحة من
غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر
هي الايكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين فتح
اي الغيضة كيلخها ما مترادفان وقيل الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر بريلة
غيضة تنبت به ملتف طايفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير الف
بلام وبقية ما حتضحكه في كتاب الجامع للقرآن الا هو عشر يوم الظلة
يعني اظلال الغمام العذاب عليهم ولابي ذر اظلال العذاب وروي انه
اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب ببيجد ونهم اشد حرا فخرجوا
فاظلتهم سحابة وهي الظلمة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله
باب قول الله تعالى الباب ساقط من الفرع ثابت في اصله
وان يونس لمن المرسلين اي بعض من المرسلين حتى قبل وعده الحالة
الى قوله وهو مليم حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسيره
مليم اي مذنب يفعل خلاف الاولى وقيل مليم نفسه المشحون اي الموقر
بفتح القاف المملوء فلولا انه كان من المسبحين الاية اي الذاكرين
الله كثيرا مدة عمره او في بطن الحوت اي حيا وميتا فنبذناه طرحناه
بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله
اعلم واضاف تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انما حصل بفعل الحوت
ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سقيم مما حصل له قيل صار بدنه
كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي من شجر
لا ساق له بل ينبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدبا بالجيم بعله
او نبات وعليه كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع على قول
جميع المفسرين وارسلناه الى مائة الف من قومه الذي هرب منهم وهم

اهل نينوى او يزيدون في مرأى الناظر اي اذا نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر
والمراد الوصف بالكثرة فآمنوا فصدقوه فمتعناهم الى حين الى اجالهم المسمى
وسقطا لغير ابي ذر وهو مليم الى اخره قوله فآمنوا ولا تكن يا محمد كصاحب
الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم اي كظيم يعني ان مكظوم
بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله وهو لابي
ذر وكانت قصة يونس ان الله بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل
فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا
الموعد اغامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا
فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم
ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض
وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله
فرحمهم وكشف عنهم واما يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من
ذلك وذهب فركب مع ناس ط قوم في سفينة فوقفت فقال الملاح ان معكم
عبدا ابقا من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال
انا الابق وزج بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا
يشق البحار حتى جاء فالتقمه واوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لا تاكل له
لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا انما بطنك له سجن فنادى في الظلمات ظلمة
بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد
مات ثم حرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع
يونس حسا فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت
الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك
عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فشفعوا له فامر الله الحوت
فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال
ابو هريرة وهيأ الله له اروية وحشية تاكل من خشاش الارض فتتفشج
عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وانبت الله عليه شجرة من يقطين
فاظلت عليه ثم انها يبست فبكى عليها فاوحى الله تعالى اليه تبكي على
شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال
حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان حدثنا
ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا سفيان الثوري

عن

عن الاعمش عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم
اني اي يفضل نفسه المتكلمة او غيره خير من يونس زاد مسدد في روايته يونس
ابن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على
من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن
عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية
رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه
الى ابيه متى معطوف على من قال ان متى اسم امه وقال الخطابي صلى الله عليه
وسلم تواضعا ان كان قد قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغر عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز
ابن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل
بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
الهاشمي المدني عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال بينما بالميم يهودي لم يعرف اسمه وهو فنحاص وطمعه
يعرض سلعته على الناس لبيعهم يتبايعوا بها اعطي بها شيئا من الثمن
عينا كرهه فقال لا اي بيعه بهذا الثمن البخس والذي اصطفى موسى على
البشر فسمعه رجل من الانصار احتج سفيان بن عيينة في جامعه وابن
ابي الدنيا في كتاب البعث من طريق عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد
ابن المسيب قال كان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من
اليهود كلام فيه شيء قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب
فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم ان ابا بكر
من انصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو راس من نصره ومقدمهم
وسابقهم قاله في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول ذلك والذي
اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
جمع ظهر اي وراءه فهو مكتنف من جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبهم اذا
قيل بين اظهرهم او لفظ او لفظ ظهرانا مقحم كما قاله الكرماني فذهب
اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم اي يا ابا القاسم

ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان اي اي شي لحمه دعني ونقض عهدي
اذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام له لم لطمت
وجهه مع ما له من الذمة والعهد فذكره اي امره مع اليهودي فغضب النبي
صلى الله عليه وسلم لذلك حتى رؤي الغضب في وجهه الشريف ثم قال
لا تفضلوا بين انبياء الله من قبل انفسكم او تفضيلا يؤدي الى تنقيصه او الى الخصومة
او تنازع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق اي يموت من في السموات
ومن في الارض ممن كان حيا حينئذ ويكون احد من يحيى ملك الموت الا من شاء
الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ
فيه نفخة اخرى للبعث من القبور فاكون اول من بعث من قبره بضم الموحدة
وكسر العين وفتح المثلثة مبنيا للمفعول ولا يخفى عن الكشميهني بعثه بالمضارع
المبني للمجهول فاذا موسى آخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه كما في حديث
ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور لما سأل الرؤية فلم
يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين قبلي والظاهر انه عليه السلام لم يكن
عنده علم ذلك حتى اعلمه تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انا اول من ينشق
عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى قاله تواضعا واتى
الي ما لك استعمل احدا في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه
قيل لا احد افضل من يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وان
اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن بقادر فاجري في دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي
لانه بمعناه ومما يقع احد في الايجاب المتاول بالنفي قول الفرزدق ولو
سئلت عني نوار واهلها اذا احد لم تنطق الشفتان فانه احد وانه وقع
مثبتا لكنه في الحقيقة مستقبلا نه مرجع معنى كانه قال اذا لم ينطق احد وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سعد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي جمرة
يريد بذلك نفي التكييف والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه وقد
وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به
الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا عليه السلام
انا سيد ولد آدم ولا فخر يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدناها بالحس فعلم
بهذا ان تكييفه قوله عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي
لعبد

لعبد ان يقول انا خير منه اي من يونس الا بالنسبة الى القرب الى الله تعالى والبعد
فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسري به لفوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس
وان نزل به لقعر البحار فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد انتهى
هذا باب بالتنوين في قوله واسألهم بهمزة وصل وسكون السين اي واسأل
يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين عن القرية عن خبر
اهلها التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور
على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتجاوزون
وفي اليونينية وفرعها يعادون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو في
السبت حدود الله بالصيد فيه اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم سبتهم يوم
تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا
اي شوارع قال ابو عبيدة اي في قوله كونوا قردة خاسئين ولابي ذر ويقال
لا يبتغونه اي في قوله خاسئين بعيدين ان الناهين لما ابوا عن الغافلين المعتدين
كرهوا ساكنتهم فقسموا القرية بجدار ودخلوا بالمطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم
احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسابهم
ولكن القردة تعرفهم فكان القرد يأتي الى نسيبه فيحك به فيقول الانسان انت
فلان فيشير براسه اي نعم فيقول له اما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك ثم ماتوا بعد
ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم
لا ابدانهم وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة
وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة خاسئين وزاد بعد اي شريد
قبل من يونس يونس باسما الاشته باب قول الله تعالى وآتينا
داود زبورا هو ابن ايشا بكسورة وتحتية ساكنة بعدها معجمة بن عوبد
عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة آخره دال مهملة بن باعز
اي باعز بموحدة فالف فمهملة مفتوحة فزاي ابن سلمون بن نحشون بتحتية
آخره موحدة بن ارم بن حضرون بمهملة فمعجمة بن فارص بفاء فالف فراء فصاد مهملة
ابن يهوذا بن يعقوب زبورا الذي هو احد الكتب واحدها زبور بمعنى مزبور
اي كتبتها وهذا الكتاب للكشميهني والمستملي وكان فيه التحميد والتمجيد والثناء
على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم
ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت احد
في قلة الزمن حتى اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير لحسن صوته
ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا او ملكا او جميع ما اوتي من حسن
الصوت وغيره انه كان اذا سبح تسبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات

فتتفق له الطيور السارحة والغاديات والرائحات وتجاوبه بانواع اللغات وتلين
الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال اوبي معه قال مجاهد فيما وصله الفريابي
اي سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قاله ابن كثير وفي هذا نظر
فان التاويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب رجعي معه وذلك انه يخلق
صوتا مثل صوته فيها او يحملها اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها وقيل سيري معه
حيث سار والتضعيف للتكثير والطير نصب قوله العامة عطفا على محل جبال
لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه قرا روح عطفا على لفظ جبال وفي هذا من
الفخامة والدلالة على عظمة داود وكبريا سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطيور
كالعقلا المنقادين لامره وليس التاويب مختصا في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال
لان الصخور للجمود والطيور للنفور وكلاهما يستبعد منه الموافقة فاذا وافقته
هذه الاشيا فغيرها اولى وكانه كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت
عليه الطير فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس من ذلك اليوم وقيل كان اذا تخلل
الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا لحقه
فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له وثبت للكشميهني والمستملي سبحي معه
والطير عطفا عليها والنا له الحديد حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل
منه ما يشا من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وكان ذلك
في قدرة الله يسيرة وسبقا لا يوخذ والطين الى الحديد ان اعمل اي بان اعمل
سابغات اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر
الصفة ويعلم منها الموصوف وقدر في السرد اي المسامير والحلق اي
قدر المسامير وحلق الدرع ولا تدق بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولابي ذر
عن الكشميهني ولا ترق بالرا بدل الدال المسمار اي لا تجعل مسمار الدرع دقيقا
او لا تجعله رقيقا فيتسلسل يقال تسلسل الما اي جرى ولابي ذر عن الكشميهني
فيتسلسل اي فلا يتمسك ولا تعظم بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فيفصم
اي يكسر الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فينفصم بزيادة نون
ساكنة قبل الفا وهذا فيه نظر لان درعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله والنا له
الحديد والمعنى فقدر في السرد اي في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة
وهو اول من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم انه
كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة الاف درهم الفين له ولاهله واربعة الاف
يطعم بها بني اسرائيل خبز الحوارى وقوله الى هنا ثابت في رواية المستملي
والكشميهني افرغ بفتح الهمزة وكسر الرا يريد قوله تعالى ربنا افرغ
علينا صبرا اي انزل بسطة في قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة

اي

اي زيادة وفضلا وهذا الكلمتين في قصة داود واهله صالحا في الذي اعطاكم
من النعم اني بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم واقوالكم وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه السلام
القران قال التوربشتي يريد به الزبور وانما قال القران لانه قصد به اعجازه من
طريق القراة وقال غيره قرانا كل شي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل
الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن شا من عباده كما يطوي المكان لهم
قال النووي ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار ولقد رايت ابا
الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه قرا فيه
يوما وليلة اكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف ادام
الله النفع بعلومه الربانية ولابي ذر عن الكشميهني القراة بدل القران
فكان يامر بدوابه التي كان يركبها ومن معه من اتباعه فتسرج فيقرا القران
الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من
الدروع ولابي ذر والعمل بيديه بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
رواه اي حديث الباب موسى بن عقبة فيما وصله المؤلف في خلق افعال
العباد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية
المشددة اخبره وابا سلمة اي واخبر ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ايضا
ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال اخبر بضم
الهمزة وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن
النهار ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حياتي فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل
ما عشت قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق ابي سلمة
عن شعيب عن الزهري بابي انت وامي قال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك
الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة فصم وافطر بهمزة
قطع وقم متهجدا في بعض الليل ونم في بعضه وصم من الشهر ثلاثة ايام
لم يبينها فان الحسنة بعشر امثالها تعليل لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام
الدهر من الثواب قال عبد الله فقلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك

قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داوود وهو اعدل
الصيام بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابي عبيد والوقت والاصيلي وابن
عساكر اعدل الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله فقلت اني اطيق
افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه السلام لا افضل من ذلك اي
بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته ان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن
الفرائض ويقعد به عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم داوود
افضل من صوم الدهر كما هو محقق ذلك وقد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل
صالح اذا زاد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا ازداد منه
قربا ازداد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وصومه قال حدثنا خلاد بن
يحيى بن صفوان السلمي المعتمري الكوفي سكن مكة قال قال حدثنا مسعر
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بن كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه الهلالي
الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح الحاء المهملة واسم ابيه ثابت
قيس الكوفي عن ابي العباس السائب الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
الم انبأ بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة انك تقوم الليل كله وتصوم
النهار نسخة لقصا النهار لابي ذر عن الكشميهني فقلت نعم سقط لفظ
نعم لابي ذر فقال عليه السلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح الهاء
والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها ونفهت النفس بفتح النون وكسر الفاء
تعبت وكلت صم من كل شهر ثلاثة ايام ثالث عشر والتاليه فذلك صوم
الدهر لان الحسنة بعشر امثالها او كصوم الدهر شك الراوي قال عبد الله
قلت اني اجد بي قال مسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه السلام فصم كصوم داوود
عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من زيادة
المشقة وافضل العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيهون
عليها وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو واسقطها في الفرع ولا يفر
اذا لاقى العدو لانه يتقوى بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك
عن لقاء عدوه وهذا **باب** بالتنوين وسقط لفظ باب
للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى الله صلاة داوود واحب
الصيام الى الله صيام داوود احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل
التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل

هل

هل من سائل هل من مستغفر وينام سدسه الاخير ليستريح من نصب القيام في
بقية الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل
الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة التي هي سبب الى ترك
العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب قال علي
غير منسوب قال في الفتح وظنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف وهو اي قوله وينام
سدسه قول عائشة رضي الله عنها ما القاه بالقاف اي ما وجده صلى الله عليه
وسلم السحر رفع على الفاعلية اي لم يجئ السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عنده
الا وجده نائما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطائفي انه
سمع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داوود عليه السلام كان
يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله
صلاة داوود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى واذكر عبدنا داوود ذا الايد ذا القوة في العبادة او الملك
انه اواب اي رجاع الى مرضاة الله عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب قال
مجاهد فصل الخطاب الفهم في القضاء لفصله بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين
قال الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير
عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يختلط شيء بشيء وبحيث ينفصل كل
مقام عن مقام آخر وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة
الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن ابي
موسى كان اول من قال اما بعد داوود عليه وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم
وقال في الانوار وهو الكلام الملخص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير
التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاضمار والاظهار
والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة
له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع
ممل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر
والاول ذا الفهم والورع بتقدير هو وهل اتاك نبأ الخصم في الاصل مصدر والمراد
به هنا الجمع بدليل قوله اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا عليه داوود الى قوله ولا تشطط
اي لا تسرف وانما فكه عليها احد الحاجبين لقوله من يرتد د وكسر ابي ذر فيه

المقاربة ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط اي طريق الصواب ان هذا اخي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يقال للمرأة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة امراة واحدة والكناية والتمثيل فيما ساقه القصد ابلغ في المقصود فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها وعزني اي غلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده حتى صار اعز مني اقوى اعززته جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاورة بالحا المهملة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه بسؤال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان سالك نعجتك وضمن السؤال معنى الاضافة والانضمام اي باضافة نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدي بالي وسقط عند ابي ذر ولفظ الي نعاجه وان كثيرا من الخلطا اي الشركا ليبغي ليتعدى الى قوله انما فتناه فقال ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد التا للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وهذا يدل على حصول الركوع واما السجود فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار واقصى ما في هذه الاشعار بانه عليه السلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله تعالى بهذه القضية فاستغفر واناب عنه واما ما روي انه وقع بصره على امراة فعشقها الى اخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات فكذب وافترا لم يستمعن منهم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة جلدة وستين وبه قال حدثني محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اسجد بسكون السين بعد الهمزة ولابي ذر عن الحموي انسجد بنون المتكلم وضمه جيم بعد همزة الاستفهام في سورة ص فقرا ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم ولابي ذر والوقت ورد فقال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفيه ان الاستدلال للمسابقة اذ الرسول الله مامور بالاقتدا بهم في اصول الدين لا في فروعه لانها مما يتفق عليه لا في ما بينها اذ في المختلفات لا يمكن الاقتدا الرسول بكلهم والا يلزم التناقض وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال

ليس

ليس سجدة ص في عزائم السجود المامور بها ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكرا لقبول توبته فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها في غير الصلاة باب قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر مقول رفع على ما لا يخفى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب اي رجاع المنيب وقال السدي هو المسبح وقوله عز وجل هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لتكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني كما كان من قصة الجسد الذي القي على كرسيه والصحيح كما قال ابن كثير انه سال ملكا لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الاية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي واتبعوا كتب السحر التي تقرؤها وتتبعها الشياطين من الجن والانس او منهما على ملك سليمان اي عهده وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون اليه ما سمعوا اكاذيب ويلقونه الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس السحر وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه سخر به الانس والجن والريح ولسليمان الريح سخرناها له غدوها شهر ورواحها شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين الحديد وقال غيره والقطر النحاس اسال له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان وانما سيل له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر مضاف لفاعله اي بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه به ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد بنيان ما دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل فكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص حيطانه باللالي واليواقيت وساير الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ ابهى منه ولا انور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه

واحدها كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته مناصبا العراق **وتماثيل**
قيل كانوا يتخذون صور الملائكة والانبيا والصالحين في المساجد ليراها الناس
فيزدادوا عبادة وتحريم التصاوير شرع مجدد وقيل انهم عملوا اسدين في اسفل
كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله
النسران باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي
وجفان اي وصحاف **كالجواب** اي **كالحياض الكبار** قيل كانت تجتمع على
الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم
كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة
الفجوة في العاب بين الجبال وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب
في الحرة **وقدور راسيات** ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد
اليها بالسلالم **اعملوا آل داود شكرا** اي اعملوا له واعبدوه شكرا فالنصب على
العلة **وقليل من عبادي الشكور** المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه
قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه الشكر وقيل نعمة توفيقه ذلك لا يوفى حقه لان توفيقه
للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله
في الانوار **فلما قضينا عليه الموت** اي على سليمان **ما دلهم على موته الا دابة**
الارض هي الارضة **تاكل منساته** اي **عصاه فلما خر الى قوله المهين**
ولابي ذر الى العذاب المهين وقوله باذن ربه الى آخر قوله من محاريب ثابت
لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب وسقط لابي ذر من
قوله اعملوا آل داود الى الشكور وكان سليمان لما دنا اجله واعلم به قال اللهم
عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر
الانس انهم يعلمون من الغيب اشيا ثم دخل محرابه في بيت المقدس فقام يصلي متوكئا
على عصاه فمات قائما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك
الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه فيظنونه حيا فلا ينكرون خروجه
للناس لطول صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان
يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا
ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو
ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ملكه **حب الخير**
في قوله تعالى اني احببت حب الخير هي الخيل التي شغلتني **عن ذكر ربي**
قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس **فطفق مسحا** اي ما حكى
يمسح مسحا **بالسوق والاعناق** اي **يمسح اعراف الخيل وعراقيبها** حبا لها
وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه

حيث

حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه **الاصفاد** في قوله وآخرين مقرنين في الا
صفاد اي **الوثاق** اي وآخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال
ليكفوا عن الشر **قال مجاهد الصافنات** في قوله اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات هو من قولهم **صفن الفرس** بفتح الصاد والفاء والنون والفرس
رفع فاعل اي **رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر** وهذا وصله
الفريابي لكن قال يديه ورجليه وصوبه القاضي عياض الفريابي لكن قال
يديه ورجليه وصوبه القاضي عياض الفريابي وقال الفرا الصافن من الخيل
الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل ولا يكاد
يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف
على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة
الجياد قال مجاهد فيما وصله الفريابي **السراع** في جريها **جسدا** في قوله
ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا اي **شيطانا** قيل ان سليمان غزا
صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته جرادة من احسنهم وجها وكان لا يرقا
دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جائزا
حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح مع ولايدها يسجدن له كعادتهن في ملكه
فاخبره آصف بجميع ذلك فكسر الصورة وضرب المراة وخرج الى الفلاة باكيا
متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه
وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم
فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسائه
وغير سليمان عن هيئته فاتاها لطلب الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته
فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة
في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده
فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا وعاد اليه ملكه والخطيئة
تغافله عن اهله والسجود للصورة بغير علمه لا يضره وعن مجاهد فيما رواه
الفريابي والقينا على كرسيه جسدا قال شيطان له آصف فقال له سليمان كيف
تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه آصف في البحر
فساح فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله نسا سليمان فلم يقربهن
الحديث بنحو ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي اظهر
ما روي في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة الحديث
ويأتي قريبا ان شا الله تعالى بعون الله **رخاء** في قوله تعالى فسخرنا له
الريح تجري بامره رخاء اي **طيبة** ولابي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير **حيث اصاب**

اي حبسته فامنن اي اعط من شئت او امسك اي امنع من شئت بغير حساب
اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى
آل عثمان بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال عفريتا بكسر العين من الجن تفلت اي تعرض لي فلتة اي
بغتة البارحة اي الليلة الخالية الزائلة ليقطع علي صلاتي بتشديد يا
علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بضم الموحدة على
كذا في اليونينية وفي فرعها الى سارية من سواري المسجد اسطوانة
من اسطواناته حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي في النبوة
سليمان رب هب لي ملكا التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي من البشر فرددته حال كونه خاسئا مطرودا عفريت اي متمرد
من انس او جن واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة والاشتهار عنه
الاستغراق ووصفه بكونه من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن وقال
بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية
وقال الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد وقيل ان الشيطان اقوى من الجن
وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهما وفيه لغة اخرى
واقرا ابو رجاء العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام ورويته عن ابي
بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها
تاء التانيث المنقلبة هاء وقفا وانشدوا على ذلك قول ذي الرمة كانه كوكب في اثر
عفرية ** مصوب في سواد الليل منقضب ** وهذا مثل زبنية بكسر الزاي
وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية احد ما ثابتة جمعها الزبانية
والابعد ان جماعته زبانية والزبانية في الارض اسم اصحاب الشرطة مشتق من
الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة لدفعهم اهل النار اليها وقال بعضهم
واحدها زباني وقيل زابن وقيل زبنية على مثال عفرية قال والعرب لا تكاد
تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديد وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا
مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة والزاي وليس بالمخزومي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن اي والله الليلة على
سبعين

سبعين امرأة لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء
بدل الواو لغتان تحمل كل امرأة منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل
فقال له صاحبه اي الملك قل ان شاء الله فنسي فلم يقل بلسانه ان شاء الله
وطاف بهن وثم بالواو وفي اليونينية وفي فرعها فلم تحمل منهن امرأة الا
واحدة فولدت واحدا ساقطا احدى بكسر الهمزة وسكون الحاء ولابي ذر والاصيلي
احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام
عنه نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي
على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو قالها ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون قال
شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان تسعين بتقديم المثناة الفوقية على السين وهو اصح من سبعين
بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة
عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي
هريرة ستون امرأة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة
امرأة او تسع وتسعون على الشك وجمع بين ذلك بان الستين كن حرائر وما زاد
سراري او بالعكس والسبعون للمبالغة واما التسعون والمائة فكن دون المائة
وفوق التسعين فمن قال تسعون الغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع
التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق الجوزي عن مقاتل عن
ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان كان له اربعمائة
امرأة وستمائة سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على الف امرأة فتحمل كل
واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن
الا امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد
ابن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة
صريحة وسبعمائة سرية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بن
حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن
شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها مبنية لقطعه
عن الاضافة وفي بابه واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مسجد اول وضع
في الارض اوله قال قال عليه السلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت ثم اي
اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه السلام ثم المسجد الاقصى

وسقط اللام في الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر **قلت يا رسول الله كم بينهما قال**
عليه السلام **اربعون** اي سنة **ثم قال** عليه السلام **حيث ما ادركتك الصلاة** اي
وقتها وعنوان ايقاع الصلاة اي احضرته لا تتوقف على المكان الافضل **فصل**
والارض لك مسجد لا تختص السجدة منها بموضع دون آخر ومضى حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما كانوا يصلون في
كنائسهم ونحوه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو
ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **ان عبد الرحمن**
ابن هرمز الاعرج انه **حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه**
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس
بفتح الميم فيهما اي مثل دعائي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل
ما زينته لهم انفسهم من التمادي على الباطل **كمثل رجل استوقد نارا**
وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق **فجعل الفراش** بفتح الفاء دواب مثل
البعوض واحدها فراشة **وهذه الدواب** جمع دابة كالبرغش والبعوض
والجندب ونحوها **يقعن في النار** حتى جعل لانها من افعال المقاربة بمعنى عمل
كان والفراشة هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها
فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت
مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء
وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلمة ظنت انها لم تصب
الكوة ثم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي
ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها
بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت فيها لا يزال يرمي نفسه
فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الآدمي كان كجهل
الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والآدمي
يبقى في النار ابدا تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم وقال تعالى يوم يكون
الناس كالفراش المبثوث فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما تتطاير الفراش وقال اي ابو
هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني
والنسائي **كانت امرأتان** لم يسميا **معهما ابناهما** لم يسميا ايضا **جاء الذئب**
فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب الذئب بابنك وقالت
الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما كذا في الفرع وللكشميهني كما في الفتح
وعند النسفي في اليونينية فتحاكمتا **الى داود** عليه السلام **فقضى به** اي بالولد

الباقي

الباقي **للكبرى** لهما اي الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة
البينة **فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه** بالقصة **فقال** فاصلا
استكشاف الامر **ائتوني بالسكين** بكسر السين **اشقه بينهما فقالت الصغرى**
ثم حاله **لا تفعل** ذلك **يرحمك الله هو ابنها فقضى** سليمان **به للصغرى**
لما رأى من جزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن
الكبرى لانه علم انها آثرت حياته غلا في الكبرى **قال ابو هريرة** بالاسناد
والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفي اي ما **سمعت بالسكين**
الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم وحكي فتحها وكسرها وقيل
للسكين مدية لانها تقطع مدة حياة الحيوان والسكين لانها تسكن حركته
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض والنسائي في القضاء **باب**
قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله بالرفع على ما لا يخفى
ولقد آتينا لقمان الحكمة وهو اعجمي منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية
او عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات
ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن اسحاق لقمان هو ابن
باعوراء بن ناحور بن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال
الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق عليه
انه كان حكيما وروي انه كان نائما نصف النهار فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة
في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت
العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي
ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم
باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا
خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي
الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال
النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال
الفاضلة على قدر طاقتها **ان اشكر لله** ان المفسرة فان ايتاء الحكمة بقوله
ان اشكر له ثم نبه ان الشكر لا ينتفع الا الشاكر **الى قوله ان الله لا يحب كل**
مختال في مشيه **فخور** على الناس بنفسه وسقط لابي ذر ان اشكر الى آخره
وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل الى فخور والضمير فيها للخطيئة وذكر ان ابن لقمان
قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله تعالى فقال
يا بني الآية والفاء في فتكن لافادة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع

صفوها تكون خفية في موضع حريز كالصخرة لا تخفى على الله لان الفا للاتصال
بالتعقيب **ولا تصعر** بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة
والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى **الاعراض بالوجه**
كما يفعله المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الخ وبه قال **حدثنا ابو الوليد**
هشام بن عبد الملك قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الاعمش** سليمان
ابن مهران **عن ابراهيم** عن علقمة بن قيس النخعي **عن عبد الله** بن مسعود
رضي الله عنه انه **قال لما نزلت** كذا في اليونينية **الذين امنوا ولم يلبسوا**
عطف على الصلة فلا محل له او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على
الحال الذين امنوا غير ملبسين اي مخلطين **ايمانهم بظلم** بشرك قلم بنا فقتوا
قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة
في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها فقوله بظلم عموم من
العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي
ذر حدثنا **اسحاق** بن راهويه قال **اخبرنا عيسى بن يونس** بن ابي اسحاق
السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة قال **حدثنا الاعمش** سليمان **عن ابراهيم**
النخعي **عن علقمة** بن قيس **عن عبد الله** بن مسعود **رضي الله عنه**
قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم عظيم **وشق ذلك على**
المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لانه قوله بظلم نكرة
في سياق النفي **فقالوا يا رسول الله اينا** وفي لفظه كلنا **لا يظلم نفسه**
قال عليه السلام **ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال**
لقمان لابنه بارا بالموعظة والاوامر **وهو يعظه** جملة حالية **يا بني لا تشرك**
بالله قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم **ان الشرك لظلم عظيم** وليس الايمان
ان تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا التصديق الاشراك به

باب بالتنوين في قوله تعالى **واضرب لهم مثلا اصحاب القرية** **الاية**

والقرية انطاكية اي ومثل لهم من قولهم هذه الاشيا على ضرب واحد
اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا
واصحاب القرية على حذف مضاف اي جعل لهم مثلا اصحاب القرية مثلا
فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل
عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله
فكذبوهما **فعززنا قال** فيما وصله الفريابي اي **شددنا** بتشديد الدال
الاولى بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق

والثالث

والثالث سلوم **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم **طائركم** اي **مصائبكم**
ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا وعليها باب ومتابعه الى اخره علامة السقوط
فقط في الفرع واصله من غير عزو

باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك

خبر ما تقدم ان اول بالسورة او القرآن فانه مشتمل عليه او خبر محذوف
اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك **عبده** مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة
فاعلة على الاتساع **زكريا** بدل منه او عطف بيان له **اذ نادى ربه نداء خفيا**
قال في الكشاف لان الجهر والاخفا عند الله سيان فكان الاخفا اولى لانه ابعد من
الريا وادخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لا ريا فيه قال في فتوح الغيب فيكون
الاخفا ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الريا لا ان الاخفا ابعد من الريا ولا يعبر
عن عدم الريا بالاخفا على ان لا اعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص
حتى انه لو نادى جهرا بلا ريا يدخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص حتى جمعه وقيل
انما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر ولان ضعف الهرم
اخفى صوته واختلف في سنه فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس
وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر النداء بقوله **قال رب اني وهن العظم**
مني ضعف بدني وانما اكتفى منه بقوله وهن العظم مني وخص العظم
بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت فالكناية مبنية على التشبيه
ولان العظم اصلب ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق
الاولى والكناية غير موقوفة على التشبيه كما قال الطيبي **واشتعل الراس شيبا**
شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها
ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الراس الذي هو مكان محل
الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود **الى قوله لم نجعل له من قبل**
سميا وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله شيبا لابي ذر **قال ابن عباس**
له من قبل سميا وسقط قوله فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة
اي **مثلا** او شبيها لانه لم يهم بمعصية قط ولانه كان سيدا وحصورا ونبيا
ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم احد قبله يحيى واخرجه الحاكم في المستدرك
وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبقه اليه ولم يكل
ذلك الى ابويه **رضيا** في قوله تعالى واجعله رب رضيا اي **مرضيا** اي ترضاه
انت وعبادك **عتيا** من قوله وقد بلغت من الكبر عتيا **عصيا** بفتح العين
وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبراني باسناد صحيح
عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا
او عسيا يقال عتا الشيخ يعتو عتوا وعتيا اذا انتهى سنه وكبر وجمع عاث

وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف عتيا كذا لابي ذر ولابي الوقت حتى
ساقط لغيرهما يعتو مثل عتا يعتو فهو واوي قال رب انى من اين
يكون اوكيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا لا تلد وقد بلغت من
الكبر عتيا الى قوله ثلاث ليال سويا اي تامات ويقال صحيحا
ما بك من خرس ولا بكم وهذا اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس الا بذكر
الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع
ثلاثة ايام ولياليهن وسقط وكانت امراتي الى هنا لغير ابي ذر فخرج
زكريا على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا
ونزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي فاشار اليه
ببعض الجوارح يعني بحاجب او بيد وقيل كانت بالكتابة لقوله الا رمزا وقيل
كتب لهم على الارض يا يحيى فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له
يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة بجد الى قوله ويوم يبعث حيا قال
الطيبي وسلام معطوف على اتيناه قال واتيناه الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه
وسلمناه في تلك المواطن الموحشة عدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات
والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق حفيا من قوله تعالى في ابراهيم
انه كان بي حفيا اي لطيفا وقال ابن الاثير المبالغ في البر والالطاف عاقرا
الذكر والانثى سواء فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمراة التي
لا تلد وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء بعد الدال المهملة الساكنة
موحدة مفتوحة بن الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار
العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك بن صعصعة الانصاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به سقط به لابي ذر ثم
المسوق بتمامه نحوه في باب ذكر الملائكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى
السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج قال جبريل نعم فلما خلصت
من الصعود الى السماء الثانية ووصلت السماء فاذا يحيى وعيسى وهما
ابنا خالة وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم
اختها والدة يحيى ايشاع وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن
ابن القاسم سمعت مالكا انه بلغه ان يحيى بن مريم وعيسى بن
زكريا كانا حملا جميعا فلقيت ام عيسى فقالت لمريم اني ارى ما في بطني
يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى عليه يحيى قال جبريل هذا

يحيى

ب

وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا على السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخصال المحمودة باب
قول الله تعالى سقط التبويب لابي ذر وقال قوله بالرفع واذكر في الكتاب
في القران مريم اي قصة مريم اذ انتبذت اذ اعتزلت من اهلها مكانا
شرقيا في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها اذ ولابي ذر واذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن وهو اطلاقه
السبب على المسبب ان الله اصطفى ادم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند
المحققين وهو منصرف وان كان فيه العلمية والعجمة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا ساكن
الوسط وال ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم
من ال ابراهيم وال عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فالمراد موسى وهارون واتباعهما من الانبياء والمراد
عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود قالوا وكان بين العمرانين
الف وثمانمائة سنة على العالمين متعلق باصطفى واستدل به القائلون
بان البشر افضل من الملائكة بهذه الاية الى قوله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب
اي بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وال عمران كال ابراهيم عام اريد به الخصوص
فالمراد المؤمنون من ال ابراهيم والمؤمنون من ال عمران والمؤمنون من ال
ياسين في قوله تعالى وان الياس والمؤمنون من ال محمد صلى الله عليه وسلم
يقول اي ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون
من خالفه ليس من اله ويقال ال يعقوب اصله اهل يعقوب فقلبت الهاء همزة
فاذا ولابي الوقت واذا صغروا ال ثم ردوه الى الاصل لان التصغير
يرد الاشيا الى اصولها قالوا اهيل وسقط لابي ذر والوقت لفظ ثم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس كل
بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على
المصدر كقولك قم قائما من مس الشيطان وهذا ثابت لسائط غير مريم
وابنها عيسى زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي في المشيمة
التي فيها الولد قال القرطبي فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة امها
حنة كما اشير اليه بقوله ثم يقول ابو هريرة ما هو موقوف عليه

واني اعيذها بك وذريتها ولم يكن لها ذرية غير عيسى **من الشيطان الرجيم** المطرود وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب صفة ابليس واخرجه مسلم في الفضائل **باب** بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه **واذ قالت الملائكة** جبريل وحده قال تعالى فارسلنا اليها روحنا **يا مريم ان الله اصطفاك** بان تقبلك من امك ولم تقبل انثى غيرك ولتفريغك للعبادة واغنائك برزق الجنة عن الكسب **وطهرك** عن ما يستقذر من النسا **واصطفاك** بالهداية وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبريتك مما قذفتك اليهود بانطاق الطفل **على نسا العالمين** وقد دلت هذه الاية على انها افضل من سائر النسا **يا مريم اقنتي لربك** اطيعيه **واسجدي** صلي وتسمية الشي باجزائه مجاز مشهور **واركعي مع الراكعين** لم يقل مع الراكعات لان الاقتدا بالرجال حال الاختفا من الرجال افضل من الاقتدا بالنسا وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او لان الواو لا تقتضي الترتيب **ذلك** مبتدا اي ما ذكر من القصص خبره **من انبا الغيب** وجملة **نوحيه اليك** مستانفة والضمير في نوحيه اليك عائد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه **وما كنت لديهم** عندهم **اذ يلقون اقلامهم** اي سهامهم للاقتراع او اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا يتطوعون او يقترعون **ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون** تنافسا في كفالتها اما لانه ابا عمران كان رئيسا لهم او لان امها حررتها لعبادة الله تعالى ولخدمة بيته وسقط لابي ذر من قوله ومطهرك الى اخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الى قوله ايهم **يقال يكفل** اي **يضم كفلها** اي **ضمها** زكريا الى نفسه حال كونها **كفلها مخففة** وهي قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد اي كفلها الله ولا منافاة بين القرائتين لان الله كفلها اياه فكفلها **ليس من كفالة الديون** بالجمع وفي نسخة الدين **وشبهها** قال في اللباب الكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد ابن ابي رجا **حدثنا النضر** بالضاد المعجمة بن شميل **عن هشام** انه **قال اخبرني** بالافراد **ابي** عروة بن الزبير بن العوام **قال سمعت عبد الله بن جعفر** اي ابن ابي طالب **قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها** اي خير نسا اهل الدنيا في زمانها

مريم

مريم ابنة عمران اي ليس المراد ان مريم خير نسائها لانه لا يصح كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون منهم كزيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته لخروجهم باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير نسائها وجهان احدهما ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع للدنيا كما في رواية افضل اهل الدنيا ويحتمل ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نسا زمنها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نسا اهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نسا اهل الدنيا الجنة مريم ويؤيده انه خير نسا العالمين وصح كقوله تعالى واصطفاك على نسا العالمين وظاهره انها افضل من جميع النسا وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي خص الله مريم بما لم يؤته احدا من النسا وذلك ان روح القدس كلمها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النسا وصدقت بكلمات ربها ولم تسال اية عندما بشرت كما سال زكريا عليه السلام من الاية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل ان يلحقه المراد كما قال الكرماني انه يجري بل ومن فيه مضمر كما قال القاضي عياض **وخير نسائها** اي هذه الامة **خديجة** ام المؤمنين وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب **باب قوله الله تعالى** سقط التبويب لابي ذر فقوله رفع وهو ما بعده **اذ قالت الملائكة** جبريل **يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه** هو عيسى لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب **اسمه المسيح** مبتدا وخبر **عيسى** بدل او عطف بيان **ابن مريم** صفة لعيسى عليه ان عيسى خبر مبتدا محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الابا ولا تنسب الى الامهات الا اذا فقد الاب **الى قوله** تعالى **كن فيكون** عقبه الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك الى اخر فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون **يبشرك** مشددة **ويبشرك** مخففة **واحد** في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والاول للباقين **وجيها** اي **شريفا** في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة **وقال ابراهيم** النخعي فيما وصله الثوري في تفسيره **المسيح الصديق** بكسر الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال غيره

بمعنى ممسوح اي متولها كانما يمسح له كي يكون هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول مبالغة فقيل
لانه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل بمعنى
ممسوح لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحليم باللام وهذا فيه تجوز نقله
قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ سن
الكهولة واولها الثلاثون او اثنان وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها
خمسون او ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة فلعل مجاهدا فسره بلازمه الغالب
لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وكهلا نسق على وجيها من الصغير
في يكلم اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبيا من غير تفاوت قال
في الفتح وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد والاكمه في قوله وابرئ الاكمه من يبصر
بالنهار ولا يبصر بالليل قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول
شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غيره هو مجاهد الاكمه من
يولد اعمى وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال
عكرمة الاعمش وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عمرو هو ابن مرة المرادي الاعمى انه قال سمعت مرة بن
شراحيل الهمداني بفتح الها وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم فضل عائشة بنت الصديق على النسا اي نسا هذه
الامة كفضل الثريد بالمثلثة على سائر الطعام لانه افضل طعام اهل
العرب لتقويته الشبعة وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسر تناوله
كمل بفتح الميم والضم والكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا
الا مريم بنت عمران ام عيسى واسية امرأة فرعون احتج القائل بنبوتهما
بالحصر في قوله ولم يكمل من النسا الا اسية ومريم بكلام سبق في باب قوله
تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا واحتج المانعون بقوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب المثبتون بانه لا حجة فيه لان المدعى النبوة
لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله بن مسلم فيما وصله مسلم اخبرني بالا
فراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نسا قريش
مبتدا خبره خير نسا ركبن الابل كناية عن نسا العرب احناه على طفل
احنى هذا الجنس بمعنى اشفقه عليه ولذا جمعت التربية وغيرها والاصل

ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم به الا مفردا وارعاه على
زوج في ذات يده اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة
وغيرها يقول ابو هريرة على اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي
عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل في الموصوفات بركوب
الابل وفيها تفضيل للنساء مطلقا تابعه اي تابع يونس الايلي ابن اخي الزهري
محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله واسحاق بن
يحيى الكلبي فيما وصله الزهرية في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قوله عز وجل وفي نسخة باب بالتنوين قوله يا اهل الكتاب قال القاضي عياض
وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل ولغيره بحذف قل وهو الصواب اي في هذه
الاية نعم ثبت في اية المائدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد
هنا اية النسا لا تغلوا في دينكم الخطاب للنصارى اي لا تجاوزوا الحد في تعظيم
المسيح وذلك ان الملكانية تعتقده الها واليعقوبية انه ابن الله والمرقوسية
يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا في الحط
حتى قالوا انه غير رشيدة وكذا في الدين تجاوز ولا تقولوا على الله الا الحق
تنزيها مفعول فالنصب على المفعولية لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة او نعت
مصدر محذوف اي الا القول الحق تنزهه عن الصاحبة والولد والشريك والانداد
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها
والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبره
المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في
كلمة العائد على عيسى وروح منه اي ذو روح صدر منه بامره لجبريل
ان ينفخ في ذرع مريم فحملته او لانه كان يحيي الموتى الاموات او القلوب فامنوا
بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدا مضمر اي ولا تقولوا الالهة ثلاثة
والجملة في موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد
بقوله انما الله اله واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه ما ثم نزه نفسه عن
الولد بقوله سبحانه ان يكون له ولد وتقدس عن ان يكون اي تنزهه من
ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فنا له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا
كان في تدبير المخلوقات وحفظ المحدثات لا يحتاج معه الى احد يعينه ممن
عن من يخلفه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى اخره لابي ذر وقال
بعد قوله في دينكم الى وكيلا قال ابو عبيدة القاسم بن سلام كلمته في قوله
تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هو قوله جل وعلا كن فكان

من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره ابو عبيد القاسم وروح منه اي
احياه فجعله روحا وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسبقه قريبا عنه ولا تقولوا
ثلاثة اي الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر واحد وله
ثلاثة اقانيم ويجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما
يعبرون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح
الحياة وبالابن المسيح او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة وكلامهم فيه تخبيط
وتحصله يؤول الى التمسك بان عيسى له ما كان يحيي الله تعالى على يديه من
الخوارق فقال الواقف على ما خرج هذه الامور عن مقدور البشر فينبغي ان يكون
المتصف بها موصوفا بالالهية فقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان
مستقلا به كان تخليصه من اعدائه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك
سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق العادة
الجارية على ايدي غيره من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى وغيره
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الوليد
ابن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن انه قال حدثني بالافراد عمير
ابن هانئ بضم العين وفتح الميم مصغرا وهانئ بهمزة الاخرة العنسي بعين وسين
مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني قال حدثني بالافراد ايضا
جنادة بن ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله زاد ابن المديني وابن امته ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه ذلك من عيسى تعريضا بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث
شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا باليهود في انكارهم
رسالته وانتمائهم الى ما لا يحل من قذفه وقذف امه وانه ابن امته تعريضا
بالنصارى ايضا وتقريرا لعبديته اي هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبونه
اليه من وصفه بالنبوة والجنة حق والنار حق اخبر عنهما بالمصدر مبالغة
في الحقيقة وانهما عين الحق كقولهم زيد عدل تعريضا بمنكري دار الثواب
والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فيه ان عصاة اهل
القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيئات
قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من عمل حال ادخاله استحقاقا
ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال انما ذكره ليستدعي ان لا يدخل احد

من

من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز
ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في
العمل للعهد والاشارة به الى الكبائر يدل له نحو قوله وان زنى وان سرق في
حديث ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل
الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب اعماله من الكبائر اي حاله هذا مخالفة
للقياس في دخوله الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شانه هذا
كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنى وان سرق
ورد بقوله وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه
مسلم في الايمان والنسائي في التفسير واليوم والليلة قال الوليد هو ابن مسلم
بالاسناد السابق حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن جابر هو عبد الرحمن بن
يزيد الازدي عن عمير هو ابن هانئ عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث
السابق عن عبادة وزاد فيه قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من ابواب
الجنة الثمانية ايها شاء بنصب ايها وجره الداخل وشاء الله من باب المعية لكنه
اهمل هنا باب بالتنوين واذكر ولابي ذر باب قول الله واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري
في قوله نبذناه في قصة يونس اي القيناه بالقاف اعتزلت شرقيا قال ابو
عبيدة مما يلي الشرق من بيت المقدس او من دارها للعبادة لا يقال هذا
تكرار فقد سبق باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب
معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه مريم فاجاءها افعلت من جئت
اي من بعد جا تقول جئت اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعدي به الى
غيرك تقول اجاته زيدا والضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل اجا المخاض
ويقال الجاها اي اضطرها المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت
يابسة قال في الكشاف اجا منقول من جا الا ان استعماله قد تغير بعد النقل
الى معنى الالجاء تساقط بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في
السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي تسقط
بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيدة لكنه ضبط تساقط بضم اوله من الرباعي
وهي قراءة حفص روي انها كانت نخلة يابسة لا راس لها ولا ثمر وكان
الوقت شتاء فهزتها فجعل الله لها راسا وخوصا ورطبا تسلية لها لما فيه
من المعجزة الدالة على براءة ساحتها قصيا في قوله فانتبذت به مكانا قصيا
اي قاصيا قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروها بولادها
من غير زوج فريا في قوله لقد جئت شيئا فريا اي عظيما وقيل منكرا قال

ابن عباس نسيا في قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي **اي لم اكن شيئا وقال غيره** عن ابن عباس **النسي** هو **الحقير** وهذا قول السدي **وقال ابو وائل** بالهمز شقيق بن سلمة **علمت مريم ان التقي ذو نهية** بضم النون وسكون الهاء بعدها التحتية مفتوحة وقال عياض كذا لهم في الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذو نهاية حكاية ثابت وقد تكون النهية من النهي يعني الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحدة النهى مثل تمرة وتمر اي انه ينهى نفسه في كل حال زاجرا اياها كلما قال التقي علمت انه ذو نهية وهو قوله **حين قالت** لجبريل عليه السلام بصورة شاب امرد سوي الخلق تأنس بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك **ان كنت تقيا** اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فانته عني **وقال** بالواو ولابي ذر قال **وكيع** هو ابن الجراح **عن اسرائيل** بن يونس **عن جده ابي اسحاق** السبيعي **عن البراء** بن عازب **سريا** في قوله قد جعل ربك تحتك سريا هو **نهر صغير بالسريانية** رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الاية نهر اخرجه الله لها لتشرب منه وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** الفراهيدي قال **حدثنا جرير بن حازم** بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي **عن محمد بن سيرين** الانصاري **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لم يتكلم في المهد** وهو ما يهيأ للصبي ان يربى فيه **الا ثلاثة** واستشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد المهد فالاول **عيسى** ابن مريم عليهما السلام **و** الثاني **كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج** وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمسن تجارة هي خير من هذه فبنى صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه **وكان يصلي يوما جاءته** ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته **امه فدعته فقالت** يا جريج **فقال** في نفسه **اجيبها** واقطع صلاتي **او اصلي** واتم الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا **فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسا** ت بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها **وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة** راعية ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية **فكلمته** ان يواقعها بالقاف في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء **فأبى** ان يفعل ذلك **فأتت راعيا فامكنته من نفسها** فواقعها فحملت منه **فولدت غلاما** فقيل لها ممن هذا الولد **فقالت**

فقالت

فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه قال ادركوه فأتوني به **فأتوه فكسروا** بالفاء ولابي ذر وكسروا **صومعته** بالفؤوس والمساحي **وانزلوه** منها **وسبوه** زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شأنكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد ايضا من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه **فتوضأ** بالفاء ولابي ذر وتوضأ وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك نعم الذي يختص به الغرة والتحجيل في الاخرة **وصلى** في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا **ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام** زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فأتي بالمرأة والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي **فقال** ولغير ابي ذر قال **قال الراعي** ولم يسم زاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم **قالوا نبني صومعتك من ذهب قال** جريج **لا الا من طين** كما كانت ففعلوا **و** الثالث **كانت امرأة** لم تسم **ترضع ابنا لها** لم يسم ايضا **من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب** لم يسم **ذو شارة** بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه **فقالت** المرأة الموصوفة **اللهم اجعل ابني مثله** في الهيئة الجميلة **فترك** الرضيع **ثديها واقبل** بالفاء ولابي ذر واقبل **على** الرجل **الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه** بفتح الميم **فقال ابو هريرة** بالسند السابق **كأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه** فيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل **ثم مر** بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول **بأمة** زاد وهب بن جرير عند احمد تضرب **فقال اللهم لا تجعل ابني مثل هذه** المرأة **فترك ثديها فقال** ولابي ذر قال **اللهم اجعلني مثلها فقالت** اي الام لابنها **لم** قلت **ذاك** ولابي ذر فقالت له ذلك اي بسبب ذلك **فقال** الابن **اما الراكب فهو جبار من الجبابرة** وفي رواية الاعرج فانه كافر **و اما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت** بكسر التاء فيهما على المخاطبة للمؤنث ولابي ذر سرقت زنت بسكونهما على الخبر **و** الحال انها **لم تفعل** شيئا منه السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خالة زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن

عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك الخامس الصبي المرضع المذكور قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا امه فانا على الحق رواه احمد والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح ابن كثير بانه كان طفلا لها ان مجرد قوله انها عادية كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها ان يحتج كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول من شهادته له السادس ما في قصة الاخدود لما اتي بالمراة ليلقوها في النار لتكفر ومعها صبي يرضع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى تكلم عليه السلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى بن اسحاق التميمي الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني بدل به لقيت موسى قال فنعته اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق بن همام حسبته اي معمر قال مضطرب اي طويل غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر بخفيف اللحم ورجح الحافظ رواية هشام على التي في هذا الباب لما فيها من الشك

قال

قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد مضطرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح وهو المتبادر ويتعين المصير اليه ويؤيده قوله في الرواية الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ رجل شعر الراس مسترسلة وقال في النكت شعر رجل اي لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة ثم هاء تانيث حي من اليمن قال عليه السلام ولقيت عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس طويل ولا قصير والتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام ولم يقع ذلك في رواية هشام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين احدهما لبن [illegible] كان ينبغي ان يقول فيه كما قال في اللاحقة فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن فكان الاناء امتلا لبنا والاخر فيه خمر قيل ان يحرم فقيل لي القائل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي القائل له ايضا هو جبريل هديت الفطرة الاسلامية او اصبت الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة لكل شر وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وياتي بقيته مع ما فيه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة النبوية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما نقله الحافظ ابو ذر كما هو بهامش اليونينية ونقله عنه غير واحد من الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر والغلط من الفربري او البخاري حدث به كذا وجزم به الصغاني والتيمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج بانه من جميع الطرق من محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين اي جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم بالمد اي اسمر كاحسن ما ترى جسيم اعترضه التيمي بان الجسيم المذكور فيه صفة الدجال واجيب بان الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول فالمراد هنا الطويل سبط بفتح المهملة وسكون الموحدة وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء جنس

من السودان او نوع من الهنود طوال الاجساد مع نحافة وهذا يؤيد ان معنى قوله
جسيم طويل وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا
ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع
مولى ابن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف
بين ظهري الناس بفتح الظا المعجمة وسكون الها بلفظ التثنية ولابي ذر ظهر
اني الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اي جالسا في وسط الناس مستظهرا
لا مستخفيا المسيح الدجال فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال
دجل اذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية
فقال ان الله ليس باعور الا بالتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين
اليمنى وفي حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم
انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه ذاهبة والاخرى
معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عورا اذ الاصل في العور العيب كان
عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية بلا همز وهي التي خرجت عن نظائرها
من النتو من العنقود ومن همزها جعلها فاعله من طفئت كما يطفئ السراج
اي ذهب نورها واراني الليلة بفتح الهمزة اي اراني نفسي في الليلة عند الكعبة
في المنام فاذا رجل ادم بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة
وسكون الدال تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهو الشعر
اذا جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين فاذا جاوزهما فجمة وان قصر عنهما
فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم قد سرحه ودهنه يقطر راسه ماء حقيقة
فيكون من الماء الذي سرحه به او كني به عن مزيد النظافة والنضارة حال
كونه واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسميا وهو يطوف بالبيت الحرام
فقلت من هذا الطائف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام ثم
رأيت رجلا وراءه جعدا قططا بفتح الطا وكسرها شديد جعودة الشعر اعور
عين اليمنى باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند
الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولابي ذر
اعور العين اليمنى كاشبه من رأيت بضم التا اليونينية وفرعها وزاد الكرماني به
شبها بابن قطن بفتح القاف والطا المهملة بعدها نون اسمه عبد العزى هلك
في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت
من هذا الاعور الذي يطوف وحسب على الفرع واصله على قوله من هذا
فقالوا ولابي ذر قالوا هذا المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
وفي

وفي الفتن تابعه اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا في الحديث
عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة
طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد المكي الازرقي
قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعيسى اي عن عيسى احمر اقسم على غلبة ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي
وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك سماعا جزما
في وصف عيسى بانه ادم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب
على ظنه ان من وصفه بانه احمر فقد وهم وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى
احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض
مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في
الاصل اسمر ولكن قال بينما بالميم انا نائم رايتني اطوف بالكعبة فاذا
رجل ادم اسمر سبط الشعر اي مسترسل الشعر غير جعده وفي الحديث السابق
وفي باب قوله تعالى هل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد
السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه
قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء قال الشاعر
فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء
يهادى بين رجلين بضم اليا وفتح الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف بضم
الطا المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها اي يقطر راسه ماء بالرفع على الفاعلية
او يهراق بضم اليا وفتح الها وتسكن راسه ماء بنصب على التمييز والشك من الراوي
فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون
جسيم جعد الشعر اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينه بالجر واليمنى
صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه انه من باب الصفة المشبهة
من اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف فهو حسن وجهه
وسيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وانشد
سيبويه للاستدلال على مجيئها في الشعر قول الشماخ اقامت على
ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما
تقلب حسن وجهه واجاز الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده
في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل
اصابعه قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره

في حديث ام ذرع صفر وشاحها وملء كسائها فتنبيه متعقبا انه يلزم اضافة الشيء
الى نفسه ان الزجاج وشاحين المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة
المشبهة بصفة متعدي فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن
الوجه المشرق على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة
لما كان سببا عن احسن اشبه الضمير لكونه احد محال الاعلية لاوله وراجعا
اليه والضمير لا ينعت فكذا ما اشبهه قال ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث
في صفة الدجال اعور عينه اليمنى قال في المصابيح خرجه بعضهم على ان اليمنى
خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه وكان لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل
اليمنى اي هي اليمنى وللاصيلي وابي ذر ما في الفتح منع الرفع فتقطع اضافة اعور
عنه ويكون مبتدا من فعله اعور وستاحذف خبره تقديره عينه اليمنى
عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قال في التنقيح **كان**
عينه عنبة طافية بغير همز بارزة خرجت عن نظايرها وصنب من القمع
على فعلها عنه الدعي بالتحتية والنون ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كان عنبة طافية باسقاطها واحدة العيون واثبات عنبة بالموحدة ونصب
على انه اسم كان والخبر محذوف اي كان من وجهه عنبة طافية كقوله ان
محلا وان مرتحلا ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعتذر به الدماميني بان قوله
هيمي سند وقوله كان عنبة طافية خبره والعامل محذوف تقديره كانت
فيما قاله ويكون هذا وجها اخر غير دفع ما قاله ابن هشام بعينه من الاشكال
في صفة الدجال السابق قريبا ولابي ذر عن الكشميهني كان عينه
طافية باسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما فيه
الظاهر تمام المعنى ويحصل الربط وقد جاء الانقص والتعريض اليمنى
كانها طافية قاله في المصابيح **قلت** كذا في اليونينية وفي فرعها فقلت
بالقلم **من هذا قالوا هذا الدجال** استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة
واجيب بان المراد لا يدخلها زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في
الزمن الماضي **واقرب الناس به شبها ابن قطن** عبد العزى **قال**
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق **رجل من خزاعة هلك**
في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده وبه قال **حدثنا ابو**
اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري**
محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة** ولابي ذر
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة رضي الله**
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس

بابن

بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة الاتية قريبا
في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه اولى الناس به انه كان اقرب
المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا به ممهدا
لقواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه **والانبياء** عليهم الصلاة والسلام **اولاد علات**
بفتح العين المهملة وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهو الشربة الثانية
بعد الاولى وكان الزوج قد عل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد
العلات اولاد الضرات من رجل واحد يريد ان الانبياء اصل دينهم واحد وفروعهم
مختلفة فهم متفقون في الاعتقادات المسماة باصول الدين كالتوحيد وسائر
علم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى **ليس بيني وبينه**
نبي وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد ان الرسل
الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس
كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد
عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده
وبه قال **حدثنا محمد بن سنان** الباهلي البصري قال **حدثنا فليح بن**
سليمان بضم الفاء وفتح اللام مصغرا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال **حدثنا**
هلال بن علي واسم جده اسامة العامري المدني **عن عبد الرحمن بن ابي**
عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهده صلى الله عليه
وسلم وقال ابن ابي حاتم ليست له صحبة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى
ابن مريم في الدنيا والاخرة لكونه مبشرا اي قبل بعثتي وممهدا لقواعد
ملتي في اخر الزمان تابعا لشريعتي ناصرا لديني فكاننا واحد **والانبياء**
اخوة لعلات استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سال
عن ما هو المقتضي لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك **امهاتهم شتى ودينهم**
واحد ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى
من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم
الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا
في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والاوعية الحافظة له فعبر عما
هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام
والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وهو معنى قوله
امهاتهم شتى ودينهم واحد وان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت
ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره امر واحد

وهو الدين الحق ومعلوم مثل فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم وقال
ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الخراساني فيما وصله النسائي
وسقطت واو قال لابي ذر عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن
صفوان بن سليم المدني الزهري مولاهم عن عطاء بن يسار الهلالي المدني
مولى بن ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا ومراده تعدد طرقه
حديث ابي هريرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن همام بفتح الها وتشديد الميم
الاولى بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال راى عيسى بن مريم سقط بن مريم لابي ذر رجلا يسرق
لم يسم الرجل ولا المسروقة فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام وفي الفرع واصله
في غيره سرقت بغير همزة قال كلا نفي للسرقة اكده بقوله والله الذي
ولابي ذر عن الكشميهني لا اله الا هو وللحموي والمستملي الا الله قال عيسى امنت
بالله وصدقت من حلف بالله وكذبت عيني بالافراد وتشديد ذال كذبت
للمستملي وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما رواه في الصحيح من رواية
معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في افراد البخاري
بعد ان اتى من المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر الحديث من همام مع ذا وفي
وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف الا انه كذب نفسه
حقيقة او اراد صرفه عن الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلا اليقين
فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطبي ظاهر قول عيسى
سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز
خفية وقوله وكذبت نفسي اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل
ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه
وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلا ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام
كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام
محذوفة وهو سائغ كثيرا وعورض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى
راى رجلا يسرق فالاستفهام بعيد وبان احتمال كونه اخذ ما حل له بعيد لقطعه
بهذا الجزم انتهى وهذا يتمشى على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها ففيه
نظر قلت تامل واستنبط منه منع القضا بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة
مطلقا وجوزه الشافعية الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه

له

قال

قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن العوام قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم لا تطروني بضم التا وسكون الطا المهملة من الاطرا لا تمدحوني بالباطل
او لا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت النصارى ابن مريم في دعواهم الالهية
وغيرها فانما انا عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هل
ادعى احد في نبينا عليه السلام ما ادعي في عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان
يفعلوا لتحقق حكمه حين قال له عليه الصلاة والسلام افلا نسجد لك فقال لو
كنت امرا احدا ان يسجد لغير الله لامرت المراة ان تسجد لزوجها ونهاهم مما عساه ان يبلغ
بهم من المبالغة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب
المحاربين وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حي بفتح الحا المهملة ضد
الميت هو صالح الهمداني ان رجلا من اهل خراسان الاقليم العظيم قال
للشعبي عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف السوال وقد ذكره في رواية
حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام
ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي اخبرني بالافراد ابو
بردة بضم الموحدة عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ادب الرجل امته لتتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها برفق ولطف
من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها
بعد ان اصدقها كان له للرجل اجران اجر العتق واجر التزوج واذا امن
بعيسى بن مريم ثم امن بي فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا
صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران
اجر تقاة ربه واجر طاعة مواليه وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل
امته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد وياتي في النكاح ان شا الله تعالى
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بلا خف ولا نعل عراة
بلا ثياب ولا يعارضه حديث ابي سعيد وصححه ابن حبان مرفوعا ان
الميت اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين

عن ابن عباس انه س
ابن الخطاب رضي
حال كونه م

الاعادة والبعث **قال ثم يكسى** من الانبيا يوم القيامة **ابراهيم** الخليل بعد
حشر الناس كلهم عراة وبعضهم كاسيا او يخرجون من قبورهم بالثياب التي
ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى
ابراهيم **ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين** وهي جهة الجنة **وذات**
الشمال جهة النار **فاقول** هؤلا **اصحابي** من تؤاخذه **فيقال انهم لم** بالميم
يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر **منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد**
الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم مشاهدا لاحوالهم
من كفر وايمان **فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم** المراقب لاحوالهم
وانت على كل شي شهيد مطلع عليه مراقب له **ان تعذبهم فانهم عبادك**
ولا اعتراض عليك لانك المالك المطلق فيما يفعل في ملكه **وان تغفر لهم فانك انت**
العزيز الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة ولست بان تقدمهم الى اخره
لابي ذر وعند غيره بعد قوله شهيدا الى العزيز الحكيم **قال محمد بن يوسف**
الفربري سقط لفظ الفربري لغير ابي ذر **ذكر** بضم الذال
المعجمة مبنيا للمفعول **عن ابي عبد الله** محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله
الاسماعيلي **عن قبيصة** بن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري انه
قال في قوله تعالى انهم لم يزالوا مرتدين الى اخره **هم المرتدون** من الاعراب
الذين ارتدوا عن الاسلام على عهد ابي بكر الصديق اي [illegible]
فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان الصحبة
مع ردتهم سلبت اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد
بعد ان اتصف بها والحاصل انه حمل قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان
قبل الردة لا على ما اتوا على ذلك **باب نزول عيسى بن مريم**
عليهما السلام من السما الى الارض اخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر
فقوله رفع وبه قال **حدثنا اسحاق** بن راهويه قال **اخبرنا يعقوب**
ابن ابراهيم الزهري قال **حدثنا ابي** ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف **عن صالح** بن كيسان **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم انه حدثه ان
سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده بقدرته وتصرفه قال في فتح الباري
فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده **ليوشكن** بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن
سريعا **ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا** عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب
حكما مقسطا اي حاكما عادلا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته التي
انزلت عليه في اوان رسالته **فيكسر الصليب** الفا تفصيلية لقوله حكما عدلا

ويقتل

ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه
النصارى من تعظيمه ويستفاد منه تحريم اقتنا الخنزير واكله ونجاسته
لان الشي المنتفع به لا يشرع اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق ابي
صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا باس
به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس بنجس
اتفاقا **ويضع الجزية** عن اهل الكتاب لا يقبل الا الاسلام ولعدم الاحتياج
الى المال لما تلقيه الارض من بركاتها قال **ويفيض المال** بفتح اليا يكثر **حتى**
لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ حكم الجزية بل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها مع مشروعية الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحا المهملة والرا الساكنة والموحدة
بدل الجزية **حتى تكون السجدة الواحدة خير** بالرفع ولابي ذر والاصيلي
خيرا بالنصب خبر كان **من الدنيا وما فيها** وحتى الاولى متعلقة بيفيض
المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب الى اخره والمعنى انهم
لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم
الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما
فيها **ثم يقول ابو هريرة** بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في
اخر الزمان تصديقا للحديث **واقرؤوا ان شئتم وان من اهل الكتاب**
الا ليؤمنن به بعيسى **قبل موته** اي وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى
قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة
واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من
طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب
احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى انه عبد
الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القران عمومه
في كل كتابي يهودي او نصراني حتى يؤمن بنزول عيسى وقيله فان قلت
ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبيا اجيب للرد على اليهود حيث
زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم **ويوم القيامة**
يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه مقرا بالعبودية على نفسه
وكل نبي شاهد على امته وبه قال **حدثنا ابن بكير** بضم الموحدة مصغر
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال **حدثنا الليث** بن
سعد الامام المصري الفهمي **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب**
الزهري **عن نافع** ابي محمد بن عياش بن ابي حرة **مولى ابي قتادة الانصاري**

لملازمته له والا فهو مولى امراة من غفار ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم في الصلاة منكم كما في مسلم انه يقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه نائبا او مبتدئا شرعا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث اي يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني انه يؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل فامامته اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق قال الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين ان معناه ان يحكم بالقرءان لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد مما وصله ابن منده والاوزاعي عبد الرحمن مما وصله ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعنده باسناد فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر

باب ما ذكر عن بني اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمنهم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وخراش بكسر المهملة وبعد الراء المخففة الف معجمة الغطفاني يقال انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدري لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي ولابي ذر عن الكشميهني فاما التي يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه ماء عذب بارد وفي مسلم عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول

ان رجلا لم يسم كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه ليقبل اي فقبضها فبعثه الله فقال له هل عملت من خير فقال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي اتقاضاهم الحق اخذ منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وهذا سبق في البيوع فقال ولابي ذر قال اي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه في الحطب نارا والقوه فيها حتى اذا اكلت النار لحمي وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى عظمي فامتحشت بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها اي العظام المحروقة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا براء مفتوحة بعدها الف فحاء مهملة منونة كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة ووصل الالف اي اطيروه في اليم في البحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن الكشميهني فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذاك بالالف مع غير لام وكان اي الرجل الموصي نباشا للقبور يسرق الاكفان وظاهره انه من زيادة عقبة ابن عمرو ولكن اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قال اخبرني بالافراد معمر هو ابن راشد ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح النون والزاي اي الموت او الملك ليقبض روحه الشريفة زادها الله تعالى شرفا طفق جعل يطرح خميصة كساء له اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اي تسخن بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى وكانه سئل ما السبب لعنهم فقال اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وكانه قيل للراوي ما حكمة ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا بقبره مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث قد سبق في

الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المولف هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن فرات بضم الفا الفا بعد الرا المخففة الف فمثناة فوقية ابن ابي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى انه قال سمعت ابا حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت ابا هريرة عبر باب المفاعلة ليدل على قعوده متكلما بابي هريرة وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبيا تتولى امورهم كما تفعل الولاة بالرعايا كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام المخففة قام مقامه نبي يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة الى غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وانه لا نبي بعدي يجي فيفعل ما كانوا يفعلون وسيكون خلفا بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية المفتوحة قالوا فما تامرنا الفا جواب شرط محذوف اي اذا كثر بعدك الخلفا فوقع التشاحن والتنازع بينهم فما تامرنا نفعل قال عليه السلام فوا بضم الفا امر بالوفا ببيعة الاول فالاول الفا للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح اي اذا بويع للخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفا بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سوا عقدوا للثاني عالمين بالاول ام لا سوا كانوا في بلد واحد او اكثر سوا كان في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفا بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الاخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان في ذلك اعلا كلمة الدين وكف الفتن والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول فان الله اي اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم حقكم فان الله سائلهم يوم القيامة عما استرعاهم ويثيبكم بما لكم عليهم من الحق وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا غسان بفتح المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر

عن

عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم ومنهاجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اي لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا ملتبسا بشبر وذراع ملتبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحا المهملة والضب حيوان بري معروف يشبه الورل قال في حياة الحيوان انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب الما ويبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن انس ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم وخص جحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم اثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قاله ابن حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام انكاري اي ليس المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة الادمي البصري قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري قال حدثنا خالد الحذا عن ابي قلابة الجرمي عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال لما كثر الناس وارادوا ان يعلموا وقت الصلاة بشي يعرفونه ذكروا النار يوقدونها كالمجوس والناقوس يضربونه فذكروا اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة لان ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل فامر بلال ان يشفع الاذان بان ياتي بالفاظه مثنى الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والا كلمة التوحيد في اخره فانها مفردة فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة الا لفظ الاقامة فانه يشفعه وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود وهم بني اسرائيل تفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة [illegible] اهل النار تابعه تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث المولف معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني

قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم
زمانكم ايها المسلمون في اجل من خلا من زمان من مضى من الامم ما بين صلاة العصر
المشبهة الى مغرب الشمس وفي الصلاة من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس
وانما مثلكم اي ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كرجل استعمل
عمالا بضم العين وتشديد الميم جمع عامل فقال من يعمل لي عملا الى نصف النهار
على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب فعملت اليهود الى نصف
النهار على قيراط قيراط اي فاعطوا كل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا
من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من
نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا
من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا بالتخفيف
وفي بعض النسخ قيراطين الا باسقاطها قال وفي اليونينية الا ورقم عليها علامة
السقوط وفوقها قلم فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون ولابي ذر بالمثناة
الفوقية من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين
سقط عند ابن الحمي قيراطين الثاني لابي الوقت والاصيلي الا بالتخفيف لكم الاجر
مرتين فغضبت اليهود والنصارى يعني الكفار منهم فقالوا نحن اكثر
عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني وهل
ظلمتكم نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت
وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو رضي الله عنهما انه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قاتل الله لعنه الله قال بعضهم
سمرة بن جندب لانه باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب عن قيمة
الجزية معتقدا جواز بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنهما على ذمه
ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعاء عليه بل اراد بها التغليظ عليه كعادة العرب
ولعل الراوي لم يصرح باسمه تادبا الم يعلم فلانا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم اي اكلها مطلقا وعمومها
وجمع الشحوم لاختلاف انواعها والا فهو اسم جنس حقه الافراد فجملوها بفتح
الجيم والميم اي اذابوها فباعوها اي ثمنها فكان المحرم مثل بيع اليهود
الشحم المذاب فكما حرم تناوله حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع
تابعه اي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري
فيما وصله المؤلف في اواخر البيع وابو هريرة ايضا فيما وصله الجماعة
ايضا

ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام المفتوحة
ودال مهملة قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان
ابن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون
الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية من القرآن او المراد
بالآية العلامة الظاهرة اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوهما وحدثوا
عن بني اسرائيل بما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول
النار من السماء لاكل القربان ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث
عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار
الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن لهم
او ان قوله اولا حدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة
بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم او المراد دفع الحرج عن الحاكي لما في اخبارهم
من الالفاظ المستبشعة كقولهم اجعل لنا الها اذهب انت وربك والمراد جواز التحديث
عنهم باي صيغة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف
الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحديث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ
بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اي فيها وهو امر معناه الخبر اي ان
الله تعالى يبوئه مقعده من النار او امر على سبيل التهكم او دعا على معنى بوأه
الله ولو نقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو
جائز عند المحققين كما تقرر في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي في العلم
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون شيب اللحية والراس فخالفوهم اي واصبغوا
بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه
السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد ثم يستثنى المجاهد اتفاقا
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد هو ابن معمر بن ربعي القيسي البحراني بالموحدة والمهملة
او هو محمد بن يحيى الذهلي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن
منهال قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال

انه قال حدثنا جندب بن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا
المسجد مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حفظناه واستمرينا ذاكرين
لقرب العهد به وما نخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله ولابي ذر على
النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل او من غيرهم رجل قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في يده
فجزع بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على ألمه فاخذ سكينا بكسر السين فحز بالحاء
المهملة والزاي المشددة فقطع بها يده من غير ابانة فما رقا بفتح الراء والقاف
والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى مات قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدله
تعالى بادرني عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه استحل
ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله اياها كما مر في الاصل وعوقب بهذه
العقوبة زيادة على كفره او حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل
فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون او جنة معينة
كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت
عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان بصدد ان يحمله
الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه
اهون من قتل نفس اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم
كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه
ان من قتل فقد مات قبل اجله وليس احد يموت باي سبب كان الا باجله
وقد علم الله انه يموت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب بانه لما وجد
منه صورة المبادرة بقصد ذلك واختاره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء
اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في
تعظيم قتل النفس على حسب اختياره حديث ابرص وهو الذي به بياض في
بدنه لفساد مزاجه واعمى وهو الذي ذهب بصره واقرع وهو من ذهب
شعر راسه بآفة الكائنين الثلاثة في بني اسرائيل وسقط لابي ذر في بني
اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص واعمى واقرع وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق السرماري بضم السين المهملة
وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى سرمارة من قرى بخارى قال حدثنا عمرو
ابن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال حدثنا همام
هو ابن يحيى العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر المعجمة قال حدثنا
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ابن اخي

انس

انس بن مالك قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة
وسكون الميم الانصاري ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد جوز
الحافظ ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسماعيل البخاري نفسه
قال حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم ابن المثنى البصري قال اخبرنا همام العوذي
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني
عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واعمى واقرع لم يسموا
بدا لله بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز في الفرع واصله وهو الذي رويناه
كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره لا انه ظهر له بعد ان كان خافيا
اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطا هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول
ولفظه في مطالعه ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمزة اي ابتدا الله ان يبتليهم قال
ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا انتهى وقد سبقه الى التخطئة الخطابي
وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه واولى ما يحمل عليه كما في الفتح ان المراد قضى
الله ان يبتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد اراد الله
ان يبتليهم قال البرماوي تبعا للكرماني بدا بالهمز بمعنى فاعل اي حكم واراد
عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابت لابي ذر فبعث اليهم
ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جلده فقال له اي شيء احب اليك قال لون
حسن وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح القاف وكسر الذال المعجمة والنصب
على المفعولية اي اشمازوا من رؤيتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية
ذكرها الكرماني فقذروني وهي على لغة اكلوني البراغيث قال فمسحه الملك
فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظ عنه فاعطي بالفاء وضم الهمزة ولابي
ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا اي المال ولغير
الكشميهني كما هو في فرعها في فتح الباري واي المال بالواو وكذا هو في اليونينية
لابي ذر من الحموي والمستملي احب اليك قال احبه الي الابل او قال البقر
هو اي اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الراوي كما في مسلم شك في ذلك ان
الابرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة من ان وكسرها وفي فرعها بفتحها او الاقرع
قال احدهما الابل وقال الآخر البقر فاعطي بضم الهمزة اي الذي تمنى
الابل ناقة عشراء بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التي اتى عليها
في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من انفس الابل فقال له
الملك يبارك لك فيها بضم التحتية مبنيا وفي رواية شيبان بن فروخ عن

حمام عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب شعر راسه فقال
له اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا القرع ولابي ذر
ويذهب هذا عني بالتقديم والتاخير قد قذرني الناس كرهوني قال فمسحه
الملك على راسه فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة شعرا حسنا ثم قال له
فاي المال احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال له يبارك لك فيها
واتى الاعمى فقال له اي شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به
الناس قال فمسحه الملك على عينيه فرد الله اليه بصره ثم قال له فاي المال
احب اليك قال له الغنم فاعطاه شاة والدا ذات ولد او حاملا فانتج
بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة والمشهور ما حكاه اهل اللغة نتج بضم النون
من غير همز هذان اي صاحب الابل والبقر وولد بفتح الواو وتشديد اللام
هذا اي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما انتج
وفي الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الابل واد قد امتلا من الابل ولابي
ذر من الابل ولهذا الذي اختار البقر واد قد امتلا من بقر ولهذا الذي
اختار الغنم واد قد امتلا من الغنم ولابي ذر من غنم ثم انه اي الملك
اتى الابرص الذي كان مسحه فذهب برصه في صورته وهيئته
التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص فقال له اني رجل مسكين زاد شيبان
وابن سبيل تقطعت بي الحبال في سفري بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة
جمع حبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق او المستطيل من الرمل والعقاب
ولبعض رواة البخاري الحيال بالجيم في سفري فلا بلاغ فلا كفاية لي اليوم الا بالله
اي ليس لي ما ابلغ به غرضي الا بالله وفي الفرع كاصله تضبيب على غير بلاغ
فليتامل ثم بك ثم هنا للترتيب في التنزل وهذا نحوه من الملائكة معاريض لا انه
كما في قول ابراهيم هذا ربي وهذه اختي اسالك بالله الذي اعطاك اللون الحسن
والجلد الحسن والمال الكثير بعيرا اتبلغ عليه في سفري ولابي ذر عن الكشميهني
به واتبلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحتان ثم معجمة من البلغة
وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي فقال ولابي ذر فقال له ان الحقوق
كثيرة فقال له الملك كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس بفتح التحتية
والذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك فقيرا فاعطاك الله فقال له لقد
ورثت هذا المال لكابر عن كابر ولابي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر
باسقاط اللام والنصب اي ورثته عن ابائي واجدادي حال كون كل واحد
منهم كبيرا ورث عن كبير فكذبه وجحد نعمة الله فقال له الملك ان كنت كاذبا
في مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر والجملة
جواب

جواب الشرط وادخل الفا في الفعل الماضي لكونه دعا فان قلت فلم عبر بالماضي
اجيب لقصد المبالغة في الدعا عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه
بل هو مثل قول العامل اذا استوفى عمالته ان كنت عملت فاعطني حقي واتى الملك
الاقرع الذي كان مسح راسه فذهب قرعه في صورته وهيئته التي كان عليها
اولا فقال له مثل ما قال لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري
الى اخره وساله بعيرا فرد عليه بالفا ولابي ذر ورد وليست هذه في الفرع اي فرد
الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال ان الحقوق كثيرة الى
اخره وسقط لابي ذر لفظ هذا فقال له الملك ان كنت كاذبا فصيرك الله الى
ما كنت من القرع والفقر واتى الملك الاعمى الذي مسح عينيه فاعاد بصره
في صورته التي كان عليها فقال رجل مسكين وابن سبيل ولابي ذر وابن
السبيل وتقطعت بي الحبال في سفري ولابي ذر عن الحموي والمستملي بي الحبال
في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالله الذي رد عليك بصرك
شاة اتبلغ بها في سفري فقال بالفا ولابي ذر وقال قد كنت اعمى فرد
الله علي بصري وفقيرا فقد اغناني ضبب في الفرع على فقيرا واغناني وكذا
في اليونينية فخذ ما شئت زاد شيبان ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء
اخذته لله بالجيم الساكنة والهاء في الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر وهو في رواية
كريمة وكذا رواه مسلم اي لا اشق عليك في رد شيء تطلبه مني او تاخذه ولابي
ذر مما في الفرع واصله لا احمدك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والها لشيء باللام
بدل الموحدة اي لا احمدك على ترك شيء تحتاج اليه من مالي كقوله وليس على طول
الحياة تندم اي على فوات الطول وادعى القاضي عياض انه لم يختلف رواة البخاري
فيه انه بالحاء المهملة وما ذكره يرد دعواه واما ما حكاه القاضي عن بعضهم لما اشكل
عليه معناه اسقط الميم فصار لا احدك بتشديد الدال اي لا امنعك فقال في
المصابيح انه تكلف واساء عنه وانه جراة عظيمة لا تقدم عليها من يتقي الله
فقال الملك امسك مالك فانما ابتليتم اختبركم الله فقد رضي الله عنك
وسقط الفاعل لابي ذر وسخط بكسر الخا على صاحبيك بالتثنية باب
ام حسبت بل حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر
عن المستملي والكشميهني وكذا سقط في فرع اليونينية واصلها وسقط والرقيم
لابي ذر فالعقب واخر عساكره الكهف هو الفتح في الجبل قاله الضحاك والذي
تظافرت به الاخبار انه من بلاد الروم والرقيم وهو الكتابة وعن ابي عبيدة
الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن انس اسم الكلب وعن
سعيد بن جبير اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن

كعب القرية وعن ابن عباس اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التي اطبقت
على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسما اصحاب
الكهف كانوا جهلوا عن قومهم ولم يدروا اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم
صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي افراطا في الظلم
والنصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا شططا الوصيد هو
الفنا بكسر الفا والمد اي فنا الكهف وجمعه وصايد بالمد ووصد بضم الواو والصاد
ويقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله موصدة اي مطبقة يقال
اصد الباب بالمد وفتح الصاد المهملة اي اغلقه ويقال اوصدته ايضا
بعثناهم اي احييناهم او ايقظناهم ازكى طعاما اي اكثر ريعا بالرا المفتوحة
والتحتية الساكنة ثم العين المهملة اي نما وزيادة فضرب الله على اذانهم
فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات ومراده قوله فضربنا على اذانهم في الكهف
رجما بالغيب اي لم يستبن وقال مجاهد تقرضهم اي تتركهم
وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع واصله للكشميهني والمستملي
وسقط للحموي وعزاه ابن الصباغ في اصول الحافظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي
وابي القاسم الدمشقي وابي سعيد السمعاني حديث الغار وبه قال
حدثنا اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات ابو عبد الله الكوفي قال اخبرنا
علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الها بعدها را القرشي الكوفي
قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا بن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما بالميم ثلاثة نفر لم يسموا ممن كان قبلكم في الطبراني عن عقبة
ابن عامر من بني اسرائيل يمشون مرفوع خبر ثلاثة وفي حديث عقبة [illegible]
وابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم اذ اصابهم مطر
فاووا بقطع الهمزة في الفرع كاصله وبه الى غار فانطبقت عليهم باب الغار
وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه اخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط
من خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض انه اي الشان والله
يا هولا لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا ولابي ذر ينجيكم بفتح النون
مثقلا مما انتم فيه الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه صدق فيه
من حديث علي عند البزار تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله
يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط فاحد منهم له لابي الوقت وقد يستشكل
القايل اللهم ان كنت تعلم ما هو به لذلك والمومن جازم بان الله عالم بذلك
فهو على خلاف الظاهر والمعنى انك تعلم انه كان لي اجير عمل لي بكسر الميم
عملا

عملا على فرق بفتح الفا والرا بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة اصع من ارز
بفتح الهمزة وضم الرا وتشديد الزاي ولابي ذر ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون
الرا فذهب وتركه وفي حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجرا يعملون فا
ستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجا رجل ذات يوم في نصف النهار فاستاجرته
بشطر اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي ما في
الذمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم
تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا من حقك وانما
هو مالي احكم فيه بما شيت قال فغضب وذهب وترك اجره واني بفتح الهمزة
عمدت بفتح العين والميم الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني
اشتريت ولابي ذر عن الكشميهني ان اشتريت منه بقرا زاد موسى
ابن عقبة وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمل بكسر الميم ولابي
ذر فقلت له اعمل الى تلك البقر فقال لي انما لي عندك فرق من ارز تسقها
بالتنوين مع فتح الهمزة وضم الرا فقلت له اعمل بكسر الميم الى تلك البقر
فانها من ذلك الفرق تساقها فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول
واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه وكانه لم يجزم بقبول
عمله فانساخت بهمزة وصل وسكون النون وبالسين المهملة والخا المعجمة المفتوحة حتى
بينهما الف اي انشقت عنهم الصخرة ويقال انصاخت بالصاد بدل السين
اي انشق من قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت بالسين والخا المعجمة وصوبه
كونها بالحا المهملة وهي التي في اليونينية وفروعها اي اتسعت لكن
الرواية بالسين والخا المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد فقلبت سينا
وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث
ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر فقال الاخر ان كنت
اي انك تعلم كان وللاصيلي انه كان لي ابوان هو من باب التغليب
اي اب وام شيخان كبيران وفي حديث علي ابوان ضعيفان
فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار
واوي اليهما بالليل وكنت ولغير ابي ذر والوقت فكنت اتيهما بالمد
كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ولابي ذر عنهما ليلة بسبب تباعد
العشب التي ترعاه الغنم فجيت وقد رقد الابوان واهلي مبتدا
وعيالي عطف عليه والخبر يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين اي وزوجتي
واولادي وعيالي يتصايحون او يستغيثون من الجوع بسبب الجوع فكنت
بالفا ولابي ذر وكنت لا اسقيهم شيا من اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت

ان اوقظهما من نومهما فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا بتشديد النون في الفرع كاصله من الاستكانة اي يضعفا لكونهما مضطربين لشربتهما او بتخفيف النون كما افهمه كلام الكرماني وتبعه الحافظ ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهة ان يدعهما ففسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي يضعفا لانه عشاؤهما وترك العشا يهرم وقوله فيستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما اي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شي له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انه عملي هذا مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت حتى نظروا الى السما فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اللهم اي انت تعلم انه كانت ولابي ذر كانت لي ابنة عم لم تسم من احب الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة كاشد ما يحب الرجال النسا واني راودتها عن نفسها اي طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطء وعداه هنا بعن لانه ضمنه معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض او هي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها مالا كما قال فابت اي امتنعت الا ان اتيها بمائة دينار وفي رواية سالم عن ابيه في باب من استاجر اجيرا من البيوع فامتنعت مني حتى المت بها سنة اي سنة قحط فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار والجمع بينه وبين رواية الباب بانها امتنعت اولا عفة عنه ودافعته بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها عشرين ومائة دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين وطلبتها اي المائة دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي حديث النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيا من معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابته في الثالثة بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها وقال لها اغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من حرمته الحلال قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التا وضم الفا وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم وكانها كانت بكرا

لاتزول

لاتزول بكارتها الا بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون كنت عن الافضا بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فلما سلمت الي نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك قالت اخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخا وفي حديث ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت عنها من غير فعل وتركت المائة دينار ولابي ذر وتركت المائة الدينار فان كنت تعلم ان عملي مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك فرج عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون فان قلت اي الثلاثة افضل اجيب صاحب المراة لانها احتج فيه الخشية وقد قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيا لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا هو ورواه ابن عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعن ابن ابي اوفى واتفقوا على ان القصص الثلاثة في الاجير والمراة والابوين الا حديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجا الذئب فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم في التقديم والتاخير يدل على ان الرواية بالمعنى

هذا **باب** بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم امراة لم تسم ترضع ابنها لم يسم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرائيل اذ مر بها راكب لم يسم وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل اللهم لا تجعلني مثله

ثم جعل يمص ثديه فمر بضم الميم مبنيا للمفعول بامرأة لم تسم تجرر بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية ويلعب بها بضم الياء وسكون اللام وفتح العين وزاد احمد من رواية وهب بن جرير وتضرب فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها سقط فقالت الى آخره لابي ذر فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت يعني الام للابن لم ذلك فقال الطفل اما الراكب فانه كافر وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة واما المرأة فانهم يقولون لها تسرق زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها بمعنى عن كما قاله في المصابيح ان تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تحمل لام التبليغ كما قيل به في الآية ونازعه فيه ابن الحاجب والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا وكذا في الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني اي يقولون تزني ويقولون اي الحال انها تقول حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل والحال انها تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي بن زيد بن عبد الله البصري عن ايوب السختياني عن محمد ابن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم كلب يطيف بضم اوله وكسر ثانيه من اطاف يطيف اي يطوف بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو وجمعه ركي اي يدور حولها كاد يقتله العطش اذ رأته بغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية امرأة زانية من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف خفها فارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق من الكرابيس فسقته حتى رويه فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي به وسقطت لفظة به للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب ان الذي سقى الكلب رجل يقتضي تعدد ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان اجرا لكن بشرط ان لا يكون مأمورا بقتله كالحية والعقرب ونحوها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري

الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي الصحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة احدى وخمسين حال كونه على المنبر النبوي بالمدينة فتناول قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة من شعر اي قطعة من شعر الناصية كانت ولغير ابي ذر والوقت وكانت في يدي بالتثنية ولابي ذر بيده حرسي واحد الحراس الذين يحرسونه فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سؤال انكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها ولابي ذر حين اتخذ هذه اي القصة نساؤهم للزينة موصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل انه كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره مما ارتكبوه من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي في الاستئذان والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه قد كان سقط قد في بعض النسخ فيما مضى قبلكم من الامم من بني اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف اي يجري على السنتهم الصواب من غير نبوة قال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكأنه قد حدث به فيظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء وانه اي والشان ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع وقصته بسارية الجبل مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري عن شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي الصديق بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة

والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية وفي
الفرع بسكون التحتية ولابي ذر زيادة الحديث عن ابي سعيد رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل
رجل لم يسم قتل تسعة وتسعين انسانا زاد الطبراني من حديث معاوية
ابن ابي سفيان كلهم ظلما ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق هشام عن
قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتى راهبا من النصارى
لم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى لان الرهبانية انما ابتدعها
اتباعه فساله فقال له هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي
الحديث اشكال لانا اذا قلنا لا فقد خالفنا نصوصا وان قلنا نعم فقد خالفنا
اصل الشرع فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى
مستحقيها او الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل
توبته يرضي عنه خصمه وسقط لابي ذر والوقت لفظة من فقوله توبة
رفع قال له الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا
ظلما فقتله فكمل به مائة فجعل يسال هل لي من توبة او عن اعلم
اهل الارض ليساله عن ذلك فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان ساله
فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين
التوبة ائت قرية كذا وكذا اسمها نصرة كما عند الطبراني باسنادين
احدهما جيد من حديث عبد الله بن عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى اذا
اتى نصف الطريق فادركه الموت فناء بنون ومد وبعد الالف همزة اي مال
بصدره نحوها نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة وحكي
ناى بغير مد قبل الهمزة وباشباعها بوزن سعى اي بعد بصدره عن الارض
التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء
تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط
فاوحى الله الى هذه القرية نصرة ان تقربي به واوحى الله
الى هذه القرية التي خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني ان تباعدي
وقال للملائكة قيسوا ما بينهما فقيس فوجد بضم الواو مبنيا للمفعول
الى هذه القرية ناصرة اقرب بفتح الموحدة ولابي ذر فوجده الى
هذه اقرب بضم الموحدة بشبر واقتصر في هذه الرواية رفع عليه فلما
عفي وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد
عند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير التوابين

بانملة

بانملة فغفر له واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها
في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول
وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى رسول صلى
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينما
بالميم رجل من بني اسرائيل لم يسم يسوق بقرة وجوابه بينا قوله
اذ ركبها فضربها فقالت انا اي جنس البقر لم نخلق لهذا الركوب انما
خلقنا للحرث الحصر فيه وذلك غير مراد اتفاقا اذ من جملة ما خلقت له
الذبح والاكل فقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدى
التاءين تخفيفا قال فاني اومن بهذا نطق البقرة والفاء جواب شرط محذوف
اي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه واومن به انا وكذا ابو
بكر وعمر وما هما ثم بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر
وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونينية
وسقطا من الفرع وقال صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما بالميم
رجل لم يسم في غنمه اذ عدا الذئب بالعين المهملة من العدوان
فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم الشاة حتى كانه استنقذها
منه فقال له اي لصاحب الغنم الذئب هذا اي يا هذا بحذف حرف النداء واعترض
بانه ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي استنقذها مني [illegible] موضع نصب على الظرفية مضاف الى
اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة
فمن لها اي للشاة يوم السبع بضم الموحدة وعن عياض سكونها الا انه
قال ان الرواة يضمونها اي اذا اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتنة
يوم لا راعي لها غيري حين تتركها للسباع فقال الناس متعجبين
سبحان الله ذئب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اي العمران ثم اي حاضرين
وذكر في بعض اصوله لفظة انا وعطفه عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا
الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال المؤلف بالسند وحدثنا
بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين

وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولا يبعد ومثله ما سيقا ظاهر في الجيد والحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبة الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر او المنهدم منه والبنا المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونضده الذي لا يبتذل الا في الاعياد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع لم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك وقال الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها كلامهما انما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على الارض خاصة واعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي عليه السلام كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر انه ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه ادرجه في ذكر بني اسرائيل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد الجنس والمعنى الكل منكما ولد قال احدهما وهو المشتري لي غلام وقال الاخر وهو البائع لي جارية قال اي الحاكم انكحوا اي انتما والاهلان الغلام الجارية وانفقوا انتما ومن تستعينا به كالوكيل على انفسهما منه اي على الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسكما بغير واسطة لما فيه من الفضل ومن مذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق على ملك البائع ومتن الحديث اخرجه مسلم في القضاء وبه قال

حدثنا

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر بن عبد الله ابن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني عن عامر ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد بضم الهمزة بن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الطاعون وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوبا فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اي عذاب ارسل على طائفة هم قوم فرعون من بني اسرائيل لما كثر طغيانهم او قال عليه السلام على من كان قبلكم شك الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي لاجل الفرار منه اي من الطاعون لانه اذا خرج الاصحا وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم وقيل غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى في موضعه قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض التي وقع اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على الحال وعليه الايجاب للاستثناء كذا قاله النووي وبهذا التقدير يزول الاشكال لان ظاهره المنع من الخروج لكل سبب الا للفرار وهو ضد المراد وقال الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض اخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي وقيل الا زائدة غلطا من الراوي والصواب حذفها فيباح لعوارض كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري ان ابا موسى الاشعري كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤوس الجبال ومتن الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا داود بن ابي الفرات عمرو الكندي قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغر ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الطاعون فاخبرني بالافراد انه عذاب يبعثه الله عز وجل على من
يشاء من الكفار وان الله جعله رحمة للمومنين وشهادة كما في حديث
انس ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون
ولا يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله
له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ولذا نكر شهيد
وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية
الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية
المومن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والطب
والقدر والنسائي في الطب وبقية مباحثه هنا تاتي في محلها ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم
احزنهم شان المراة المخزومية فاطمة بنت الاسود التي سرقت
حليا في غزوة الفتح فقال بالافراد ومن بالجمع ولابي ذر عن الكشميهني
فقالوا انا بالجمع اي قريش من غير الواو وله عن الحموي والمستملي فقال
بالافراد من بعضهم واحد يكلم فيها اي المخزومية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا وعند ابن ابي شيبة ان القائل مسعود بن الاسود
ومن يجترئ اي يتجاسر عليه بطريق الادلال والمعطوف عليه محذوف
تقديره لا يجترئ عليه منا احد لمهابته فانه لا تاخذه في دين الله
رافة وما يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب بكسر الحاء وتشديد الباء
الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة
في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد
من حدود الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه السلام
فاختطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم هو منصوب اسم ان انهم
كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع
للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابي ذر بنت محمد سرقت لقطعت
يدها اتى بهذا المثل لفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله
بلزم الحدود ثم انها كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه ايضا في
فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجة والنسائي
في الحدود وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة

شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة بفتح الميمين الهلالي الكوفي
قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف
لام وسبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد
الله رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا يحتمل ان يكون هذا
الرجل عمرو بن حفص العاص لحديث عند احمد بن انس نحو ذلك وسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجئت به النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية لاجل الاختلاف الواقع بينهما
وقال كلاكما محسن في القراءة والسماع فلا تختلفوا بالالف في الفرع بعد
اصله فلا تختلفوا اختلافا يودي الى الكفر او البدعة كالاختلاف في
نفس القرآن او في ما جوزت قراءته بوجهين ومما يوقع في الفتنة او الشبهة
فان من كان قبلكم وهم بنو اسرائيل اختلفوا فهلكوا نعم اذا كان
الاختلاف في الفروع ومناظرات العلماء لاظهار الحق فهو مامور به
وسبق هذا الحديث في الاشخاص وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق هو ابو وائل
ابن سلمة قال عبد الله بن مسعود كاني انظر الى النبي صلى الله
عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يمسح
الدم عن وجهه قيل هو نوح نقله ابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير الليثي
انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه
فيقول اذا افاق اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وان صح انه
المراد نوح فلعل هذا كان في ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله
عليه وسلم نحو ذلك يوم احد رواه ابن حبان من صحيحه من حديث
سهل بن سعد والظاهر ان النبي المبهم هنا من انبياء بني اسرائيل بمدة
مديدة والا فلا مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم به كان نوحا قبل
بني اسرائيل بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهني من الوثنية
وكذا افتتحها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في بني اسرائيل والمرتدين
واخرجه مسلم في المغازي قال حدثنا المغازي وابن ماجة في الفتن
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة
عن عقبة بن عبد الغافر ابي نهار الازدي البصري عن ابي سعيد

الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يبتئر
كان قبلكم في بني اسرائيل رغسه الله بفتح الرا والغين المعجمة والسين
المهملة اعطاه الله مالا وبسط له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحا المهملة
وكسر المعجمة اي لما حضره الموت اي اب كنت قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت
فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا ولابي
ذر عن الكشميهني ثم اذروني بهمزة وصل وسكون المعجمة وقال في الفتح اذروني في
بزيادة همزة مفتوحة اي اطرحوني في يوم عاصف ريح ففعلوا ما امرهم
به فجمعه الله عز وجل وفي حديث سلمان الفارسي فقال له الله كن فكان في
اسرع من طرفة العين رواه ابو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية
الاتية على ما صنعت قال ولابي الوقت فقال مخافتك حملتني على ذلك
فتلقاه برحمته بالقاف ولغير ابي ذر عن الكشميهني فتلافاه
بالفا بعد اللام وقاف بدل القاف رحمته بالنصب على المفعولية وقال معاذ
العنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت
ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فافاد في هذه الطريق
ان قتادة سمع من عقبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي
يقال له القرشي بفتح القاف والرا نسبة الى من له سابقة عن ربعي بن حراش
بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحا المهملة بعدها
الف معجمة انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري
وليس هو عقبة بن عمرو بن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان الا
بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة
لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا اي من بني اسرائيل
كان نباشا للقبور يسرق الاكفان حضره الموت لما بتشديد الميم ايس بهمزة
مفتوحة فتحتية مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني يئس بتحتية مفتوحة
فهمزة مكسورة من الحياة اوصى اهله ولابي ذر في اليونينية كما في الفرع
الى اهله اذا انا ولابي ذر حذف انا مت فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي اوقدوا فيه
واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت
الى عظمي فاحرقته فخذوها اي عظامه المحروقة فاطحنوها فذروني
بفتح المعجمة وتشديد الرا في الفرع كاصله وغيرهما وضبط في الفتح بضم

المعجمة

المعجمة اي فرقوني في اليم اي البحر في يوم حار كذا بالحا المهملة والرا المشددة
في الفرع كاصله وفي الفتح بتخفيفها اي شدة الحر او قال راح براء فالف فمهملة كثير
الريح والشك من الراوي وللمستملي والحموي بما لوجهان راح بالحا المهملة والنا
المخففة بلا اولى وقال العيني بتشديدها اي مجصص او بردة فجمعه الله عز وجل
فقال له لم فعلت هذا قال مخافتك قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا
قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك خشيتك بفتح التا وكسرها والفتح اعلى انتهى
ووجه الكرماني النصب على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني
على تقدير ما وقال البرماوي كالكرماني خشيتك مبتدا محذوف او مبتدا حذف
خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري وانا سمعته
اي سمعت حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني حدثنا مسدد
بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه مسدد موافقة للاكثر وبذلك جزم ابو
نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لان المؤلف ساق الحديث عن مسدد ثم ثنى بموسى
خالفه في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن
عمير وقال في يوم راح بدله قوله في رواية مسدد السابقة في يوم حار وقوله
حدثنا موسى الى اخره ثابت في رواية الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله الاويسي العامري المدني قال حدثنا ابراهيم ابن
سعد بسكون العين الزهري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف
واللام في الفرع في اصله لكنه ضبب عليهما بل بشطب بالحمرة يداين الناس فكان
يقول لفتاه اي لصاحبه الذي يتقاضى حوائجه اذا اتيت معسرا فتجاوز
عنه بالفا وفتح الفوقية ولابي ذر تجاوز فتجاوز بالفا وحذف الثاني فيقول لرسوله
خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي
الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى
انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسيق هذا الحديث هنا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني اسرائيل
يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت

فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد
الرا وقال العيني بضمها اي اتركوني في الريح تفرق اجزاي بهبوبها فوالله
لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لئن قدر الله
علي اي ضيق الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس
شكا في القدرة على احيايه واعادته انكار البعث كيف وقد ظهر ايمانه باعترافه
بانه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان جهله ببعض الصفات لا يكون
كفرا لان الاتفاق على جهة صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال كما
قاله النووي انه قال ذلك في حال دهشة وغلبة الخوف عليه حتى ذهب تدبره
فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يواخذ بما يصدر منه ولم يقله قاصدا
لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة من ليعذبني
وفي اليونينية ضمها وكذا في الفرع لكن مصلح عليه كشطا وفي رواية فوالله
لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل
به ثم قال العيني ذلك الذي اوصى به فامر الله تعالى سقط قوله
تعالى من اليونينية الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت ثم رد على من
قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لم يقع من الرجل لان ذلك لا يناسب قوله
اجمعي ما فيك لان التحويل والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع
ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم
القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم
ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث فامر الله البر فجمع ما فيه وامر
البحر فجمع ما فيه فاذا هو قائم بين يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت
قال يا رب خشيتك وفي الفرع ما صورته قال يا رب وعلى الحاشية خشيتك وقال
عوض مخافتك انتهى فغفر له حملتني على ذلك فغفر له ولابي ذر مخافتك
يا رب فقتلوه وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي خشيتك
فضمنت ذلك وقال غيره اي غير ابي هريرة مخافتك بدل قوله يا رب
وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك
لان خشيتك الاولى ساقطة عنده كما مر قريبا قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن اسما بن عبيد بن مخارق الضبي
قال حدثنا عمي جويرية بن اسما بالجيم المضمومة مصغر جارية بن عبيد
ابن مخارق عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني اسرائيل
لم تسم في شان هرة بكسر الها وتشديد الرا اي امرها سجنتها ولابي
ذر

ذر عن الحموي والمستملي ربطتها حتى ماتت فدخلت المراة فيها اي بسببها النار
لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية
ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض بالخا المعجمة المثلثة والشين المعجمتين بينهما
الف اي حشراتها وهوامها قال الطيبي وذكر الارض هنا كذكرها في قوله تعالى وما
من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المراة كافرة
كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ صبهان والبيهقي في البعث والنشور
عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل
ان تكون كافرة وايده النووي بهذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك
وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة
ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته
منه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه
من اجل هرة انما كانت مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث ثم في كامل ابن عدي عن عثمان ان النبي
صلى الله عليه وسلم كانت تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب منه وفي
تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال
لا فقلت الهي بماذا قال بتلك الهرة التي وجدتها في درب بغداد وقد اضعفها
البرد فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من اليم البرد فبرحمتك لها رحمتك
وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب ما يقول بعد التكبير واخرجه في مسلم
في الحيوان والادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبه
لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير هو ابن معاوية بن حديج قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة في الاول
وكسر الحا المهملة وبعد الالف معجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة
بن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس بالرفع قال في الفتح في جميع الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز النصب
اي مما بلغ الناس من كلام النبوة مما اتفق عليه ولم ينسخ فيما نسخ من
شرائعهم لم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت
العقول على حسنه وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي النبوة الاولى قبل نبينا
صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى اخرهم عليه
علي سبحانه اذا لم تستح بكسر الحا المهملة وفي الفرع واصله اسم ان وخبرها

من في جاعلي تاويل مصدر ان هذا القول حاصل ما ادركه وجوزوا ان يكون فاعل
ادرك ضميرا عائدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضي اي مما بلغ الناس
من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغا ل
بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل وقوله اذا لم تستح الجملة الشرطية اسم ان على
الحكاية قاله الطيبي فافعل ما شئت امر بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع
ما شئت فان الله مجزيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي
منه فافعله وان كان مما يستحي منه فدعه او انك اذا لم تستح من الله بان كان
كذلك الشي مما يجب ان لا يستحي منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله
الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعي
ابن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من كلام النبوة اذا لم تستحي بسكون الحا وكسر التحتية
مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل تقول استحا يستحي فاصنع
ما شئت وهذا الحديث ثابت في الفرع وساقط مكتوب في الهامش من اليونينية
ساقط في كثير من الاصول وفي ثبوته فائدة التصريح بسماع منصور من
ربعي لكونه من طريق ادم عن شعبة عن منصور ونبه ولينبه بذلك فافهم
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية
وفي الفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك
المروزي قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر ابو الفرج الكلاباذي في
معاني الاخبار انه قارون ونحوه هو في صحاح الجوهري وزاد مسلم ممن
كان قبلكم يجر ازاره من الخيلا وهو التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له
من نفسه فجواب بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة فهو
يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة واخره لام اي يسيخ في الارض مع اضطرابه
شديد ويندفع من شق الى شق الى يوم القيامة وهذا الحديث اخرجه
النسائي في الزينة تابعه اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الفهمي
مولى الليث بن سعد في روايته عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث
تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا

موسى

موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
قال حدثني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون
في الدنيا السابقون يوم القيامة بما منحنا من الفضائل والكمالات بيد بفتح الموحدة
وسكون التحتية اخره دال مهملة اي غير كل امة قال في مالك المختار عندي
ان بيد انه يعمل حرف استثنا بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها والمشهور استعمالها
متلوة بان كما في حديث احسن بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد ان الله قد
فضلكم والاصل في رواية من روى بيد كل امة بيد ان كل امة فحذف ان وبطل
عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولين لان وعندي في حذف ان
واستعمال ما بعدها على الابتدا والخبر قول لولا ابي بكر رضي الله عنه ولولا انوها
حويها لتطبقت لحظة عصفوره ثم انقلمه وجاز حذف ان لشهرة ذلك على
الخفيفة في قوله تعالى يريكم البرق اي ان يريكم لانهما اختان في المصدرية وقال
الطيبي هذا الاستثنا من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة فتى تم
كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا قال والبيت عين فيه
الاستثنا على المنقطع لا المتصل بالادعا كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني اذا كان فلول السيف عيبا فلم
يخل العيب ولكنه صورته اخص صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث نحن
الاخرون السابقون يوم القيامة بالتاخر الفضل غير انا علامة اوتوا الكتاب
بالتعريف للجنس من قبلنا واوتيناه القرآن من بعدهم فهذا يوم الجمعة
الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه ام يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا
في ذلك فاخطاوا ولفظة فيه ثابتة في رواية ابي ذر وحده فغدا يوم السبت
لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة
ايام يوم هو يوم الجمعة يغسل راسه وجسده ثم بالقول عليه الصلاة
والسلام من نقصها يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل حسنة
السنة وهذا الحديث سبق في اول الجمعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون
الميم ومرة بضم الميم وتشديد الرا قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم
معاوية بن ابي سفيان من حجته الاموية المدينة اخر قدمة
بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة
بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت ارى
بضم الهمزة اي اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود ولغير ابي ذر ولعله

النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصالة في الشعر الذي
تفعله النسا للزينة وهذا قد سبق قريبا تابعه اي تابع ادم غندر هو محمد
ابن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة
مسلم في صحيحه وهذا اخر كتاب احاديث الانبيا باب المناقب
وفي بعض النسخ كتاب المناقب والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المولف رحمه
الله انه اراد احاديث الانبيا على الاطلاق فيجي وكون هذا الباب من جملة كتاب
احاديث الانبيا وفي القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم
واحدها منقبة كانها تنقب الصخر من عظمها وتنقب قلب الحسود وفي اساس
البلاغة رجل ذو مناقب وهي المفاخر والماثر قول الله تعالى بالرفع
كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر عطفا على سابقه وزيادة
الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا او خلقنا كل واحد
منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا
ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبايل ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وعن ابن عمر
طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يستلم الاركان
بمحجن في يده فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على ايدي الرجال فخرج بها الى
بطن المسيل فانيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم
عبية الجاهلية وتعظمها باباءها فالناس رجلان رجل بر تقي كريم على الله وفاجر
شقي هين على الله ان الله يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم
خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط
لابي ذر وجعلناكم الى اخره وثبت له وللاخرين الاية وقوله عز وجل واتقوا
الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول له اسالك بالله والارحام
بالنصب عطفا على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه من
عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج
في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة
الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجموعي في القراات
الاربعة عشر والارحام جمع رحم والرحم الاقارب يطلق على كل من يجمع بينه
وبين الاخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جاء معه التعليل وما ينهى
بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كالنياحة وانتسا ب

الشخص

الشخص الى غير ابيه وترجم المولف له بباب ياتي قريبا ان شا الله تعالى الشعوب
بضم الشين جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه النسب البعيد
مثل مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبايل
البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقري الكاهلي الكوفي
من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بن سالم الحناط الكوفي
بالحا المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ثبت قوله
لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون
فالشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير
والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصايل فخزيمة شعب
وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل
الشعوب بطون العجم والقبايل بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة فالمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد
عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم
لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله كذا اورده
هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات
للسايلين قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل
الله الحديث فاطلقه عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي في نسق واحد
ولم يقع ذلك لغيره لانه اجتمع له الشرف من نسبه من وجهين ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي مولاهم
البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وايل
بضم الكاف وفتح اللام ووايل بالهمز وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي
المدني الاصل حدثني بالافراد وللكشميهني حدثتني ربيبة النبي صلى الله
عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال اي كليب قلت لها ارايت النبي صلى الله
عليه وسلم اي اخبريني عنه اكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت فممن
كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر هو ابن نزار بن معد
ابن عدنان كان من بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة بن كنانة بكسر

بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبايل وهذا بطن
منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه وبه قال
حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد
قال حدثنا كليب هو ابن وايل قال حدثتني بالافراد ربيبة النبي صلى الله
عليه وسلم قال هو يحيى بن اسماعيل التبوذكي وعبد الواحد شيخ موسى وقيس
ابي حفص واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الانتباذ في الدبا القرع وفي الحنتم وهي جرار مدهونة خضر كانت
يجلب فيها الخمر والمقير المطلي بالقار وهو المزفت والمزفت وفيه تكرار على
ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ ابو ذر صوابه والنقير بالنون بدل الميم وكسر
القاف بدل الفتح كالطيبه وقلت لها اي لزينب اخبريني النبي صلى الله
عليه وسلم ممن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت فممن بالفاء
في الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن كان الا من مضر استثنا منقطع
اي لعن كان من مضر او من محذوفه اي لم يكن الا من مضر اوالهمزة محذوفه
من كان ومن كلمة مستقلة والاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن كنانة
وروى احمد وابن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول
الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة
هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا
بكسرها اي فقهوا الدين ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة
من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام
الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه
في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشان في الولاية
خلافة او امارة اشدهم له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل
الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقايم بذلك من
حقوقه وحقوق عباده وكراهية نصب على التمييز واشدهم مفعول ثان
لتجدون وتجدون شر الناس ذا الوجهين بنصب ذا مفعول ثان لتجدون
وهو المنافق الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال الله تعالى
مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فانه كلمة هنا تقتضي ذمهم على
تركه

تركه طريقة المومنين وطريقة الكفار مع الذم على ترك طريقة الكفار غير
جايز واجيب بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق
اخبث منها ولهذا ذم المنافقين في تسعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد
الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا
الشان الخلافة والامرة لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل
له قوله في حديث اخر قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق
باسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج
عليهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم
الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم
قريشا وتعظمهم وزادهم فتح السابقة لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت مكة واسلمت
قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس معادن بالعطف
في والناس في اليونينية وسقطت من فرعها خيارهم في الجاهلية [illegible]
لتصفهم فيها بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا ولابي ذر فقهوا بكسر القاف تجدون من خير الناس بكسر الميم
حرف جر اشدهم كذا في الفرع والذي في اليونينية اشد الناس [illegible]
وشطبه على قوله هم كراهية لهذا الشان الولاية حتى يقع فيه فتزول عنه
الكراهية لما يرى من اعانة الله على ذلك لكونه غير راغب ولا سايل وحينيذ
يامن على دينه ما كان يخاف عليه او المراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناقب والفضايل باب بالتنوين
من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد
عبد الملك هو ابن ميسرة كما صرح به في التفسير [illegible] عن طاوس
هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن قوله
تعالى الا المودة في القربى قال طاوس فقال سعيد بن جبير
قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الاية على امر المخاطبين بان
يودوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال

الله عنهما لسعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا
وله فيه قرابة فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فيه الا ان
تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم ينزل انما نزل معناه وهو قوله
الا المودة في القربى والاستثناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر او متصل
اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة
لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال
في الفتح ودخول الحديث في هذه الترجمة من هذه الترجمة واضح من جهة تفسيره
المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين
خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم وهذا
الحديث ياتي في التفسير ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي
مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي اي الى النبي صلى
الله عليه وسلم صريح في رفعه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ههنا اي من المشرق جاءت الفتن اي نحوه الفتن وعبر بالماضي
مبالغة في تحقيق وقوعه كانه اوما اليه واشار بيده نحو المشرق بيانا ولعله
من قوله ههنا والجفا بالجيم والمد وهو بعد الخلق والقسوة الشكوى
وحشيا الى الله او المراد الجفا المقارن لقلب لا يلين لموعظة ولا بالغلظ لانهم
المراد ولا تفعلا عاصي في الفدادين بتشديد الدال المهملة الاولى الصايحين
اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي اهل البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون
بيوتهم منه وبالابل عند اصول اذناب الابل والبقر اي عند سوقهما
في ربيعة ومضر القبيلتان قاله في الكواكب وهو بدل على الفدادين وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الفخر والخيلا بضم الخا وفتح التحتية والمد اي الكبر والعجب
في الفدادين الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم اهل الوبر المتخذة
منه قال الخطابي انما ذم هؤلا لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور
دينهم وذلك يفضي الى قسوة القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع
في اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر
والخيلا وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هانئ اتخذي الغنم فان فيها بركة

رواه

رواه ابن ماجه والايمان يمان ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت
يا النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد
به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبتداه منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة
او المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة للشام بنا على ان هذه المقالة
صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك او المراد اهل اليمن على الحقيقة وحمله
على الموجودين منهم اذ ذاك لا لكل اهل اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن
هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكي التشديد
والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس
وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد
كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا
الحديث اخرجه مسلم قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري تبعا لابي عبيدة
سميت اليمن يمنا لانها عن يمين الكعبة والشام لانها ولابي ذر لانها
عن يسار الكعبة وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبلت
بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشام
الاخرون فسموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام لشومه والمشامة
هي الميسرة قاله ابو عبيدة في تفسيره واصحاب المشيمة ما اصحاب المشيمة وقيل
اصحاب المشيمة اصحاب النار لانهم يذهب بهم اليها وهي من جهة الشمال واليد
اليسرى الشومى بالهمزة الساكنة والجانب الايسر الاشام بالهمزة المتحركة وثبت
قوله وقال ابو عبد الله لابي ذر باب مناقب قريش بالصرف
على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد
النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر
واول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم
دابة في البحر من اقوى دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي الثقة العارف
بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهم اي والحال
ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد من قريش ان عبد الله بن
عمرو بن العاصي بالياء بعد الصاد وفتح همزة ان والعامل فيه قوله
بلغ يحدث انه سيكون ملك قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري من قحطان
بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الطا المهملة ثم جماع اليمن فغضب
معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال

اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله
ولا تؤثر بالمثناة الفوقية والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها بضم اوله
والاماني جمع امنية وهي المتمناه وما حكاه العيني عن ان الاماني بمعنى
التلاوة قال فكان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب فـ
فكان ابن عمرو كان قد قرأ التوراة وبعض الانجيل اهلها والا فلعله حدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يمكن منهما ما ظن بها في النها
من حديث ابي هريرة مرفوعا مستخرج القحطاني لكن لعل عبد الله بن عمرو متفق
بانه لم يكن عنده في ذلك حديث مرفوع قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقونها دون غيرهم
لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه الله على وجهه ومن سقط كبه بالهمزة
وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت الهمزة صار لازما
على عكس المعهود في الاصل ما اقاموا اي مدة اقامتهم الدين او انهم اذا
لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي لم يسمع لهم انكره معاوية على ابن عمرو فيه
وقد صح من حديث ابي هريرة عند المؤلف في ما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من
قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني
انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم في اخر الزمان واستحقاق قريش
الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم فحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية
عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق وهو مقيد باقامة الدين وهنا
ثم لما استخف الخلفاء امر الدين ضعف امرهم وتلاشت احوالهم حتى لم يبق
لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني
فان قلت قد كان في زماننا ليس الحكومة لقريش كمن في بلاد المغرب الخلافة
فيهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن في المغرب خليفة
وليس في مصر الا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله
فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز خليفتان لان الشارع امر ببيعة الامام الاول فالوفا
ببيعته ثم من نازعه يضرب عنقه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر اي الخلافة

في

في قريش يستحقونها ما بقي منهم اثنان ولمسلم ما بقي من الناس اثنان
قال النووي فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها
لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف
فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان
هذا الحكم مستمر الى اخر الدهر ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات
الله وسلامه عليه من زمنه والى الآن كان المتغلبون من غير قريش
ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون ان الخلافة في قريش فاسم الخلافة
باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم او ان
قوله لا يزال الى اخره خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام
ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام
الاموي مولاهم عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن جبير
ابن مطعم النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد
شمس وزاد في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن
يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عثمان وفي طريق
عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا
من العطا وانا نحن وهم منك بمنزلة واحدة في الانتساب الى عبد مناف
لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه فقال صلى الله عليه وسلم
انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولابي ذر عن الكشميهني شيء
واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعزاها في الفتح للحموي
قال فعلى هذا هو بمعنى مثله ونظيره وفي رواية المروزي احد بغير واو مع
همزة الالف واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما يستعمل في النفي تقول
ما جاءني احد واما في الاثبات فتقول جاءني واحد وقال الليث بن سعد مما
وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث حدثني بالافراد ابو الاسود
محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال ذهب عبد الله
ابن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة
ابن كلاب بن مرة الى عائشة وكانت ارق شيء زاد ابو ذر عليهم لقرابتهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه لانها آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصي بن كلاب
جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخو قصي وبه قال

حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون
العين بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ح للتحويل مهملة وفي الفرع وأصله
خ معجمة قال يعقوب بن إبراهيم تعليقا وصله مسلم ولأبي ذر قال أبو عبد الله
يعني البخاري وقال يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي إبراهيم عن أبيه سعد
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال حدثني بالإفراد عبد الرحمن
ابن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر أو فهر بن مالك بن النضر والأنصار
الأوس والخزرج بني حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون
التحتية وفتح النون بن زيد بن ليث بن أسلم ومزينة بضم الميم وفتح الزاي
وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر وأسلم بلفظ أفعل التفضيل
قبيلة أيضا وأشجع بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة
من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء من كنانة موالي
بفتح الميم وتشديد التحتية أي أنصاري والمختصون بي وهو خبر المبتدأ الذي
هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل بمصالحهم متول لأمورهم
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ليس لهم موالي بالجمع والتخفيف دون الله أي غير
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد أبو الأسود
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد المدني يتيم عروة عن عروة
ابن الزبير بن العوام أنه قال كان عبد الله بن الزبير ابن أخت عائشة
لأبيها أسماء ابنة أبي بكر أحب البشر إلى خالته عائشة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وكان عبد الله أبر الناس بها وكانت
عائشة كريمة لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله حالة كونها تصدقت به أو نفقته
به أو تصدقت استيناف قاله في الكواكب وفي بعضها إلا تصدقت فقال ابن الزبير
أي ابن أختها عبد الله ينبغي أن يؤخذ على يديها أي يمنع من الإعطاء ويحجر عليها
فقالت لما بلغها قوله أيؤخذ وفي اليونينية بترك الهمزة في يؤخذ مع سكون الواو
فيهما على يدي بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت علي نذر إن كلمته فلما بلغ
عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه فاستشفع إليها لترضى عنه
برجال من قريش لم أقف على أسمائهم وبأخوال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزهريين عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة
ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة والمسور بن مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح
الميم بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف إذا استأذنا على عائشة في الدخول فاقتحم

الحجاب

الحجاب الستر الذي بين عائشة وبين الناس أي رمى نفسه من غير استئذان وللمروزي
فتغفل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام فأرسل إليها عبد الله لما قبلت شفاعتهم
بعشر رقاب لتعتقهم عن نذرها كفارة ليمينها فأعتقتهم ثنا الثابت لأبي ذر
وبإسقاطها لغيره ثم لم تزل عائشة تعتقهم بضم أوله من أعتق حتى بلغت
أربعين رقبة احتج به طاوس ومذهب الشافعية أن من قال إن فعلت كذا فلله علي
نذر لجاج وغضب يتخير فيه بين فعل القربة والتخيير إليه وكفارة يمين ونص
البويطي يقتضي أنه لا يصح ولا يلزمه شيء وقالت بالواو في الفرع وبالفاء في
أصله وددت بكسر الدال المهملة الأولى وسكون الثانية تمنيت أني جعلت
حين حلفت عملا أعمله فأفرغ منه أي كأن عائشة تعني بقولها تدل عليه نذر
على إعتاق رقبة أو صوم شهر ونحوه من المعين حتى تكون كفارتها معلومة
معينة وتفرغ منها بالإتيان به بخلاف علي نذر فإنه مبهم يحمل إطلاقه
على الأكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها بإعتاق رقبة أو رقبتين وأعتقت وهذا
منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في براءة الذمة
على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين ونحوه
ولو كان بلغها لم تفعل حديث مسلم ذلك وقوله فأفرغ بالنصب في الفرع وأصله
قال فتح وجوز الرفع أي فأنا أفرغ هذا باب بالتنوين نزل القرآن
بلسان قريش أي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الأويسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن أنس رضي الله عنه
أن عثمان بن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في أوله ابن
الضحاك الأنصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله
ابن الزبير بن العوام أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة من
المهاجرين وسعيد بن العاص يعني الأموي وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام المخزومي وكان عثمان رضي الله عنه أرسل إلى حفصة بنت
عمر بن الخطاب أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت
بها حفصة إلى عثمان فأمر المذكورين بنسخها فنسخوها في المصاحف
جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين هم
غير زيد لأنه أنصاري لا قرشي إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت
في شيء من الهجا في القرآن نحو التابوت هل يكتب بالتاء أو بالهاء وفي نسخة
أعربيته أو نحوها كقوله ما هذا بشرا بالنصب على لغة الحجاز بنفي إعمال ما وهي
الفصحى وبالرفع على لغة التميميين في إعمالها فاكتبوه أي الذي اختلفتم

فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم اي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن والترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

باب اهل اليمن الى اسماعيل بن الخليل ابراهيم منهم اي من اهل اليمن اسلم بن افصى بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورا بن حارثة بالحاء المهملة والمثلثة بن عمرو بن عامر بفتح العين وهما ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله في الفتح الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيهم قبائل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان من خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة فهو ثابت في موضع نصب على الحال من اسلم بن افصى واحترز به عن اسلم الذي في مذحج وبجيلة ومرادا عولق المثنى وتشديد الدال الاولى المهملات ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء مولى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة حال كونهم يتناضلون بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون اي يترامون بالسوق فقال عليه الصلاة والسلام ارموا بني اسماعيل اي يا بني اسماعيل بن الخليل فان اباكم اسماعيل عليه السلام كان راميا وانا مع بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة واسم الادرع محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق الآخر بايديهم عن الرمي فقال عليه السلام ما لهم امسكوا عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع الفريق الآخر بني فلان وعند ابن اسحاق بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا منهم اسمه نضلة الحديث وفيه فقال نضلة والقى قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور وقال في الفتح المراد وفيه خاطب صلى الله عليه وسلم اسلم بانهم من بني اسماعيل فدل على ان اليمن من بني اسماعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسماعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من الخلاف هل هم من بني قحطان او من بني اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن ابي حدرد في حديث الباب

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسماعيل فعلى هذا فلعل من كان ثم من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب الهمداني النسابة عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل من جهة الآباء بل يحتمل ان يكون ذلك لكونهم من بني اسماعيل من جهة الامهات وبعد الحديث سبق في الجهاد لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهورة فالقحطانية من بني اسماعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سبق في الجهاد وفيه بابيه وذكره في الكتاب لاسماعيل هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري عن الحسين بن ذكوان المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء البصري ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن ابي ذر جندب بن جنادة بضم الجيم الغفاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه والحال انه وهو اي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر اي النعمة ولابي ذر الا كفر بالله قلت هذه الرواية بن عيسى ثبوتها ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي فحذفها اوجه لما لا يخفى وعلى ثبوتها اوتي مؤولة بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن في قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب والا فالمرأة كذلك ومن ادعى قوما اي ومن انتسب الى قوم ليس له فيهم نسب وسقط لابي ذر لفظ له وللكشميهني ليس فيهم نسب قرابة او نحوها فليتبوأ مقعده من النار خبر بلفظ الامر اي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وقيد العلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له فلا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز بالمهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي آخره بن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالنصب وقال الفلاس كان ينتقص عليا فقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو اليمان كان ينال من رجل ثم ترك قال ابن عدي هذا عدل

الأقوال لعله تابه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وأخرجه في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم ويروي له أصحاب السنن قال حدثني بالإفراد عبد الواحد بن عبد
الله بضم العين في الثاني مصغر كذا في اليونينية وفي أصله وغيره عبد الله بفتح
العين مكبرا ابن كعب بن عمير النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة
من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه
العجلي والدارقطني وغيرهما وقال أبو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث الواحد وخرج له الأربعة قال سمعت واثلة بن الأسقع بالقاف
ابن كعب الليثي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن من أعظم الفرى بكسر الفاء وفتح الراء مقصورة وممدودة جمع فرية أي من أعظم
الكذب والبهت أن يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب إلى غير أبيه أو يري عينه
ما لم تر بالإفراد في عينه ويريه بضم أوله وكسر ثانيه من أراه أي ينسب الرؤية
إلى عينه بأن يقول رأيت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد رآه فيتعمد الكذب وإنما
زيد التشديد فيه هنا على الكذب في اليقظة قال في المصابيح كالطيبي لأنه في
الحقيقة كذب على الله تعالى فإنه الذي يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام
وقال في الكواكب لأن الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون إلا وحيا والكاذب
في الرؤيا يدعي أن الله تعالى أراه ما لم يره وأعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب
على الله أعظم فرية ممن كذب على غيره أو يقول نصب عطفا على السابق
ولأبي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي أو تقوّل بالفوقية والقاف
وتشديد الواو والمفتوحات أي افترى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم يقل وقد يكون في ذلك نسبة شرع إليه صلى الله عليه
وسلم والشرع غالبا إنما هو تلقي على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا
على الله وعلى الملك وهذا الحديث من عوالي المصنف وأفراده وفيه رواية
التابعي عن الصحابي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حماد هو ابن زيد بن درهم عن أبي جمرة بالجيم أبو نصر بن عمران
الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد
القيس وكانوا أربعة عشر رجلا بالأشج على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل أن يحج من مكة في الفتح فقالوا لما قال لهم عليه
السلام من الوفد يا رسول الله إنا هذا الحي ولغير أبي ذر إنا من
هذا الحي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قد حالت بيننا وبينك
كفار مضر لأنهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما
والاها من أطراف العراق فلسنا نخلص إليك بضم اللام إلا في كل شهر

حرام

حرام هنا الأربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فمرنا بأمر نأخذه عنك
ونبلغه بضم النون مخففة للوحدة وتشديدها للكلام المحمول من وراءنا خلفنا من
قومنا قال صلى الله عليه وسلم آمركم بأربع من الخصال وأنهاكم عن أربع
ولأبي ذر عن الحموي بأربعة وعن أربعة بالتاء فيهما والمثبت إذا لم يذكر
مميزه جوز تذكيره وتأنيثه الإيمان بالله بالجر بدل من أربع المأمور بها شهادة
أن لا إله إلا الله بجره أيضا بيان للسابقة وإقام الصلاة المكتوبة وإيتاء
الزكاة المفروضة وأن تؤدوا إلى الله عز وجل خمس ما غنمتم وأنهاكم
عن الانتباذ في الدباء بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدود اليقطين
وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر
وعن الانتباذ في النقير بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في أصل النخلة
والانتباذ في المزفت بالزاي والفاء المشددة المفتوحتين ما طلي بالزفت
لأنه يسرع إليها الإسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر ثم نسخت الرخصة في كل
وعام النهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث في كتاب الإيمان وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم بن عبد الله ولأبي الوقت وذر
قال حدثني بالإفراد سالم بن عبد الله أن أباه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على
المنبر ألا بتخفيف اللام إن الفتنة هاهنا حال كونه يشير إلى المشرق من
حيث يطلع قرن الشيطان بين به أن منشأ الفتن من المشرق وقد وقع مصداق
ذلك وسبق هذا الحديث في صفة إبليس والله أعلم باب
ذكر أسلم بن أفصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار
ابن مليل بميم ولامين مصغر ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة منهم
أبو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها
نون اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة بن إلياس بن مضر
وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة
بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بالمهملة والفاء ابن
إلحاف بن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني وأشجع بالشين المعجمة والجيم
ابن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة بن غطفان بن
سعد فجميع هؤلاء قبائل خمس من مضر وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن إبراهيم لأبي ذر والوقت عن عبد

الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قريش والانصار الاوس والخزرج وجهينة ومزينة
واسلم وغفار واشجع هم اسم من هولاء المسجعة موالي بتشديد التحتية اي
انصاري قال في الفتح ويروى مولى بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي الله
ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله اي غير الله ورسوله وهذه
الجملة مقررة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهولا
لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن غرير بالغين المعجمة وفتح الرا الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غير مصروف
باعتبار القبيلة غفر الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار
بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله من حل بفتح اللام من المسالمة
وترك الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها خبرين بمعنى الدعا
او هما خبران على بابهما ويؤيده قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملة
وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون الى عصية عصت الله
ورسوله بقتلهم القرا ببير معونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على الدعا
ثم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعا عليهم بالخذلان
لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا الجناس فقوله غفار غفر الله لها الخ
احرى والذ على السمع واعلق بالقلب وابعد عن التكلف وهو من الاتفاقات
اللطيفة وكيف لا يكون كذلك وقد صدر عمن لا ينطق عن الهوى فتقمصا حلة
لسانه عليه السلام غاية لا يدرك مداها ولا يداني منتهاها وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن سلام او محمد بن عبد الله بن حوشب كما في سورة اقتربت
والاكمال او محمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي لانه لم
يدرك الثقفي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ولم يقل
في هذا وعصية الى اخره واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى وبه قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري

قال

قال المؤلف وحدثني بالافراد لابي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المثلثة بندار قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم وسكون الها
وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد
الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي بالقاف والسين المهملة نسبة الى فرس له
سابق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع
ابن الحارث بن كلدة الثقفي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ارايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس كما في الرواية التي
بعده ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار الاربعة خيرا من بني تميم
هو ابن مر بضم الميم وتشديد الرا ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طا
بخة بالموحدة والخا المعجمة ابن الياس بن مضر وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة
لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في مناقبه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب البصري ونسبه الى جده
واسم ابيه عبد الله من بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس بحا وسين مهملتين بينهما
الف موحدة مكسورة وسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي صلى
الله عليه وسلم انما تابعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة ولابي
الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بضم السين وتشديد
الرا المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة قال
شعبة بن الحجاج ذا ابن ابي يعقوب هو الذي شك في قوله وجهينة
والجزم فيه اولى لينتفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع
ارايت اخبرني ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا
من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان وهم اولاء فقوله خابوا بالموحدة
وخسروا اي اخابوا في الرواية مسلم بحذف همزة الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا
وخسروا قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم
وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم بلام التاكيد ولابي ذر لاخير بزيادة
همزة بوزن افعل وهي لغة قليلة في اخير واشر والكثير حذفه دونه
ونقله الى افعل التفضيل وفي رواية الكشميهني لخير كالرواية الاولى وفي
الحديث السابقة كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة وبه قال حدثنا سليمان

بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابوي ذر والوقت حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال اسلم وغفار عن فاعل قال الثاني هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم قائله كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن ايوب والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشي ابي بعضه من مزينة وجهينة او قال شي من جهينة ومزينة شك الراوي هل جمع او اقتصر على احدهما وفيه قوله شي تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم وهوازن وغطفان وقد ذكر في هذا الحديث هوازن بدل بني عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس فذكر هوازن اشمل من ذكر بني عامر وسياق المزي هنا ثابت في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار الى اخر الباب ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام ابي ذر ثم وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب الى ابائه ويليه باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم ويليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي اخره حديث ابي هريرة هذا ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله لكنه في هامش الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره على ترتيب الفرع واصله ولا يضرنا تقديم ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره لما لا يخفى هذا باب بالتنوين في ابن اخت القوم ومولى القوم اي معتقهم بفتح التاء او حليفهم منهم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر خاصة فقال لهم لما اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينتسب الى بعضهم وهي امه واستدل به الحنفية

على

على توريث الخال وذوي الارحام اذ لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وتحقيق مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر المؤلف حديث مولى القوم منهم نعم ذكره في الفرائض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة مولى القوم منهم وهذا الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي في المناقب باب قصة زمزم ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر وبه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين اخره ميم الطائي الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة سلم ابن قتيبة كذا في الفرع سالم بالف بعد السين والذي في اليونينية وفرعها وفي اقتباص وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكره مصنفو اسماء الرجال سلم بغير الف وسكون اللام بعد الفتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن البصرة قال حدثني بالافراد مثنى بن سعيد ضد المفرد وسعيد بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم واسمه نصر بن عمران الضبعي قال قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال قال ابو ذر كنت رجلا من حي غفار فبلغنا ان رجلا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج اي ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبي بانية الخبر مثلا فقلت لاخي انيس انطلق الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فاذا اجتمعت به كلمه وتكلم واسمع قوله واتني بخبره فانطلق انيس حتى اتى مكة فلقيه صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الى اخيه ابي ذر قال فقلت اي لانيس ما عندك من خبره عليه السلام فقال والله لقد رايته رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر ولمسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت له لم تشفني بالخبر اي لم تجب بجواب يشفيني من مرض الجهل فاخذت بقصر الهمزة وبتا المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بمد الهمزة وضم الذال من غير تا جرابا بكسر الجيم وعصا ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها ماء قال ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء واكره ان اسال عنه [illegible] واشرب من ماء زمزم وعند مسلم من حديث عبد الله بن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن

بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع اي رقة الجوع وضعفه وهزاله فانه
لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه وكونه في المسجد قال فمر بي علي هو ابن ابي
طالب رضي الله عنه فقال لي كان الرجل غريب قال ابو ذر قلت له نعم
غريب قال فانطلق معي الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شيء
ولا اخبره عن شيء فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه عليه السلام
وليس احد يخبرني عنه بشيء فقال فمر بي علي رضي الله عنه فقال
اما نال بنون فالف فلام اي اما ان للرجل يعرف منزله بعد اي اما جاء الوقت
الذي يعرف الرجل فيه منزله بان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته
الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه او اراد ارشاده
الى ما قدم اليه وقصده اي اما جاء وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي
صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله قال ابو ذر قلت له لا اي لا اقصد التوطن
ثم او لما رايته في الضيافة والمبيت بمنزلك بل اهم من ذلك وهو التفتيش عن
المقصود او لا اسال فتى بشاعته صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوفا الآن انه
قال علي انطلق ولابي ذر فانطلق مع قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك
سكون الميم وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر قلت له ان كتمت علي
اخبرتك ولمسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت وللمؤلف
في اسلام ابي ذر قال فاني افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج
ها هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه ولابي ذر يكلمه فرجع
بعد ان اتاه وسمع قوله ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له
علي وسقط لفظ له لابي ذر اما انك قد رشدت بضم الراء وكسر
المعجمة والذي في اليونينية بفتح الراء ولابي ذر رشدت بفتحها هذا وجهي اي
توجهي اليه صلى الله عليه وسلم فاتبعني بتشديد الفوقية وكسر الموحدة
ادخل بضم الهمزة مجزوم بالامر حيث ادخل بفتح الهمزة مضارع فاني ان
رايت احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي قمت ذهبت
الى الحائط كاني اصلح نعلي بسكون اللام وامض انت بهمزة وصل
قال ابو ذر فمضى علي ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى الله عليه وسلم اعرض
علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا
ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل
بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر فقلت والذي بعثك بالحق
لاصرخن بها بكلمة التوحيد صوتا بين اظهرهم رغمهم وانما لم

يمتثل

يمتثل الامر لانه علم بالقرائن انه ليس للايجاب فجاء ابو ذر الى المسجد وقريش
اي والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون العين ولابي ذر يا معاشر
قريش اني ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فقالوا قوموا الى هذا الصابي بالهمز اي الذي ينتقل من دينه
الى دين اخر زاد في رواية للجهل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا
للمفعول لاموت لان اموت يعني ضربوه ضربا حتى بالموت فادركني العباس بن عبد
المطلب فاكب بتشديد الموحدة اي رمى بنفسه علي ليمنعهم ان يضربوه ثم اقبل
عليهم فقال ويلكم تقتلون ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار
ومتجركم وممركم على غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا بالقاف الساكنة اي
كفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس كلمة
الاسلام فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع بي بالامس من الضرب وادركني
بالواو ولابي ذر فادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس
قال ابن عباس فكان هذا الذي ذكر اول الاسلام ابي ذر رحمه الله
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضائل وفي رواية في
ذكرها هنا باب قصة زمزم وجهل العرب وساق في رواية غيره هنا حديث ابي هريرة
حديث اسلم وغفار السابق كما ذكر وحديث هذا في غيره في اليونينية وفيه
ما فيه من تكلف مقابلة هذا الحديث عند ابي ذر تمام ذكر اسلم الى اخره ذكرته
هناك فليعلم **باب ذكر قحطان** بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء
المهملتين وهو الذي تنتهي انساب اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم و
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقوله الديلي بن
يزيد من ال بابه الديلي سهو فان الذي من ال بابه حمصي رمي بالقدر عن
ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية سالم مولى عبد الله بن مطيع بن
الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ ابن
حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه المذكور في مسلم يسوق
الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك وجوز ان يكون
هذا بعد المهدي ويسير على سيرته رواه نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفتن **باب ما ينهى من دعوة الجاهلية**
وفي نسخة عن دعوة الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن
سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال اخبرنا

اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة وبن يزيد من الزيادة الحراني الجزري
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد
عمرو بن دينار القرشي المكي انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المر
يسيع سنة ست وقد ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اجتمع او رجع
معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل هو
جهجاه بن قيس الغفاري لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد
الالف موحدة اي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة
فكسع بفتح الكاف والمهملتين ضرب انصاريا هو سنان بن وبرة حليف بني
سالم الخزرجي على دبره فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا
بسكون الواو بعد فتح العين كذا في الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبائل يستنصرون
بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا
بفتح العين والواو بالتثنية والمشهور من هذا تداعيا بالياء عوض الواو
وقال الانصاري يا للانصار ولابي ذر يا ال الانصار بفصل اللام وقال
المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يا ال المهاجرين بالفصل ايضا فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى اهل الجاهلية
ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال جابر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي دعوة الجاهلية فانها خبيثة
قبيحة منكرة مؤذية لانها تؤدي الى الغضب والتقاتل فتعين الحذف وتؤدي
الى النار وقال عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول بالرفع صفة لعبد
الله وفتح اللام وسلول امه [illegible] اقد بهمزة الاستفهام تداعوا
علينا بفتح العين وسكون الواو اي استغاثوا المهاجرين علينا لان بالف بهمزة
بعد اللام المفتوحة ولابي ذر لين بياء تحتية بدل الالف رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقال عمر رضي الله عنه الا بالتخفيف نقتل بالمثناة الفوقية
بالفرع وزاد في الفتح فقال وبالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله
ولابي الوقت وذر يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله بن ابي وقال الكرماني
وفي بعضها يعني عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس انه اي فلا تتعلق له بقوله لانه يريد نفسه الشريف صلى الله عليه
وسلم كان يقتل اصحابه اذ في ذلك كما قال ابو اسلمه تنفير الناس عن
الدخول في الدين بان يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم

كفر

كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم وهذا الحديث اخرجه البخاري من افراده
البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة
والمعجمة بن اسماعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان عن الاعمش
سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة
وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني الوادعي الكوفي
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن سفيان الثوري بالسند السابق عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة
فتحتية ساكنة فدال بن الحارث بن عبد الكريم اليامي عن ابراهيم النخعي
عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس منا اي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود هو كقوله
تعالى في اطراف النهار وقولهم ثابت مفارقه وليس له الا مفرق واحد وشق
الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الراس للبسه ودعا بدعوى
اهل الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا ولا ادب
الا كفر ان اعتقد حل ذلك فيكون حينئذ ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تاويل لهذا
الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز **باب قصة**
خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير
ابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا يحيى بن ادم
بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس
بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة
بفتح العين وسكون الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة واسم لحي ربيعة
وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وقال الشرف اليونيني وروايته
انا في نسخة الخطيب بروايته عن ابي ذر بفتح القاف وسكون الميم وروايتي
عن والدي ابي عبد الله محمد اليونيني رحمه الله بكسر القاف مع تشديد الميم
وكذلك كان يقراه وعن الحافظ عبد الغني المقدسي احد شيوخ والدي
كذا رايته بخط الشرف على نسخة اليونينية وبفتحها للاكثر مع تخفيف الميم
وللباجي عن ابيه ماهان بكسر القاف وفتح الميم وكسرها بن خندف بكسر الخاء
المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة وآخره فاء غير منصرف لانه اسم القبيلة
القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة ولقبت بخندف
لان زوجها الياس بن مضر والخندفة لما مات حزنت عليه حزنا شديدا

عنت محرقة اهلها وجارتها وساحتها في الارض حتى ماتت فكان من رابه اولادها الصغار
فقولهت هولاء فقال بنو خندف اشارة الي تناصيهم واشتهر بنوها بالنسب اليها
دون ابيهم قاله طريكم اسمها خندف والياسه اي وحمل المسند هو قوله ابو خزاعة
بضم الخا وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يقوي قول من قال ان خزاعة من مضر
وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو
بن مزيقيا بن عامر بن ماء السما قال القطبي هو ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
بن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم
ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحي فولدته
وهو عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن
اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسميتهم خزاعة ان اهل سبا لما تفرقوا
بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ما يقال له غسان فمن اقام به فهو غساني
وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة
وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان ولما نزلنا بطن مر تخزعت
خزاعة منا في حموم كراكر وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة
فعيلة بمعنى مفعولة هي التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت بالمثناة الفوقية
اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال والمراد هنا
الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت والسائبة هي التي كانوا
يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء ولا تركب وكان الرجل يجيء بها الى
السدنة فيتركها عندهم قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي
الخزاعي وسقط لابي ذر بن لحي وهذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي الى
مضر فان عامر هو ابن ماء السماء سبا وهو جد جد عمرو بن لحي عند من ينسبه
الى اليمن ويحتمل ان يكون نسبه اليه بسبب بطريق التبني كما سبق يجر قصبه بضم
القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان اي عمرو اول
من سيب السوايب اي اول من ابتدع هذا الراي الخبيث وجعله دينا ومر هذا
الحديث بابين ان شا الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية لابي ذر هنا
ذكر قصة الاسلام ابي ذر قبل باب وهذا في الفرع وما قصه هنا قصة
الاسلام ابي ذر وبابه قصة زمزم عنده بعد باب ابي ذر والله اعلم
باب قصة زمزم وجهل العرب قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره

باب

باب جهل العرب وهو اولى اذ ليس في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا
سرك بفتح المهملة وتشديد الراء ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين
ومائة من الايات في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم بناتهم مخافة
الفقر سفها نصب على الحال اي ذوي سفه بغير علم لان الفقر وان كان ضررا
الا ان القتل اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام اعظم
المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب انه سفاهة وهذه
السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله رازقها واولادهم ولا شك ان الجهل من
اعظم المنكرات والقبائح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والفايدة
في قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان قد يضل عن
الحق ويعود الى الاهتداء فبين انهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء قط وهذا
غاية المبالغة في الذم والاية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب من غير
كنانة والحديث من افراد البخاري باب جواز من انتسب الى ابائه
في الاسلام والجاهلية اذا كان على غير طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن
كره ذلك مطلقا وهو محجوج بما في الباب وقال ابن عمر وابو هريرة مما سبق حديثهما
موصولا في احاديث الانبيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
خليل الله فذكر نسب يوسف الى ابائه من الانبياء عليهم السلام ففيه دلالة على
جواز ذلك لغيره عليه السلام في غير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة
وقال البراء بن عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابقة
للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان المعلقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية
وفيها رقم علامة السقوط من غير عزو وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم الحاء
قال حدثنا ابي حفص النخعي بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثنا عمرو بن مرة الجملي بالجيم والميم واللام عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل
النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء ابن مالك بن
النضر يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر لبطون قريش بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش

باللام بدل الموحدة وقال البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف فاني عقبة في
المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي
ثابت قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه
الله قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوهم اي عشيرته قبائل قبائل يا بني فلان يا بني فلان لكل قبيلة بما تعرف
به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف بفتح الميم
والنون المخففة اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتبار تخليصها من
العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء كانهم جعلوا الطاعة
ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فمعناه ان المؤمن
بايع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم
من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما من الله
لا املك لكما من الله شيئا لا ادفع او لا انفعكم قال تعالى هل انتم مغنون عنا من
عذاب الله من شيء سلاني من مالي ما شئتما اعطكما وعند مسلم وله من رواية
موسى بن طلحة عن ابي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم
وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك
يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني المطلب كذلك الحديث وعند الواقدي انه
قصر الدعوة على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا
ومن حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب
لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم
ياتي على جميع ذلك تنبيه حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة
وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت
بمكة وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة
وقعت مرتين لكن الاصل خلاف ذلك وفي حديث ابي امامة عند الطبراني
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم
ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك
رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث
فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في

الحديث

الحديث المسوق بسورة النمل انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده
من ازواجه الا بالمدينة فيحتمل حضور ابي هريرة وابن عباس ويحمل
قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع هنا في
رواية ابي ذر بين ابن لحذف العمم وموله العمم منهم وقد سبق باب
قصة الحبش قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس
من السودان والجمع حبشان واحابش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن
نوح وكانوا سبعة اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبشة والنوبة وكنعان
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في العيدين يا بني ارفدة
بفتح الفاء لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية رقم علامة ابي ذر على الفتح
وصحح عليه ولم يرقم للكسر شيئا ثم قال في الحاشية عن عياض وبنو ارفدة بفتح
الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا ابو بحر قال ابن سراج هو
بالكسر لا غير وهو اسم جدهم وهو اسم امه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه
دخل عليها وعندها جاريتان زاد في العيدين من جواري الانصار في ايام
بمنى تدففان بتشديد الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان وتدففان وتضربان
بالدف وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه والنبي صلى الله عليه وسلم متغش
بشين معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني متغشيا بزيادة مثناة منصوبة
منونة وللحموي والمستملي متغش بثوبه النبي منونة من غير ياء متغط بثوبه
مضطجعا على الفراش فحول وجهه فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر على
فعلهما ذلك وعند العبيدي فانتهرني وقال امزمارة الشيطان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما
اتركهما تغنيان وتدففان يا ابا بكر فانها ايام عيد اي يوم سرور شرعي
فلا ينكر فيه مثل هذا قالته وتلك الايام ايام منى وقالت عائشة بالسند
المذكور رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى
الحبشة وهم يلعبون في المسجد بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر وضبط
في اليونينية وفرعها على لفظ الماضي فصار اللفظ فزجره فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعهم امنا نصب على المصدر اي امنتم امنا يا بني ارفدة
يعني انه مشتق من الامن ضد الخوف باب من احب ان
لا يسب بضم التحتية وفتح المهملة وكالمه رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وتاليه

نضح وبهما ضبطه في اليونينية وكذا في فرعها ينبه اي اهل قبة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم
ابو عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن ثابت الشاعر
النبي صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين قال عليه السلام كيف بنسبي اي كيف
تهجوهم ونسبي يجمع معهم فقال حسان لاسلنك لاخلصن نسبك منهم من نسبهم
حيث يختص الهجو بهم دونك كما تسل الشعرة بضم التا الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول
ولا يبقى كما تسل الشعرة بالعجينة والشعر بالتذكير من العجين لان الشعرة اذا امسكت
منه لا يعلق بها شي لنعومته وعن ابيه اي ابي هشام وهو عروة بالاسناد السابق
انه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت لي لا تسبه بضم الموحدة ولابي
ذر لا تسبيه فانه كان ينافح بكسر الفا بعدها حا مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال العيني الكشميهني في رواية ابي ذر نفحت الدابة بالحا المهملة اي رمحت
بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير ابي ذر

باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اسم وهو اللفظ
الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها عن غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم وهو
الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية
هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات وقول الله عز وجل ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولابي الوقت تعالى بالجمع عطفا على سابقه ما كان محمد ابا احد
من رجالكم هذه الاية ثبتت هنا في رواية ابي الوقت وقوله عز وجل محمد رسول
الله والذين معه اشدا على الكفار وقوله جل وعلا من بعدي اسمه
احمد اي احمد في التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد واما احمد فذكر فيه حكاية
عن قول عيسى عليه السلام اذ هما اشهر اسمائه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون
ابن عيسى القزاز عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير
ابن مطعم بضم الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما قال بعض المعتنين بعلم المعاني ان تقديم
الجار والمجرور يفيد الحصر وقد ورد في الروايات باكثر من ذلك حتى قال ابن
العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب بانه لم يرد الحصر فيها فالمعنى هو
انه ذو خمسة اسما اختص بها او خمسة اسما مشهورة عند الامم السابقة انا محمد
اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمد الخلق له

هو

هو في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح الا لمن تكرر منه
الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه
انه احمد الحامدين لربه وهذه صيغة تنبي عن الانتها الى غاية ليس وراءها منتهى
والاسمان اشتقا من اعم اخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق ان يسمى بها قال الاعشى
يمدح بعضهم الى الماجد القرم الجواد المحمد اي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة وهو
من اسمائه تعالى المحمود وكما قال حسان وشق له من اسمه ليجله فذو العرش
محمود وهذا محمد وهل سمي باحمد قبل محمد او بمحمد قبل قال عياض كان احمد وقع
في الكتب السالفة ومحمد في القرآن وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس واليه ذهب
السهيلي وغيره وقال بالثاني ابن القيم ولابي ذر عن الكشميهني وانا احمد وانا
الماحي بالحا المهملة الذي يمحو الله بي الكفر ازاله لانه بعث والدنيا مظلمة
بغياهب الكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وقيل لما كانت
البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي
وانا الحاشر الذي يحشر الناس يوم القيامة على قدمي بكسر الميم اي على اثره
لانه اول من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير انا حاشر بعثت مع
الساعة وانا العاقب لانه جا عقب الانبيا فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع
ابن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وابي الطفيل وفيها زيادات
على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير انها ستة فذكر الخمسة التي في حديث
الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي
ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت من اسمائه في كتابي المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعمائة مرتبة على حروف المعجم ومر الحديث اخرجه ايضا
في التفسير ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله
عني شتم كفار قريش ولعنهم بسكون العين يشتمون بكسر التاء الفوقية
مذمما بفتح الميم الاولى المشددة كالاتية ويلعنون مذمما يريدون بذلك تقبيحهم
اياه بذمهم مكان محمد وكانت العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمما قلينا ودينه
ابينا وامره عصينا وانا محمد كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها مدحهم باسمه
ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصروفا الى غيره باب خاتم النبيين
صلى الله عليه وسلم اي اخرهم الذي ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح
وقيل من لا نبي بعده يكون اشفق على امته واهدى لهم اذ هو كالوالد لولد له

ليس له عيوه ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على دينه مع ان المراد انه اخر من نبئ وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد وبالقصر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي مبتدا ومثل الانبياء قبلي عطف عليه كرجل خبره بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس ويبقى له من غير احراق فجعل الناس يدخلونها اي الدار ويتعجبون بالفوقية بعد التحتية من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدا خبره محذوف اي لولا موضع اللبنة لكانت الدار كاملا وزاد الاسماعيلي وانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء وقد اورد هنا الكرماني سوالا فقال ان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه واجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من بعثهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع البنيان او ان التشبيه ليس من باب المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيؤخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق ببناء اسست قواعده ورفع بنيانه وبقيت منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يرد قول ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار قال الطاهر كما في فتح الباري ان المراد بها مكملة محسنة والا لاستلزم ان تكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع فجعل الناس يطوفون به بالبيت ويتعجبون له اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وبكمل شرائع الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب

وفاة

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ثبت لابي ذر والوجه حذفه فان محله اخر المغازي وسياتي ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب محمد بالسند السابق واخبرني ايضا بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من عائشة رضي الله عنها وياتي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من المباحث في محله ان شاء الله تعالى بعون الله باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما يصدر باب او ام واما اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما الاسم والعلم يشتمل جميع الثلاثة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المولف في رواية آدم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بكنيتي الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة تفتعل وقد تشدد مفتوحة لابي ذر ولا تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة مثله تكنوا بالتخفيف كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف احدى التائين بكنيتي ابي القاسم والامر والنهي ليسا للوجوب فقد جوزه مالك مطلقا لانه انما كان في زمنه للالتباس او مخصوص بمن اسمه محمد او احمد لحديث النهي ان يجمع بين اسمه وكنيته وما في ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في محله والحديث سبق في البيع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحات والميم مشددة ولا تكتنوا بالتاء بعد الكاف وضم النون مخففة وفتح المشددة ولا يجوز تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف احدى التائين بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي الوليد فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي ليس ذلك لاحد غيري فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا علي وفيه مباحث تذكر ان شاء الله وبه قال حدثنا عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن محمد بن

عبد الله قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم المهملة المشددة باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم باكبر اولاده القاسم ويكنى ايضا بابي ابراهيم كما في حديث انس في مجيء جبريل عليه السلام عليك يا ابا ابراهيم وبابي الارامل كما ذكره ابن دحية وبابي المؤمنين فيما ذكروه

هذا **باب** بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثني بالإفراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابي الوقت وابي ذر قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة مكسورة ونونين بينهما تحتية من قرية من قرى مرو عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة آخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر بن عبد الرحمن بن اوس الكندي انه قال رايت السائب بن يزيد بن سعيد الكندي ابن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا معتدلا غير منحن مع كبر سنه فقال قد علمت بتا المتكلم ما متعت به بضم الميم وتا المتكلم ايضا مبنيا للمفعول سمعي بدل من ضمير به وبصري عطف عليه الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ذهبت بي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو بمعنى مريض فادع الله وزاد ابو ذر في نسخة عن الكشميهني لفظة له قال فدعا لي صلى الله عليه وسلم والظاهر انه حديث مطابق للباب فيتبين انه كان يناديه يا ابا القاسم والا دنى ان يقال له يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة السائب

باب بيان صفة خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابو ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان ابن عفان قال حدثنا حاتم بالحا المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهذلي انه قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان السائب ابن اختي عليه بضم العين وسكون الميم وفتح المعجمة بنت عرج وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض فلكسر القاف ايضا في الفتح كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي به اصابه وجع في قدميه او يشتكي لحم رجليه من الحفا لغلظ الارض والحجارة وفي نسخة هنا معزوة في الفرع لابي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السائب فمسح عليه الصلاة والسلام راسي بيده الشريفة قال عطا مولى السائب كان مقدم راس السائب اسود وهو الموضع الذي مسحه النبي صلى

الله

السايب

الله عليه وسلم من راسه بشابه ما سواه ذلك ورواه البغوي والبيهقي والحصني الا ان لفظهما ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه بفتح الواو اي من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر الحجلة وفيه اشارة الى ان خاتم النبوة كان بين كتفيه وهو الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم من حديث عبد الله ابن سرجس انه كان الى جهة كتفه اليسرى وقال ابن عبيد الله بضم العين مصغرا محمد شيخ المؤلف المذكور الحجلة بضم الحا وسكون الجيم من حجل الفرس بضم الحا وفتح الجيم ولابي ذر محجل بفتحهما الذي بين عينيه واستشكلوا لعله مراده ان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب بان منهم من يطلقه على ذلك عاما لكن تعقب بانه على تقدير تسليمه ان يعنى البياض فليس له معنى لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة من حيث لم يقع لها ذكر سابقا في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها واجاب به في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه ابن عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة فسيل عن معنى الحجلة بما سبق انتهى ووقع عند المؤلف في الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا في باب الدعا للصبيان بالبركة من كتاب الدعوات بلفظ فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي الزبيري الاسدي شيخ المؤلف مما وصله في الطب مثل رز الحجلة بفتح الحا والجيم بيت للعروس كالقبة تزين بالثياب والستور لها ازرار وعرى هذا حقيقته وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبرزها بيضها وعند مسلم في صفته صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة وفي حديث ابي عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي اي كبضعة ناشزة من اللحم وعند ابن قاسم بن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السودا او الخضرا او مكتوب عليها باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور ونحو ذلك مما حكاه في المواهب فقال ابن حجر لم يثبت منها شيء وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بإزاء قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الانبياء

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخا وخلقه بضمها وبه قال حدثنا ابو عاصم

الضحاك النبيل عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء مصغرا في الثالث النوفلي المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث بن عامر القرشي انه قال صلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه فرأى اي ابو بكر الحسن بفتح الحاء ابن علي يلعب مع الصبيان وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على اللعب اللائق به اذ ذاك فحمله على عاتقه وقال بابيه وفي حاشية اليونينية وفيها بابي كذا معجم عليها علامة ابي ذر والتصحيح وقد تعين بالعد المهدي وظاهره التعلق من نية احو لقد به هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم بكونه التحتية من التحتية في الفرع مخففة وفي اليونينية بتشديدها لا شبيه بعلي كذا بالسكون ايضا في الفرع وفي الاصل بالتشديد يعني اباه وعلي اي والحال ان عليا يضحك فيه اشعار بتصديقه لصديقه الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو الف همزة رضي الله عنه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن ابن علي يشبهه فوافق ابو جحيفة الصديق ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحاء كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه ما بين الصدر الى الرأس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضائله والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا كما في اليونينية حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي البصري مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي الله عنهما لكان اوجه لما لا يخفى يشبهه قال اسماعيل قلت لابي جحيفة صفه صلى الله عليه وسلم لي قال كان ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره يخالطه البياض ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء واشار الى عنفقته وامر لنا اي لابي جحيفة وقومه

منا

من بني سواءة على سبيل الجائزة الرفقة بثلاث عشر بسكون الشين وثلاث بغير تنوين قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل وفي الاصول كلها عن رواية ابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فبثلاثة بالتاء بعد المثلثة عشر بفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله اليونيني واصلحت ما في الاصل على الصواب انتهى وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التاويل قال ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفي النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها بنونه قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر قال من كانت له عدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بضم الغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة بن عبد الله السوائي بضم السين وبالهمزة انه قال رأيت النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت بياضا في شعره من تحت شفته السفلى العنفقة نصب بدلا من بياضا ويجوز الجر بدلا من الشفة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا وتطلق على الشعر ايضا وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة ابو اسحاق الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها زاي معجمة من صغار التابعين انه سأل عبد الله ابن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ارأيت بهمزة الاستفهام النبي صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب خبر كان كذا في الفرع ويجوز ان يكون ارأيت بمعنى اخبرني والنبي رفع على الابتداء وقوله كان شيخا خبره وهمزة الاستفهام محذوفة الاداة وعند الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب وهو يدل على القصد لا خبره قال كان في عنفقته شعرات بيض [illegible] بيد على عشرة لا بزيادة بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة عشر شعرة وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور بربيعة الرأي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان

ربعة من القوم بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس وفسره
بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب
وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشي
وحده ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله
عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون اي ابيض مشرب
بحمرة كما صرح به في حديث انس من وجه اخر عند مسلم والازهر يخلط لونه يكون
احد اللونين سقط الاخر فيقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فان شدد كان للتكثير والمبالغة
وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة
ثم قاف اي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص ولا ادم بالمد اي ولا شديد السمرة
وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمر كما في حديث
انس المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض ليس بجعد بفتح
الجيم وسكون العين ولا قطط بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها اي ولا شديد الجعودة
كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير ابي ذر بسكونها
من السبوطة ضد الجعودة اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة
رجل بفتح الراء وكسر الجيم والجر كذا في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري للاصيلي
قيل وهو وهم اذ لا يصح ان يكون وصفا للسبط المخفوض صفة لشعره عليه السلام
وفي غير الفرع واصله رجل بالرفع مبتدا وخبر اي هو رجل بين بين مسترسل انزل عليه
الوحي وهو ابن اربعين سنة سوى وعليه انما يتخرج على القول بانه ولد في [illegible]
شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة
عشر سنين قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة قال الزركشي هو موافق انس والصحيح
انه اقام بمكة ثلاث عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في المصابيح
بان انسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه
وهذا لا ينافي ان يكون اقام بها اكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشرة
ولا يقدح في ان الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا وانه اقام ستة اشهر في ابتدائه
يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي
اليه في بعضها مناما فيحمل قول انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة
عشر سنين فيستقيم الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق
اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه على
راس ستين سنة ويأتي ان شاء الله تعالى بيان الوفاة اخر المغازي بعون الله وقوته

ما في

ما في ذلك وليس ولابي ذر عن الكشميهني فقبض وليس في راسه ولحيته عشرون
شعرة بيضاء اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في
عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه
بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون الزائد في صدغيه كما في حديث البراء لكن في حديث
انس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد واوما
الى عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده ايضا باسناد صحيح عن انس
من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني
عشرة قال ربيعة بن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره صلى
الله عليه وسلم فاذا هو احمر فسالت عن حمرته عليه السلام فقيل لي احمر من
الطيب نقل المسؤول المجيب فذكره انس بن مالك رضي الله عنه واستدل بان عمر بن
عبد العزيز قال لانس بن مالك هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت
شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره
فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله
الحافظ ابن حجر وتبعه العيني فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة
الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الراي عن انس بن مالك رضي الله
عنه سمعه اي مالك لابي ذر انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا
ظهر وقال في الاساس اي المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق
البياض مليحا ان هو اللون اي ابيض مشرب بحمرة وليس بالادم اي ليس بالشديد
السمرة ولا بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة ولابي
ذر ولا بالسبط بكسرها والمراد انه كان وسطا بينهما بعثه الله على راس اربعين
سنة وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له
تسع وثلاثون سنة ونصف فيكون قد الغى الكسر فاقام بمكة عشر سنين اي يوحى
اليه وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله على راس وليس في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء وبه قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزي
الرباطي الاشقر قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي بفتح المهملة وضم اللام
الجوزي ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها

واحسنه قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها واحسنهم خلقا بضم المعجمة وسكون اللام
كذا في الفرع وغيره اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي غيرها بضم الخاء واللام ايضا
وفي فتح الباري بفتح الخاء وسكونها المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح وضبطه
ابن التين بضمها وله وعند الاسماعيلي خلقا وخلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والسجية
ليس بالطويل البائن المفرط في طوله فهو اسم فاعل من بان اي ظهر او من باين اي
فارق سواه بافراط طوله ولا بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة انه قال سالت انسا رضي الله
عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال لا لم يخضب انما كان
شيء اي قال من الشيب في صدغيه بضم الصاد واسكان الدال المهملتين بعدها معجمة
وبالتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الراس في ذلك
الموضع اي فلم يحتج الى ان يخضب وهذا كما نبه عليه في الفتح معارض للحديث السابق
ان الشيب كان في عنفقته وجمع بينهما حديث مسلم عن انس لم يخضب النبي صلى
الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي
متفرق قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب
من غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا حفص بن
عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط
ابن عازب لابي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا يقال
رجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين
اي عريضه اعلى الظهر له شعر في راسه يبلغ اذنيه بالتثنية لابي ذر عن
الكشميهني ولغيره اذنه رايته في حلة قال في القاموس الحلة بالضم ازار ورداء
ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة حمراء اي منسوجة بخطوط حمر مع
الاسود كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمراء لان الاحمر البحت ينهى عنه اشد
النهي وسيجيء ذلك ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بعون الله
وقوته لم ار شيئا قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لان الذي تتم
معناه دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي اسحاق نسبه الى
جده واسم ابيه اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي عن ابيه الضمير يرجع
الى اسحاق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي وكلا الا بعقل في روايته عن ابيه الى منكبيه بالتثنية اي

تبلغ

تبلغ لحيته الى منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضائل وابو
داود والنسائي في اللباس والترمذي في الاستئذان وفي الادب والنسائي في الزينة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق
السبيعي انه قال سئل البراء بن عازب رضي الله عنه وعند الاسماعيلي قال له رجل
اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان ولما كان
يكون السيف مستطيلا للطول قاصرا في تمام المراد منه الاستدارة والاشراق والكامل
والملاحة رده البراء فقال قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير
الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة فقال
لا بل مثل الشمس ايضا اشارة الى الاشراق والقمر في الحسن وزاد وكان مستديرا نبه بقوله على
انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة لا التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة
بل اريد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا الحسن
ابن منصور ابو علي البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال حدثنا
حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف
الثانية مفتوحة هذا هو الافصح وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة
بكسر الميم مخففة الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح
الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة انه قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم
وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبة حمراء من ادم بالابطح من مكة بالهاجرة
وقت وسط النهار عند شدة الحر الى البطحاء المسيل الواسع الذي فيه دقاق
الحصى فتوضا ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصرا للسفر
وبين يديه عنزة بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج وزاد فيه
لابي ذر قال شعبة عن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح العين
المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله قال
الكرماني وسقط في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان عونا
هو ابن ابي جحيفة قال كان يمر من ورائها من وراء العنزة المراة وقام
الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ياخذون يديه بالتثنية فيمسحون
بها بالافراد ولابي ذر بهما وجوههم تبركا قال ابو جحيفة
فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه
الشريف وسلامته من العلل واطيب رائحة من المسك وكانت هذه صفته
عليه الصلاة والسلام وان لم يمس طيبا حقيقة كان كما رواه ابو نعيم والبزار باسنا

جميع اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق وسورد القائل ثم طيبه طابت له
طرقاته وقالت عايشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر رواه
ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس وبه
قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد
الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي اجود الناس واجود ما يكون
في رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفيه الناصرية
بالوجهين قال النووي رحمه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بالموجود
لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات الصالحات اذا بدا له
عرض من اعراض الدنيا لم يعره معرجا عينيه وان عز وكثر ببذل المعروف
قبل ان يسال وكان اذا احسن عاد واذا وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف
الميعاد وكان يظهر منه اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره حين
يلقاه جبريل ابي الوحي وتتابع امداد الكرامة عليه فيجد في مقام البسط
حلاوة الوحي فينعم على عباده بما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن الله
اليه ويطعم جائعهم ويعلم جاهلهم الى غير ذلك مما لا يحصيه ولا يعد شكرا لله على
ما اتاه جزاه الله افضل ما جازى نبيا عن امته وكان جبريل عليه السلام
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ليتحققه عنه ويرسخ
في لسانه ويتعلق به في الجود وغيره فلرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فيه ما ذكر عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين
التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فلذلك اشبه جوده
عليه الصلاة والسلام بالخير في العباد نشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الاثنين
فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وهذا الحديث
قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال العيني كالكرماني
والبرماوي هو ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المضمو دة
ولها بن جعفر بن اعين البيكندي انتهى والصواب انه الختي وصرح به في رواية
ابي ذر فقال يحيى بن موسى كما في الفتح واصله وهو ساقط في رواية في الكشميهني واسم
جده عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ابن جريج
عبد الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عروة

عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا تبرق بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح اسارير
وجهه يعني خطوط وجهه التي في جبينه تتكسر عند الفرح واحدها سرر بكسر السين
وجمعه اسرار وسار وجمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون
الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة
فجيم مفتوحة فزاي مكسورة مشددة فزاي اخرى لزيد واسامة ابنه وكانوا يقدحون
في نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز المدلجي حين راهما نائمين
عليهما قطيفة ورأى اقدامهما قد بدت من تحت القطيفة ان بعض هذه الاقدام من
بعض فيقضي بالحاق نسبه وكانوا يعتدون بقول القائف ففرح صلى الله
عليه وسلم لانه يدل على كفهم عن القدح في الانساب واستدل بذلك على العمل بالقيافة
حيث يشتبه الحاق الولد باحد الواطئين في طهر واحد لان النبي صلى الله عليه وسلم
سر بذلك قال امامنا الشافعي رحمة الله عليه ولا يسر بباطل وخالف ابو حنيفة
واصحابه والمشهور عن مالك اثباتها في الاماء ونفيه في الحرائر واحتج ابو حنيفة بقوله
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القافة
لان اسامة نسبه كان ثابتا قبل ذلك وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة
المدلجي وهذا الحديث احتج به مسلم ايضا والمقصود منه هنا قوله تبرق اسارير وجهه
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
الزهري التابعي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابي الخطاب
السلمي المدني التابعي ان اباه عبد الله بن كعب التابعي قال سمعت انه
كعب بن مالك الانصاري الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه
من السرور من جاء توبة الله على كعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سر استنار وجهه اي اضاء حتى كانه اي الموضع الذي يتبين فيه السرور
وهو جبينه قطعة قمر كان تكلم عدل عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر الى تشبيهه
بقطعة قمر اجيب بان وجه العدول ان القمر فيه قطعة يظهر
فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه
به وغرضه انما هو التشبيه على اكمل الوجوه فلذلك قال كانه قطعة قمر يريد القطعة
الساطعة الاشراق الخالية من شوائب الكدر انتهى وقيل ان الاشارة الى موضع الاستنارة
وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا تبرق اسارير وجهه فكان
التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد اخرج

الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر واما حديث جبير بن
مطعم عند الطبراني ايضا التفت الينا النبي صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة
القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة وجهه
اذا سره وحينئذ قوله فلما سلمت تحدوه اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر بما
سابق ان تاب الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا واخرجه في مواضع
في الوصايا والجهاد ووفود الانصار ومواضع من التفسير والاحكام والمغازي مطولا
ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن عبد القاري بتشديد الياء التحتية المدني نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو
بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا واسمه ميسرة مولى المطلب عن سعيد
المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا بفتح القاف
الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه يقرن امة بامة
وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعلت اسما للوقت او لاهله وقيل القرن ثمانون
وقيل اربعون وقيل ما بينهما حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ولابي ذر منه
وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث تقلبه في اصلاب الاباء ابا فابا قرنا
فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه اي تنقلت اولا من صلب ولد
اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم فالفاء في قوله قرنا فقرنا
للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الاباء الابعد الى الاقرب فالاقرب
كما في قولهم خذ الافضل فالافضل واعمل الاحسن فالاحسن وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبيد الاول ابن
عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال
المهملتين ويجوز ضم الدال اي يرسل شعر ناصيته على جبهته وكان
المشركون يفرقون بكسر الراء وبه ذكره يفرقون رؤوسهم بضمها اي يلقون
شعر رؤوسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على وجوههم فكان بالفاء ولابي
ذر وكان اهل الكتاب يسدلون رؤوسهم يسدلون شعر ناصيتهم على جبهتهم
وكان النبي ولابي ذر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
موافقة اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم

احب

احب اليه من موافقة عباد الاوثان فيما لم يؤمر فيه بشيء اي فيما لم يخالف شرعه
ثم فرق بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي
القاه الى جانبي راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته بعد ما سدل لامر امر به وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضائل وابو داود ومر في الترجل والترمذي
في الشمائل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد
الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما
انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ناطقا بالفحش وهو الزيادة
في الحد على الكلام السيء ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش نفي عنه صلى الله عليه
وسلم بقوله ان من خيركم احسنكم اخلاقا حسن الخلق لاختيار الفضائل واجتناب
الرذائل وهل هو غريزي او مكتسب واستدل القائل بانه غريزي بحديث ابن مسعود
عند البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب اخرجه
ايضا في الادب ومسلم في الفضائل والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما خير بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما اسهلهما وابهم فاعل خير ليكون اعم
من قبل الله او من قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الى الاثم فان كان
الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة
والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا يجوز والتخيير بين
ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به ان لا يتفرغ للعبادة وبين
ان لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة اسهل منه قال في الفتح والاثم على هذا
امر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل الذي جفا في رفع صوته عليه وقال انكم
يا بني عبد المطلب مطل رواه الطبراني وعن الاخر الذي جبذ برداءه حتى اثر في
كتفه رواه الشيخان الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية
والهاء اي لكن اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم بها لا لنفسه ممن ارتكب تلك
الحرمة بها اي بسببها الا انه ينتقم لنفسه حين امر بقتل عبد الله بن خطل
وعقبة بن ابي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات
الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضائل وابو داود في

الأدب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أنه قال ما مسست بكسر السين
المهملة وتفتح وعلامة عطف للخاص على العام لأن الديباج نوع من الحرير ألين
من كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن أبي هالة عند الترمذي
في صفته عليه الصلاة والسلام أنه كان شثن الكفين أي غليظهما في خشونة وجمع
بينهما بأن المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون قوي البدن ناعمه ولا شممت
بفتح للشين المعجمة وبعد الحرف الساكنة وكسر الميم الأولى وتفتح وتسكين الثانية ريحا
قط أو قال عرفا بفتح العين المهملة وبعد الراء الساكنة فاء الشك من الراوي
أطيب من ريح رسول الله أو قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالفاء وهنا
ووقع في بعض الروايات أو عرق بفتح الراء بعدها قاف بدل الفاء وعلى هذا فالتنويع لكن
المعروف الأول وهو الأليق بالطيب وهذا الحديث من أفراده نعم أخرج مسلم معناه
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد الأسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله بن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
أشد حياء نصب على التمييز وهو تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب أو يذم من العذراء
بالذال المعجمة البكر لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية أي إذا دخل عليها في خدرها
بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو
من باب التتميم لأن العذراء في الخلوة يشتد حياؤها وأكثر ما يكون خارجه لكون
الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود
الله وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا يحيى القطان قال وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة عن
الحجاج مثله مثل الحديث السابق متنا وإسنادا وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد
في روايته عن عبد الرحمن بن مهدي وحده وإذا كره صلى الله عليه وسلم شيئا عرفناه في
وجهه لتغيره بسبب ذلك وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن
الأعمش سليمان عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي وليس هو أبو
حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما مباحا قط كأن يقول مالح
قليل الملح ونحوهما إن اشتهاه أكله وإلا بأن لم يشتهه تركه فإن كان حراما
عابه وذمه ونهى عنه وأما قوله لا بالنصب لا أو لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه

بيان

بيان لكراهته لا إظهار لعيبه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأطعمة وكذا مسلم وأبو داود
وابن ماجه وأخرجه الترمذي في البر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء
الثقفي مولاهم قال حدثنا بكر بن مضر بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد
المعجمة المفتوحة بعد ضم الميم ابن محمد بن حكيم المصري عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل
المصري عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين ابن
بحينة بإثبات ألف ابن بحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعدها التحتية الساكنة نون أم
عبد الله فهو صفة له لا لمالك الأسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وأصله
الأزدي لأنه من أزد شنوءة فأبدلت الزاي سينا وغلط الداودي بقوله تميمي الأزدي وكذا
فقال لا بفتح السين وغلطه الغاية فيه فلم يصيبا في ذلك أنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا سجد فرج بين يديه بتشديد الراء أي الجنبين وفرجهما وفي
الناصرية بتخفيفها حتى نرى إبطيه بالنون قال وقال ابن بكير هو يحيى بن
عبد الله بن بكير وسقط قال الأولى لأبي ذر حدثنا بكر هو ابن مضر بالحديث السابق
وقال بياض إبطيه فزاد فيه لفظ بياض وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد بن نصر النرسي بالنون
المفتوحة والراء الساكنة وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا أي معا وفتح البصري قال حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة
بن دعامة أن أنسا رضي الله عنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يرفع يديه رفعا بليغا في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء فإنه كان
يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم التحتية مبنيا للمفعول بياض إبطيه رفع
نائب عن الفاعل ولأبي ذر مما ليس في الفرع وأصله نرى بالنون المفتوحة
بياض نصب على المفعولية واستدل به على أن إبطه صلى الله عليه وسلم أبيض غير
متغير اللون وعدم الطرح والاستعمال فيه من الخصائص وتعقبه العراقي
بأنه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس
وغيره بياض إبطيه أن لا يكون له شعر فإن الشعر إذا نتف بقي المكان أبيض
وإن بقي فيه آثار الشعر وفي حديث عبد الله بن أقرم هو بفتح الهمزة والقاف
الساكنة بعدها راء مفتوحة كما قاله في الإصابة ترجم الخزاعي عند الترمذي وحسنه أنه
صلى الله عليه وسلم فقال كنت أنظر إلى عفرة إبطيه إذا سجد والعفرة بياض ليس
بالناصع وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل المكان أعفر وإلا فلو كان خاليا
عن نبات الشعر جملة لم يكن أعفر نعم الذي نعتقده أنه لم يكن لإبطيه رائحة كريهة
وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وبه قال وقال أبو موسى الأشعري
رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه بالشك ورأيت بياض

ابطحيا بالمثنية ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بفتح الحاء والسين في الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق هو من شيوخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دفعت بضم الدال مبنيا للمفعول اي وصلت اليه من غير قصد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية في قبة كانت بالهاجرة عند اشتداد الحر والجملة استئنافية او حال حمراء ولابي ذر سه فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل اي بلال فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو اي الماء الذي توضأ به فوقع الناس عليه اي على فضل وضوئه عليه السلام يأخذون منه التبرك لكونه مس جسده الشريف ثم دخل بلال فاخرج العنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبة كأني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة اي بريقهما وهذا هو المراد من الحديث هنا فركز العنزة فاقامها بالارض ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصر للسفر يمر بين يديه صلى الله عليه وسلم الحمار والمرأة وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حماني البو بالتثنية لا في فرعها حدثنا الحسن بن الصباح بالتعريف في الفتح بالتنكير في اصله البزار بتقديم الزاي قال العيني وهو السابق او السابقة الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وشيخ البخاري فقال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لمبالغة عليه السلام في الترتيل والتفهيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال فيها اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد نزل بذلك تطبيقه عدة وبلوغه اخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة الا بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية واسكان العين المهملة من الاعجاب ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم وغيره ولابي ذر ابا فلان فقال القاضي عياض هو منادى بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بان عائشة انما خاطبت عروة بقولها

الائم

اللائم بجهلك ذكره لعلمه بحجته شيئه فقالت ابا فلان ولكنه جاء ابا بالالف على اللغة القليلة حتى ولو صغر به جابا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء اي ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع به حال كونه يسمعني ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة او على ظاهره اي اذكر الله والاول وجه بالاعجبية فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه سرده وبينت له ان الترتيل فيما التحديث اولى من السرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث بحديث مستعجلا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأني خوفه التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه هذا باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه قال ابن بطال وهذا من خصائص الانبياء وحي ثم فتح الباري رحمه جنة المنام ايه ادعك رواه اي حديث تنام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية ممدود عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله من كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باب رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت فيه من قوله ولا في غيره لابي ذر وسقطت لغيره يصلي اربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن اي هن وطولهن اي هن منتهيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف ثم يصلي اربعا اخرى فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله فتنام قبل ان توتر استفهام محذوفة الاداة قال عليه السلام تنام عيني ولا ينام قلبي وهذا من خصائصه فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث سبق في التهجد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة الى بيت المقدس انه جاء باسقاط الضمير ولابي ذر والوقت جاءه ثلاثة نفر من الملائكة قال ابن حجر لم اتحقق اسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل واسرافيل ولم يذكر ذلك مستندا يعول عليه قبل ان يوحى اليه استشكل بان الاسراء كان بعد البعثة بلا ريب فكيف يقول قبل ان يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لا سيما وقد انفرد بذلك عنه

انس ولم يرو ذلك عنه من الحفاظ واجيب على تقدير الصحة بانه لم يقع منه تلك الليلة بل لعله يتيقن لانها لما اسري به قبل البعثة ثلاث سنين وقيل غير ذلك مما يليق ان شا الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نايم في المسجد الحرام تكملة الاية وتحقيق الثاني بين الثنين حمزة وجعفر فقال اولهم اي اول النفر ايهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نايما بين الاثنين وقال اخرهم اي اخر النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السما فكانت تلك اي القصة اي لم يقع تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه السلام حتى جاؤا اليه ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نايمة عيناه ولا ينام قلبه فيتمسك بهذا من قال انه رويا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نايما في القصة كلها وقد قال عبد الحق في روايته انه كان نايما ثم اخذ بعد ذلك وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه عليه السلام جبريل ثم عرج به الى السما الى اخر ما ساقه هنا مختصرا ويأتيه ان شا الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد اخرجه مسلم في الايمان

باب علامات النبوة الواقعة في زمن الاسلام من حين المبعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامة ليشمل المعجزات للتحدي بخوارق عادات مع التحدي والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاي والرا اي مهملتين الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي الجرمي قال سمعت ابا رجا عمران بن ملحان العطاردي المخضرم قال حدثنا عمران ابن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير اي سفر من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما عند ابي داود وقيل غير ذلك فادلجوا بهمزة القطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم ليلتهم اي ساروا اولها حتى اذا كان وجه الصبح اي قرب وجه الصبح عرسوا بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما را مشددة اي نزلوا اخر الليل للاستراحة فغلبتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من نومه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ وفي التيمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اي من الوحي فاستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما فقعد ابو بكر عند راسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس اي من نومهم عن صلاة

الصبح

الصبح وفوتها وهم على غير ما كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا من ابي بكر وعمر فعل ذلك فنزل بغير حذف ذكر في التيمم فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير ولا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا الغداة اي الصبح فاعتزل رجل لم يسم من القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه السلام من الصلاة قال يا فلان الذي لم يصل ما يمنعك ان تصلي معنا قال يا رسول الله اصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ما فامره ان يتيمم بالصعيد فتيمم ثم صلى قال عمران وجعلني من الجملة قبيل وصول المصلي اي امرني في الجملة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الرا على كنصال في الفرع وهو ما يركب من الدواب بمنزلة يعني مفعول وعند ابي ذر ركيب بنا جمع راكب كشاهد وشهود وهو بالاخير لكن قال في المصابيح لا وجه للتقطة في الموضعين اي جعلني من العمل وفتح را ركوبه وقد عطشنا عطشا شديدا في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القايل هنا وجعلني ذهبا بالميم عند مسلم فتلقيا امراة اذا نحن بامراة سادلة بالسين والدال المهملتين اي مرسلة رجليها بين مزادتين تثنية مزادة راوية وقربة زاد في التيمم من ما فقلنا لها اين الما فقالت انه لا ما اي هنا فقلنا كم بين اهلك وبين الما قالت مسيرة يوم وليلة فقلنا لها انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ولابي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من امرها شيا حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ الله وسلم من الفرع كاصله فحدثته اي المراة بمثل الذي حدثتنا به غير انها حدثته انها مؤتمة بضم الميم وهمزة ساكنة ففوقية مكسورة ثم مفتوحة اي ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح بالبني والعا المهملتين في العزلاوين تثنية عزلا بالعين المهملة وسكون الزاي والمد فم القربة وللحموي والمستملي بالعزلاوين باليا الموحدة بدل في فشربنا منها حال كوننا عطاشا اربعين بالنصب بيانا لعطاشا وللحموي والمستملي اربعون بالرفع وغيرهما اربعون رجلا حتى روينا بكسر الواو من الري فملانا كل قربة معنا واداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة اناء صغير من جلد غير انه اي الشان انا لم نسق بعيرا بالنون من نسق لان الابل تصبر على الما وهي اي المزادة تكاد تنض بموحدة مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مشددة كما في الفرع اليونينية

لكن في الفرع فتحة النون على كشط لعله كتبها نقطة الياء وجعلها نونا أي تنشق من الملء بكسر الميم وسكون اللام آخره همزة يقال نض الماء من العين إذا نبع وقال ابن سيدة نض الماء ينض نضا سال ونض الماء نضا ونضيضا خرج من حجر والنضيض الحسي وهو ماء على رمل دونه إلى أسفل أرض صلبة فكلما نقص منه شيء أي رشح واجتمع فخذه ولأبي ذر عن الكشميهني تنصب بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة وفي حاشية نسخة الميساطية تبض بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصوبه الحافظ ابن حجر أي تقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقه تبص بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة من البصيص وهو البريق وبها تخرج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا فإن في قصة الحديث تكاد تنضح من الملء فكونها تسيل من الملء ظاهر وأما كونها تلمع من الملء فبعيد انتهى فليتأمل مع القول إنه من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل وفي نسخة الميساطية في أصل الكتاب تنض بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة [illegible] وفي أصل ابن عساكر تنضرج بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة مرفوعة من الضرج قال الكرماني مشتق من الانضراج أي تنقطع يقال ضرجته [illegible] وقال البرماوي والصواب تنضرج أي تنشق من الانضراج وكذا رواه مسلم وكأنه سقط حرف الجيم وفي أصل الحموي مصحح عليه الأصيلي تنطف بفوقية فنون مفتوحة فقاف ساكنة فطاء فألف مضمومتين مهملتين وهي بمعنى التي تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن المسير الذي توجهت له عوض الماء فجمع لها بضم الجيم وكسر الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح المهملة والخبز وجعل في حجره ووضع بين يديها وسارت حتى أتت أهلها قالت ولأبي ذر فقالت لقيت أسحر الناس أو هو نبي كما زعموا فهدى الله ذاك ولأبي ذر ذلك باللام بعد الألف الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم النفر ينزلون بأهليهم على الماء بتلك المرأة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بتيك بتحتية ساكنة بدل اللام فأسلمت وأسلموا ومر الحديث مفصلا في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن أبي عدي محمد بن أبي عدي واسمه إبراهيم البصري عن سعيد بكسر العين ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول والنبي نائب فاعل بإناء وهو أي والحال أنه بالزوراء بفتح الزاي وسكون الواو بعدها راء فألف ممدود موضع بسوق المدينة فوضع

يده

يده في الإناء فجعل الماء ينبع بضم الموحدة وتفتح وتكسر من بين أصابعه من نفس لحمه الكائن بين أصابعه أو من بينها بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والأول أوجه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال كنا ثلثمائة بالنصب خبر كان المقدرة وفي اليونينية كان رقمه في أصلها بالنصب وفي الفرع رقم عليه كشطا أو زهاء بضم الزاي ممدود أي قدر ثلثمائة وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال أنه قد حانت أي قربت صلاة العصر فالتمس الوضوء بضم الكاف مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو أي طلب الماء للوضوء ولأبي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يعزها في الفرع لأحد ووقع أيضا لأبي ذر وهي في حاشية بالحمرة مرقوم عليها بالأسود علامته مصحح عليها فلم يجدوه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة أتي ورسول نائب فاعل بوضوء بفتح الواو أي بماء في إناء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء فأمر الناس بالفاء في أمر أن يتوضؤوا منه فرأيته أي الماء ينبع بتثليث الموحدة أي يخرج من تحت وفي نسخة اليونينية وعزاها مصححا عليها من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى إلى وهي لغة والكوفيون يجوزونه مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا إلى آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم لأن السياق يقتضي العموم وكذا النص أنه قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وإنا نأتي بفضلة من الماء لئلا يظن أنه صلى الله عليه وسلم موجد للماء والإيجاد إنما هو لله تعالى لا للعبد ومر الحديث قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الرحمن ابن المبارك العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة فشين معجمة نسبة إلى بني عيش بن مالك البصري قال قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه أي بعض أسفاره ومعه ناس من أصحابه الواو للحال فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ما يتوضؤون به وما بالهمزة ولم يضبطه في اليونينية لوضوحه فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير الرجل لم يسم لكنه في مسند الحارث بن أسامة من طريق شريك بن أبي نمر عن أنس ما يقتضي أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق إلى بيت أم سلمة قال فأتيته بقدح ماء إما ثلثه أو نصفه فأخذه النبي صلى الله عليه

وسلم فتوضأ منه زاد في مسند الحارث وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا ما نقدر على
لما ثم مد صلى الله عليه وسلم أصابعه الأربع ولأبي الوقت الأربعة على القدح ثم
قال لهم قوموا فتوضؤوا ولأبي ذر نقص بغير قاف فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما
يريدون من الوضوء بفتح الواو كذا لأبي ذر وكانوا سبعين أو نحوه وهذا الحديث من
أفراده وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها
راء أنه سمع يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي يقول أخبرنا حميد الطويل عن أنس
رضي الله عنه أنه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد
النبوي يتوضأ ولأبي ذر فتوضأ وبقي قوم لم يتوضؤوا فأتي النبي صلى الله عليه
وسلم بمخضب بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد معجمة فموحدة أي من حجارة يغسل
فيه الثياب ويسمى الإجانة والمركن فيه ماء فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالإفراد
فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ
القوم كلهم جميعا قال حميد قلت لأنس كم كانوا قال ثمانون رجلا ولأبي ذر
عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدر ولم يذكر في هذا الحديث [illegible]
اختصار المعلم به وهذه أربع طرق عن أنس الأولى طريق قتادة والثانية طريق
إسحاق بن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الأولى أنهم كانوا بالزوراء
بالمدينة النبوية وكذا في الرابعة والثالث في السفر وفي الأول أن الذين توضؤوا كانوا
ثلاثمائة وفي الثانية كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين فظهر أنهما قصتان في موطنين
للمغايرة في عدد من توضأ وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة يعسر
الجمع فيها وقد جنح عنه إلى فيهم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج إلى قباء فأتي من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال
حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم
القسملي بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
رافع الأشجعي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال عطش الناس
بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف الياء والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه
ركوة بتثليث الراء إناء صغير من جلد يشرب فيه فتوضأ منها فجهش الناس نحوه عليه
السلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة أي أسرعوا إلى الماء متهيئين لأخذه ولأبي ذر فجهش
بكسر الهاء وللحموي والمستملي جهش بإسقاط الفاء وفتح الهاء والشين المعجمة فقال عليه السلام
ولأبي ذر وأبي الوقت قال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ ولا نشرب إلا
ما بين يديك وما بمعنى في اليونينية وفرع فيها ولم يضبط من فرع لتكن فوضع
صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة ولأبي ذر عن الكشميهني

يفور

يفور بالفاء بين أصابعه بفتح الموحدة كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قال سالم
قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال في شرح المشكاة
عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثير والقلة وهو أبلغ على أنه اجتهد فيه وغلب
ظنه على هذا المقدار وقول البراء في الحديث التالي تلو هذا الحديث كنا أربع عشرة مائة
كان عن تحقيق لأن أهل الحديبية كانوا ألفا وأربعمائة تحقيقا وهذا الحديث أخرجه أيضا
في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن إسماعيل
ابن زياد النهدي الكوفي قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال كنا يوم الحديبية
بتخفيف الياء ولأبي ذر بالحديبية أربع عشرة مائة ورجح البيهقي هذه الرواية على رواية
خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه أنها وهم وهي رواية مالك والأكثر عنه
فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية وجمع بعضهم بأنهم كانوا ألفا وأربعمائة وكسر
بيله على عدم التحديد بل قد جمع بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا
وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه وأما رواية عبد الله بن أبي أوفى
كانوا ألفا وثلاثمائة فيحمل على ما اطلع عليه واطلع غيره على زيادة الأربع عشرة مائة
ويتقص منها مائة على عدة من انضم من المهاجرين والأنصار دون الأعراب فيهم منه
حملة المنافقين لم مائة وهم من جملة المهاجرين والأنصار ثلاث عشرة مائة والسبع
إن نقصان البهم لكونهم أتباعا وأما قول ابن إسحاق كانوا سبع مائة فقالوا تفقها
من قبل نفسه من حيث أنهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دلالة
على أنهم لم ينحروا غير البدن وأيضا فكان فيهم من لم يحرم أصلا والحديبية بئر على
مرحلة منكة مما يلي المدينة وقيل سميت بشجرة حدباء كانت هنالك فنزحناها أي
استقينا ماءها حتى لم نترك فيها قطرة من ماء فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
على شفير البئر بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة أي على شفتها فدعا
بماء فمضمض أي جعله في فيه الشريف وحركه ومج أي رمى بالماء الذي في فيه
في البئر فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا من البئر حتى روينا بكسر
الواو وروت بفتح ولأبي ذر ورويت بكسرها مع زيادة الفوقية أو قال
صدرت بفتح الراء أي رجعت ركائبنا بفتح الراء وبعد الألف تحتية ولأبي ذر
والوقت ركابنا بكسر الراء وإسقاط التحتية المثناة التي تحملنا وهذا الحديث من أفراده
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام الأعظم
عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني أنه سمع أنس بن مالك
رضي الله عنه يقول قال أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري لأم سليم واسمها
رميلة بالمهملة أو رميثة وهي أخت حرام بنت ملحان وكلاهما خالتا رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الرضاع زوجته والدة انس لقد سمعت صوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك
الفخامة المالوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى
ابن حبان انه لم يكن يجوع محتجا بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على
تعدد الحال فكان احيانا يجوع ليتاسى به اصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف عنه
اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصا بة
فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام
سليم فقال فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت
خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي ادخلته تحت يدي
بكسر الدال اي ابطي ولاثتني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم لفتني لف العمامة ببعضه
ببعض الخمار على راسي وشبه لاث العمامة على الراس اي عصبتني ثم ارسلتني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ا رسلك ابو طلحة استفهام استخباري فقلت
نعم ارسلني قال بطعام قلت نعم بطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا
طلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لهم قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا
طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه صلى
الله عليه وسلم فياكله فلما وصل انس وراى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان
يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل فيحصل المقصود
من اطعامه قال ووقع في اكثر الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة استدعى
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس
عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل طعاما
وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق واصحابه وفي رواية محمد بن
كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وانطلقت بين ايديهم
حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة ام سليم قد جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر
ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة
ولو لم يعلم لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا
على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم يا ام سليم بفتح ميم

مل

مل مشددة فيه الخطاب للمونثة وفي لغة اهل الحجاز يستوي فيه المذكر والمونث والمفرد
وغيره تقول هلم ما عندك وبالنون بدل اليا لابي ذر وبعد الشين المعجمة ميم بالياء التحتية
ابو ذر هاتي ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففت بضم الفاء وتشديد الفوقية بعد ضم وعصرت ام سليم عكة من جلد
فيها سمن فادمته جعلته اداما للمفتوت ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد
ابن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس عند احمد عن
انس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ائذن بالدخول
لعشرة من اصحابه ليدخلوا ارفق بهم فان الاناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من
عشرة الا بضرر يلحقهم لبعده عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا القوم عليهم
من الخبز المادوم بها السمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثانية فاذن لهم
فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا
فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة رابعة فاكل القوم كلهم حتى شبعوا
كذا في الفتح حتى شبعوا كتبه حتى على كتبها وفي اليونينية ولم اثبتها والناصرية وبعدها
عبارتيه كلهم وشبعوا والقوم سبعون زاد ابو ذر رجلا او قال ثمانون رجلا
بالشك من الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك
بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا
سورا ابو فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله عن ابي يعلى عن انس وفضلت
فضلة فاهدينا لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه
ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة
وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا ابو احمد محمد
ابن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
هو النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنا نعد الايات التي هي خوارق العادات بركة من الله
وانتم تعدونها كلها تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش من
الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس والخسوف وكانهم تمسكوا بظاهر قوله
وما نرسل بالايات الا تخويفا اي من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة
له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم به
البيهقي او خيبر كما عند ابي نعيم في الدلائل فقل الماء فقال صلى الله عليه

فضلة

وسلم اطلبوا من ما لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للما فجاوا باناء فيه ما قليل
فادخل يده المباركة في الاناء ثم قال حي بفتح اليا على الطهور بفتح الطا اي هلموا
الى الماء كحي على الصلاة ويجوز ضم الطا والمراد الفعل اي تطهروا المبارك الذي ابدع
الله بركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدا خبره من الله عز وجل قال في
مسعود فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل اي في حال
الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي كنا ناكل مع النبي
صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي
زايدة قال حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني بالافراد ايضا جابر
هو ابن عبد الله الانصاري ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين في رواية
وهب بن كيسان ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره جابر فابى ان ينظره قال فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي
الا ما يخرج نخله من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله في سنة سنين بالجمع ما عليه
من الدين فانطلق معي لكيلا وفي نسخة لكي لا يفحش بضم اوله وكسر ثالثه او بفتح
اوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية علي الغرما بتشديد يا علي فقال عليه السلام
نعم فانطلق فاتى الى الحايط فمشى حول بيدر من بيادر التمر قال في المصباح البيدر
الموضع الذي يداس فيه الطعام فدعا في تمره بالبركة ثم مشى حول بيدر اخر فدعا
ثم جلس عليه على البيدر فقال انزعوه بكسر الزاي اي من البيدر وفي رواية
مغيرة وبقي مثل ما كان لم ينقص منه شي وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين
وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا من صنف واحد وتجمع بالحمل على تعدد الغرما
فكان اصل الدين كان من ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه
وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان ثم لغير ذلك اليهودي اشيا اخر
من اصناف اخر فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه قاله في فتح
الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع
والوصايا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر عن
ابيه سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه حدثه
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة وهم مكان
في موخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغربا فيه ممن لا ماوى له ولا اهل
كانوا اناسا فقرا وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده
طعام اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة

فليذهب

فليذهب بخامس منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او بسادس مع الخامس ان
كان عنده اكثر من ذلك ولا يعجبني والاول فقط بسادس بموحدة قبل السين الاولى وسقط
لابي ذر لفظ با من قوله او بسادس او كما قال عليه السلام وان ابا بكر جا بثلاثة من
اهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سادسا زايدا على ما ذكره
صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس
لارادة ان يوثره بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم وانطلق النبي صلى الله
عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجي لبعد بيته من المسجد وعن
النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وابو بكر اخذ ثلاثة كذا بالنصب على
رواية ابي ذر عن الكشميهني والمستملي كما في حاشية اليونينية وعزاها عليه
اضمار جا مقابلة لهذا ثلثا مع السابقة لان الاول فيها بيان من احضرهم الى منزله
مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر ومعنى الاخيرة
بيان لابتدا ما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا وابو بكر بثلاثة بزيادة
الموحدة فيجر ثلاثة عطفا على قوله وانطلق النبي اي انطلق ابو بكر بثلاثة وهي
رواية مسلم والباقين وابو بكر ثلاثة بالواو والنصب قال عبد الرحمن بن ابي
بكر فهو اي الشان انا وابي ابو بكر الصديق وامي قاله النهدي ولا ادري هل
قال عبد الرحمن امراتي اميمة بنت عدي بن قيس السهمية ام اكبر اولاده ابي عتيق
محمد وخادم بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم خدمته مشتركة
بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى اكل العشا وهو طعام اخر
النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم لبث بكسر الموحدة بعدها مثلثة
مكث حتى صليت العشا معه عليه السلام ثم رجع الى منزله بالثلاثة وامر اهله ان
يضيفوهم فلبث فيه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله فجا اليه بعد ما مضى
من الليل ما شا الله فيستفاد منه الاول اخبار بتعشي الصديق وحده والثاني بتعشيه
صلى الله عليه وسلم او الاول من العشا بكسر العين المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها
قاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم كان تعقيبا
انه تعشى معه وصلوا معه العشا وبادر الى منزل الاضياف فصادف من الليل
قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلاة العشا
وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم اي صلى النبي صلى الله
عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشا ولمسلم والاسماعيلي ايضا بدل حتى
تعشى بالمعجمة حتى نعس بالسين المهملة من النعاس وهو اوجه وقال القاضي عياض

الله الصواب وبهذا يتعقب المتعقب على الكرماني في قوله لبث وفيه تتعلق اسباب اللبث
وحينئذ فيكون المعنى وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده
حتى صلى العشاء ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
النعاس وقام لينام فرجع ابو بكر حينئذ الى بيته فجا بعد ما مضى من الليل ما شا
الله قالت له امراته ام رومان ما حبسك عن ولابي ذر عن الحموي والمستملي من اضيافك
الثلاثة او قالت ضيفك بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك من
الراوي قال ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف الياء المتولدة من المثناة
الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما قالت ابوا بفتح الهمزة
والموحدة وسكون الواو اي امتنعوا من الاكل حتى تجي قد عرضوا اي الخدم عليهم
اي العشا فابوا فعالجوهم فغلبوهم ولم يطاوعوا حتى غضب واطعمهم قال عبد الرحمن
فذهبت فاختبات اي واختفيت خوفا منه فقال يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح
المثلثة بينهما نون ساكنة اخره را اي يا جاهل او يا ثقيل او يا لئيم فجدع بالجيم والدال
والعين المهملتين المفتوحتين دعا عليه بالجدع وهو قطع الانف والاذن او الشفة وسب
شتم اي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف وقال للاضياف كلوا زاد في الصلاة
لا هنيا قاله تاديبا لهم لما ظهر له ان التاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم لم تتهنوا
بالطعام في وقته وقال ابو بكر لا اطعمه ابدا وفي رواية الجريري فقال انما
انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعمه ولابي داود
من هذا الوجه فاتي بطعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة
وصل ويجوز قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي ما كنا ناخذ من اللقمة في الصلاة
من لقمة بحذف ال الا ربا زاد الطعام من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر منها
حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي الاطعمة او الجفنة اكثر مما كانت قبل
فنظر ابو بكر اي اليها في الصلاة فاذا شي وفي اليونينية كما هي او اكثر قال
اي ابو بكر ولابي ذر فقال لامراته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفا
وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وام رومان
من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلعله نسبها الى
بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث فالمعنى يا اخت القوم المنتسبة الى بني
فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة في ذلك الطعام قالت
لا وقرة عيني صلى الله عليه وسلم ولا زائدة او نافية على حذف تقديره لا شي
غير ما اقول لهي اي الاطعمة او الجفنة الان اكثر مما قبل بثلاث مرات ولابي ذر منه
مرار وهذا المتوالد حصل ببركته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة
له وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها من السرور بذلك فاكل منها ابو بكر وقال
انما

انما كان الشيطان الحامل له على ذلك يعني يمينه التي حلفها حيث قال والله لا اطعمه وللمستملي
انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه والحاصل كما في الفتح ان الله اكرم ابا بكر فازال ما
حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها لقمة ليرغم
الشيطان بالحنث الذي هو خير واكراما لضيفانه وليحصل مقصوده من اكلهم ولكونه
اكثر قدرة منهم على الكفارة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده
عليه السلام وكان بيننا وبين قوم عهد اي عهد مهادنة فمضى الاجل فجاوا الى
المدينة فتفرقنا بالعين المهملة وتشديد الراء والفاء اثنا عشر رجلا بالالف على
لغة من يجعل المثنى كالمقصور في احواله الثلاثة اي جعلناهم عرفا وللحموي فتفرقنا
بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة ففرقنا بفتح القاف
اي الجيش المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم وانا بعضهم مع كل رجل منهم اناس الله
اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعتراضية غير انه صلى الله عليه وسلم بعث معهم
اي مع الجيش من الاطعمة او الجفنة فاكلوا منها اجمعون او كما قال الشك من ابي عثمان فيما
قاله عبد الرحمن وهذا موضع المناسب للترجمة على ما لا يخفى اذ ظهر اوائل البركة
على الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية وغيره يقول فتفرقنا بالفوقية بعد الفا
وتشديد الرا وفي نسخة قال البخاري وغيره بالافراد مع زيادة قال الحافظ
يعني بقوله فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والتعريف هو الذي يعرف الامام احوال
العسكر وتجيء في الجمع قوله وغيرهم فتفرقنا من التفرق صله وقال في الهامش
وغيره يقول فعرفنا من العرافة وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد سبق في باب
السمر مع الاهل اخر المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد الاسدي البصري
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز هو ابن صهيب عن انس هو ابن مالك
رضي الله عنه وروى حماد عن يونس هو ابن عبيد البصري عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه انه قال اصاب اهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحا المهملة
اي جدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه
فبينا بغير ميم هو يخطب يوم جمعة وجواب بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل
نعم في الدلائل للبيهقي ما يدل على انه خارجة بن حصن الفزاري فقال يا رسول
الله هلكت الكراع بضم الكاف الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله يسقينا
فمد عليه السلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا قال انس وان السماء لمثل الزجاجة
من شدة الصفا اي ليس فيها سحابة وكدر فهاجت ريح انشات سحابا ثم اجتمع
ذلك السحاب ثم ارسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين
وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلا وهي فم المزادة الاسفل كما مر
يعني افواهها فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم نزل نمطر

بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام اليه صلى
الله عليه وسلم ذلك الرجل القائل هلكت الكراع او غيره شك الراوي فقال يا رسول
الله تهدمت البيوت اي من كثرة المطر زاد في طريق ثابت عن انس في باب
الدعاء انقطعت السبل وتقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه يا الغيم
حولنا الطلب والحنين للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا وعند باب
الدعاء اذا كثر المطر اللهم حوالينا اللهم امطر حوالينا ولا تمطر علينا قال انس فنظرت
الى السحاب تصدع بصيغة الماضي اي انكشف واصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني
كذا في اليونينية وبعض الاصول المعتمدة وقد اختلط سقطا ذلك من الفرع المنكرفي
يتصدع بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وللحموي والاصيلي مصدع
وهو الاصل ولكن حذفه منه حديث التالي لعله سهو وحول المدينة كانه الاكليل
بكسر الهمزة وهو ما احاط بالشيء وسبق هذا الحديث في الاستسقاء مطولا وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم
ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة
قال حدثنا ابو حفص واسمه عمر بضم العين ابن العلاء بفتح العين المهملة ممدودا
وسقط الواو من قوله واسمه لابي ذر اخو ابي عمرو بن العلاء بفتح العين المهملة
وسكون الميم احد القراء السبعة قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم وسكون
الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه السلام المنبر
تحول اليه الخطبة فحن الجذع لمفارقته حنين المتالم المشتاق وانما اشتاق الى
بركته عليه الصلاة والسلام واسف على مفارقته اعقل العقلاء والعقل والمعرفة
بهذا الاعتبار يستدعي الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل
والشوق ولهذا حن فاتاه عليه السلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في الصلاة وقال عبد الحميد جزم المزي بانه عبد بن حميد
الحافظ المشهور قال كان اسمه عبد الحميد ويقال له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا عثمان
ابن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا معاذ بن العلاء
المازني اخو ابي عمرو بن العلاء عن نافع مولى ابن عمر بهذا الحديث
السابق وهذا التعليق وصله الدارمي وابن منده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد
ورواه اي الحديث ابو عاصم النبيل فيما وصله البيهقي وابو داود عن
ابن ابي رواد بفتح الواو المشددة يعني المروزي عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن

الحبشي

الحبشي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقوم يوم الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي
فقالت امراة من الانصار لم تسم او رجل وفي رواية ابن ابي رواد عند البيهقي
في الدلائل انه تميم الداري يا رسول الله الا بالتخفيف نجعل لك منبرا قال ان
شئتم فجعلوا له منبرا عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة نحو تميم اولا او هو
ميناء او ابراهيم او كلاب او صباح والاول اشبه وروى الواقدي من حديث ابي
هريرة ان تميما الداري عمله قيل كلاب له من ابل الصدقة وجزم البلاذري بان الذي
عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة بالرفع يوم
اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة دفع بضم الدال المهملة وكسر الفاء
ولابي ذر عن الكشميهني رفع بالراء بدل الدال النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر
ليخطب عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها صياح الصبي زاد في
البيوع حتى كادت ان تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اي
الجذع وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة اليه صلى الله
عليه وسلم تئن اي فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت بضم التحتية وفتح
توهيما للمفهوم من التسكين قال عليه السلام كانت اي النخلة تبكي على
ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في باب النجار من
البيوع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن
سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد حفص بن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع النخل كانت له
كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا الى
جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول وكان بالواو ولابي
الوقت وقد فكان عليه اي على المنبر فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي انت
عليها من يوم ارسال الفحل عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب
الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما نقله ابن ابي
حاتم عنه في مناقبه ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم فقلت
له اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته
فهو اكبر من ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع حتى

سمع صوته فهو اعجب من ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع
متواتر ومعنى بحيث يجري ولفظه حنين الجذع وانشقاق القمر ينقل عنهما نقلا
مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة
له في ذلك انتهى وقد ذكرته في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق
وبه قال **حدثنا محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة قال **حدثنا ابن ابي عدي**
محمد بن ابراهيم بن ابي عدي **عن شعبة** بن الحجاج وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر حدثنا بواو الجمع **بشر بن خالد** بموحدة مكسورة فمعجمة
ساكنة العسكري الفرائضي نزيل البصرة قال **حدثنا محمد** هو ابن جعفر
غندر **عن شعبة** بن الحجاج **عن سليمان** بن مهران الاعمش انه قال **سمعت**
ابا وائل شقيق بن سلمة **يحدث عن حذيفة** بن اليمان **ان عمر**
بن الخطاب رضي الله عنه قال للصحابة **ايكم يحفظ قول رسول الله**
صلى الله عليه وسلم في الفتنة المخصوصة **فقال حذيفة انا احفظ**
كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة للتاكيد **قال** عمر **هات** ايتنا
على الكلمة **انك لجريء** بوزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجريء اي على
النبي صلى الله عليه وسلم حيوته **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فتنة الرجل في اهله قال الحنفي بالميل اليهن او عليهن في
القسمة والايثار حتى يولد منهن ولدا **و** فتنته في **ماله** بالاشتغال به عن
العبادة او يحبسه عن اخراج حق الله **و** فتنته في **جاره** بالحسد والمفاخرة
وزاد في الصلاة وولده وهذه كلها **تكفرها الصلاة والصدقة والامر**
بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس
يختص بما ذكر بل نبه عليه ما عداه وكلما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة
وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فذكر من عبادة
الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر
بالمعروف والمكفر انما هو الصغائر فقط كما قررته غير مرة **قال** اي عمر
ليست هذه الفتنة اريد **ولكن** الذي اريد الفتنة **التي تموج كموج**
البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة
وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك **قال حذيفة** لعمر **يا امير المؤمنين**
لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي
لا يخرج شيء من الفتنة في حياتك **قال** عمر لحذيفة مستفهما منه **يفتح**
الباب باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول **او يكسر**
قال حذيفة **لا يفتح بل يكسر قال** عمر **ذلك** ولابي ذر ذلك اي كسر الباب

احرى

احرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء اي اجدر **ان لا يغلق** زاد في الصيام
الى يوم القيامة وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر
فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال قال والنووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر
يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر يعلم انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود
بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتنة بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل
موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة فهو الباب المغلق لا يخرج
مما هو داخل تلك الدار شيء فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما في تلك الدار
واخرج الخطيب في الرواة عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت علي فوجدها
تبكي فقال ما يبكيك فقالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب
جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاءه فقال يا امير المؤمنين والذي
نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة
في النار فقال انا لنجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس
ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال ابو وائل **قلنا لحذيفة علم**
الباب ولابي ذر علم عمر الباب **قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة**
اي الليلة اقرب من الغد قال حذيفة **اني حدثته** اي عمر **حديثا ليس بالاغاليط**
بفتح الهمزة جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صادقا محققا من حديث النبي
صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال ابو وائل **فهبنا ان نسأله** اي
حذيفة من الباب **وامرنا** بالواو وسكون الراء **مسروقا** هو ابن الاجدع ان يسأله
فسأله فقال من الباب قال حذيفة **الباب عمر** رضي الله عنه وقول الزركشي
في تنقيحه حذيفة بعد اسكاته فان الواقع في الوجود يشهد ان الاولى بذلك ان يكون
عثمان لان قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس واوقع بينهم تلك الحروب العظيمة
والفتنة الهائلة تعقبه البدر الدماميني فقال لا خفاء ان مبدأ الفتنة هو قتل
عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان
الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها اليه صلى الله عليه
وسلم ويتحقق له حذيفة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط اي ذلك فينبغي تلقيه
له بالقبول وانما يحمل على مثل هذا السادة الجلة اعجاب المعترض برأيه ورضاه
عن نفسه وظنه انه تأهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى
فالله تعالى يرحم نفسه وظنه انه تأهل للاعتراض البدر فلقد بالغ في الوضع والتنقيص
منا لا ستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد وافق حذيفة على
معنى روايته ابو ادريس فوجه الطبراني بابا ادرجا للعتاة انه لقي عمر فاخذ
بيده فغمزها فقال له يا ابا ادريس لا يدري فقل الفتنة الحديث وفيه انه ابا

ذكر خلال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم واسناده جيد ورواه البزار من حديث قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال مررت يوما ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة احاديث احدها قتال الترك عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح المعجمة وسكونها يعني يجعلون نعالهم من حبال مضفورة من الشعر او المراد طول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال وقيل يلبسون الشعور بنعمة في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الشل بينه قال وهو جليد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع ازلف من صغير الانف مستوية الارنبة وصفا به وجمه وذلف نصبه صفة للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء المخففة وهي التي البست الطراق وهي جلدة تقدر بقدر المدرقة وتلصق عليها فكانها ترس على ترس فشبهها بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وجنوب ما يلي الهند الى اقصى المعمور وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس اشدهم كراهية لا يجوزون عن الحرب والكشهية ويحبون اشد الناس كراهية لهذا الامر وهو الولاية فلا قدرة او امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله عليه لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فصفة الشرف لا يتغير في ذاته بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية وهذا قد سبق في المناقب ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام

وليأتين

وليأتين على احدكم زمان اي بعد موته عليه السلام لان يراني فيه احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة ممن بعدهم من المؤمنين يتمنى رؤيته صلى الله عليه وسلم ولو فقد اهله وماله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي ابو يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون الراء وضبطه غيره بكسر الكاف والوجهان في اليونينية قال ابن دحية قيدناه خوزا بالزاي وقيده بعضهم بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن الامام احمد قال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وثبت في الفرع كانه وسقط من اصله نعالهم الشعر قال الكرماني فان قلت هل عدي الى قلبيه اي خوز وكرمان لبس عليه هذه الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كان بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بها صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الاخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسميهما ولم يشتهر ذلك عندنا كما سماهم بني قنطوراء وهي امة كانت لابراهيم عليه السلام نعالهم الشعر تابعه غيره اي غير يحيى شيخ المؤلف في روايته عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال اسماعيل ابن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والا فمدة

صحبته كانت اكثر من ثلاث سنين فخرج احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا تكون المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون وتشديد التحتية وضبطه مفتوحة بالتحتية ونصبها والناصبة وغيرها عليه لاضافته الى المتكلم اي في مدة عمري ولكشميهني مما لم تذكره في اليونينية وفرعها سني بنون مفتوحة بعدها همزة واحد الاسنان احرص على ان اعي الحديث احفظه مني فيهن في الثلاث سنين والمعضل ظاهرهما ان ابا هريرة فهو معضل عليه باعتبار الثلاثة سنين معضل عليه باعتبار باقي سني عمره سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بتقديم الراء المفتوحة وكسر الراي المعجمة بعدها الزاي لقتال اهل الاسلام اي الظاهرين في براز من الارض وقيل ان اهل فارس اي الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحاري والدبابية وقال سفيان بن عيينة مرة وهم اي الذين تقاتلونه اهل البارز بتقديم الراء المفتوحة وكسر على الراء المهملة والمعروف فيه الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن ومتن الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورة قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي بن زيد الازدي البصري قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معاوية بن حديج قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب يقول ان الترك

تجلي

تجلي العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك ال سبكتكين ثم ال سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم ال زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب واستكثر هؤلاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على ال سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى المعروفة بالتتر فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم اخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخربون الديار الشامية وعاثوا فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من ياتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر ولغير ابي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي وراءي فاقتله وفيه ظهور الايات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز بان يكون بالمراد انهم لا يفيدهم الاختباء والاول اولى وفيه حديث عند ابي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى وراءه الدجال ومعه سبعون الف يهودي عليهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة

فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم
لا تنطق رواه ابن ماجة مطولا واصله عند ابي داود ونحوه في حديث سمرة
عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة
باسناد صحيح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس
زمان يغزون بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني باثباتها افيكم
من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم
ثم يغزون فيقال لهم سقط لفظ لهم لابي ذر هل فيكم من صحب
الرسول صلى الله عليه وسلم اي تابع فيقولون نعم فيفتح لهم اي عليهم
وهذه قد تدل للتي الاولى قال في الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحبة
في الاعصار المتأخرة لانه يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار
وانهم يسألون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين واتباعهم
وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار
وقد ضبط اهل الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق ابو
الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكانت
موته سنة مائة او سبع ومائة او ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله
عليه السلام قبل وفاته بشهر على راس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو
عليها اليوم احد ووفق الحديث قد سبقه في الجهاد في باب من استعان
بالضعفاء والصالحين في الحرب ومر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال اخبرنا اسرائيل بن
يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا سعد بسكون العين ابو مجاهد
الطائي قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام
الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا بغير ميم انا عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل لم يسم فشكا اليه الفاقة ثم
اتاه اخر هو ايضا فشكا اليه صلى الله عليه وسلم ولم تسم لفظ اليه
لابي ذر قطع السبيل اي الطريق من طائفة يترصدون في المكامن لاخذ
المال او لغير ذلك ولم يسم الرجل الاخر نعم في دلائل النبوة لابي نعيم
ما يشعر ان الرجلان صهيب وسلمان فقال يا عدي هل رأيت الحيرة
بكس

بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم
آل فارس وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى
بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم ارها وقد انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي اخبرت عنها عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة
بالظاء المعجمة المرأة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف
احدا الا الله تعالى قال عدي قلت فيما بيني وبين نفسي متعجبا فاين دعار
طيئ بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة اي خبيث المئلة على قطاع
الطريق من طيئ قبيلة خليفة وهم يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير
جوار الذين قد سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين اي
ملؤوها شرا وفسادا وهو من استعار النار وهو توقدها والتهابها هنا والمقر صولة
صفة سابقة ولئن طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية
وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون مبنيا للمفعول ولابي
ذر لتفتحن بفتح التاء كنوز كسرى قال عدي متعجبا قلت كسرى اي
كنوز كسرى بن هرمز قال عليه السلام كسرى بن هرمز ملك الفرس
وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك ولئن طالت بك حياة لترين
بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج بضم اوله
وكسر ثالثه ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله فلا يجد احدا
يقبله منه لعدم الفقراء حينئذ قيل وذلك يكون في زمن عيسى عليه السلام
وجزم البيهقي بان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز لحديث عمر بن اسيد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين
شهرا الا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا
هذا حيث ترون في الفقراء فما يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده
كأنه قد اغنى عمر الناس رواه البيهقي وقال في تصديقه ما روينا في
حديث عدي بن حاتم وليلقين الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون
اللام وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيامة
وليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فليقولن
الم ولابي ذر فليقولن له بزيادة لام بعد الفاء ولفظة له الم ابعث اليك
رسولا فيبلغك بصيغة المضارع منصوبا فيقول بلى يا رب فيقول جل
وعلا الم اعطك مالا زاد الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة وسكون
الفاء والضاد المعجمة من الافضال اي اولم افضل عليك فيقول بلى
يا رب فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا

جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني والحموي بشق تمرة بغير فوقية التانيث بعد القاف فمن لم يجد شقة تمر ولابي ذر عنهما شق تمرة يتصدق بها فبكلمة طيبة يرد بها ويطيب قلبه قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز قال عدي ايضا ولئن طالت بكم حياة لترون بالواو ما قال النبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج اي الرجل ملء كفه اي من ذهب او فضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وثبت بن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم النبيل احد شيوخ المؤلف وروى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون العين الطائي قال حدثنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي قال سمعت عديا هو ابن حاتم الطائي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه في هذا الاسناد سبق في الزكاة وهو فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة اي الفقر والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقة لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد يوهم اطلاق المؤلف انه مثل الاول سوى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا الكندي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد الشهداء صلاته على الميت

بل

اي

اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت ثم انصرف حتى اتى الى المنبر فقال لاصحابه اني فرطكم بفتح الراء اي سابقكم الى الحوض كالمهيئ لكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الان فيه ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود الان وانه قد اعطيت خزائن مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزائن الارض فيه اشارة الى ما فتح لامته من الملك والخزائن واني والله ما اخاف عليكم بعدي ان تشركوا بي بالله وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف احدى التائين تخفيفا ان تتنافسوا فيها اي في الدنيا فقد وقع ما قاله عليه السلام فتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت الدنيا عليهم صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر الحديث في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم نظر من مكان عال على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة من الاطام بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من آطام المدينة اي على حصون اهل المدينة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى اني لارى الفتن تقع خلال بيوتكم اي نواحيها مواقع القطر وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن العوام ان زينب بنت ولابي ذر زينب ابنة ابي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين حدثتها عن زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خائفا مما اخبر به انه يصيب امته يقول لا اله الا الله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة للعرب لانهم كانوا اعظم المسلمين من شر قد اقترب قيل خص العرب اشارة الى قتل عثمان او ما وقع من الترك او يأجوج ومأجوج فتح اليوم بالنصب من ردم يأجوج ومأجوج بكسر الدال ردم وفي اليونينية والفرع وبعضها في الناصرية وغيرها يأجوج ومأجوج بغير همز فيهما اي من سدهما مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اي الابهام والتي تليها وسقطت الباء من بالتي في الفرع

وبنت في اصله فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام
وفينا الصالحون وهم لا يستحقون ذلك قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي
المعاصي وقيل اولاد الزنا وقد يهلك الصالحون وسبق هذا الحديث في قصة
يأجوج ومأجوج من احاديث الانبياء وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
باسناده السابق انه قال حدثتني هند بنت الحارث الفراسية ان ام
سلمة هند ام المؤمنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله نصب على المصدر وفي نسخة
لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله ماذا انزل الليلة وما استفهامية متضمنة
لمعنى التعجب والتعظيم والليل ظرف للانزال من الخزائن اي التكوين وماذا
انزل زاد في الباب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل
الليلة من الفتن من القتال الحاصل بين المسلمين بعده او رده مختصرا
وتمامه في الفتن بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه
لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون
بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة آخره نون مكسورة قاله عبد العزيز
بن عبد الله واسم ابي سلمة دينار وصوب الكرماني اسقاط لفظ بن بعد ابي سلمة
وكذا صوب التقريب بن ابي سلمة الماجشون والنون في الفرع واصله
مكسورة فتكون صفة لابي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز ثم بل لقب لهم
وسمي بها لحمرة وجنته عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن
ابن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه ابي عبد الله لا عن ابي صعصعة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال لي اي قال ابو سعيد
لعبد الله بن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها
واصلح رعامها بضم الراء وتخفيف العين المهملة اي ما يسيل من انفها
وفي نسخة رغامها بالغين المعجمة وهو التراب فكأنه قال في الاول داو
مرضها وفي الثاني اصلح مرابضها فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير
مال المسلم يتبع بها باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم
شعف الجبال بالشين المعجمة والعين مهملة والفاء مفتوحات منصوب على
المفعولية اي رؤوس الجبال او قال سعف الجبال بالسين المهملة
حرفا بين التحتي وللحموي له هنا والشك من الراوي وسقط قوله او سعف
الجبال الاخير من رواية ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط

على

٢٢٧

على الجبال فقط وفي نسخة او شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة جمع شعفة
ومواقع القطر اي مواضع نزول المطر وهو بطون الاودية والصحارى وقال في الفتح
والقطر عبارة عن العشب والكلأ اي يتبع بها مواقع العشب والكلأ في
شعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالفاء المكسورة
اي يهرب مع دينه او بسببه من الفتن طلبا لسلامته وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد
الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون المحق فيها
معلوما بخلاف زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير من القائم والقائم
فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال النووي معناه
بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التشبث في شيء منها
وان شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها ومن تشرف
بضم الفوقية والتحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفاء مضارع من الاشراف
وفي نسخة تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل ماض
من التشرف لها اي الفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفاء قال التوربشتي
اي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة
بشرها او اريد به انها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرف
الشيء اذا علاه يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو من
المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي
لعل الوجه الثالث اولى لما يظهر منه من معنى اللام في لها وعليه كلام
الفائق وهو قوله اي من غالبها غلبته ومن وجد ملجأ اي عاصما او موضعا
يلتجئ اليه ويعتزل فيه او قال معاذا بفتح الميم وبالذال المعجمة شك من
الراوي وهو بمعنى فليعذ به اي فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم من كتاب الفتن
واخرجه مسلم ايضا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالاسناد
السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير قيل له راهب قريش لكثرة
صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي على الصحيح

عن نوفل بن معاوية الكناني الديلي من مسلمة الفتح وتاخرت وفاته الى خلافة
يزيد بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا السابق الا ان ابا بكر
الصديق يزيد عن الزهري يزيد زيادة مرسلة او بالسند السابق عن عبد الرحمن
الى مطيع الى اخره وهو قوله من الصلاة صلاة هي صلاة العصر من
فاتته فكانما وتر بضم الواو وكسر الفوقية اهله وماله نصب فيهما
مفعول ثان اي نقص هو اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ومال ويرفعهما
على انه فعل ما لم يسم فاعله اي انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب
وانما ذكر المولف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي
ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث اخرجه وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب الجهني المخضرم عن
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ستكون اي بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة
قال الازهري هو الاستئثار اي يستاثر عليكم باموال الدنيا ويفضل عليكم
غيركم اي في اعطا نصيبه من الفيء وامور بالرفع وسكون امور اخرى من
امور الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا ان نفعل اذا وقع
ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة
والنفس في الخروج الى الجهاد وتسالون الله عز وجل من فضله
ان يوفي الحق الذي عليكم من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم
لاستيفا حقكم بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا
امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي
والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن
عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة اسماعيل بن ابراهيم المدني الهروي البغدادي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح
بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد
الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير بن
يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم
ابن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من
بعضه قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله

ويهلك

ويهلك بضم اليا وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب مفعوله والحي رفع على الفاعلية
قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان
الناس اعتزلوهم بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوهم ويفروا بدينهم من الفتن
لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه في الفتن قال ولابي ذر وقال محمود هو
ابن غيلان احد مشايخ المولف حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج
له المصنف الا استشهادا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد
الضبعي انه قال سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث
وعرضه بسياق هذا تصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة بن عمرو وبه قال
حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
ابن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص بن امية انه قال كنت مع مروان بن الحكم بن العاص بن امية وابي
هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم هذا يقول هلاك
امتي الموجودين اذ ذاك وصفا ثالهم لا كل امته الى يوم القيامة على يدي
بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب
من قريش فقال مروان غلمة يحملون اهل ولاد في الفتنة منه طريقه
مع يحيى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة
فقال ابو هريرة لمروان ان شئت وللكشميهني ان شئتم ان اسميهم بني
فلان وبني فلان وكان ابو هريرة يعرف اسمايهم وكان ذلك من العلم الذي
لم يحدث به وتقدم في الفتن فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان
حين ملكوا الشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هولا ان يكونوا منهم
فقلنا انت اعلم ما نقابل فكنت احتج مع جدي بن عمرو بن يحيى وعند ابن ابي
شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا
امارة الصبيان قال في الفتح وفيه اشارة الى ان اول الاغيلمة كان في
سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى
سنة اربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبي
راهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون على منبره صلوات الله
وسلامه عليه وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس انه راى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول
الصبيان الكرة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الفوقية قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي

قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد
ايضا بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين
مصغرا الحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة قال حدثني بالافراد
ايضا ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة وسكون الضاد المهملة قال حدثني
بالافراد ايضا ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة بن عبد الله
الخولاني بالخا المعجمة المفتوحة وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة
ابن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار يقول كان الناس يسالون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان
يدركني بنصب مخافة على التعليل وان مصدرية والشر الفتنة ووهن عرى
الاسلام واستيلا الضلال وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله فقلت
يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجانا الله بهذا الخير اي ببعثتك
وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير من
شر وفي رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابي داود فتنة قال
عليه السلام نعم قلت يا رسول الله وهل بعد هذا ولابي ذر وهل بعد ذلك
الشر من خير قال نعم وفيه اي الخير دخن بفتح الدال المهملة والخا
المعجمة اخره نون كدر اي غير صافي بالخالص وقال النووي قال القاضي
عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز تم كلامه
قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس بفتح
اليا بغير هديي بفتح الها وسكون الدال المهملة والاضافة الى ياء المتكلم
بياءين الاولى مكسورة والثانية ساكنة ولابي ذر يستنون بسنتي ولمسلم جلي
هديه بضم الها وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني هدي بفتح فسكون
فتنوين بكسر تعرف منهم وتنكر اي تعرف فيهم الخير فتنكره والشر فتنكره
وهي من المقابلة المعنوية وهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب
في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب
بالكدر من شر قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة
جمع داع الى ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول شانه اي
يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع التلبيس فلذا
كان يترك ابواب جهنم من اجابهم اليها اي الناس اي الى الخصال
التي تؤول اليها قذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك
بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير الامرا بعد عمر بن عبد العزيز
وياتي مبحث بقية ذلك ان شا الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته

قال

قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه السلام
هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من انفسنا
وعشيرتنا من العرب اي من اهل ملتنا ويتكلمون بالسنتنا قال القابسي اي
من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ
والحكم وليس في قلوبهم شي من الخير يقولونه بافواههم ما ليس في قلوبهم
قال حذيفة قلت يا رسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم
جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم وللحاكم واحمد ولابي
الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان
لم يكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه السلام لم يكن
امام يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين
المهملة وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة فلا تعدل
عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وقال التوربشتي اي
تمسك بما تتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا
وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا
غاية بعده ولو قنعت فيه بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي
المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة
الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض
الحجارة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها
بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الامارة والجماعة
وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي
انه قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير نصب على المفعولية
وتعلمت الشر اي خوفا على نفسي من ادراكه وهذا الحديث كما قاله
في الفتح اخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس وبه
قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بفاء مكسورة ففوقية ساكنة وبعدها
التحتية ألف فنون كذا في الفرع وأصله وعليها العلامة منهما وصوابه فئتان
بهمزة مفتوحة بعد الفاء ففوقية فألف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد
كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين دعواهما
واحدة لأن كلا منهما يتسمى بالإسلام أو يدعي أنه محق وقد كان الإمام
والأفضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه أهل الحل والعقد بعد عثمان
ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه بل له
أجر وللمصيب أجران وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر
هو ابن راشد الأزدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة
حتى تقتتل فئتان بفاء ففوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما سبق
فئتان بهمزة فتحتية مفتوحة فيكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر
ميمي عظيمة أي قتل عظيم وعند ابن أبي خيثمة من تاريخه أنه قتل بصفين
من الفئتين علي ومعاوية في مقتل سبعين ألفا وقيل أكثر من ذلك وقيل
كان بينهم أكثر من سبعين زحفا وكان أول قتالهما في غرة صفر فلما
كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا
إلى ما فيها فآل الأمر إلى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية
بملك الشام واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة ويؤخذ منه الرد
على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين ولا تقوم الساعة
حتى يبعث بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر دجالون
بفتح الدال المهملة والجيم المشددة فعال من دجل إذا لبس الحق بباطله أي غطاه
ويطلق على الكذاب أيضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تأكيدا قريبا
تأكيدا قريبا نصب حال من النكرة الموصوفة من ثلاثين نفسا وفي مسلم
من حديث جابر بن سمرة أن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا فخرج منهم
كلهم يزعم أنه رسول الله تسول الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة
لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة والأسود العنسي باليمن وكان
ظهورهما في آخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله
عليه وسلم ومسيلمة في خلافة أبي بكر وفيها خرج طليحة بن خويلد
في بني أسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة
ومات على الإسلام على الصحيح في خلافة عمر قيل وتابت المرأة وفي

أول

أول خلافة ابن الزبير خرج المختار بن أبي عبيد الثقفي فغلب على الكوفة
ثم ادعى النبوة وزعم أن جبريل يأتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي
خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني
العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشأ لهم عن جنونه أو سوداء وقد أهلك
الله تعالى من وقع له ذلك منهم وآخرهم الدجال الأكبر وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال
بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فالقسم بمعنى الشيء المقسوم بالمصدر
والواو فيه للحال وزاد أفلح بن عبد الله في روايته عنه يوم حنين وفي
رواية عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد في المغازي أن المقسوم كان
تبرا بعثه علي بن أبي طالب من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم
بين أربعة إذ أتاه ذو الخويصرة ثبتت إذ في الفرع وسقطت من اليونينية
وبعدها إعجاما والخويصرة بضم الخاء وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد
المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند أبي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه
حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال
الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة
فقال يا رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك
ومن يعدل إذا لم أعدل وفي رواية ابن أبي نعم فقال يا رسول الله
اتق الله قال ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله قد خبت وخسرت
إن لم أكن أعدل لم يضبط في اليونينية تاء خبت وخسرت هنا وضبطها
في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح أشهر وأوجه قال النووي يعني
هو على ضمير المخاطب المتكلم وأباح الخيبة والخسران إلى المخاطب على تقدير
عدم العدل منه لأن الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل بينهم
فإذا قدر أنه لم يعدل فقد خاب المعترف بأنه مبعوث إليهم وخسر لأن
الله لا يحب الخائنين فضلا أن يرسله إلى عباده وقال الكرماني أي خبت أنت
لأنك وتخلفه تابعا ومقتديا بمن لا يعدل ولأبي ذر عن الحموي إذا
لم أكن أعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه
فأضرب بالنصب بعد الفاء جواب الطلب ولأبي ذر أضرب عنقه بإسقاط الفاء
وبالجزم جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فإن قلت كيف منع

من قتله مع انه قال لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد في فتح الباري انه انما ابيح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم مع انه قال وانما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم [illegible] ولمسلم من حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان تتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسماعيلي انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل على ما وراءه ولو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الاسلام ورسوخه في القلوب لنفرهم عن الدخول في الاسلام واما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا هم اظهروا رايهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد من هذا الحديث فساله رجل اظنه خالد بن الوليد قتله وفي مسلم فقال ابو خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سال ذلك ويؤيده ما في مسلم فقال عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد بن الوليد سيف الله الا اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سال وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم كان ارسله علي من اليمن كما في حديث ابن ابي نعم عن ابي سعيد ويجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته ولابي الوقت فقال له دعه اي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه **فان له اصحابا يحقر احدكم** بكسر القاف يستقل **صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم** وعند الطبري من رواية عاصم بن شميخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم ووصفه عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل ومن حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته الخوارج قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم والفا في فقوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل للتعقيب الاخبار اي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم **يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم** بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو نعلهم قال في القاموس ولا تضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم او انهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها او ليس لهم فيها حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب **يمرقون** يخرجون سريعا **من الدين** اي دين الاسلام من غير حظ ينالهم وفيه حجة لمن يكفر الخوارج

وان

وان كان المراد بالطاعة للامام فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصحح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي تكفيرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام **كما يمرق السهم من الرمية** بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء **ينظر** بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول **الى نصله** وهو حديدة السهم **فلا يوجد فيه** في النصل **شيء** من دم الصيد ولا غيره **ثم ينظر الى رصافه** بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال في القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب اي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوى فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله ثم الرصافة كالرصفة بضمها والمصدر الرصف بالفتح ورصف السهم شد على رعظه عقبه في ولا يتعجب من التسلسل **فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه** بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة **وهو قدحه** بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي اي عود السهم قبل ان يراش وينصل او هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه بري حتى عاد نضوا اي هزيلا **فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه** بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم **آيتهم** اي علامتهم **رجل اسود** اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابو هشام ذو الخويصرة **احدى عضديه** وهو ما بين المرفق الى الكتف **مثل ثدي المرأة** بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة **او قال مثل البضعة** بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم **تدردر** بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة واخره راء اخرى واصله تتدردر فحذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجيء واصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا تدافع **ويخرجون على حين فرقة** بالحاء المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم الفا بالحاء المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم الفا اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة واخره راء وكسر فاء فرقة اي على افضل طائفة **من الناس** علي بن ابي طالب واصحابه وفي رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح والرواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد الخدري
بالسند السابق اليه **فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه**
وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قاتلهم وانا معه** بالنهروان
ومن باب ترك قتال الخوارج واشهد ان عليا قتلهم ففيه ان قتلهم لعلي لكونه كان القائم
بذلك **فامر بذلك الرجل** الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل
ثدي المراة **فالتمس** بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول اي طلب من القتلى
فاتي به ولمسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا
شيا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجده في خربة **حتى**
نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الادب وعلامات النبوة وفضائل القران والنسائي
في فضائل القران والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال **حدثنا محمد بن كثير**
بالمثلثة العبدي قال **اخبرنا سفيان** الثوري **عن الاعمش** سليمان بن مهران
عن خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن
الجعفي الكوفي **عن سويد بن غفلة** بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية
وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه **قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة
اسقط **من السما احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم**
فان الحرب خدعة بفتح الخا وسكون الدال المهملة وبضمها مع سكون الدال وضم وفتح
كهمزة وبفتحهما جمع خادع وكسر وسكون وهي خمسة ويكون بالتورية وخلف الوعد
وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم الماذون فيه رفقا بالعباد وليس
للعقل فيه تحريمه ولا تحليله انما هو الى الشارع **سمعت رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يقول ولابي ذر والوقت النبي **يقول ياتي في اخر الزمان قوم**
حدثا الاسنان بضم الحا وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودا والاسنان بفتح
الهمزة اي صغارها **سفها الاحلام** اي ضعفا العقول **يقولون من خير قول**
البرية وهو القران كما في حديث ابي سعيد السابق يقرؤون القران كان اول
كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القران لكنهم حملوها على
غير محلها **يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية** اذا رماه رام قوي
الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشي منه من المرمي
شي كما قال في السابق سبق الفرث والدم اي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شي بل
خرجا بعده وفي رواية ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد عند الطبري
مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوجه السهم حيث وقع فاخذه فنظر الى

فوقه

فوقه فلم ير بحديدها طلادما لم يتعلق به شي من الدسم والدم كذلك هولا لم يتعلقوا
بشي من الاسلام **لا يجوز ايمانهم حناجرهم** بالحا المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع
حنجرة بوزن قسورة وهو راس الغلصمة بالغين المعجمة واللام المفتوحتين والصاد المهملة
منتهى الحلقوم حيث تراه ناتيا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل
الحلقوم مجرى النفس والمري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم يومنون
بالنطق لا بالقلب **فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر** ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فان في قتلهم اجرا **لمن قتلهم يوم القيامة** لسعيهم في الارض بالفساد واحتج
السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه
وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله ثم خرجوا من الاسلام
ولم يتعلقوا منه بشي كما خرج السهم من الرمية وبقية مباحث ذلك تاتي في محالها
ان شا الله تعالى وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن المثنى** العنزي
البصري قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن اسماعيل** بن ابي خالد انه
قال **حدثنا قيس** هو ابن ابي حازم البجلي **عن خباب بن الارت** بفتح الخا المعجمة
وتشديد الموحدة الاولى والارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية انه
قال شكونا الى رسول الله ولابي ذر والوقت الى النبي **صلى الله عليه وسلم**
وهو اي والحال انه **متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا** ولابي ذر فقلنا **له**
يا رسول الله **الا** بالتخفيف للتحضيض **تستنصر** تطلب **لنا** من الله النصر على الكفار
الا بالتخفيف ايضا **تدعو الله** عز وجل **لنا قال** عليه السلام **كان الرجل فيمن**
قبلكم من الانبيا واممهم **يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجا** بضم التحتية وفتح الجيم
ممدودا **بالمنشار** بكسر الميم وسكون التحتية مع النون مهموزا كلاهما في الفرع كاصله
وفي بعض النسخ بالنون يقال نشرت الخشبة وانشرتها **وما يصده ذلك** وضع المنشار
على مفرق راسه **عن دينه** وضبب في اليونينية على قوله ذلك واسقطها في
الفرع **ويمشط بامشاط الحديد** جمع مشط بضم الميم وتكسر **ما دون لحمه** اي تحته او عنده
من عظم او عصب وما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما **يصده ذلك** اي وضع المشط
على لحمه **عن دينه والله ليتمن** بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والكمال واللام
للتاكيد **هذا الامر** بالرفع في اليونينية وفي الناصرية والله ليتمن بفتح التحتية
هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من ليتمن ونصب الامر على المفعولية وحذف
الفاعل اي ليكملن الله امر الاسلام **حتى يسير الراكب من صنعا** بفتح الصاد
المهملة وسكون النون وبعد العين الف قاعدة اليمن ومدينته العظمى **الى حضرموت**
بفتح الحا وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا والميم وسكون الواو بعدها فوقية
بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام المراد

منها الشام فيكون ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال
لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه عطف على الجلالة الشريفة ولكنكم تستعجلون
وهذا الحديث اخرجه في الاكراه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من
المشركين بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي في العلم والزينة وبه قال حدثنا عبد الله
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي
وفتح الهاء وسعد بسكون العين الباهلي السمان قال حدثنا ولابي ذر والوقت
اخبرنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المدني البصري قال انبأني بالافراد موسى
ابن انس قاضي البصرة وعند عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن
ازهر عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو
نعيم من الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق
ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي قعد ثابت في بيته قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهذه صورة مرسل
الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن ابيه انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس اي
ابن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار فقال رجل قال الحافظ ابن
حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسماعيل القاضي في احكام القران وفي رواية الطبراني
لعاصم بن عدي العجلاني والواقدي لابي مسعود البدري وابن المنذر لسعد بن
عبادة وهو اقوى يا رسول الله انا اعلم لك اي لاجلك علمه اي خبره فاتاه
الرجل فوجده حال كونه جالسا في بيته حال كونه منكسا راسه بكسر الكاف المشددة
فقال ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع صوته التفات
من الحاضر الى الغائب وكان الاصل يقول كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى
الله عليه وسلم فقد حبط عمله اي بطل والاصل ان يقول عملي فهو كما مر وهو
من وفي الفرع يتبعه مكتوب فوق صح فيه اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره انه اي ثابتا قال كذا وكذا يعني انه حبط عمله وهو من اهل
النار فقال موسى بن انس الراوي بالسند السابق فرجع الرجل اليه اي ثابت
المرة الاخرة بمد الهمزة وكسر الجيم من عنده صلى الله عليه وسلم ببشارة عظيمة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه اي الى ثابت فقل له انك لست من
اهل النار ولكن من اهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل عكرمة انه لما كان يوم
اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اف لهؤلاء ولما يعبدون ولهؤلاء ولما يصنعون وقال
ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وعند ابن ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن
انس من احسنه قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل
الجنة

الجنة ولما كان يوم اليمامة كان في بعضهم بعض الانكشاف فقيل وقد تكفن وتحنط فقاتل
حتى قتل الحديث وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه
استشهد وبهذا تحصل المطابقة وليس هذا منافيا لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في
الجنة وعمر في الجنة الى اخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول قرا رجل هو اسيد
ابن حضير الكهف وفي الدار الدابة اي فرسه فجعلت تنفر بنون وفاء مكسورة
فسلم الرجل قال الكرماني دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله
تعالى ورضي بحكمه او قال سلام عليك فاذا ضبابة بفتح المعجمة وموحدتين
بينهما الف سحابة تغشى الارض كالدخان وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه
او قال سحابة غشيته شك الراوي فذكره اي ما وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقرا فلان قال النووي معناه كان ينبغي ان تستمر على القراءة وتغتنم
ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها
فليس امرا له بالقراءة في حال التحديث وكانه استحضر صورة الحال فصار كانه حاضر عنده
لما راى ما راى وفي حديث ابي سعيد عند المؤلف في فضائل القران ان اسيد بن حضير
كان يقرا من الليل سورة البقرة وظاهره التعدد ويحتمل ان يكون قرا البقرة والكهف
جميعا او منهما فانها اي الضبابة المذكورة السكينة وهي ريح هفافة لها
وجه كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عن علي وقيل لها راسان وعن مجاهد راس
كراس الهر وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل
غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في فضائل القران والذي يظهر انها نزلت للقران
او قال تنزلت للقران ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه السلام عن نزول
السكينة عند القراءة واخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في فضائل القران وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ولابي ذر حدثني احمد بن يزيد
من الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف
نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر الصديق رضي
الله عنه الى ابي اي عازب بن الحارث الاوسي الانصاري في منزله فاشترى
منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال
لعازب ابعث ابنك البراء يحمله يعني الرحل معي قال البراء فحملته معه وخرج
ابي عازب ينتقد ثمنه اي يستوفيه وتمامه كما في باب مناقب المهاجرين ثلاثة

عشر درهما فقال الله ابيعانيه يا ابا بكر حدثني بالافراد كيف صنعتما حتى سريت بتخفيف
الفه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين خرجتما من الغار في الهجرة
قال نعم [illegible] عن ذلك اسرينا بالالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق ليلتنا
اي بعضها ومن الغد اي بعضه والمقصود كهو في قوله لو علمتنا ثبتنا وما بارح اي
الاسرى الا يحمل بالحيل وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسرى كان قد وقع طول الليلة
حتى قام قائم الظهيرة شدة حرها عند نصف النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر
حينئذ فكانه واقف وخلا الطريق من السالك فيه لا يمر فيه احد من شدة الحر فرفعت
بضم الراء وكسر الفا اي ظهرت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه اي على الظل ولابي
ذر عن الحموي والمستملي عليها الصخرة الشمس بحيث يذهب ظلها لطلوعها لان ظلها ممدود
ثابتا فنزلنا عنده عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي
ينام عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه فروة زاد في روايته يوسف بن اسحاق وجئ
حديثه حتى لو في كانت معي وقلت له عليه السلام نم يا رسول الله وانا انفض
لك ما حولك اي انفض الغبار ونحوه حتى لا تثيره الريح او احرسك واطوف هل ارى طلبا
يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه فنام عليه الصلاة والسلام
وخرجت انفض ما حوله من الغبار واحرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه
الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا من الظل فلقيته فقلت ولابي ذر فسالته له
لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة بالشك وفي رواية مسلم من
طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة ولم يشك
وفي البخاري لجذم باهل مكة فاطلاق المدينة على المصطفة لا العلمية فليست
المدينة النبوية مرادة هنا والراعي وصاحب الغنم لم يسميا قلت افي غنمك لبن
ثم قلت افتحلب بضم اللام اي معك لاذن من ملكها في الحلب لمن يمر بك على سبيل
الضيافة قال نعم فاخذ اي الراعي شاة قال الصديق فقلت له انفض الضرع
اي ثدي الشاة من التراب والشعر والقذى بالقاف والذال المعجمة مقصورا واصله
ما يقع في العين قال الجوهري وفي الشراب وكانه شبه ما يلتصق بالضرع من الاوسخ
بالقذى الذي يقع في العين والشراب قال ابو اسحاق السبيعي فرايت البراء يضرب
احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة فعين
مهملة ساكنة قدح من خشب مقعر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة
شيا قليلا من لبن قدر حلبة ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة
بكسر الهمزة اناء جلد فيها ما حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم يرتوي
يستقي منها حال كونه يشرب ويتوضا من تفاعله لبناء الاعتمال في السقي فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه فوافقته حين استيقظ

اي

اي وافقته اتيانه وقت استيقاظه فصببت من الماء الذي في الاداوة على اللبن الذي في
القعب حتى برد اسفله بفتح الراء فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى
رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر الم يأن
للرحيل اي الم ياتي وقت الارتحال قال ابو بكر قلت بلى قال فارتحلنا بعدما مالت
الشمس عن خط الاستواء وذكره في سورة الحج واتبعنا بتشديد العين سراقة بن مالك
بضم الجيم بن جعشم فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن
ان الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت بهمزة
وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء المهملة والميم به بسراقة فرسه اي غاصت
قوائمها الى بطنها اري بضم الهمزة اظن في جلد بفتح الجيم واللام صلب من الارض
شك زهير الراوي هل قال هذه اللفظة ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة
اظنكما قد دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما
مبتدأ وخبره اي ناصركما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما ان ارد اي ادعوا الا ان
ارد عنكما الطلب وفي نسخة فالله بالنصب قال في المصابيح على اسقاط حرف القسم
اي اقسم بالله لكما لا ارد عنكما وعلى منهج قراءة [illegible] الله كيا بحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا من الارتطام فجعل
اي فتخلص منها وعد من رجع لمن يبغيه فكان لا يلقى احدا يطلبهما الا قال له كفيتكم ولابي
ذر الا قال قد كفيتكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي كفيتم بضم الكاف وكسر الفاء واسقاط ط
الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي هنا اي كفيتكموه فلا يلقى احدا الا رده
بيان لسابقه قال ابو بكر ووفا بتخفيف الفاء سراقة لنا بما وعد به من رد الطلب
وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة الدباغ الانصاري قال حدثنا
خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي قيل هو قيس بن ابي حازم
كما في ربيع الابرار للزمخشري يعوده حال كونه فقال بالفاء ولابي ذر وفي اليونينية
قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده سقط قوله
النبي صلى الله عليه وسلم من الفرع وثبت في اليونينية قال له لا باس عليك
هو طهور لك من ذنوبك اي مطهرة ان شاء الله يدل على ان قوله طهور دعا لا خبر
فقال عليه السلام له اي للاعرابي لا باس طهور ان شاء الله قال الاعرابي مخاطبا له
صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور بل هي حمى وللكشميهني كما
في الفتح بل هو اي المرض حمى تفور بالفاء يظهر حرها وغليانها وقال
تثور بالمثلثة من الراوي هل قال بالفاء او بالمثلثة ومعناهما واحد على شيخ كبير

تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من أزاره إذا حمله على الزيارة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فنعم إذا بالتنوين قال في شرح المشكاة الفاء مرتبة على
محذوف ونعم تقرير لما قال يعني أرشدتك بقولي لا بأس عليك فأبيت إلا اليأس
والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه
ونهيه وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للأعرابي إذا أبيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما أمسى من الغد إلا ميتا
قال في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب وأخرجه
الدولابي بنحوه لكنه لم يقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن
فأصبح الأعرابي ميتا وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطب وفي التوحيد والنسائي
في الطب وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا أبو معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج واسمه ميسرة المقعد المنقري [illegible]
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري قال التنوري قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب البصري عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان رجلا
نصرانيا فأسلم وفي مسلم أنه من بني النجار فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان ولمسلم من
طريق ثابت عن أنس فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه فكان يقول
لعنه الله ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله ولمسلم فما لبث أن قصم الله
عنقه فيهم فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض بفتح الفاء في الفرع وقال الصفاقسي
وغيره بكسرها أي طرحته ورمته من داخل القبر إلى خارجه لتقوم الحجة على من يراه
ويدل على صدقه صلى الله عليه وسلم فقالوا أي أهل الكتاب هذا فعل محمد
وأصحابه لما هرب منهم وللإسماعيلي لما لم يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا قبره
فألقوه خارجه فحفروا له فأعمقوا بالعين المهملة أي أبعدوا فأصبح ولأبي ذر فأعمقوا
له في الأرض ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه
نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم سقط لما هرب منهم لأبي ذر فألقوه خارج القبر
فحفروا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح وقد ولأبي ذر فقد لفظته الأرض فعلموا
أنه ليس من الناس بل من رب الناس فألقوه وفي رواية ثابت عند مسلم فتركوه
منبوذا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم أبيه عبد الله المصري
بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب
الزهري أنه قال وأخبرني بالإفراد وهو معطوف على محذوف أي أخبرني فلان
ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى بكسر الكاف والفتح أفصح وأنكر
الزجاج

الزجاج الكسر محتجا بأن النسبة إليه كسروي بالفتح ورد بمجيء قولهم بني تغلب بكسر
اللام تغلبي بفتحها طاجة والمعنى إذا مات كسرى أنوشروان بن هرمز فلا
كسرى بعده بالعراق وإذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده
بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب أصحابه من قريش وتبشيرا لهم بأن
ملكهما يزول عن هذين الإقليمين المذكورين لأنهم كانوا يأتون الشام والعراق تجارا فلما
أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم
ذلك قاله إمامنا الأعظم الشافعي وقد عاش قيصر إلى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح
وبقي ملكه وإنما انقطع من الشام وما والاه لأنه لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم قبله وكاد أن يسلم وأما كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعى
عليه أن يمزق ملكه أصلا ورأسا فمزق وقطع تمزيقه وكذلك فلم يبق لهما مملكة على الوجه
الذي كان في الزمن النبوي والله الذي نفسي بيده لتنفقن بضم الفوقية
وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف كنوزهما مالهما المدفونة أو الذي جمع وادخر
في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية لتنفقن بفتح الفاء والقاف
مصلحة كرفعه كنوزهما وكذا هو ثابت في غيرها من النسخ وبه قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن
عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا نسبة إلى فرس له سابق عن جابر بن سمرة
بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والمد الصحابي ابن الصحابي
رضي الله عنهما رفعه ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني يرفعه أي الحديث إلى النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده بأن يزول ملكه أصلا
ورأسا وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملكه وذلك أنه كان بالشام
وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك إلا به ولا يملك على الروم أحد إلا كان
دخله فأجلي عنه قيصر ولم يخلفه أحد من القياصرة في تلك البلاد بعد قاله الخطابي وسقط
لغير أبي ذر قوله وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللإسماعيلي من وجه آخر عن
قبيصة المذكور مثل رواية الكشميهني فقال كذا قال ولم يذكر قيصر فقال وذكر الحديث
السابق وعلى رواية الكشميهني فيه حذف أي وذكر كلاما آخر حديثا فقال لتنفقن
بفتح الفاء والقاف مع ضم الفوقية كنوزهما رفع مفعوله نائب عن فاعله ولم يضبط في
اليونينية الفاء والقاف لتنفقن ولأبي ذر كنوزهما نصب على المفعولية في سبيل
الله في أبواب البر والطاعة والحديث قد مر في الخمس وبه قال حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن عبد الله بن أبي
حسين أي بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قدم مسيلمة الكذاب
بكسر اللام من اليمامة الحنفية النبوية على عهد رسول الله أي زمنه ولأبي ذر

ذو والوقعة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة
الوفود فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر اي السلطة والخلافة من بعده تبعته
وقدمها اي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي ان عدد من كان معه
من قومه سبعة عشر نفسا تحمل على عمد القدوم فأقبل اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم تألفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما انزل الله ومعه ثابت
ابن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة
بكسر اللام في اصحابه فقال عليه السلام له لو سألتني هذه القطعة من الجريد
ما اعطيتكها ولن تعدو بالعين المهملة اي لن تجاوز امر الله حكمه فيك ولئن
ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف ليقتلنك واني لاراك بفتح همزة لاراك
وفي بعضها بضمها لاظنك الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيك ما رأيت
قال ابن عباس بالسند السابق فأخبرني ابو هريرة عن تعبير المنام المذكور
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم انا نائم رأيت في
يدي بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما يحتمل ان تكون من الداخلة على
التمييز وفي التوضيح كما نقله العيني ان السوار لا يكون من ذهب فذكر الذهب
للتأكيد وان كان من فضة فهو قلب كذا قال في المصابيح من لسان العرب وقوله
تعالى وحلوا اساور من فضة ووهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب
ات فأهمني فاحزنني شأنهما لكون الذهب من حلية النسا ومما حرم على الرجال
فأوحي اليه في المنام على لسان الملك او وحي الهام ان انفخهما بهمزة وصل
وكسر الفاء للتأكيد وبالجزم على الامر وقال الطيبي يحتمل ان تكون مفسرة
لان اوحي متضمن معنى القول وان تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا
في ذلك اشارة الى حقارة امرهما لان شأن الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في
غاية الحقارة قاله بعضهم ورده ابن العربي بان امرهما كان في غاية الشدة
لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة
المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما فأولتهما اي السوارين
كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع سواري الذهب
المنهي عن لبسه في يديه من وضع الشيء في غير موضعه اذ هما من حلية النساء
وايضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم انه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك
بالامر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على انه لا يثبت لهما امر والحيث
بمجيئه في تأويل نفخهما انه قتلهما بريحه لانه لم يغزهما بنفسه فاما العنسي
فقتله فيروز الصحابي بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم في مرضه

موته

موته على الصحيح واما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق
يخرجان بعدي استشكل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم
واجيب بان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة
نقله الامام النووي عن العلماء قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان ذلك كله
ظهر للاسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم ولكن لم تعظم شوكته
ولم تقع محاربته الا في زمن الصديق فاما ان يحمل ذلك على التغليب او ان
المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي فكان احدهما العنسي بفتح العين المهملة
وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عيهلة
بعين مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة بن كعب ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه
كان يخمر وجهه والآخر مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن
حبيب بموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة
بتخفيف الميمين مدينة اليمن على اربع مراحل من مكة قال في المفهم مناسبة
هذا التأويل لهذه الرؤيا ان اهل صنعاء واهل اليمامة كانوا اسلموا وكانوا
كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على اهلهما بزخرف اقوالهما
ودعواهما الباطلة انخدع اكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران
بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفاه والزخرف من اسماء
الذهب ومن الحديث اخرجه ايضا في المغازي والترمذي والنسائي في الرؤيا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا عن ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء من جده ابي بردة الحارث او عامر عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم والقائل اراه قال الحافظ ابن حجر هو البخاري كأنه
شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع او لا وقد ذكره مسلم وغيره عن ابي
كريب محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة
بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام اني
اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء
وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر اللام اي وهمي الى انها اليمامة او هجر
بفتح الهاء والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن ولابي ذر والهجر
بادخال ال فاذا هي منصوبا واذا للمفاجاة المدينة خبره يثرب بالمثلثة
عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي ورأيت

في رؤياي هذه اني هززت بتشديد الزاي سيفا هو سيفه ذو الفقار فانقطع صدره
وعند ابن اسحاق ورأيت في ذباب سيفي ثلما فاذا هو تاويله ما اصيب من المؤمنين
يوم احد وذلك لان سيف الرجل انصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وعند
ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم في السيف
فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه
صلى الله عليه وسلم ثم هززته باخرى ولابي ذر اخرى باسقاط الموحدة فعاد
احسن ما كان فاذا هو ما جاء به من الفتح لمكة واجتماع المؤمنين واصلاح حالهم
ورأيت فيها في رؤياه بقرا بالموحدة والقاف والله بالرفع في اليونينية مبتدأ ورقم
عليه علامة ابي ذر وصحح وكتبها الحافظ تحت القاف خير رفع مبتدأ وخبر وفيه
حذف اي وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر
القسم لتحقيق الرؤيا ومعنى خير بعد على التفاؤل في تاويل الرؤيا كذا قال في
المصابيح فاذا هم اي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم احد وفي مغازي ابي
الاسود عن عروة بقرا تذبح وبهذه الزيادة يتم التاويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة
باحد وفي حديث ابن عباس عند ابي يعلى فاولت البقر الذي رأيت بقرا يكون فينا قال
فكان ذلك من اصيب من المسلمين وقوله بقر بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر
بقره يبقره بقرا وهو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير وهو ان يشتق من الاسم
معنى يناسبه ويجوز ان يكون قوله والله خير من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند
رؤيا البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما جاء الله به من
الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بالمد
اعطانا الله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر يوم اي من فتح خيبر ثم مكة
قاله في الفتح ووقع في رواية بعضهم بعد احد يوم ابن من فتح خيبر بما جاء الله به
بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين وهذا الحديث اخرجه مقطعا في المغازي
والتعبير ومسلم في الرؤيا والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا زكريا هو ابن ابي زائدة الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف
الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب عن عامر ولابي ذر زيادة الشعبي عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة
رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت اذا دخلت اليه قام اليها من صنيعه فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم مرحبا بابنتي بالنداء في الفرع وفي الناصرية بحرف النداء يا بنتي باسقاط
الالف وعلى هامشها صوابه يا ابنتي بموحدة فالف وصل واسكان الموحدة وكذا هو في
اليونينية وظاهر الفرع الحاق الالف وزيادة نقطة تحت الموحدة ثم اجلسها عن

يمينه

يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عائشة فقلت
لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عائشة فقلت ما رايت كاليوم
اي كفرح اليوم فرحا بفتح الراء اقرب من حزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولابي
ذر من حزن بفتحهما قالت عائشة فسالتها عما قال عليه السلام لها حين بكت وضحكت
فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق
بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيئا حتى توفي فسالتها عن ذلك فقالت اسر الي انه
بكسر الهمزة ان جبريل كان يعارضني يدارسني القرآن كل سنة مرة وانه
عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي فيه انه استنبط
ذلك مما ذكره من معارضة القرآن مرتين وفي رواية عروة فاخبرني بانه ميت من
وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحاء المهملة فبكيت لذلك الذي
قاله من حضور اجله وان تكون اول اهل بيته موتا بعده فقال عليه الصلاة والسلام
اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة فدخل فيه نفسها وامها
وعائشة رضي الله عنهن فيكون افضل سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه
وسلم فكن في صحيفته ومات ابوها وهي سيدة العالمين فكان في صحيفتها
ومثل ذا ويتدرج الترجيح من عائشة انه عليه الصلاة والسلام قال لفاطمة حين
بكت انك اصيب بي تخفف ما كانت فيه حالتها ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وقد
نقل ابو بكر بن داود من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان فاطمة بضعة مني احدا وحسن هذا الفقه السهيلي واستشهد لصحته بان
ابا لبابة حين ربط نفسه وحلف ان لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءت فاطمة لتحله فابى من اجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما فاطمة بضعة مني فحلته وهو تقرير حسن لكن قوله لانهن متن في حياته تتعقب
بان عائشة لم تمت في حياته بل بعده في ايام معاوية بن ابي سفيان وقد يقال ان
نعله او سيدة نساء المؤمنين بالشك من الراوي فيضعف الاستدلال بالسابقة مع
ما ثبت في الرواية من ان المراد من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه
وسلم فلا يدخل ازواجه ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى
فضحكت لذلك الذي قاله وهو اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستئذان وفضائل القرآن ومسلم في الفضائل
والنسائي في الوفاة والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد

الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه أي مرضه الذي
قبض فيه وأما ما ذكر عن الكشميهني في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم
دعاها فسارها فضحكت قالت عائشة فسألتها عن ذلك لم ينقل عروة في روايته
هذه ما سبق في رواية مسروق فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى آخره بل قال هنا فلما توفي سألتها عن ذلك فقالت أي فاطمة سارني النبي صلى الله
عليه وسلم تكرير لسارني فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح
الموحدة فضحكت لتلك وهذا اتفقت الروايات على أن سبب البكاء إعلامه بموته وضم مسروق
لذلك كونها أول أهله لحاقا به واختلفا في سبب ضحكها ففي رواية مسروق إخباره إياها
أنها سيدة نساء أهل الجنة وفي رواية عروة ذلك كونها أول أهله لحوقا به ورجح بعض الحفاظ رواية
مسروق لاشتمالها على زيادات ليست في رواية عروة وهو من الثقات الضابطين
ومطابقة الحديث للترجمة في إخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فإنهم
اتفقوا على أن فاطمة رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته المقدس بعده حتى
من أزواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في فضل
فاطمة والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مفتوحتين
مهملتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء أخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
النون بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن
أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يدني أي يقرب ابن عباس يريد نفسه ففيه التفات
فقال عبد الرحمن بن عوف له إن لنا أبناء بالتنوين مثله في السن فلم تدنهم
فقال عمر إنه من حيث تعلم من جهة علمه ولا بنه ذب فقالت انه من كنت تعلم
فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية إذا جاء نصر الله والفتح ليريهم علمه ومكانه
فقال ابن عباس هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله إياه
قال عمر لابن عباس ما أعلم منها إلا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا الحديث
للترجمة في قوله أعلمه إياه أي أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس أن فيه
قرب أجله عليه الصلاة والسلام وهو إخبار قبل وقوعه كما قال كذا قال فليتأمل
وفي حديث جابر عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل نعيت إلي نفسي فقال له جبريل وللآخرة خير لك من الأولى وهذا
الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير والترمذي وقال حسن وباقي
مباحثه

ما خشيه في معالمها إن شاء الله تعالى وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد الرحمن
ابن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملائكة قال حدثنا عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحجرة إلى المسجد في مرضه الذي مات فيه بملحفة بكسر الميم وفتح
الحاء المهملة قد عصب بها على منكبيه وقد عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرع وأصله
أي رأسه بعصابة دسماء سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار هو من الإخبار بالمغيبات فإن الناس
كثروا وقل الأنصار كما قال عليه الصلاة والسلام حتى يكونوا في الناس بمنزلة
الملح في الطعام قال الكرماني ووجه التشبيه الإصلاح بالقليل دون الإفساد بالكثرة
أو كونه قليلا بالنسبة إلى سائر أجزاء الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه أي في
الذي وليه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم الحسنة ويتجاوز بالجزم
عطفا على ما قبله فليقبل أي فليعف عن مسيئهم السيئة أي في غير الحدود قال
ابن عباس فكان ذلك آخر مجلس جلس به أي في المنبر ولابن ذر فيه النبي صلى
الله عليه وسلم وقد مر الحديث في رواية من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد من
كتاب الجمعة وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يحيى بن آدم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي
بضم الجيم وسكون العين المهملة وفتح الفاء عن أبي موسى إسرائيل بن موسى البصري
عن أبي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله
عنه أنه قال أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي
فصعد به على المنبر تكرير لقوله فصعد فقال والحسن لحيته وهو يقبل على
الناس مرة وعليه أخرى ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا تسميه سيد البشر
صلى الله عليه وسلم له سيدا وصح أن ابن البنت يطلق عليه ابن والاعتبار بقول
الشاعر: بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ، بنوهن أبناء الرجال الأباعد ، ثم هذا
باعتبار الحقيقة والأول باعتبار المجاز ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من
المسلمين أي طائفتين طائفة معاوية بن أبي سفيان وطائفة الحسن وكانت أربعين
ألفا بايعوه على الموت وكان الحسن أحق الناس بهذا الأمر فدعاه ورعه إلى ترك
الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة وفعله حقنا لدماء المسلمين أنه
لم يخرج واحد من الطائفتين من تلك الفتنة من قول أو فعل عن الإسلام إذ إحدى
الطائفتين مصيبة والأخرى مخطئة مأجورة وقد اختار السلف ترك الكلام في الفتنة
الأولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا ومن هذا الحديث
منه الصلح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ف

زيد اي ابن سعيد الجهني البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال البصري
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى بفتحات
جعفرا هو ابن ابي طالب وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجيء خبرهم
اي خبر اهل موتة وخبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما وعيناه صلى الله
عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع والواو في عيناه للحال ومر
الحديث باتم في غزوة موتة ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة
ابو عثمان البصري قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن بن المهدي بالتصغير التيمي المدني
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لجابر لما تزوج هل لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون
النون اخره طاء مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط قال جابر قلت واني
اي من اين يكون لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف
انه سيكون ولابي ذر انها ستكون لكم الانماط قال جابر فانا اقول لها يعني
امراته سهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن
سعد اخريها بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورة عنا انماطك كذا في الفرع
عنا بتقديمين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون فتحتية فتقول اي امراته
الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ ابن حجر
في استدلال جابر باخبار النبي صلى الله عليه وسلم بانها ستكون نظر
لان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل به الى التقرير
فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وفي مسلم مفتوحتين
بمهملتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة
والراء وسكون النون بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة
الساكنة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب ابن
عباس يريد يقربه فقيل له الشان فقال عبد الرحمن بن عوف لعمر ان لنا ابناء
بالتنوين مثله في السن فلم تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة علمه
ولابي ذر فقال انه من حيث تعلم فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء
نصر الله والفتح من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فراى النمط عرفت الكراهة
في وجهه فجذبه حتى هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت

فقطعته

فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها
بل لما يصنع بها قال جابر فادعها اي اترك الانماط حال كونها مفروشة وياتي في النكاح
باب الانماط ونحوها للنساء ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين السلمي السرماري قال حدثنا عبيد الله
بفتح العين في الفرع وبضمها مصغرا في اصله والصواب هو ابن موسى بن باذام العبسي
الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي
من المدينة حال كونه معتمرا قال فنزل حين دخوله مكة للعمرة على امية بن خلف
بالتنوين ابي صفوان هي كنية امية وكان من كبار المشركين وكان امية اذا انطلق
الى الشام بالتجارة فمر بالمدينة طيبة لا تخاطر لقه نزل على سعد اي ابن معاذ المذكور
فقال امية لسعد لما قال له سعد انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف انتظر
ولابي ذر عن الكشميهني الا بتخفيف اللام للاستفتاح انتظر حتى اذا انتصف
النهار وغفل الناس فطفق به انطلقت فطفت بتاء المتكلم المضمومة في الفرع
وغيره من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها اي قال سعد فلما غفل الناس انطلقت
فطفت وقال العيني بالتاء المفتوحة بينهما الا انه خطاب لامية لسعد فبينا بغير ميم
سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد
له انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونك امنا وقد اويتم محمدا
واصحابه بحذف همزة اويتم وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي
اسحاق السبيعي في اوائل المغازي وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم
وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال له
سعد له نعم وبينهم فتلاحيا بالحاء المهملة اي تخاصم سعد وابو جهل وتنازعا
بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين يريد ابا
جهل اللعين فانه سيد اهل الوادي مكة ثم قال سعد لابي جهل والله لئن
منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام وفي رواية ابراهيم بن
يوسف المذكورة والله لان منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك
على المدينة قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك اي على ابي الحكم
وجعل يمسكه فغضب سعد من امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك
محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك
الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي انه الضمير لابي جهل اي ان ابا جهل يقتل
امية واستشكل بكون ابي جهل على دين امية فكيف يقتله واجاب

الكرماني وتبعه البرماوي بان اباجهل كان السبب في خروج امية الى بدر حتى قتل فكانه
قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح وعندهم تجيبه وانما اراد سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية ويرد قول الكرماني ما في رواية ابراهيم بن
يوسف المذكورة في اول المغازي ان امية لما رجع الى امراته قال يا ام صفوان الم
تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انهم قاتلي فلم يتقدم
في تكلمه لابي جهل ذلك قال امية بي اي يقتل قال سعد نعم اياك قال امية
والله ما يكذب محمد اذا حدث قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق فرجع
امية الى امراته صفية بنت معمر فقال لها اما بتخفيف الميم تعلمين ما قال
لي اخي اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخوة
باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية قالت صفية امراته وما قال
لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو
الصادق المصدوق قال فلما خرجوا اي اهل مكة الى بدر وجا الصريخ بالصاد
المهملة المفتوحة لخروجها لحماية قفل من الصالح وهو صوت المستصرخ اي المستغيث
قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتاخير لان الصريخ جاء فخرجوا الى بدر
قال البدر الدماميني مثل هذا علينا ان الواو للترتيب وهو خلاف مذهب
الجمهور ولو سلم فلا نسلم ان الواو للعطف وانما هي للحال وقد مقدرة اي فلما
خرجوا في حال مجي الصريخ لهم فلا تقديم ولا تاخير وعند ابن اسحاق ان الصارخ لهم
ابن عمرو الغفاري وانه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه
وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث
قالت له لامية امراته اما بالتخفيف ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي سعد
قال فاراد امية ان لا يخرج معهم الى بدر خوفا مما قاله سعد فقال له ابو جهل
انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكورة فاتاه
ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل
الوادي تخلفوا معك فسر يوما او يومين اي ثم ارجع الى مكة فسار معهم يومين
كذا في الفرع وفي نسخة البرزالية باثبات يومين بعد فسار معهم وسقطت من اليونينية
وفرعها ايضا والناصرية وغيرها فلم يزل على ذلك حتى وصل المقصد فقتله الله
ببدر وفيه كما نبه عليه بيان تحقق ان شاء الله تعالى وهذا الحديث يخرجه ايضا
فيما يذكر انه صلى الله عليه وسلم من قتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة
ابو بكر الحزامي بالحا المهملة والجمع في الفرع وفي اليونينية اخبرني بالافراد حد
ثنا عبد الرحمن بن المغيرة ولابي ذر [illegible] عن ابيه المغيرة بن عبد

الرحمن

الرحمن الحزامي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رايت الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام ابو
بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية ابي بكر بن سالم عن سالم في باب مناقب
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجا
ابو بكر فنزع بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات اخرج الماء للاستقا
ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا مملوا ماء او ذنوبين بالشك للاكثر وفي رواية همام
في التعبير ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه اي استقائه ضعف بسكون العين
وضم الضاد وسكونها في الفرع والذي في اصله ضعف بضم العين وفتح الضاد والله يغفر له
اي انه على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح في زمانه
من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال اهل الردة مع قصر مدة خلافته وقول
من قال ان المراد الاشارة الى مدة خلافته قال الحافظ فيه نظر لانه ولي
سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة ويحيره ما وقع
في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها
يا ابا بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه
الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف ثم اخذها اي الدلو عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيما اكبر من الذنوب وفيه اشارة الى عظم
الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرتها وكان عند ذلك تفتح لله تعالى
عليه من البلاد والاموال والغنائم ومصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته
فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد
التحتية كاملا قويا سيدا في الناس يفري بفتح التحتية وسكون الفا وكسر الرا
فريه بفتح الفا وكسر الرا وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوى قوته حتى ضرب الناس
بعطن بفتح العين والطا المهملة اخره نون مناخ الابل اذا صدرت عن الما والعطن
للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معناه
حتى رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا اي تشرب عللا بعد نهل
وتستريح فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه عائد الى خلافة عمر
وقيل يعود الى خلافتهما معا لانه كان ابا بكر جمع شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتدا
الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام
واستقرت قواعده وقال همام هو ابن منبه مما وصله في التعبير من هذا الوجه
ومن غيره عن ابي هريرة ولابي ذر والوقت سمعت ابا هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو بكر ذنوبا ولابي ذر ذنوبا
او ذنوبين وبقية المباحث تاتي ان شاء الله تعالى في محالها وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة اخره وسين مهملة ابن نصر النرسي
بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان
ابن طرخان التابعي التيمي قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة
والهاء الساكنة قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل عليه السلام
وهذا مرسل لكنه اخبر انه سمعه من اسامة فصار مسندا متصلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده ام المؤمنين ام سلمة هند بنت ابي امية والجملة حالية فجعل
عليه السلام يحدث رجلا عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لام سلمة بتقديم الميم من الذي كان يحدثه هل عرفتيه انه ملك ام لا من هذا
يستفهم او كما قال شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى قال ابو عثمان قالت
ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام ياتي كثيرا
في صورته قالت ام سلمة ايم الله بهمزة قطع من غير واو ما حسبته الا اياه
حتى سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة
المضارع من خبره اي عنه جبريل وفي نسخة يخبر بالموحدة بفتح الكاف وفي فضائل
القرآن يخبر فتحتمل مضارع خبر جبريل او كما قال قال في الفتح ولم اقف في شيء
من الروايات على بيان هذا الخبر اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني
قريظة فقد وقع في الدلائل للبيهقي عن عائشة انها رأت النبي صلى الله عليه
وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بمن
تشبهيه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة
انتهى فليتأمل قال سليمان بن طرخان فقلت لابي عثمان عبد الرحمن
النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في فضائل القرآن ومسلم في فضائل ام سلمة
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب
قول الله تعالى يعرفونه خبر المبتدا الذي هو الذين اتيناهم والضمير يعود على
النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جلية كما يعرفون ابناءهم كمعرفتهم
ابناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه
ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم
بغير اعلام والكاف في كما نصب نعت لمصدر محذوف اي معرفة كمعرفتهم ابناءهم وان فريقا
منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق وهم يعلمون الجملة اسمية في موضع نصب
على الحال من فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر

وان

وان فريقا الى اخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل
قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي رحمة الله عليه وسقط لابي
ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
اليهود جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم
من اليهود لم يسم وامرأة منهم ايضا لم تسم واسم المرأة بسرة بضم الموحدة وسكون السين
المهملة وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من
مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال
زنى رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث
بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا نبي
نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه
فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم ما تجدون في التوراة
في شأن الرجم من حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه
تبديل فقالوا نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة اي
نكشف مساويهم للناس ونبينها ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقال
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الخزرجي من بني يوسف بن يعقوب عليهما السلام
وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم ان فيها الرجم اي على الزاني المحصن
ولابي ذر لا الرجم بلام الابتداء فاتوا بالتوراة بفتح الهمزة والفوقية فنشروها
فوضع احدهم هو عبد الله بن صوريا الاعور يده على اية الرجم فقرأ ما قبلها
وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية
الرجم فقالوا اي اليهود صدق ابن سلام يا محمد فيها اي في التوراة اية الرجم فامر
بهما اي بالزانيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث ابي هريرة عند ابي
داود فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهود فجاءت فشهد اربعة انهم رأوا
ذكره فيها مثل الميل في المكحلة فامر برجمهما قال عبد الله بن عمر بن الخطاب
فرأيت الرجل يجنأ بالجيم الساكنة والهمزة اي ينحني ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يحني بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المرأة يقيها
الحجارة ومباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الحدود بعون الله تعالى وقوته
وقد اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي
في الرجم باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه
وسلم اية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة

سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه وفي ايامه شقتين بكسر المعجمة وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك وسقط الترضي في اليونينية قال المؤلف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس زاد في اليونينية رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر زاد في رواية في الصحيحين شقتين حتى راوا حراء بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع او خمس بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير

وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا وابو المثنى قال حدثنا بكر بن مضر بضم ميم وضاد معجمة مفتوحة فراء القرشي عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك بن مالك بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين مصغرا بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق وفي رواية ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار فرقتين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس ايضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود وانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروي عن جماعة من الصحابة

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وعليها في اليونينية دائرة بالتصويب عن نسخة حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابي هشام عن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة

بن

ابن دعامة قال حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين اسيد ابن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما اكراما لهما واظهارا لسر قوله بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة فعجل لهما ما ادخر في الاخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد يضيء له حتى اتى اهله وعند عبد الرزاق في مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطرق اضاءت عصا الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير وياتي مزيد لما ذكرته هنا في مناقب اسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه وقوته

وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد ابن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال بالمثناة التحتية ناس من امتي ظاهرين زاد مسلم عن ثوبان على الحق ولابي داود من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وفي حديث جابر في مسلم حتى تاتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون من خالفهم وقال النووي امر الله هو الريح التي تاتي فتاخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وهو معارض بحديث ابن عمر المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين مصغرا وهانئ بالنون بعد الالف

اخره عقبة السابق انه سمع معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله قال التوربشتي الامة
القائمة بامر وان اختلفت فيها فان القصد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نضر
الله بهم وجه الاسلام لما في بعض طرقه وهم بالشام لا يضرهم اي الضرر من خذلهم
بالذال المعجمة ولا من خالفهم اذ العاقبة للمتقين حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك
وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين
لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة قال عمير اي ابن هانئ بالسند السابق
فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح الخا المعجمة وكسر الميم بعدها را السكسكي الحمصي
التابعي الكبير قال معاذ بن جبل وهم اي الامة القائمة بامر الله مقيمون بالشام
فقال معاوية بن ابي سفيان هذا مالك بن يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول
وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون على ابواب دمشق
وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم
القيامة وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا والذي في اليونينية اخبرنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا شبيب بن غرقدة بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية
وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي احد
التابعين قال سمعت الحي بالحا المهملة المفتوحة والتحتية المشددة اي القبيلة
التي انا منها وهم البارقيون نسبة الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة
بفتح التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال عن عروة بن الجعد او عدي بن حارثة
نسبوا اليه ومقتضاه انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون ولا يضره عدم تسميتهم
بفتح التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال عن عروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد
وقيل اسم ابيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو اول قاض بها
وقال الحافظ ابو ذر في هامش اليونينية عروة هو البارقي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى
له به بالدينار شاتين ولاحمد من رواية ابي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى
الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال
فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فباع احداهما اي احدى
الشاتين بدينار وجاءه ولابي ذر والوقت فجاء بالفا بدل الواو بدينار وشاة فدعا
عليه الصلاة والسلام له بالبركة في بيعه وفي رواية احمد فقال اللهم بارك له في
صفقته وكان لو اشترى التراب لربح فيه ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة
الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال سفيان بن عيينة بالسند

السابق

السابق جاء الحسن بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي
بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو احد الفقهاء المتفق على ضعف
حديثهم وفي التهذيب قال محمد بن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ايت
جرير بن حازم فقل له لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وقال علي
ابن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن بن عمارة قال احمد بن
حنبل متروك الحديث واحاديثه موضوعة لا يكتب حديثه وقال ابن حبان كان
يدلس عن الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري
الا هذا الموضع جاءنا بهذا الحديث المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة قال
الحسن بن عمارة المذكور سمعه اي الحديث من عروة البارقي بل قال شبيب سمعته
الحي البارقيين يخبرونه اي بالحديث عنه اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز
بيع الفضولي ووجه الدلالة منه كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة الثانية من
غير اذن واقره عليه السلام على ذلك وهو مذهب مالك والمشهور عنه وابي
حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو موقوف على اجازة المالك
فان اجازه نفذ وان رده لغى وممن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في اللباب
وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث فقال في اخر باب الغصب ان صح
حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع
والعتق جائز انتهى هذا لفظه ونقل البيهقي انه علقه ايضا على صحته في الام
والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه
الامام ومن تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث وائلة بن
عامر لا بيع ما لا تملك واجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال
ان يكون عروة وكيلا في البيع والشرا معا وقال الخطابي انما يقول قال سفيان
كان الحسن لم احتج الى بيانه ضعف روايته اي الحسن وان شبيبا لم يسمع الحديث لهذا
ضعفه للجهل بالحال واجيب بان سفيان لا يروي الا عن عدل ولا باس بابهامه وبانه اسند
نقله بوجه اخر اذ فيه اشعار بانه لم يسمعه من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما
يفيد خبرهم القطع به وبان الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما انبت شيئا يقول منه
هذا الحديث وبان الحديث يتقوى وجد له متابع عند الامام احمد وابي داود والترمذي
وابن ماجة من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد
الرا وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف
الميم وبالزاي ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة اخره را الازدي الصدوق
قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن اي قال شبيب بن غرقدة
لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول الخير معقود لازم بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله
الى يوم القيامة وفيه تفضيل الخيل على ساير الدواب قال ابو شبيب بالسند
السابق وقد رايت في داره اي دار عروة سبعين فرسا قال سفيان بن عيينة
بالسند السابق يشتري بفتح اوله وكسر الراء عروة البارقي له اي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شاة كانها اضحية والظاهر ان قوله كانها اضحية من قول سفيان ادرجه
فيه كذا قال في الفتح ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد اضحية وقد بالغ ابو الحسن
ابن القطان من كتاب بيان الوهم في الانكار على من زعم ان البخاري اخرج حديث شرا
الشاة وقاله في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه
لان المبهمين في حديث الخيل واعتمد به سياق القصة الى تخريج حديث الشاة وقال في
الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع
في العادة تواطيهم على الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده ويكن العرض منه الذي يدخل في
علامات النبوة دعاه صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى
التراب ربح فيه وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في البيوع وابن ماجة
في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الخيل في نواصيها ولابي ذر معقود في نواصي الخير وقال الخطابي
كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة اي الذات
الى يوم القيامة قال القاضي فيه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن
مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قيس بن حفص
الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة اخره حاء مهملة اسمه يزيد بن
ابن حميد انه قال سمعت انسا ولابي ذر انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير ولم يقل الى يوم القيامة وهذا الحديث رواه
في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي
الخيل وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن
اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل ثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر اثم فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله عز
وجل فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم
وسكون الراء بعدها جيم اي موضع كلا او روضة بالشك وما اي ذو رعيا اصابت

من

من اكل او شرب او مشي في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة
فيه من المرج او الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات يوم القيامة ولو انها
قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون شرفا
او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما اي شوطا او شوطين كانت
ارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت اي منه بغير قصد ولم
يرد ان سقيها كان ذلك له حسنات ورجل ربطها تغنيا اي استغناء عن
الناس وسترا وتعففا عن سوالهم لم ينس حق الله في رقابها بان تؤدي
تجارتها وظهورها فهي له كذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء اي اظهارا
للطاعة والباطن بخلافه ونواء لاهل الاسلام فهي وزر اي له وسئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحمر اهل لها حكم الخيل فقال ما انزل علي فيها الا
هذه الاية الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وهذا الحديث قد مر في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
سفيان حدثنا ايوب عن محمد قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي
فلما راوه قالوا محمد والخميس واحالوا الى الحصن يسعون فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وبه قال حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا
ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فانساه
قال ابسط رداءك فبسطه فغرف بيده فيه ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ضمه فما نسيت حديثا بعده وقد
مر هذا الحديث في كتاب العلم

والله اعلم وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم

ويتلوه باب فضايل النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم اجمعين

الكتبخانة الخديوية